

تاريخ الخط العربي وآدابه

تأليف

محمد طاهر الكردي

الكتاب: تاريخ الخط العربي وآدابه

الكاتب: مُحمَّد طاهر الكردي

الطبعة: ٢٠٢١

صدرت الطبعة الأولى ١٩٣٩ م

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم - الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ - ٣٥٨٦٧٥٧٦ - ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

<http://www.bookapa.com>

E-mail: info@bookapa.com



All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لايسمح بإعادة إصدارهذا الكتاب أوأي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دارالكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

الكردي، طاهر، مُحمَّد

تاريخ الخط العربي وآدابه / مُحمَّد طاهر الكردي

- الجيزة - وكالة الصحافة العربية.

٣٨١ ص، ٢١*١٨ سم.

الترقيم الدولي: ٧ - ٧٣ - ٦٨٣٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

أ - العنوان رقم الإيداع: ١٦٠٢٣ / ٢٠٢٠

تاريخ الخط العربي وآدابه

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون» 

هذا الكتاب

بحث عن تاريخ الخط العربي قبل الإسلام وبعده ، وانتشاره بين الأمم وعن اللغات التي تكتب وعن دخول الخط في الحرمين الشريفين وعن أطواره وتدرجه في التحسين وعن أسماء الخطوط القديمة والحديثة وعن واضح كل نوع منها وعن علة تسمية الأقلام ومقاساتها وعن ما يوجد من الخطوط والأثار القديمة وعن أسماء من يعرف الكتابة على حبوب وعن أسماء الخطاطين وطبقاتهم من أهل الحجاز الأفاضل وغيرهم من بدء الإسلام إلى يومنا هذا وعن سلسلة الخطاطين وسندهم وعن تاريخ ظهور تشكيل الحروف وسقيطها إلى غير ذلك من المباحث والفوائد القيمة.

المؤلف

تمهيد

الحمد لله رب العالمين القائل -{أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} والصلاة والسلام على النبي الأمي أنزل في حقه {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} وعلى آله وأصحابه الذين آووه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه (وبعد) فلما كان الخط من أوائل وسائل التقدم والعمران، وشرف منزلته بين جميع الأمم لا يحتاج إلى برهان، حتى عدوه من أدق الفنون الجميلة، وأحسن الأشكال الهندسية الجليلة، أحببت أن أضع كتاباً أتصدى فيه لتاريخه، وذكر تراجم من اشتهر من الخطاطين السابقين والمعاصرين، وما أبرزته أناملهم من التحف والنوادير الفريدة، وما يوجد من الآثار الخطية قبل الإسلام وبعده إلى غير ذلك من المباحث القيمة.

ومن حسن الحظ أن سافرت مرة ثانية لمصر سنة ١٣٥٣ فهناك بذلت أقصى جهدي في هذا الصدد باحثاً في خزائن الكتب النفيسة كدار الكتب العربية ومتحفها، ومكتبة الأزهر المعمور، ومكتبة البلدية بالإسكندرية فجمعت من المعلومات القيمة والمواضيع المهمة ما لم أكن أحلم به.

فجاء كتابي هذا الذي سميته (تاريخ الخط العربي وآدابه)^(١) فريداً في بابيه، نديماً لأربابه، مرجعاً لطلابه، بعيداً عن التكلف في الكلام والتعقيد، خالياً عن التعمق والتشدد الغير المفيد، ليكون ذلك ادعى إلى التوفيق والإخلاص، وأقرب إلى نفع العام والخاص.

ولم يسبقني والله الحمد إلى وضع مثله أحد، في جمع المعلومات والبحوث التي قل أن توجد في الكتب وفي تحليته بصور مشاهير الخطاطين النجب، وفي تنسيقه وتنميته، وترتيبه وتبويبه - وليس لي فيه حول ولا قوة، وغنما هو بتوفيق الله تعالى وفضله، فهو الفتح العليم لإرادة لفضله. ومما زاد في قيمته وحسنه اشتماله على كثير من صور الآثار الخطية ورسوم الكتابات القديمة التي يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام وبعده، وأشكال أنواع الخطوط التي في عصرنا هذا، وصور الخطاطين الذين أمكن لنا الحصول على صورهم.

(١) تعرف تاريخ أدب الخط العربي هو كما عرفناه علم يبحث عن أحوال الخط العربي بجميع أنواعه قبل الإسلام وبعده من حيث نشأته وتطوره وعن تنوع قواعده وواضعيها والمشتهرين به وعمما لنا بغية من الأثر العظيم فيه أه (المؤلف).

ولقد جمعت هذا الكتاب من أهم المصادر وأوثق الكتب المعتمدة المشهورة ككتاب تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية المطبوع سنة ١٩١٠م للعلامة البحاثة المرحوم حفي بك ناصف المتوفى سنة ١٣٣٨هـ وكتاب انتشار الخط العربي المطبوع سنة ١٩١٥م للأستاذ المرحوم عبد الفتاح عبادة وكتاب الفهرست لابن النديم الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ وكتاب صحيح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ وكتاب تحفة الخطاطين وكتاب خط وخطاطان، وهما باللغة التركية، ورسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط والخطاطين للأستاذ مصطفى السباعي الحسيني الدمشقي وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٢هـ وهي رسالة في نحو خمس وعشرين صفحة صغيرة كلها مأخوذة بالفتوغراف وموجودة بدار الكتب العربية بمصر، ومن بعض البحوث القيمة التي نشرتها بعض أمهات الصحف والمجلات العلمية وغير ذلك.

وقد التزمت أن أصنع هامشاً لطيفاً على هذا الكتاب لإيضاح ما يحتاج القارئ الكريم إلى إيضاحه أو لالفاف نظره إلى المواضيع الهامة وذلك تتميماً للفائدة.

هذا وقد اشتغلت به ثلاث سنين متوالية ووجدت في سبيل إخراجه إلى حيز الوجود غير قليل من المشقة والعناء لا يخفي ذلك على المطلع النبيه مع ما بذلته من المال، وإن كتابة جميع العناوين وأنواع الخطوط التي في زماننا الموجودة في الكتاب هي بخططي وأن وضعت شيئاً من كتابة غيري ذكرت اسم كاتبه بياناً للحقيقة.

وأني أتقدم إلى رجال الفن والفضل والأدب أن يتكرموا بقبوله قبولاً حسناً وأن يجعلوا من عدم أهليتي للتأليف وصعوبة الموضوع في ذاته شافعاً إذا ما رأوا فيه خطأ أو شطحاً.

والله سبحانه وتعالى أسأل ان يرزقنا العفو والعافية ويعاملنا بما هو أهله وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويختم لنا بالإيمان الكامل، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين،

المؤلف

محمد طاهر الكردي

الخطاط بمدرسة الفلاح بمجدة بالحجاز

في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ و ١٧ مايو سنة ١٩٣٩

الخط والكتابة وتعريفهما

الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد، وقد يطلق الخط على علم الرمل، قال عليه الصلاة والسلام "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك" رواه مسلم، ويطلق أيضاً في علم الهندسة على ما له طول فقط.

وتطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الأنشاء، وفي اصطلاح الفقهاء على عقد بين السيد وعبدته على مال يدفعه إليه منجماً فيعتق بأدائه.

والكتابة والكتب والكتاب مصادر كتب إذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاساً أي خط فيه حروفاً وضمها إلى بعضها، وكتب الكتاب أي جمعها والكتائب جمع كتيبة سمي بها الجيش العظيم لاجتماعه.

وقد شاع اطلاق الكتابة عرفاً على أعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة، (فعلى الأطلاق الأول) تعرف بما عرف به الخط في الشافعية وجمع الجوامع حيث قال الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه، (وعلى الاطلاق الثاني) تعرف بأنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام الخ.

غير أن كل هذا لا نبحت عنه في كتابنا وإنما الذي نعي بالخط كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل.

ولم نقف على تعريف الخط ينطبق على هذا المعنى بدقة سوى أن القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى قال فيه: الخط ما تتعرف منه صور الحروف المفردة. وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ، وقال اقليدس وهو من الفلاسفة الرياضيين وهو الذي أظهر الهندسة ووضع فيه كتاباً: الخط هندسة روحانية وأن ظهرت بألة جسمانية- وقال أمين الدين ياقوت المللكي: الخط هندسة روحانية ظهرت بألة جسمانية أن جودت قلمك جودت خطك وأن أهملت قلمك أهملت خطك وقيل: إنه علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة، وقيل: الخط آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالإدمان، ولا يخفي أن هذه التعاريف ليس فيها

مما يصور لك معنى الخط ولا أن يرسم لك صورة واضحة عنه- غير أنا قد وضعنا له تعريفاً خاصاً نرجو أن يكون أقرب حقيقة إلى الذهن وهو: الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود وقولنا على قواعد مخصوصة يشم جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع فيما بعد.

مكانة الخط والكتابة في نظر الدين

قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِرَبِّينَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ } وقال: { وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ } وقال: { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ } وقال حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام: { أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإِي أَلْقِي إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ } (وقال) ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } (وقال) { أَفَرَأَىٰ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفَرَأَىٰ ذُرِّيَّتَكَ الْأَكْرَمَ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى { اتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ } أنه قال يعني الخط.

وقال رسول الله ﷺ "قيدو العلم بالكتابة"^(١) (وقال) لرجل شكاليه سوء حفظه: "استعن بيمينك"^(٢) (وقال) "الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً"^(٣) (وقال) "أن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ"^(٤) (وقال) لكتابه: "إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذكر لك"^(٥) (وقال): "إذا كتب أحدكم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فليمد الرحمن"^(٦) (وقال): "إذا كتبت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فبين السين فيه"^(١) (وقال) لكتابه معاوية

(١) رواه الطبراني في الكبير وغيره.

(٢) رواه الترمذي وللحديث بقية وهي قوله "على حفظك" والمعنى كما قال المناوي بأن تكتب ما تحشى نسيانه أعانة لحفظك وخص اليمين لأن الغالب أن الكتابة باليمين وهذا الحديث يقسره الحديث الذي قبله.

(٣) وضوحاً بالتحريك وفي رواية "وضوحاً" رواه الديلمي في مسند الفردوس.

(٤) رواه ابن النجار.

(٥) رواه ابن عساکر في تاريخه.

(٦) رواه الديلمي في مسند الفردوس والخطيب في كتابه الجامع.

رضي الله تعالى عنه: "ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم" (٢) انتهى.

ونحن لم نقف على من شرح شيئاً من الأحاديث الثلاثة الأخيرة ولا على من أشار إلى ما فيها من رموز دقيقة في فن الكتابة وما اشتملت على إرشادات لا يستغنى عنها المتعلم - فلا يجمل بنا أن نذكرها بغير أن نشير إلى ما يفهم منها وما ترمى إليه من بديع المعنى خصوصاً وأنها تتعلق بفن الخط والكتابة لذلك تأتي هنا على ما أدركناه من هذه الأقوال النبوية فنقول:

(أما حديث) "إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن" فلم نفهم المراد من قوله ﷺ فليمد الرحمن، (فإن قيل) المراد مد حرف الميم لفظاً حين القراءة للدلالة على الألف المحذوفة (نقول)) أن لفظ الحديث مدها بالكتابة لا بالقراءة ولا مانع من مدها في الحالتين (وإن قيل) المراد مد الميم بالقلم عرضاً (٣) ثم لصاقها بالنون، أو المراد وضع مدة فوق الميم أي وضع ألف صغيرة فوقها لتدل على الألف المحذوفة كما هو المصطلح في العرف الآن (فقول) لو كان المراد هو مد الميم بالقلم عرضاً لوجدنا ذلك في المصاحف التي كتبها أهل القرن الأول أو الثاني وفي خطوطهم أيضاً، أو كان المراد هو وضع ألف صغيرة فوقها فإن الشكل واختراع هذه العلامات لم تكن في عهد النبي ﷺ وإنما حدثت بعده اخترعها أبو الأسود الدؤلي واتباعه كما سيأتي تفصيل ذلك أن شاء الله تعالى في مبدأ ظهور التشكيل والإعجام، ولا يسعنا إلا أن نقول: الله تعالى أعلم بمراد نبيه الكريم ﷺ.

(وأما حديث) "إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه" فالمراد إظهار أسنان السين الثلاثة ووضوحها ووضوحاً تاماً وانفصالها عن سنة الباء حتى لا يحصل هناك لبس فلو نقصت من الكلمة سنة واحدة أو لم تظهر أسنان السين الثلاثة لتغير لفظ الكلمة ومعناها لذلك لا تجد في الخط الكوفي سينا بغير أسنان في جميع قواعده والشين معطوف عليه بالضرورة.

أما ما اصطلاحوا عليه في نحو خط الرقعة والفارسي والديواني من عدم وضع أسنان للسين أحياناً فلا بأس من إتباع هذه القاعدة ما دامت معروفة لدى الناس جميعاً، نعم لو حصل هناك

(١) رواه ابن عساکر في تاريخه والخطيب في ترجمة ذي الریاستین.

(٢) لم نقف على مخرجه - قال في تحفة الخطاطین أخرجه القاضي عیاض في الشفاء عن ابن أبي سفیان، وأخرجه في مسند الفردوس.

(٣) أي بأن يكون بين الميم والنون سعة بقدر ثلاث نقط أو أكثر وتسمى هذه المدة عند الخطاطين (بالكشيدة) وهي لا تدل على معنى في نفسها أو في جوهر الحرف وإنما يمدون الحرف أحياناً لتحسين الخط لا غير.

لبس عند بعضهم في شيء من الحروف وجب كتابة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بحروف واضحة ظاهرة وإظهار أسنان السين أيضاً، وإذا كان للحرف الواحد صور متعددة^(١) يجب الكتابة بالصورة التي هي معروفة عند الجميع ولنضرب لذلك مثلاً فنقول: إن غالب أهل المغرب لا يعرفون سوى قاعدة الخط المغربي وقاعدة خط النسخ لا غير أما قواعد خط الرقعة والفارسي والديواني وغيرها فيندر من يعرفها منهم فيجب كتابة القرآن الكريم وطبعه بالخط العربي الذي يعرفونه ولا يشتبهون في حروفه، ومثلاً إن جميع البلاد العربية وأكثر أهل الفرس والعجم لا يعرفون قراءة خط شكسته مطلقاً الذي هو نوع غريب من الخط الفارسي فيحرم والحالة هذه كتابة القرآن وطبعه بهذا الخط، نعم أن انتشر فيهم هذا الخط في المستقبل انتشاراً عاماً بين الصغير والكبير ارتفع المحذور ولم يبق للتحريم وجه.

(وأما حديث) "ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم" (فإن قوله) ألق الدواة أي أجعل نحو حرير أو صوف في المداد لأن ذلك (أولاً) يمنع من اصطدام رأس القلم بقعر الدواة فيحفظ من الكسر والتحريف، (ثانياً) أن القلم لا يرفع بسبب وجود اللقطة حبراً كثيراً وفي هذا من سهولة الكتابة وتحسينها ونظافتها ما لا يخفي.

(وقوله) وحرف القلم أي أجعل قطته منحرفة سواء كان كثيراً أو قليلاً بحسب قاعدة كل خط لأن ذلك يساعد في تحسين الخط ولذا قيل أن أتقت قلمك أتقت خطك، وأن أهملت قلمك أهملت خطك، وما أحسن قول للعلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب وهو أخو شيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي حيث يقول

يذكر في الحديث تحريف القلم	ذكره البدر الهاللي العلم
في خبر رفعه معاويه	إلى النبي وهو ثبت راويه
وحده في آخر الشطرين	تقصير الأيسر من الشقين

(١) مثلاً يوجد في خط الثلث للنون صورتان إحداهما تشبه حرف الراء وللراء ثلاث صور ويوجد في خط الرقعة لكل من النون والسين والضاد والقاف والكاف صورتان، ويوجد في خط الفارسي للهاء صورتان، ويوجد في خط الديواني للباء صورتان وأما التاء فلها صورة واحدة قل من يعرفها وكذلك للذال والالف والكاف واللام فصورها واحدة ولتمييزها عن بعض علامة بسيطة.

فيجعل الشق القصير الأيسر موالي القرطاس فهو أيسر

(وقوله) وانصب الباء- وفي رواية وأقم بدل وأنصب أي أجعل الباء منصوبة مرفوعة عن أسنان السين لئلا تلتبس بما فلو كانت مائلة إلى اليسار لأشبهت رأس الحاء في الخط الكوفي إذ قاعدتها أن تكتب كشرطة مائلة إلى اليسار كما هو معلوم عند الخطاطين.
(وقوله) وفرق السين فقد سبق معنى ذلك في الحديث الذي قبله.

(وقوله) ولا تعور الميم فالمراد عدم طمسها ففي طمسها تشويه لنفس الحرف كما هو ظاهر، لذلك لن تجد في الخط الكوفي بجميع أنواعه حرف الميم مطموساً، ومن المعلوم أنهم في ذلك العهد ما كانوا يعرفون سوى الخط الكوفي (وقوله) وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم فالمراد إجادة كتابة القرآن الكريم وتحسين الخط والاعتناء بذلك تعظيماً لله عز وجل {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} وهذه الأحاديث وإن كانت وردت خاصة بتحسين كتابة البسملة إلا أنه يراد بها العموم في تحسين الكتابة مطلقاً كما أن صيغ الأمر فيها ليست للوجوب كما لا يخفي.

(فأنت) إذا أمعنت النظر في هذه الإرشادات النبوية القيمة وهذه الرموز الدقيقة التي قد تخفي على العارف الحاذق بفن الخط تجد صدورها منه عليه الصلاة والسلام وهو النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب وفي وقت لم ينتشر فيه الخط ما هو إلا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وما أحسن قول القاضي عياض في الشفاء عند حديث "ضع القلم على أذنك" الخ. حيث يقول وهذا وأن لم تصح الرواية أنه عليه السلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة انتهى.

(ولا يفوتنا هنا) أن نشير إلى بعض طرف بديعة ونكت لطيفة وهي: أنك لو جمعت أرقام حروف كلمتي الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على قاعدة الحساب الأبجدي تجدها ٦١٩ وهي توافق مجموع أرقام حروف "خطاط" وكذلك لو جمعت أرقام حروف "محمد رسول الله" تجدها ٤٥٤ وهي توافق مجموع أرقام حروف (الكاتب) وأيضاً لو جمعت أرقام حروف "القلم" تجدها ٢٠١ وهي توافق مجموع أرقام حروف "نفاع" وليس في القرآن آية تجمع حروف الهجاء بأكملها سوى آية {ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ بَعْدِ النِّعَمِ أَمْنَةً. الخ} في سورة آل عمران، وآية {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. الخ} في سورة الفتح.

(هذا) وكفى الخطاطين فخراً أنهم قائلون بنسخ القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم ونسخ كتب الشريعة الغراء بل أوقفوا حياتهم لذلك خصوصاً قبل أن توجد المطابع.

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم وقال فيهم عبد الله سلامة الاذكاوي المصري رحمه الله تعالى لما كان بمجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين.

أنظر لمجلس ذي الكتاب تلفهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري
قد أحرزوا قصب الأرقام واقتطفوا حتى حروف لقد زينت بأسفاري
من منهم من يرى يوماً براعته إلا وقيل له ما أحكم الباري

نشأة الخط وتاريخ الكتابة

الكلام الشافي عن تاريخ الكتابة منذ نشأتها الأولى في تلك العصور الغابرة المبهمة التي قد مر عليها من آلاف السنين ما لا يعلمها إلا الله تعالى قد يكون مستحيلاً^(١) فالبحث عنه على الوجه الأتم قد يكون متعذراً، إذ من ذا الذي يستطيع أن يحيط علماً بمعرفة أحوال تلك العصور المندثرة، وتلك الأيام المطوية اللهم إلا عن طريق الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك في مواضيع مخصوصة وأمور معينة لا تستلزم معرفتها معرفة جميع شئون أمة من الأمم في داخليتها وخارجيتها.

لذلك نجد أن أقوال المؤرخين في أصل الخط والكتابة متضاربة فلا يمكننا أن نحكم حكماً صريحاً نطمئن إليه في هذا الموضوع، ومع هذا فإننا نرى من الواجب أن نأتي بالأقوال والروايات الواردة في ذلك ليوقف القارئ الكريم عليها فنقول:

جاء في صبح الأعشى للقلقشندي ما نصه:

(قبل) أن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة فلما أظلمت الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم، وقيل أخنوخ وهو

(١) للمؤرخين أقوال مختلفة فيما بين هبوط آدم عليه الصلاة والسلام وبين الهجرة فقيل ٦٢١٦ سنة وقيل ٥٧٦٩ سنة وقيل غير ذلك والحقيقة لا يعلمها إلا الله عز وجل فهو علام الغيوب.

إدريس عليه السلام^(١) وقيل أنها أنزلت على آدم عليه السلام في إحدى وعشرين صحيفة وقضية هذه المقالة أنها توفيقية علمها الله تعالى بالوحي، والمقالتان الأوليتان محتملتان لأن تكون توفيقية وأن تكون اصطلاحية وضعها آدم وإدريس عليهما السلام أهـ. وذكر ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ عند الكلام على القلم السرياني ما نصه وقال آخر: إن في أحد الأناجيل أو في غيره من كتب النصارى ان ملكاً يقال له سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما في أيدي النصارى في وقتنا هذا أهـ.

وجاء في تفسير البيان عند قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ما نصه:

(قال في كشف الكنوز) اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توفيقية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علماً ضرورياً بمعرفة الألفاظ والمعاني وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر "ما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف ولم يبيث في أحد من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صوراً له ومثلت له بأنواع الأشكال" وفي الخبر أيضاً "علمه الله سبعمائة ألف لغة فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية فلما اصطفناه للنبوة رد الله إليه جميع اللغات" فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنجية وغيرها وقيل أن أول ممن وضعها بعد آدم إدريس عليهما السلام كما جاء "أول من خط بالقلم بعد آدم إدريس عليه السلام" وجاء أيضاً "أول الرسل آدم وآخرهم محمد وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، وأول من خط بالقلم إدريس". رواه الحكيم وقال ثم علم نوحاً حتى كتب ديوان سفينته، وأول من كتب بالعربية إسماعيل (وروى مسلم) "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك". فالمراد هنا بالنبي إدريس عليه السلام وبالخط هو خط الرمل ومعنى أول من كتب إدريس أنه أول من عمل بنشر الكتابة في الذرية لأنه تعلم من أبينا آدم عليهما السلام وأدرك من حياته ثلاثمائة وثمان سنين (وقيل) أول من كتب سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام (وقيل) أول من كتب بالعبرانية سيدنا موسى عليه السلام (وحكى) عن ابن عباس أن أول من كتب بالعربية ووضعها إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام على لفظه ومنطقه ويقال إن الله تعالى أنطقه بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة (وروى عن مكحول) أول

(١) وقد ورد في كثير من الكتب الدينية واللغوية والتاريخية هذا المعنى وكلهم مجمعون على أن أول من وضع الكتابة هو آدم وبعده إدريس عليهما السلام.

من وضع الخط نفيس ونضر وتيماء ودومة من أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وأنهم وضعوها متصلة الحروف بعضها ببعض حتى الألف والراء ففرقتها هيمسح وقيدار من أولاده أيضاً عليه السلام (وقال الحلبي) في السيرة الصحيح أن أول من كتب بالعربية من ولد إسماعيل نزار بن معد ابن عدنان (وقال المسعودي) أن أول من وضعه بنو المحسن بن جندل بن يعصب ابن مدين وكانوا نزلوا في عدنان بن اد بن ادد واماؤهم أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت^(١) فلما وجدوا حروفاً ليست في أسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي الثاء والحاء والذال والضاد والطاء والغين التي مجموعها "تخذضطع" فتمت بذلك حروف الهجاء^(٢) (وقيل) أنهم كانوا ملوك مدين وأن رئيسهم "كلمن" وأنهم هلكوا يوم الظلة وأنهم قوم شعيب عليه السلام، والظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمرت عليهم ناراً فاحترقوا (ومدين قبيلة من العرب البائدة) وقد رثت بنت كلمون أباها تقول (ولا ندري كيف لم تملك مع قومها)

كلمون هـ د ر ك ني	هـ ل ك هـ و س ط ط الخ ل هـ
سويد القوم أتاه	ح ت ف ن ا ر ا و س ط ط ظ ل هـ
جعلت ناراً علىهم	د ا ر ق و م ي م ض ط م ح ل هـ

وفي واقعة الظلة يقول النضر بن المنذر:

ألا يا شعيب قد نطقت مقالة	اتيت بها عمراً وحي بني عمرو
هموا ملكوا ارض الحجاز بأوجه	كمثل شعاع الشمس في صورة البدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا	قطوراً وفازوا بالمكارم والفخر
ملوك بني حطي وسعفص في الندى	وهوز أرباب الثبيثة والحجر

وهذا الذي قاله المسعودي مروى أيضاً عن هشام بن الكلبي

(وقيل) أول من وضع الخط ثلاثة من طى من قبيلة بولان سكنت الأنبار وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية

(١) قيل أن هذه ليست بأسمائهم والله تعالى أعلم.

(٢) يطلق علماء الحروف على أبجد هوز الخ حروف الفاقيطوس وتسمى أيضاً بالحروف المفردة.

فالأول وضع صور الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الأعجام وأنهم سموه خط الحزم وهو القطع لأنه مقتطع من الخط الحميري وقيل أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل الحيرة، وقيل بالعكس، وقيل انتقل الخط الحميري إلى الحيرة في عهد المناذرة وكان بدء ملكهم نحو سنة ١٩٥ ق.م- والحميرية هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عاد الأولى وهي عاد إرم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميري وقال المقرئ في الخط القلم المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك أهـ. (وجاء) في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ للمكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان ما ملخصه: يذهب علماء الإفرنج ومنهم الأستاذ المستشرق مورتيز الألماني إلى أن أصل إيجاد الكتابة بالحروف بعد الكتابة الهيروغليفية كان في اليمن وهو يعتقد أن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأي المشهور وهو يستدل على رأيه هذا ويقول أن الفينيقيين عندما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمانية ثم أن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعندهم أخذ الرومانيون، فيكون العرب هم الذين أوجدوا الكتابة في العالم وبهذا الاعتبار هم الذين أوجدوا المدنية أه فتأمل.

(وقال ابن خلدون) في مقدمته في فصل أن الخط والكتابة من عداد الصناعات الإنسانية ما نصح: ولقد كان الخط العربي بالغا ما بلغه من الأحكام والانتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترفة وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسبة التبابعة في العصبية والمجديين لملك العرب بأرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين، وكانت الحضارة -وتوابعها من الصناعات- وغيرها قاصرة عن ذلك ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر، يقال إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من أسلم بن سدره وهو قول ممكن وأقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من إياد أهل العراق لقول شاعرهم:

قول هم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والخط والقلم

وهو قول بعيد لأن إياداً وإن نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شأنهم من البداوة، والخط من الصناعات الحضارية وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الأمصار وضواحيها فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الأليق من الأقوال، وكان حمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة

وكانوا يمتنعون من تعلمها إلا بإذهم، ومن حمير تعلمت مصر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الإتقان والتميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في إلاكثر، وكانت كتابة العرب بدوية مثل أو قريباً من كتابتهم لهذا العهد أو نقول إن كتابتهم لهذا العهد أحسن صناعة لأن هؤلاء أقرب إلى الحضارة ومخالطة الأمصار والدول، وأما مضر فكانوا أعرق في البدو وأبعد عن الحضرة من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع أه المراد منه.

تطور الخط وارتقاؤه

قال المرحوم حفي ناصف بك في كتابه تاريخ الأدب: والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل إلى ما هو عليه الآن إلا بعد أن قطع أربعة أدوار الأول- الدور السوري المادي- والثاني- الدور السوري المعنوي- والثالث، الدور السوري الحرفي- والرابع- الدور الحرفي الصرف، وذلك لأن الناس يرسمون صور الماديات للدلالة عليها أه، وذكروا أنه يصح أن يعقل عدم تقدم الكتابة والخط في العصر القديم بأن موادها لم تكن متوفرة وميسورة عندهم فالكتابة على الأحجار والصخور والجلود والعظام وغيرها تحتاج طبعاً إلى عناية عظيمة ومشقة جسيمة في العمل والوقت بخلاف عصرنا هذا فما على الكاتب إلا أن يشتري المداد والقلم والورق ولوازم الكتابة بقروش معدودة وأين من يكتب بالقلم على الورق ممن ينقر بالمنقر على الصخور والأحجار أه فهذا التعليل وجيه جداً إذ كلما ترقى البشر في المدينة والعمران كثرت وسائل المعاملات فسهلت طريقة التفاهم والأخذ والعطاء.

وجاء في مجلة الهلال من الجزء الحادي عشر والثاني عشر سنة (١٣١٠ - ١٣١١هـ) في تاريخ الكتابة ما ملخصه:

قضى الإنسان قروناً عديدة لا يعرف الكتابة لاستغنائها لما كان فيه من بساطة العيش وقلة الاحتياج إلى المخبرات أو تدوين الحوادث ولكنه ما لبث أن خطا خطوة نحو المدينة حتى شعر باحتياجه إليها، ثم اختلفت الشعوب في الطريقة التي صوروا بها أفكارهم ودونوا بها أخبارهم فمنهم من رسم أفكاره رسماً حقيقياً فعبّر عن الإنسان برسم الإنسان وعن الجبل برسم الجبل وعن

الطير برسم الطير وهي الكتابة الصورية، وفيهم من عبر عن أفكاره بطريقة أخرى رمزية أو اصطلاحية ونسبها كتابة رمزية وهي التي تقوم باستخدام بعض الأدوات والاجسام للدلالة على شيء مرتبط بها. والكتابة الصورية أقرب إلى البساطة وهي التي كانت أكثر استعمالاً وشيوعاً في الأزمنة القديمة، وأشهرها الكتابة الهيروغليفية أو القلم المصري القديم ولا تزال آثارها باقية إلى هذه الغاية منقوشة على الأطلال المصرية، ومنها أيضاً الحثية^(١) وكانت تكتب بها أمة الحثيين في بلاد الشام قديماً وقد دثرت إلا يسيراً منها ثم الكتابة الصينية ولا تزال مستعملة في بلاد الصين وقد تغيرت أشكالها حتى لم يعد فيها شبه الرسوم إلا قليلاً، ومنها أيضاً الكتابة الأشورية وقد تحولت إلى القلم المسامري والأسفيني وسيأتي ذكره.

وهناك أمم أخرى قد اتخذت الكتابة الصورية في الأزمنة الخالية، ومنها ما لا يزال مستعملاً إلى أمد قريب في بعض جزر المحيط وأواسط استراليا وأمريكا وغيرها.

ومثال الكتابة الصورية أنك إذا أردت تدوين واقعة حرب مثلاً فترسم أرضاً ذات أغراس وإلى جانبها صور النقود وما أشبه ذلك، وهذا ما جرى عليه أكثر الأمم التي تمدت قديماً في مصر وأشور وغيرها، ولما اتسعت عمارتهم وكثرت معانيهم اصطلحوا على بعض الرسوم للدلالة على معان كلية ليس لها صورة في الخارج وهذا مثاله انظر (شكل ١).



(شكل ١)

فالصورة الأولى تدل على السلب أو الفقدان، والثانية صورة نجمة معلقة وتدل على الظلام، والثالثة زراع مبسوط قابضة كفها على عصا وتدل على القوة، والرابعة ساقان ماشيتان للدلالة على الحركة من أي نوع، والخامسة رجل يده في فيه تستعمل للدلالة على كل أعمال القم كالتكلم والطعام والشراب، والسادسة صورة طير صغير يرمزون به عن الشر، وقس على ذلك الدلالة الرمزية على أنهم استقلوا رسم سائر الصور الهيروغليفية رسماً دقيقاً حتى تشبه مصوراتها تماماً فجعلوا يختصرون رسمها بدلاً من أن يرسموا صورة الأسد واضحة بكل تقاطيع الأسد وعينيته

(١) الحثيون هم نسل حث بن كنعان لذلك قيل إنهم فرع من الكنعانيين.

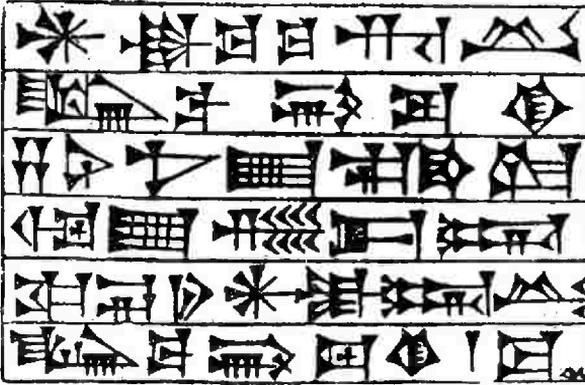
وذيله وشعره ومخالبه رسموها بالاختصار والسرعة حتى تشبهه، وهكذا في سائر الرسوم فتولد عندهم نوع آخر من الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية كانوا يستخدمونها إلى آخر أيامهم وهي خطوة كبيرة نحو الكتابة الهجائية ولكنهم لم يتوقفوا إلى جعلها هجائية لأن التقادير تركت ذلك لأمة أخرى كسبت به الفخر وقلدت العالم فخراً وفضلاً لا يحويه كرور الأيام نعني أمة الفينيقيين التي كانت تسكن سواحل سوريا قبل الميلاد بأكثر من ألفي عام وهي أمة قديمة عاصرت دول الفراعنة وهي أول من ملك البحار واخترق الأمصار للأبحار والاستعمار وهي أيضاً أول من استخدم الحروف الهجائية وقد علموها لمن عاصروهم من الأمم كاليونان والكلدان وغيرهم ومن هؤلاء انتشرت في الأمم الأخرى.

(وأعلم) أن الخطوط المتداولة في العالم المتمدن الآن تنقسم إلى قسمين كبيرين غربي وشرقي ويدخل تحت الغربي لغات أوروبا فيها الشكل اليوناني والروماني والسلافي (المسكوبي) والقوطي (الألماني) وما تفرع عنها من خطوط سائر لغات أوروبا وترجع كلها إلى أصل واحد وهو الخط اليوناني القديم ومنه تولد الخط الروماني والسلافي والقوطي ومن هذه تفرعت خطوط لغات أوروبا- أما الخطوط الشرقية فالمراد بها الخطوط المستعملة في كتابة اللغات الشرقية كالخط العربي والسرياني والكلداني والعبراني^(١) والحبشي والسنسكريتي (الهندي) والصيني، ويدخل تحت هذا القسم أيضاً خطوط اللغات الشرقية القديمة كالإسفيني أو المسماري والحثي والحميري والنبطي والكوفي والسامري وما شاكل ذلك.

ومن هذه الخطوط ما هو مستقل في منشأة كالصيني والاسفيني والحثي فإن كلا منهم متولد عن حروف صورية نشأت في بلاده.

أما الخطوط الباقية فترجع جميعها إلى أصل واحد وهو الآرامي وكان مستعملاً عند الأشوريين، والأشوريون دولة قديمة كانت تسكن آشور وبابل فيما هو الآن العراق العربي، وقد بلغت من البسطة والصولة والتقدم مثل ما بلغ إليه المصريون القدماء، وكانت كتابتهم في أقدم أيامهم تعرب بالكتابة الإسفينية أو المسمارية سميت بذلك لمشابهة حروفها بالمسامير أو الأسافين كما في (شكل ٢).

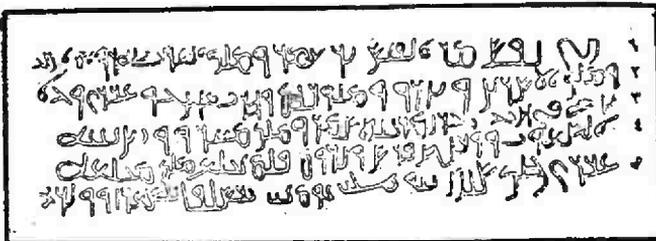
(١) العبرانيون هم نسل سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، ويقال لهم الإسرائيليون واليهود.



(شكل ٢)

وأقدم ما تفرع عن الخط الآرامي في الخطوط الهندية ومنها الحرف السنسكريتي (الهندي) الذي كتبت به كتب الهند القديمة وأنواع آخر من الكتابة الهندية، ومن فروع الخط الآرامي الخط المربع الذي تكتب به اللغة العبرانية الآن- ومن فروع الخط الآرامي الخط التدمري نسبة إلى مدينة تدمر التي بلغت ذروة سامية من المجد والعظمة في أوائل التاريخ المسيحي ولم يبق من ذلك الخط الآن إلا آثار منقوشة على بقايا تلك المدينة وهي تشبه المربع.

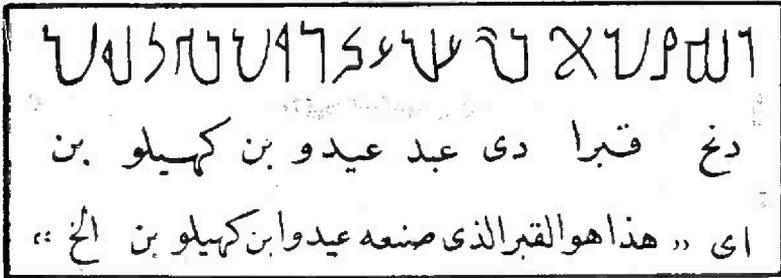
ومنها الحرف النبطي، وهو أصل الخط العربي النسخي على ما يظن وقد دعوه نبطياً لأنه كان مستعملاً عند النبطيين في مدن بصرى (اسكي شام)^(١) وحبرون وصلجد في حوران شرقي فلسطين وقد عثروا على شيء من تلك الكتابة في تلك الجهات وغيرها فوجدوا أنها على نوعين مختلفين أحدهما أقرب إلى الكتابة الآرامية وهو الأقدم، وهماك مثاله نقلا عن آثار في بعض جهات حوران بقرب السويدية وهو كما في ترى (شكل ٣).



(شكل ٣)

(١) هذه كلمة تركية أي الشام القديمة.

والآخر أقرب إلى الخط العربي المعروف وقد عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها نوعاً وذلك أول عهد اتصال الحروف العربية بعضها ببعض وهالك مثالها كما ترى في (شكل ٤).

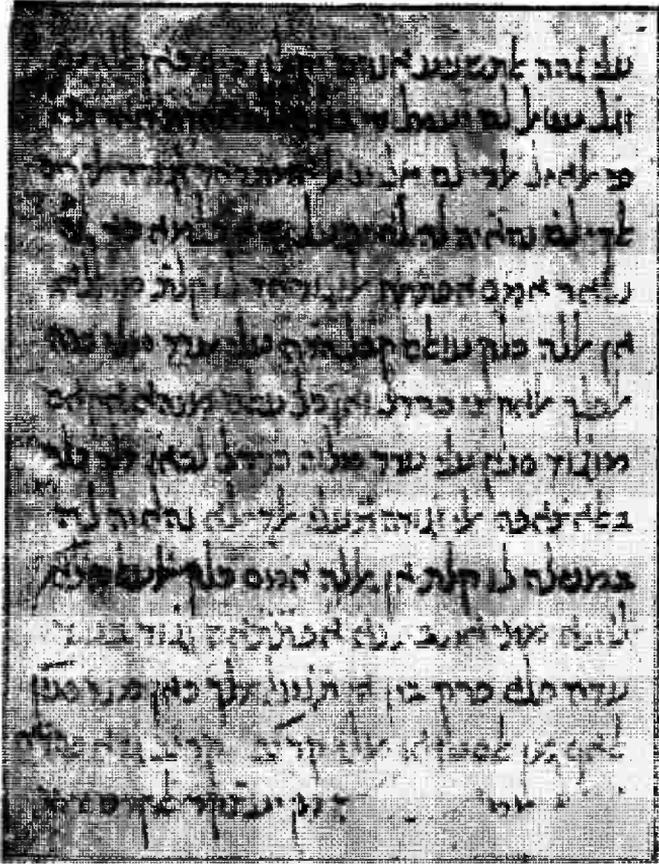


(شكل ٤)

أي هذا هو القبر الذي صنعه عبد وابن كهيلوا بن الخ) والكتابة المشار إليها تشير إلى القبر الذي اصطنعه عبد وابن كهيلو بن القصي لنفسه ولأولاده وذريته قد استنتجوا من نص الحكاية أنها كتبت ما بين السنة التاسعة ق.م والخامسة والسبعين بعده، ومن فروع الخط الآرامي الخط السرياني وقد نشأ هذا الخط في شكل عرف بالخط السطر نجيلي في القرن الثاني للميلاد، ثم تقلبت عليه الأزمان وتداولته يد الإنسان فتولد عنه الخط السرياني الحديثة وقد انتشر السطر نجيلي في القرون الأولى للميلاد في سائر ممالك آسيا وخصوصاً في تركستان الوسطى ومنه تولدت الخطوط المغولية والكلمونية وغيرها وانتشر في جهات الهند وعرف هناك بالخط الكرشوني استعمله المسيحيون بدير ماري توما في سوما لابارو في أماكن أخرى من العراق وبلاد العرب، ثم تولد عنه الحرف السرياني الحديث كما ترى في جدول أشكال الحروف الأبجدية، وإذا تأملت أشكال هذه الحروف بعين الناقد يتضح لك تشابهاً ويتجلى كيفية تفرعها وانتقالها من لغة إلى لغة أخرى.

الخلاصة: أن أصل الكتابة المعروفة الآن في العالم المتمدن نشأت في وادي النيل بشكل الصور الميروغليفية ثم حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية، وعلموها لليونان في القرن السادس عشر قبل الميلاد وللأشوريين بعد ذلك بقليل، وعرفت بالحرف الآرامي، ومن الحروف اليونانية القديمة تولدت جميع الخطوط الإفرنجية التي تكتب بها أهل أوروبا وأمريكا وكثير من مستعمراتها ومن الحر الآرامي تولدت الخطوط التي تكتب بها اللغات الشرقية وأكثرها انتشاراً الخط العربي

الذي يكتب به أكثر ممالك آسيا وإفريقيا فيمتد من أقاصي الهند شرقاً إلى أقصى بلاد مراكش غرباً ومن أعالي تركستان شمالاً إلى أدنى زنجبار جنوباً. أما اللغات التي تكتب بالحرف العربي الآن فهي العربية وفيها لغات مراكش وطرابلس الغرب وكل من يتكلم العربية في سوريا ومصر والسودان وبلاد العرب والعراق وما بين النهرين وغيرها، والفارسية ويدخل فيها لغات داغستان وأفغانستان وبلوخستان وكردستان وكشمير واذربيجان، والتركية وينطوي تحتها لغات القرم والتك والكازان والكاراس وأورمبورج، والهندية، وانتشار الخط العربي حجة دامغة لسعة فتوحات العرب قبل الإسلام أه باختصار من جملة الهلال المذكورة، وهنا ثبت صورتين إحداهما حروفها عبرانية والكلام عربي وهي (شكل ٥).



(شكل ٥)

والثانية وحروفها سريانية والكلام عربي وهي (شكل ٦)

لا آتيا الاصل الهجاء احاصم ص و صلا .
فلا ص و ا ح ذ ه ا م ا . ص ص ص الكورته
الاهت الكعاصه و حها . اصم احاص
ه ام و ح ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
ص الا و ه . لا آتيا الا الا الهجاء
احاصم ص و حها ص جالا و ا ح ص احص

(شكل ٦)

اللغة والكتابة

جاء في دليل المتحف المصري طبعة سنة ١٩٣٥م ما يأتي:-

تتصل اللغة المصرية التي تعد من اللغات الحامية أو لغات إفريقيا الشمالية اتصالاً بينا باللغات السامية من جهة التركيب والمفردات وجاءت الأسرات الأولى^(١) واللغة قد تم تكوينها ثم دخلها تدريجياً تحريف في النطق والنحو، وفي عهد الدولة الحديثة^(٢) استعمل القوم في الكتابة لهجتين متباينتين إحداهما قديمة هي لغة العلم والأدب والأخرى هي لسان العامة.

واستعمل المصريون منذ الأسرة الأولى نوعين من الخطوط إحداهما للنقوش وهو الخط الهيروغليفي كانت تتألف رموزه من أشكال صغيرة مرسومة بعناية. والآخر هو الهيراطيقي خط دارج كان يستعمل للكتابة على ورق البردي.

والرموز الهيراطيكية ما هي إلا رموز هيروغليفية مختصرة. وفي العصر الأنثوي^(٣) ظهر خط ثالث مختصر من الهيراطيقي أطلق عليه اسم الديموطيقي وكان يستعمل في كتابة اللغة العامية ثم زاد انتشاره في عصر البطالسة على الأخص^(٤).

ولما اعتنق المصريون المسيحية هجروا الكتابة القديمة لأنهم ووجدوها كثيرة التعقيد، واتخذوا الحروف الأبجدية الإغريقية مع إضافة سبعة رموز خاصة تمثل أصواتاً غير معروفة في الإغريقية، وفي نهاية القرن الرابع بعد الميلاد نسي الناس قراءة الهيروغليفية، ثم إن اللغة القبطية التي هي خليط من المصرية القديمة العامية وكلمات إغريقية وأجنبية بطل استعمالها بدورها كلغة عامة لتحل محلها العربية، واقتصر في استعمالها ابتداء من القرن السادس عشر بعد الميلاد على الطقوس الدينية في الكنائس.

وفي أوائل القرن التاسع عشر نجح "جان فرنسو شمبليون" الفرنسي في حل رموز اللغة

(١) الأسرة الأولى كانت حوالي ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد كما في جدول الدليل المذكور.

(٢) الدولة الحديثة تبتدى من سنة ١٥٥٥ إلى سنة ١٠٩٠ قبل الميلاد كما في جدول الدليل المذكور.

(٣) العصر الأنثوي حوالي سنة ٦٦٣ قبل الميلاد ويشمل الأسرة ٢٦ كما في جدول الدليل المذكور.

(٤) عصر البطالسة سنة ٣٣٢ قبل الميلاد.

المصرية القديمة وقد ساعده في إنجاز عمله نص مكتوب بثلاثة لغات على حجر رشيد، ونصوص أخرى مكتوبة بلغتين مصرية وإغريقية.

وقد لاحظ العلماء من قبل أن الخراطيش كما هو مبين في (شكل ٧).

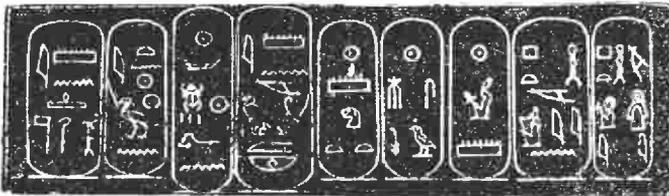


(شكل ٧)

التي كثيراً ما نراها على الآثار تحيط بأسماء الملوك أو المكاتب ساعدت على معرفة بعض الرموز، وقد أخذ شبليون على عاتقه أن يدرس دراسة علمية الخراطيش التي تحيط بأسماء معروف نطقها في النصوص الإغريقية ولما طابق الرموز التي تتكرر في أكثر من اسم من هذه الأسماء كان قد توصل حتى سنة ١٨٢٢م إلى معرفة نطق خمسة عشر حرفاً وقد استمر في أبحاثه حتى كان في مقدوره سنة ١٨٢٤م أن يترجم بعض عبارات وقبل وفاته سنة ١٨٣٢م نجح في وضع كتاب في قواعد اللغة المصرية القديمة ومعجم في ألفاظها.

والكتابة الهيروغليفية معقدة إذ قد تستعمل رموزها تارة للتعبير عن الأصوات وتارة أخرى للتعبير عن الأفكار ولم تكن الحركات مستعملة ولذا فالكلمات المصرية لا يمكن نطقها إلا على وجه التقريب ومن ثم نتج الخلاف في قراءة أسماء الأعلام حسب الطرق المتعددة التي اتبعها علماء المصريين في كتابتها. أه من الدليل وهنا ثبت شيئاً من الحروف الهيروغليفية (شكل ٨).

(محبوب فتاح) حور محب أمتحتوب
سيقي رمسيس أو هوروس حون أتن



(شكل ٨)

هذا وقد وافقت وزارة المعارف المصرية الآن على عمل قاموس للغة الميروغليفية وعهدت إلى الأستاذ سليم بك حسن أستاذ الآثار بالجامعة في إنجاز هذا القاموس وسيقوم برحلة إلى باريس وفيينا وبرلين للاطلاع في متاحف هذه البلاد على مجموعة حروف الدولة القديمة تمهيداً لعمل القاموس وطبعاً سيكون لهذا القاموس أهمية كبرى فيما بعد.

اكتشاف الخطوط القديمة

نعني من اكتشاف الخطوط حل رموزها وقراءتها وفهم معانيها لا استخراجها من طبقات الأرض فحسب، فحل رموزها وقراءتها ليس بالأمر أهين بل هو من أشق الأمور وأدق الأسرار ومما لاشك فيه أن الأوروبيين الآن هم الذين اكتشفوها وعرفوا أسرارها فاعترف الناس لهم بهذا الفخار والمقدرة العظيمة ولكن لو نظرنا إلى نفس الحقيقة لوجدنا أنهم ما اهتموا إلى ذلك إلا بواسطة العرب باطلاعهم على كتبهم التي عثروا عليها وترجموها إلى لغتهم كما جاء في كتاب مدنية العرب في الجاهلية والإسلام ما نصه: سبق العرب علماء أوروبا في حل رموز الخطوط القديمة وترجمة كتبها إلى اللغة العربية ولا إخال أن أوروبا توصلت إلى حل رموز الآثار والوقوف على علوم من سبق من الأمم إلا بواسطة كتب العرب وترجمتها إلى لغتهم فمن ذلك ما رأيناه بعيني وطالعت فيه بنفسي وهو كتاب شوق السهام إلى معرفة رموز الأقلام لأحمد بن وحشية النبطي المتوفى سنة ٣٢٢هـ فإن مؤلفه جمع فيه صور الخطوط القديمة التي تداولتها الأمم الماضية وترجمها جميعاً إلى اللغة العربية ووضعها بطريقة يسهل للمطلع عليها، وترجم ما على الإثارات من الكتابة على اختلاف أنواعها إلى اللغة العربية فرحم الله هذا العربي الذي سهل لمن بعده من الأمم طريق الوقوف على أسرار ما مضى وهنئاً لعلماء أوروبا الذين ترجموا هذا الكتاب إلى لغتهم، فقد ترجمه الإنجليز منذ مائة وعشرين سنة ووقفوا بواسطته على آثار الأمم الماضية وعلى تاريخ حياتهم وكذلك باقي طوائف أوروبا فإعمال المستشرقين ووقفهم على حل رموز الآثار ما هي إلا نتيجة بحثهم في هذا الكتاب ووقفهم عليه وإخفائه عنا حتى لا تسبقهم فيه أه منه بل إن الإفرنج أنفسهم يقرنون للعرب بذلك ويعترفون بفضلهم فقد قالت جريدة مدرسة ادمبرج التي كانت تصدر بألمانيا: أنا لمديون للعرب كثيراً ولو قال غيرنا خلاف ذلك فإنهم الحلقة التي وصلت مدينة أوروبا قديماً بمدينتها حديثاً وبنجاحهم وسمو همتهم تحرك أهل أوروبا إلى إحراز المعارف واستفادوا من نومهم العميق في الإعصار المظلمة، ونحن لهم مديون أيضاً بترقية العلوم الطبيعية والفنون الصادقة النافعة وكثير من المصنوعات والمخترعات التي نفعت أوروبا كثيراً علماً

ومدنية. أه نسأل الله تعالى أن يعز المسلمين عموماً والعرب خصوصاً وأن يجمع كلمتهم ويوفقهم الخير الدارين. وها نحن نبين بعض الأرقام المكتشفة:

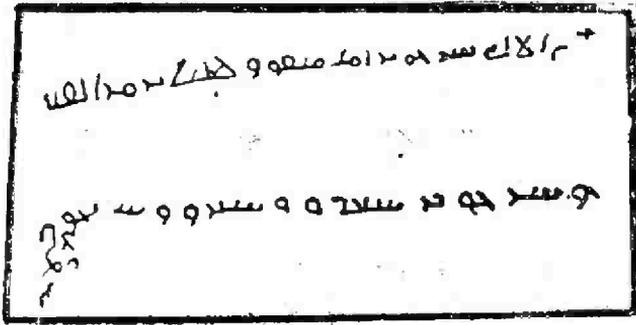
(فالخط المصري القديم) اكتشفه شامبليون الفرنسي سنة ١٧٩٩م مكتوباً على حجر في مدينة رشيد بالقطر المصري وكانت عليه كتابة بثلاثة أقلام مختلفة (والخط النبطي)^(١) فقد اكتشفت منه ثلاثة أحجار في جهات متباعدة وسمي كل حجر باسم المكان الذي عثر عليه فيه (فالأول) حجر النمارة وهي قصر صغير كان للروم في الحرة الشرقية من جبل الدرروز عثر عليه المستشرق الفرنسي دوسو وعليه كتابة بالحرف النبطي بلغة عدنان القديمة التي كانت شائعة في أوائل القرن الرابع للميلاد وهي أقدم كتابة عربية شمالية عثر عليها الآن وهذه صورتها (شكل ٩).

خط نبطي من قبر أمّير النيس سنة ميلاديه					
٨١	في	٤٥٤	شمر	٦٤٦٥	مذجو
٦٥	مر	٦٥٩	وملك	٦٦٤٦	عكدي
٦٤	النيس	٦٦٥	معدو	٦٦٦٢	سزجو
٦٣	سر	٦٦٩	وسزل	٦٦٨٥	ف
٦٢	عمرو	٦٦٨	بشيه	٦٦٩٦	حجج
٦١	ملك	٦٦٧	الشعوب	٦٦٩٧	خجرن
٦٠	العرب	٦٦٦	دوككه	٦٦٩٨	قلم
٥٩	كله	٦٦٥	لغرس	٦٦٩٩	بيع
٥٨	دو	٦٦٤	ولروم	٦٦٩٩	ملك
٥٧	اسر	٦٦٣	الاسدين	٦٦٩٩	ملغه
٥٦	الساح	٦٦٢	وتشرو	٦٦٩٩	عكدي
٥٥	وملك	٦٦١	وملوكهم	٦٦٩٩	هلت
٥٤	مدينة	٦٦٠	وهرب	٦٦٩٩	سنة

(شكل ٩)

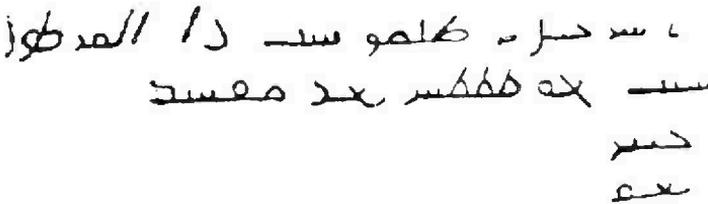
(والثاني) نقش زبد وهذا الحجر عثر عليه في خرائب زبد وهي بين قنسرين والفرات وتاريخ نقشه يرجع إلى سنة ٥١١ بعد الميلاد، وقد قال عنه الدكتور ذؤيب أنه مكتوب بثلاث لغات وهي اليونانية، والسريانية، والعربية وهذه صورتها (شكل ١٠).

(١) بلاد الانباط هي جهات مدائن صالح والبلقاء، واختلف المؤرخون في أصل النبط فقال فريق أنهم آراميون وقال آخر أنهم عرب.



(شكل ١٠)

(والثالث) نقش حران عثر عليه بحران اللجأ في المنطقة الشمالية من جبل الدورز وعليه كتابة باللغة اليونانية والعبرية (النبطية) ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨ م وهذه صورتها (شكل ١١).



(شكل ١١)

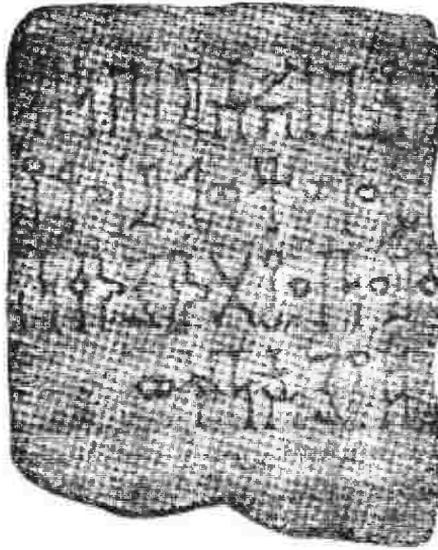
(واخط الأشوري) أو الكلداني^(١) اكتشفه الضابط الإنجليزي الذي عين في كردستان سنة ١٨٣٧ م المشهور اسمه بالسير هيزي رولنس فإنه عثر على صخرة بيستون وهي على علو ٣٠٠ قدم من قاعدتها وعليها آثار قديمة من الكتابة الإسفينية التي هي إحدى أنواع القلم الكلداني الخمسة ورسوم متنوعة يبلغ عدد أسطرها الألف وبعد صعوبة جمة نجح في قراءتها ثم اكتشف السير أوساتن ليرد صفائح آشورية في إحدى مقاصير الملك آشوريا نيبال المعروف عند اليونان باسم مرد نابلين الذي ملك سنة ٦٦٨ قبل الميلاد وعددها عشرة آلاف ونيف فقري ما عليها أيضاً.

وقد برع بعض الأوروبيين بقراءة هذا القلم حتى إن المسيو بولين وزير معارف فرنسا أجاز المسيو أوبرت بعشرين ألف فرنك لنجاحه ومهارته في تفسير الكتابات الأشورية.

(١) الكلدانيون والأشوريون هم سكان العراق - والكلداني والأشوري والآرامي والبابلي كلها بمعنى واحد تقريباً.

هذا ولا تزال الاكتشافات في عصرنا في كثير من الجهات كما لا تزال الآثار والدفائن القديمة مجهولة تماماً في أرض الحجاز واليمن وحضر موت وأنها تحتفظ في بطونها شيئاً كثيراً مما يرجع للقرون الأولى. فقد كشف التنقيب الذي يجري الآن في منطقة [أور] عاصمة الكلدان بين النهريين عن لوحات فيها من الخط العبري الأول ما يرجع عهدها إلى القرن التاسع قبل الميلاد. وسيأتي في آخر فصل الآثار وأهميتها ذكر بعض الكتابات القديمة في بلاد اليمن وحضر موت فراجع إن شئت.

ولقد ذكر الفلقشندي في كتابه صبح الأعشى بعض إرشادات وقواعد تعرف حل رموز الكتابات الغير المعروفة ولا بأس بما فإنها تجعل للإنسان نوع ملكة لفهم أغاز الكتابات في الجملة فليرجع إليها من شاء-



(شكل ١٢) صورة خط مستند

٠ ١١١١ → ٥٥٩٨٤٩٨٥١٣٢٥٤٩٥٨٨٨٩
 ١٣٢٤٥٦٧٨٩١٠١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

(شكل ١٣) صورة خط فينيقي



(شكل ١٤) صورة خط آرامي

حلقات الخط العربي

جاء في تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية خفني بك ناصف ما يأتي ملخصاً ويتصرف يسير وزيادات وهو:

وليس في وسعنا حصر أنواع الخطوط المستعملة في الدنيا والتحدث عنها فإنها كثيرة جداً ولكنها ترجع إلى أصول عرف منها لهذا العهد أربعة (الأول) الخط المصري. وهو أصل من أصول الكتابات الشرقية بل هو أقدمها وهو ثلاثة أنواع- الهيروغليفي^(١)- وهو خاص بالكهان وخدمة الدين- والهيراطيقي^(٢)- وهو خاص بعمال الدواوين وكتاب الدولة- والديموطيقي^(٣)- وهو خاص بعموم الكتبة من الشعب وهو أبسط الأنواع الثلاثة.

(والثاني) الخط المسماري الذي كان مستعملاً في بابل وأشور وما حولهما وقد انقرض الآن.

(والثالث) الخط الحثي الذي كان مستعملاً قديماً في بلاد الشام والحثيون هم نسل حث بن كنعان وقد انقرض أيضاً هذا الخط، وعد بعض الإفرنج من فروعه الخط الحميري والحبشي وليس

(١) الهيروغليفي لفظ مركب من كلمتين يونانيتين (هيرو) أي مقدس و(غليفي) أي حفر، وهو عبارة عن إشارات ويموز مستعارة من صور الأشباح الطبيعية.

(٢) الخط الهيراطيقي هو أبسط تركيباً من الهيروغليفي وهو أقرب إلى الحروف منها إلى الرسوم.

(٣) الخط الديموطيقي هو خط مستدير قليلاً وأشبه من كليهما بالحروف؛ ووقد يسمى الخط الديموطيقي بالخط الأنكوري أه.

بصواب كما يظهر بالمقارنة.

(والرابع) الخط الصيني وهو مستعمل للآن ومن فروع الخط الياباني والمغولي.

(واعلم) أن حلقات سلسلة الخط العربي ثلاثة (فأول حلقة منها) هو الخط المصري القديم

بأنواعه الثلاثة المتقدمة.

(وثاني حلقة منها) هو الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا^(١) والفينيقيون كانوا أكثر الناس

اشتغلاً بالتجارة ومخالطة للمصريين فتعلموا حروف كتابتهم ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً خالية من التعقيد لاستعمالها في المراسلات التجارية وقد أخذوا من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل كما قال الأثري الشهير (ماسبروا) في كتابه تاريخ الشرق وأضافوا إليها باقي الحروف فكونوا كتابة سهلة اشتهرت بواسطتهم في آسيا وأوروبا ووضعوا للحروف أسماء تشبه مسمياتها الأصلية أشكال الحروف.

(وثالث حلقة منها) هو الخط المسند، والخط المسند عدة أنواع عرف منها أربعة:

(أ) الخط الصفوي نسبة إلى الصفا، (ب) والخط الثمودي نسبة إلى ثمود سكان مدائن

صالح (ج) والخط اللحياني نسبة إلى بني لحيان، (د) والخط السيء أو الحميري الذي وصل من اليمن إلى الحيرة والأنبار ومنهما إلى الحجاز، هذا على رأي مؤرخي العرب^(٢) (انظر شكل كل نوع منه ص ٣٧).

وأما رأي مؤرخي الإفرنج فيجعلون ثالث حلقة منها الخط الآرامي^(٣) لا المسند، وقالوا إن

الخط الفينيقي تولد منه أربعة خطوط وهي:

(١) اليوناني القديم: ومنه تولدت خطوط أوروبا كلها والخط القبطي.

(٢) العبري القديم: ومنه الخط السامري نسبة إلى سامرة نابلس.

(٣) المسند الحميري: ومنه تولد الخط الحبشي.

(١) وهي أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض المتوسط بمحاذاة جبل لبنان.

(٢) وسيأتي الكلام على جواب ابن عباس رضي الله عنهما حينما سئل عن أصل الخط العربي وعن أخذته قرينش.

(٣) نسبة إلى آرام بن سام بن نوح عليه السلام ويسمى بأرم وهو من أسلاف العرب.

مستند لمباني	مستند نمودي	مستند معنوي	ليني	عربي
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒ ⌒	χ	⌒	ا
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒	⌒	ب
⌒	⊙ ⊙	⌒ ⌒	⌒	ج
⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	د
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	هـ
⊙ ⊙ ⊙	⊙ ⊙ ⊙ ⊙	⌒	⌒	و
⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ز
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	ح
⊙	⌒ ⌒	⌒	⊙	ط
⌒	⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ي
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ك
⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ل
⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒ ⌒	(1) ⌒	⌒	م
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ن
⌒ ⌒	⌒ ⌒	(4) ⌒	⌒	س
⊙ ⊙	⌒	(⌒) ⌒ ⌒	⊙	ع
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒ ⌒	⊙ ⊙ ⊙	⌒	ف
⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	⌒	ص
⌒ ⌒	⌒ ⌒	⊙ ⊙	⌒	ق
⌒ ⌒	⌒	⌒	⌒	ر
⌒ ⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ش
⌒	⌒ ⌒ ⌒	⌒ ⌒	⌒	ن
⌒	+	+ χ	+	⌒

(٤) الآرامي: ومنه تولد ستة خطوط وهي

أولها: الهندي بأنواعه.

وثانيها: الفارسي القديم (الفهلوي)^(١).

(١) نسبة إلى فهلا وهي البقعة التي فيها همدان واصفهان وأذربيجان والري وما وراء غلاوند.

وثالثها: العربي المربع.

ورابعها: التدمري.

وخامسها: السرياني.

وسادسها: النبطي.

وقالوا إن الخط العربي قسمان كوفي ونسخي: فالكوفي مأخوذ من نوع من السرياني يقال له (السطر نجيلي)^(١) والنسخي مأخوذ من النبطي. أه من تاريخ الأدب العربي لحفي بك ناصف^(٢).

ثم رأينا في كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه في هذا المقام ما يؤيد رأي مؤرخي العرب حيث جاء فيه مما نصه: ونحن نرى رأيهم (أي رأي العرب) لأسباب منها العثور على فروع من الخط المسند في أراضي النبط وشمالها بعضها وهو الصفوي قريب الشبه جداً من أصله الفينيقي ومنها وجود حروف الروادف وهي "تخذضطغ" في الخط المسند دون الآرامي ومنها صريح الإجماع من رواة العرب على ان الخط العربي مأخوذ من الحيري، والأنباري وهو مأخوذ من المسند على يد كندة والنبط^(٣).

أما الكوفي الذي لم يعرف إلا بعد تمصير الكوفة فليس إلا نتيجة هندسة ونظام في الخط الحجازي- ولعل شبهة الإفرنج آتية من شيوع استعمال السطر نجيلي والكوفي في الكتابة الجليلة على المعابد والمساجد والقصور وما شاكلها مع شدة تشابه ما فيها من الزخرفة والزينة أه منه وها نحن نأتي هنا بجدول سلسلة الخط العربي على رأي العرب وعلى رأي الإفرنج منقولاً من الوسيط أيضاً وهو المبين بالصفحة التالية

سلسلة الخط العربي

سلسلة الخط العربي

على رأي رواة العرب

على رأي الإفرنج

(١) الخط السطرنجيلي هو ما يكون فيه حلقة وزخرفة، وأمل الخط النسخي فهو الحيري العادي.

(٢) وحفي بك ناصف يرى رأي مؤرخي العرب.

(٣) أما عن كندة فيعلم ذلك من رواية ابن عباس رضي الله عنهما الآتية وأما عن النبط فليعلم من رواية المسعودي من أن بني الحصن بن جندل هم الذين نشروا الكتابة والمراد بهم النبط وقد سبقت روايته في أوائل الكتاب.

المصري	المصري
الفينيقي	الفينيقي
الآرامي المسند	المسند الآرامي
الصفوي ^(١) التمودي اللحياني الحميري	السرياني النبطي
الكندي النبطي	السطر نجيلي الحيري الأنباري
الحيري الأنباري	الكوفي الحجازي (النسخي)
	الحجازي
	الكوفي

ونحن رأينا بعد إمعان النظر أن رأي مؤرخي العرب بأن الخط المسند (الحميري) هو الثالث من حلقات الخط العربي هو الصواب وأن ما ذهبوا إليه هو الحقيقة لجملة أمور:

(منها) ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول من كتب بالعربية ووضعها إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام على لفظه ومنطقه. فهذه الرواية صريحة بأن إسماعيل عليه السلام هو الذي وضع الكتابة العربية ابتداءً بغير أن يأخذها عن غيرها وعلى لفظه ومنطقه، ولا يستبعد ذلك عنه وهو ابن خليل الله ونبيه وأبو العرب المستعربة فيجوز أنه وضعها بإلهام من الله تعالى أو بوحي.

(ومنها) ما روى عن ابن عباس أيضاً: ما ملخصه أن الخط العربي وصل إلى الحجاز من أهل الحيرة والأنبار ووصل إليهما من طارئ طراً عليهم من اليمن من كندة وهو أخذ من الحفلجان كاتب الوحي لنبي الله هود عليه السلام كما سيأتي تفصيل ذلك في عنوان الخط في الحجاز أن شاء الله تعالى.

فيدل هذا أيضاً أن الخط المسند هو أصل الخط العربي: لأن نبي الله هود عليه السلام

(١) نسبة إلى الصفاء وهو الصقع البركاني الذي في مدخل بادية الشام من الجهة الجنوبية الشرقية دمشق فهناك كتابات كثيرة كما ذكره العلامة البهائة محمد كرد علي في كتابه خطط الشام.

أرسل إلى قومه عاد وكان مسكنهم الأحقاف باليمن وههم من العرب البائدة^(١).

(ومنها) أن بعض علماء الإفرنج يذهبون إلى ما ذهب إليه مؤرخو العرب منهم المستشرق موريتز الألماني فإنه يقول إن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأي المشهور ويستدل على هذا بقوله إن الفينيقيين إنما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمانية ثم إن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعنهم أخذ الرومانيون فالعرب هم الذين أوجدوا الكتابة في العالم أه أي بعد الكتابة الهيروغليفية طبعاً لأنها أقدم كتابة على الإطلاق وهي المسماة بالخط المصري القديم وقد سبق ذكر رأي هذا المستشرق في صحيفة ١٨ من هذا الكتاب نقلاً عن الأستاذ الكبير الباحثة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان فتأمل هذا المبحث النفيس الذي قل أن نجده في كتاب والله تعالى أعلم بغيبه.

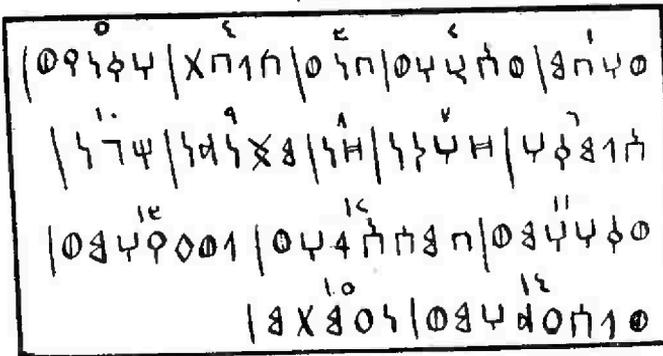
انظر الشكل المبين بالصفحة التالية للمقارنة بين الخطوط.

(١) ويقال للعرب البائدة العرب العاربة.

الحميرية هو كتاب "الإكليل" للفيلسوف العربي الحسن بن أحمد الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وهو يقع في عشرة أجزاء^(١) غير أنه لا يوجد منه إلا جزأين في المكتبة الملكية ببرلين وفقد الباقي منه.

وقد نقل من أحد الجزأين الموجودين من كتاب الإكليل وهو الجزء الثامن الكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان في باب حروف المسند نبذة صغيرة في قواعد الحروف الحميرية في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون وهي: أكثر ما يقع بين الناس الخلف فيما تقولوه في لسان حمير من اختلاف صور الحروف لأنه ربما كان للحرف أربع صور وخمس ويكون الذي يقرأ لا يعرف إلا صورة واحدة فلما وقع الخلل في هذا الموضوع رأينا أن نثبت تحت كل حرف من حروف ألف باء تاء ناء صورة جميعها وإنما كان اختلاف صور الحروف على سبيل اختلاف الكتاب العربي وكانوا يطرحون الألف إذا كانت وسطا مثل همدان وألف ريام فيكتبون ريم وهمدان كذلك تبع كتاب المصاحف الحروف في مثل الرحمن وألف إنسان ويثبتون ضمة آخر الحرف وواو عليهمو - ثم قال - ويقرأون كل سطرين بخط ويفصلون بين كل كلمتين في السطر بخط ومثال ذلك في أول مسند هذه صورته (ثم رسم الصورة) انتهى.

ونحن لم ننقل هذه الصورة هنا وإنما نقلنا هنا بعض كتابة حميرية من كتاب تاريخ حضر موت وتبتدئ الدولة الحميرية من سنة ١١٥ هـ قبل الميلاد إلى سنة ٥٢٥ بعده وهي كانت ذات حضارة وتقدم وثروة واسعة وفتحت فتوحات عظيمة ولها تاريخ مجيد وهذه صورة من كتاباتهم.



(شكل ١٥)

(١) يقال إن هذا الكتاب موجود بكامل أجزائه في مكتبة جلالة الإمام يحيى ملك اليمن والله تعالى أعلم.

اتجاه السطور في الكتابة

ذكر بعضهم تعليقات عن بدء الكتابة سواء من اليمين أو من اليسار أو أفقياً ولكن نرى هذه التعليقات ليست جوهرية ولا يصح الاعتماد عليها وها نحن نأتي على هذه التعليقات أولاً ثم نبدي ملاحظتنا عليها ثانياً فقد جاء في انتشار الخط العربي ما نصه:

لم بتقرر لاتجاه السطور في الكتابة نظام إلا بعد ترقيتها، ولذلك كانت الكتابة يدونها الأولون أي اتفق، لا يراعون لها نظاماً في اتجاه سطورها كما كان عند قدماء اليونان فأهم كانوا يكتبون تارة من اليسار إلى اليمين وطوراً من اليمين إلى اليسار وأحياناً يجمعون بينهما.

فلما ترفت الكتابة وتقرر نظامها عند الأمم اتخذ كل أمة منها طريقاً مخصوصاً في كيفية سيرها فأهل الصين وأتباعهم صاروا يكتبون من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار على الخط الرأسي ولذلك سميت كتابتهم (بالمشجر) ولهم في ذلك اعتقاد خاص حيث يعتقدون أن الله تعالى موجود في السماء العليا فكل شيء لا بد وأن يأتيهم من جهته ولذلك صاروا يكتبون من أعلى إلى أسفل وأهل أوروبا صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين لكون الدورة الدموية تتدنى من القلب الموجود في الجهة اليسرى والقلب في بعض الروايات مركز العقل فوجب أن تكون الكتابة من الجهة المقابلة للعقل الذي يستمد منه البنان، فلذلك صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين، أما العرب والسراني وغيرهم من الأمم السامية^(١) فصاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار بالنسبة لكون الطبيعة قضت بأن كل شيء لا يعمل الإنسان إلا بيده اليمنى كما وأنه لا ينتقل من جهة إلى جهة أخرى إلا بالرجل اليمنى فلذلك صاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار فالكتابة العربية الحالية متصلة من القديم وتكتب أينما وجدت من اليمين إلى الشمال على السطر الأفقي أهـ. منه.

أما كتابة الحروف الهيروغليافية فكما جاء في دليل المتحف المصري ان الأصل فيها أن تكتب عمودياً من أعلى إلى أسفل لكنها منذ العصور الأولى كانت تكتب أفقياً أيضاً وذلك من اليمين إلى اليسار في العادة، وقد تكتب من اليسار إلى اليمين أحياناً محافظة على التناسق أو ما شاهده، وفي كلتا الحالتين تكتب الرموز بحيث تكون أشكال الإنسان والحيوان متجهة نحو أول

(١) الأمم السامية هي ما تفرعت عن سام بن نوح عليه السلام ويندرج فيها الأمم العربية والعبرانية والكلدانية والأشورية والفينيقين (سكان سوريا القديمة) والكنعانيين (سكان فلسطين القدماء).

سطر، أما الحروف الهيروغليفية الحديثة المستعملة في الطباعة فمتجهة من اليسار إلى اليمين أهـ.
منه.

هذا فأما الذي نراه في الاعتقاد المتقدم الذي ذكره صاحب انتشار الخط عن أهل الصين في كتابتهم من أعلى إلى أسفل فإنه ليس بصواب إذ لا بد أن واضع هذه القاعدة التي اتبعه الناس فيها قد نظر إلى أمور أخرى تتعلق بسهولة قراءة كتابتهم نظراً للمصلحة العامة لا الاعتقاد المتقدم، وتلك الأمور هو أدري بها.

وأما الذي نراه في التعليل المتقدم في كتابة أهل أوروبا من اليسار إلى اليمين فليس له من مقام الاستدلال نصيب إذ يحق للأوروبيين أن يبدؤا كتابتهم من اليسار لأن صورة الكتابة الإفرنجية وحروفها (غير الحروف المطبعية) مائلة إلى اليمين فميلانها إلى اليمين ادعى لكتابتها من اليسار، ولأن الكتابة من اليسار إلى اليمين في الحروف الإفرنجية أسهل وأسرع من الكتابة بالعكس لتشابه صور الحروف بعضها بعض إلا من علامات ثانوية تميزها وليس كذلك الحروف العربية فإن صورة كل حرف غير صورة الحرف الآخر ولذلك يتحرك القلم في كتابة الحروف العربية من الجهات ألسـت وإليها. أما في كتابة الحروف الإفرنجية فحركته دورانية تقريباً، فالكتابة الإفرنجية في النظر هي كالسلسلة أو كالخط المنكسر أو المنحنى. فإذا رسمت خطوطاً منكسرة— بادئاً من اليسار يكون أسهل من رسمك إذا بدأت من اليمين.

وأما الذي تراه من التعليل المتقدم في كتابة العرب من اليمين إلى اليسار فإنه لا يعول عليه أيضاً إذ العلة المعقولة في ذلك.

أولاً— أن جميع الحروف العربية لها رأس وعقب فيقع الرأس جهة اليمين والعقب جهة اليسار ما عدا ستة أحرف وهي ا، ج، ح، خ، ع، غ فرؤوسها إلى أعلى وعقبها إلى أسفل قطعاً يبدأ بكتابة رأس الحرف أولاً وهو من جهة اليمين ثم يوصلونه بالعقب وهي من جهة اليسار فكل كلمة مركبة من أحرف وهذه الأحرف تكتب مرتبة من اليمين بحسب النطق فتكون القراءة بذلك من اليمين بالطبع.

ثانياً— يصعب جداً كتابة الحروف العربية من اليسار هذا مع إبقاء صورة الحروف على ما هي عليه الآن أما لو كتبناها من اليسار مقلوبة كما يكتبها الصانع على الأختام (الأمهار) فتكون صعوبة الكتابة والقراءة أعظم كما نصير بذلك قد قلبنا صور ذات الحروف ولم نستعملها على

حقيقتها في الوضع بقطع النظر عما أدخل عليها من التحسينات.

إذا فما ذكره صاحب انتشار الخط من التعليقات في كيفية الكتابة من اليمين إلى اليسار ليس من قبيل الاستدلال الفني على الكتابة من جهة مخصوصة وإنما بني تعليقاته المذكورة على أمور تبعد عن الموضوع في ذاته على أننا نلتمس له عذراً فقد يكون نقل ذلك عن غيره والله تعالى أعلم.

اللغات التي تكتب الآن بالخط العربي

جاء في انتشار الخط العربي ما ملخصه:-

تنقسم اللغات التي تكتب الآن بالخط العربي إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: هو مجموع اللغات التركية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة.

القسم الثاني: هو مجموع اللغات الهندية ويتكلم بها نحو ٩٦ مليون نسمة.

القسم الثالث: هو مجموع اللغات الفارسية ويتكلم بها نحو ١٧ مليون نسمة.

القسم الرابع: هو مجموع اللغات الإفريقية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة.

القسم الخامس: هو الخاص باللغة العربية ويتكلم بها نحو ٦٠ مليون نسمة وإليك بيان

ذلك مجملاً:

القسم الأول: اللغات التركيت

وهي من اللغات الطورانية^(١) منتشرة بتركية أوروبا وتركية آسيا وروسية أوروبا وروسية بتركيستان وشواطئ بحر الخزر والقوقاس ويتفاهم بها المغول الأتراك من الأزابكة والتتر والتركمان والعثمانيين وغيرهم، وأشهر فروعها التي تكتب بالخط العربي:

(١) التركية العثمانية: وهي اللغة الرسمية للحكومة وهي أكثر اللغات التركية تهدياً وانتشاراً.

(٢) التركية القازانية: "أو اللغة التترية: وهي لغة التتار المسلمين.

(٣) التركية القرمية: ك وقد وصلها كلمات كثيرة من العربية والروسية.

(١) نسبة إلى طوران وهي بلاد تركستان واسم طوران في الأصل أطلقه الأتراك على بلادهم وقت أن كان الفرس في إبان تمدنهم أهد.

- (٤) الترية النوجانية: أو الكارسية: وهي شبه التركية القرمية والآذرية.
- (٥) التركية الآذرية (الأذربيجانية) أو التركية الترنسقوقاسية.
- (٦) التركية الداغستانية: وفي داغستان لغة أخرى تكتب بالخط العربي تسمى (الكومكية).
- (٧) اللغة الجركسية: وليس للغتهم الوطنية حروف تكتب بها ولكن وضع لها حديثاً حروف جديدة.
- (٨) التركية الأنبورغية، أو التركية القرغيزية.
- (٩) التركية الجفناية: وهي لغة التركمان وأكثر بلاد خيوه (خوارزم) وبخاري وغيرها.
- (١٠) التركية التكية: هي لغة قبيلة تكية من قبائل التركمان بالتركستان.
- (١١) اللغة الأوزكية: هي منتشرة في التركستان الروسية ومركزها مدينة سمرقند.
- (١٢) اللغة الكشغرية: هي شائعة في التركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار.

القسم الثاني : اللغات الهندية

- هي من اللغات الآرية^(١) منتشرة في جميع الهند والسند وسيلان وملقا وغيرها وأهمها اللغة الأوردية الهندستانية ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:-
- (١) اللغة الأوردية: وتعرف باللغة الهندستانية الشمالية.
- (٢) اللغة الدكنية: وتعرف باللغة الهندستانية الجنوبية.
- (٣) اللغة الكشميرية: وتكتب بالخط العربي منذ أوائل القرن الخامس للهجرة.
- (٤) اللغة السنديية. ومركزها مدينة كراحي وتنقسم إلى ثلاث لهجات.
- (٥) اللغة الجانكية: أو اللغة المولثانية ومركزها مدينة ملتان.
- (٦) اللغة الملاكية: الملقية، أو لغة الملايو وهي شائعة في شبه جزيرة ملقا.

(١) اللغات الآرية أو اللغات الهندية الأوروبية وتدعى أيضاً (البافيتية) نسبة إلى يافت بن سيدنا نوح عليه السلام وتنقسم إلى جنوبية. وهي لغات جنوب آسيا منها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والأرمينية وغيرها. وشمالية. ومنها لغات أوروبا والسنسكريتية هي لغة الهنود القديمة وهذه اللغة لا يتكلمون بها الآن ولكن كتب علومهم الروحية مكتوبة بما ومعنى سنسكريت اللغة النامة أو المهذبة. أهكل ذلك من هامش انتشار الخط العربي.

(٧) اللسان الجاوي: أو البيجون: هو فرع من لغة الملايو شائع في جزيرة جاوه.

القسم الثالث: (اللغات الفارسية)^(١)

هي من اللغات الآرية وشائعة في بلاد الفرس وأفغانستان وكردستان وبلوخستان والتاميز ومن فروعها التي تكتب بالعربي.

(١) اللغة الفارسية: وكان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوي.

(٢) اللغة الأفغانية: وتسمى في قندهار بشتويه وفي بيشاور (بختويه).

(٣) اللغة البلوشية: (البلوخستانية).

(٤) اللغة الكردية: ويكتب الأكراد خطهم ولغتهم بالعربي منذ زمن بعيد قال ضياء الدين باشا الخالدي ولم نجد للأكراد خطاً مستقلاً بل يكتبون بالخط العربي ما أرادوا منذ قرون عديدة.

القسم الرابع: اللغات الإفريقية

هي منتشرة في إفريقيا ولها فروع كثيرة، ومن أشهر لغاتها التي تكتب بالعربي هي:-

(١) اللغة البربرية الشحلية: وهي لغة البربر سكان مراكش الأصليين.

(٢) اللغة البربرية الريفية: وهي لغة البربر سكان الجزائر الأصليين.

(٣) اللغة النوبية: وهي لغة البرابرة سكان وادي النيل بين الشلال الأول والرابع.

(٤) اللغة الحوسية: وهي شائعة في مملكة حوس من السودان الغربي وتسمى بلغة سقطو.

(٥) اللغة السواحلية وهي شائعة في مملكة زنجبار وما والاها.

(٦) اللغة الملجاشية: وهي لغة بعض قبائل جزيرة مدغشقر.

(٧) اللغة الحبشية: فالمسلمون منهم يكتبون لغاتهم الحبشية بالخط العربي، ومن الأمم الحبشية التي تكتب بالخط العربي أمة آغو والغالا والأمم الكوشية وكذلك أهل هرر.

(١) نقل صاحب كتاب الفهرست عن ابن المقفع أن للفرس سبعة أنواع من الخطوط منها كتابة الدين وكتابة أخرى يقال لها (دين دبيرة) وهي ثلاثمائة وخمس وستون حرفاً يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الأذان وإشارات العيون والإيماء والقمر وما شاكل ذلك. وكتابة أخرى يقال لها الكستنج وكتابة أخرى يقال لها تيم كنج وكتابة أخرى يقال لها شاه دبيرة وكتابة الرسائل وكتابة أخرى يقال لها راز سهربة أه.

القسم الخامس: اللغة العربية والخط العربي

كانت اللغة العربية محصورة قبل الإسلام في شبه جزيرة العرب ولم يتسع نطاقها إلا منذ ظهوره فلما انتشر الإسلام انتشرت معه لأنها للغة الرسول ﷺ وأصحابه ولغة القرآن الشريف الذي كان لها قاموساً إلهياً لا تبدل كلماته ولا تنسخ آياته، ولغة الحديث وسائر كتب الدين فهي على العموم لغة الإسلام يجب إحيائها لإحيائه، فجعلها المسلمون الأولون لغة الدين والدولة فانتشرت في البلاد التي ساد فيها العرب أو دخلها الإسلام وأخذت في الانتشار إلى أن ملأت الحافقين فتغلبت على ألسن تلك البلاد الأصلية وأخذت تغالب لغاتها حتى أماتها فتعربت بلاد العالم العربي جميعها كما بيناه وصارت تستعمل في المعاملات الدينية عند المسلمين في كل العالم الإسلامي فصاروا لا يستخدمون في الإنشاء والتأليف غيرها وأقبل العلماء من غير العرب عليها أيما إقبال فبرعوا فيها حت فاق كثير منهم العرب أنفسهم.

وقد يقدر الذين يتفاهمون باللغة العربية في جميع الأقطار بنحو ستين مليون نفس أو يزيدون من الأسيويين والإفريقيين وهم محصورون بين خليج العجم ودجلة في الشرق والمحيط الاطلانطيقي في الغرب وبين البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرة شمالاً وخط الاستواء جنوباً ويدخل في ذلك جزيرة العرب ومصر والشام والعراق والجزيرة وبلاد المغرب في طرابلس الغرب وبرقة وتونس والجزائر ومراكش في كل الجهات الغربية من الصحراء حتى بلاد السنغال ثم بلاد النوبة والسودان المصري وشواطئ البحر الأحمر والنيجر والسودان الغربي وبنو وغيرها ثم زنجبار وفي جهات كثيرة من الصحراء وبعض شواطئ إفريقيا وجزرها وغير ذلك من البلدان التي يتكلم سكانها باللغة العربية ولا تزال اللغة العربية الآن على وجه البسيطة في جميع القارات تنتشر بسرعة مدهشة.

وعلى العموم فإن الكتابة بالخط العربي عامة بين سائر المسلمين الذين يقرؤون كتاب الله تعالى، هذا وأن اللغة العربية كانت تسري في نموها وانتشارها مع فتوحات العرب فأين حل العرب حلت لغتهم وأبادت اللغة الأصلية للإقليم الجديد، وكذلك الخط العربي فقد كان يسير في انتشاره معها جنباً لجنب، ولكنه تجاوزها وسار مع الإسلام فأين حل الإسلام حل الخط العربي وأباد خط الإقليم الجديد الإسلامي، وهذه الخصيصة لا توجد إلا في اللغة العربية وخطها وذلك كما قلنا بفضل الإسلام، فكم من أمة علا شأنها في مجتمع الأمم ودوخت البلدان ولم تستطع أن

تقيم للغةها أو خطها شأنًا، وبقي هذا الشأن بعدها إلى الآن.

قال شاعر مصر المرحوم (أحمد بك شوقي)

ما علمنا لغيرهم من لسان زال أهلوه وهو في إقبال

بليت هاشم وبادت نزار واللسان المبين ليس ببال

قال الدكتور جوستاف لوبوز في كتابه حضارة العرب أهالت القرون على العرب غبار الزوال وأدرجت حضارتهم في أكفان التاريخ فلم يبق منها إلا سيرتها العطرة وأثرها الماتل ولكن زوال هذا لم يكن موتاً سالباً للروح ومورداً للجسد موارد الفساد والفناء لأن الدين واللغة التي قام العرب بينهما في أرجاء العالم أصبحتا لعهدنا الحاضر أكثر انتشاراً منهما أيام كانت الحضارة العربية متألفة السناء، فإن اللغة العربية يتكلم بها الصادر والوارد والغادي والرائح بين مراكزها والهند كما أن الدين الإسلامي لا يزال نطاقه يزداد كل يوم ترامياً إلى أبعد الآفاق والأقطار أهكل ما ذكر نقلاً وملخصاً من كتاب انتشار الخط العربي المذكور.

الإسلام وأثره في انتشار الخط العربي

ظهر الإسلام والخط العربي معروف في الحجاز ولكنه لم يكن شائعاً فيه بل كان محصوراً في فئة قليلة من الصحابة وبعض أهل الذمة، ولما عم الإسلام جزيرة العرب كلها وذهب بدولتي الروم والفرس والعراق وفارس وسوريا ومصر وإفريقية وغيرها انتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وغيرهم من أهل هذه البلدان وانتشر معها الخط العربي في كل بقعة من هذه البقاع ثم تجاوزها إلى لغات العالم الإسلامي في بلاد الفرس والترك والهند وغيرهم ممن كانوا يكتبون به لغاتهم منذ بضعة عشر قرناً إلى الآن بفضل انتشار الحضارة الإسلامية وتأثيرها في العالم واتساع نفوذها ورسوخ أصولها في الاصقاع المتناينة.

ولقد انتشر الخط العربي مع الإسلام في جزيرة العرب، وورث فيه جملة خطوط وحل محلها، أشهرها (الخط المسند) الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية في اليمن، (والقلم النبطي) وكانت تكتب به اللغة النبطية في الشمال. (والقلم الصفوي) - وكانت تكتب به الصفوية وغيره كما ورثت اللغة العربية فيها، اللغة الحميرية، واللهجة الحضرية والقنانية، وغيرها في جنوبها، واللغة النبطية، واللهجات الصفوية، والثمودية واللحيانية، وغيرها في شمالها.

ولما انتشر في مصر ورث القلم القبطي المشتق من القلم اليوناني، كما ورثت اللغة العربية فيها القبطية وذلك أنه في سنة ٨٧هـ في عهد عبد الله بن عبد الملك أمير مصر نقل ديوان مصر من القبطية إلى العربية وجعلت الكتابة في جميع دواوينها باللغة العربية وبالحظ العربي بالطبع، فبادت القبطية في مصر شيئاً فشيئاً حتى نسيتهما العامة القبطية تماماً فصارت لغة صناعية لا تستعمل إلا في بعض الكنائس القبطية:

وهكذا ورث الخط العربي ولغته في مصر الخط القبطي ولغته، كما ورث في المغرب القلم البربري عند قبائل البربر الشمالية، ولما انتشر في فارس ورث القلم البهلوي كما ورثت اللغة العربية اللغة البهلوية وكانت هي اللغة الشائعة في إيران إلى وقت الفتح الإسلامي وهي تسمى أيضاً باللغة الفارسية الوسطى تمييزاً لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن وقد سبق ذكرها.

ولما انتشر في سوريا ورث جملة خطوط منها القلم الروماني واليوناني عند الحكومة والقلم السرياني والسامري، وأضعف القلم العربي عند الأهالي، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة اليونانية واللاينية الرسميتين واللغة السامرية وغيرها من اللهجات الآرامية الغربية عند الشعب كاللهجة النصرانية الفلسطينية.

ولما انتشر في بلاد الجزيرة والعراق ورث الخطوط الآرامية كالسرياني وغيره، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة السريانية وغيرها من اللهجات الآرامية الشرقية كالأرامية المانوية - لغة أتباع ماني، والآرامية اليهودية البابلية.

ولما انتشر في بلاد الهند ورث فيها الخطوط الهندية المفرعة من الخط الآرامي، وقد كانت هذه الخطوط الهندية هي المستعملة في الأصقاع الهندية في الفتح الإسلامي، فأخذ الخط العربي في الانتشار هناك حتى تغلب عليها وأماها، كما تغلب على الخط (الأويفري) عند الأتراك، فالإسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي إن لم نقل هو محييه ورافعه إلى أوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الأمم الإسلامية وغيرها في آسيا وإفريقيا وأوروبا وغيرها، حتى حدوده من أقاصي الهند وأرخييل الملايو "ماليزيا" شرقاً إلى أقصى بلاد المغرب، وبحر الأدریاتيك غرباً، ومن أعلى تركستان ومن أواسط روسية وأوروبا شمالاً إلى أدنى زنجبار جنوباً، وقد تخطى الآن خصمات الأقيانوس وبلغ إلى قارة أمريكا وغيرها من جزر البحار، فهو يضم بين

دفتيه أمماً لا تحصى مختلفة الأجناس والعادات متعددة اللغات واللهجات، كالعرب والأتراك والفرس والهنود والملايو والأفغان والتتر والأكراد والمغول والبربر وأهل السودان والزنج والساحليين وغيرهم وظل تحت رايته من ٢٠٠ مليون إلى ٢٥٠ مليوناً من الأنفس ما عدا أكثر من مائة مليون من المسلمين يكتبون به في اللغة العربية نصوص الدين كالقرآن وغيره مما هو أثر باق لذلك التمدن العظيم أه من كتاب انتشار الخط العربي بتصرف، هذا وقد أطلق صاحب كتاب (تاريخ اللغات السامية) وهو الدكتور إسرائيل لفنسون أبو ذؤيب المستشرق المشهور على الخط العربي (الخط الإسلامي) لا لأنه من مبتكرات الإسلام إذ كان معروفاً عند العرب قبل البعثة، ولكن لأن الإسلام كان هو السبب الجوهرى في انتشاره وشيوعه وبقائه إلى الآن، كما أطلقوا على القلم الثمودى مع أن نشأته لم تكن على يد أهل ثمود ولكن وجوده في منطقة ثمودية دعا إلى نسبتها إلى ثمود- هكذا ذكر الدكتور في كتابه المذكور ونحن نشكره على سلامة ذوقه وحسن تعليقه المعقول.

دخول الكتابة في الحجاز

لم يصرف العرب عن الخط والكتابة إلا اشتغالهم بالحروب والغارات وعدم حبههم لقيودات الحضارة والمدنية وفتروهم عن أسباب الترف الذي يورث الخمول ويطغى جذوة الشجاعة وما كان اهتمامهم وافتخارهم إلا في حماية الجوار والأخذ بالثأر وإكرام الضيف والاعتداد بالنفس وإظهار المروءة والشمم وابتناء المجد والكرم إلى غير ذلك من فضائلهم التي لا تحصر والتي هي باقية فيهم إلى اليوم، على أن من رحل منهم إلى اليمن أو العراق أو الشام قد يتعلم القراءة والكتابة وغيرها من الفنون.

وقد وصل الخط من اليمن إلى الحيرة والأنبار^(١) بواسطة كندة والنبط لأن أهل الحيرة والأنبار كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم عن بعض ومن الحيرة والأنبار وصل الخط لأهل الحجاز بواسطة عبد الله ابن جدعان وبشر بن عبد الملك كما ستعرفه هنا.

(١) هما من مدن العراق: قيل الحيرة هي من الكوفة على نحو فرسخ وقيل هي على موضع يقال له النجف، وقد كانت منازل آل النعمان بن المنذر، أما الأنبار بفتح الهمزة فهي على عشر فراسخ من بغداد أو بينها خمسون كيلومتراً وتسمى الآن (الفلوجة) وبها كان مقام السفاح، وإنما قيل لها الأنبار لأن الأكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام لجيوشهم، ولهذا يطلق الآن كلمة (عنبار) بالعين على مخزن الحبوب والمأكولات عند الأعاجم، والأنبار هي البلدة التي سكنها مرمر ابن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدره الذين قيل أنهم وضعوا الكتابة العربية كما سبق ذلك في أول الكتاب.

واختلفوا في أول من أدخل الكتابة في الحجاز. فقبيل حرب بن أمية القرشي (جد معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه، وقبيل سفيان بن أمية وقبيل أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقبيل غير ذلك. والاختلاف هذا صوري ونسبي لا يضر فقد يكون أحدهم أدخلها في بلدة بينما الآخر أدخلها في بلدة أخرى وعلى هذا يمكن تعدد الأولوية ونسبتها لكل منهم.

(فأما دخول الكتابة) إلى مكة المكرمة فقد أجمع المؤرخون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية بن عبد شمس ^(١) وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبد الملك ويدل عليه (ما روى) عن عبد الرحمن بن زيادة بن أنعم عن أبيه أنه قال قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما، من أين أخذتم يا معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يعث محمد صلى الله عليه وسلم، تجمعون منه ما اجتمع، وتفرقون ما افترق، قال أخذناه عن حرب بن أمية قال فممن أخذه حرب، قال من عبد الله بن جدعان، قال فممن أخذه ابن جدعان، قال من أهل الأنبار، قال فممن أخذه أهل الأنبار، قال من أهل الحيرة، قال فممن أخذه أهل الحيرة، قال من طارئاً عليهم من اليمن من كندة ^(٢) قال فممن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفلاجان كاتب الوحي هود عليه السلام. أه فأنت ترى أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف في سنده إلى الخفلاجان ولم يذكر عن أخذ الخفلاجان الكتابة فيحتمل أنه أخذ عن نبي الله تعالى هود عليه السلام إما بطريق الوحي أو الإلهام ثم هو علمها للخفلاجان أو أنه أخذ عن الفينيقيين الآخذين عن الخط المصري القديم والله تعالى أعلم بغيبه فتأمل، وحرب بن أمية المذكور في الرواية تعلم من بشر بن عبد الملك من كندة وهو آخر أكيدر صاحب دومة الجندل، وكان بشر قد تعلم الخط من الأنبار، وكان له صحبة بحرب بن أمية المذكور لتجارته عندهم في بلاد العراق؛ سافر بشر معه إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب المذكور أخت أبي سفيان وأقام بها فتعلم جماعة من قريش منه الخط ثم ارتحل بشر المذكور من مكة وفي هذا قال شاعر كندة من أهل دومة الجندل يمين على قريش:

فلا تجنحوا نعاء بشر عليكمو
فقد كان ميمون النقية أزهرأ
مناكم بخط الجزم حتى حفظتمو
من المال ما قد كان شتى مبعضرا

(١) ابن عبد مناف القرشي الأموي.

(٢) عرب كندة هم بطن من كهلان- وأصل كندة من البحرين والمشرق ثم نزلوا حضر موت وهاجروا إلى أرض معد بن عدنان.

وأتقتنموا ما كان بالمال مهملاً وطامتنموا ما كان منه منفراً
فأجريت الأقالام عوداً وبدءة وضاهيتموا كتاب كسرى وقيصراً
وراعيتم من مسند القوم حمير وما زيرت في الكتب أقلام حميراً

وكان ممن تعلم من بشر وحرب المذكورين من الرجال عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة ومعوية ويزيد ابنا أبي سفيان بن حرب، وتعلم منهما من النساء الشفاء بنت عبد الله العدوية وهي علمت حفصة أم المؤمنين بأمره صلى الله عليه وآله وسلم كما قال في الاستيعاب والإصابة: الشفاء أم سليمان بن أبي حنيفة قال لها رسول الله ﷺ "علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة" وروى أبو داود عن الشفاء حديثاً بهذا المعنى.

(وكان) ورقة بن نوفل بن عم خديجة أم المؤمنين ﷺ يكتب بالعبرانية فكان يكتب من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب (وأما دخولها إلى المدينة المنورة) فقد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودي من يهود ماسكة يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفونها منهم زيد بن ثابت وكان يكتب الكتابين العربية والعبرانية وسعيد بن زرارة، والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب ورافع ابن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدى، وأوس بن خولى وأبو عبيس ابن كثير وبشير بن سعد، (وكان) الأوس والخزرج مشهورين في الكتابة وكذلك ثقيف، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٩٣ من مطبعة الهند، عبد الله بن سعيد بن العاصي فقال أمره رسول الله ﷺ أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان كاتباً محسناً، وفي سنن أبي داود عن عبادة بن الصامت قال علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن انتهى.

فالذي يظهر أن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة ومنها اهتم المسلمون بتعليمها ونشرها، فغنه لما كانت غزوة بدر الكبرى أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلاً فأرادوا فداء أنفسهم بالمال فقبلت الفدية من الأميين، وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة، فهذا أعظم دليل على ما للخط العربي من المكانة السامية عندهم وتعلقهم به، فقد روى عن ابن قتيبة أنه قال إن العرب كانت تعظم قدر الخط وتعده من أجل نافع، حتى قال عكرمة بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى أن الرجل ليفادي على أنه يعلم الخط لما هو

مستقر في نفوسهم من عظم خطره، وظهور نفعه وأثره، وكذلك كان رسول الله ﷺ يحثهم على تعليمها وكان يتخذ من تعلمها وحسن خطه كاتباً لنفسه ليعتد إلى ملوك الأرض كتباً يدعواهم إلى الإسلام.

فبهذه الوسطة أخذوا يتنافسون في اتقانها وجودتها، ويتفننون في تحسينها حتى انتشر الخط والكتابة في الأمصار والقرى وقد كان عليه الصلاة والسلام هو أول من عمل لإحياء هذا الفن الجميل، وليس ذلك بعجيب فهو المنقذ الأعظم للعالم أجمع وبالأخص للأمة العربية الكريمة أخرجهم من الظلمات إلى النور.

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

اتخذ رسول الله ﷺ لنفسه كتاباً من أجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم لكتابة الوحي ولكتابة الرسائل التي يعينها إلى الملوك وغيرهم ثم تحتم بخاتمه^(١) ﷺ فمنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وكانا ملازمين للكتابة بين يديه ﷺ في الوحي وغيره إلا أن زيد بن ثابت لكثرة كتابته الوحي أطلق عليه كاتب النبي ﷺ وقد ذكر البخاري في صحيحه باباً بهذا الاطلاق^(٢) وعبد الله بن الأرقم الزهري وكان يكتب لرسول الله ﷺ الرسائل للملوك وغيرهم وأبي ابن كعب وهو أول من كتب له (صلعم) من الأنصار بالمدينة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أول من كتب الوحي من قريش بمكة لكنه ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح كما ذكره القسطلاني، والزيبر بن العوام والعلاء بن الحضرمي وشرحيل بن حسنة وعمرو بن العاص وحظلة بن الربيع الأسدي، وخالد وجبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية وعامر بن أبي فهيرة ومعيقب بن أبي فاطمة وغيرهم وقد أوصلهم العراقي إلى اثنين وأربعين وذكرهم في تسعة عشر بيتاً.

(١) وكان مكتوباً في خاتمة ﷺ محمد رسول الله والذي صنع الخاتم وكتبه يعلي بن أمية رضي الله عنه وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة مستقيمة - وهذه معجزة له ﷺ لأن العادة أن يكتب الخاتم مقلوباً حتى إذا طبع به تظهر الكتابة مستقيمة.

(٢) جاء في تاريخ الخميس عن زيد بن ثابت قال أتى بي النبي ﷺ مقدمة إلى المدينة فقبل له هذا الغلام من بني السجار قد قرأ مما أنزل الله إليك بضع عشرة سورة فاستقر أي فقرات (ق) فقال لي تعلم كتاب يهود فيني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت إلى يهود وكتب أقرأ له إذا كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد ويونس عند أبي داود الخ أنه من. وقال المقرئ في الخطوط كتاب السر رتبة قديمة لها أصل في السنة فقد خرج أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب المصاحف عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية. فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة انتهى.

وكذلك اتخذ الخلفاء وأمراء المؤمنين وملوك الإسلام كتاباً لأنفسهم لا داعي لذكرهم حتى لا نخرج عن الموضوع ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بكتاب حكمة الأشراف إلى كتاب الآفاق وكتاب الوزراء والكتاب وكتاب قوانين الدواوين، وكتاب الترتيب الإدارية، وغير ذلك من الكتب التي تبحث في هذا الموضوع.

(ومن اللطائف) ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه لقي أعرابياً فسأله هل تحسن القراءة فقال نعم فقال اقرأ أم القرآن فقال الإعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الأم. فضربه عمر بالدرّة وأسلمه إلى الكتاب^(١) ليتعلم فمكث فيه حيناً ثم هرب فلما رجع لأهله انشدهم

اتيبت مهاجرين فعلموني	ثلاثئة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح	وآيات القرآن مفصلات
وخطوا لي ابا جاد وقالوا	تعلم سعفصا وقريشات
وما أنا والكتابة والتهجوي	وما خط البنين من البنات

تدرج الخط العربي في التحسين

لم يصل الخط العربي إلى ما هو عليه الآن إلا بعد أن قطع الأربعة الأدوار السابقة^(٢) فأول

(١) جاء في عنوان البيان في علوم النبيان لفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوي وكيل الأزهر ومدير المعاهد الدينية سابقاً رحمه الله تعالى ما نصه: أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال وأمره أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتب وسألوه تخفيف التعليم فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويسترجون بقية النهار ولما خرج ﷺ إلى الشام عام فتحها ومكث شهراً ثم رجع إلى المدينة وقد استوحش الناس منه فخرجوا للقائه فتلقيه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة فتنبوا في خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الاستراحة في اليومين المذكورين فصار ذلك سنة متبعة ودعا بالخير لمن أحيا هذه السنة أنظر الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني.

(نقول) يؤخذ من هذه الحكاية أربعة أمور - أول - أن عمر بن الخطاب ﷺ أول من عمل في تأسيس الكتاب والمدراس ونشر التعليم وإن كان في الحقيقة أن رسول الله ﷺ أول من أمر بنشر القرآن والكتابة فقد جعل قديمة الكاتب من أسرى قريش في غزوة بدر الكبرى تعليم عشرة من صبيان المدينة، وأنه أمر عبد الله بن سعيد بن العاصي أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وأنه دفع ابن ثعلبة إلى من يعلمه كما أخرج ابن عساکر عنه قال لقيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أدفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك - الثاني - أنه أول من حدد ساعات الدراسة اليومية - الثالث - أنه أول مؤسس سن العطلة الأسبوعية وهي الخميس والجمعة - الرابع - أول خليفة خرج الناس للقائه مسيرة يوم حين قدومه من الشام أهـ.

(٢) راجعها أن شئت في عنوان (تطور الخط وارتقاؤه) صفحة ١٩ ع.

حلقة من حلقات الخط العربي هو الخط المصري القديم بأنواعه الثلاثة وهي الهيروغليفي والهيراظيقي والديموطيقي. والحلقة الثانية هي الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا وهي أرض كنعان والحلقة الثالثة هي الخط الآرامي أو المسند (الخط الحميري).

وأن الخط الأنباري أو الحميري ويسمى (بالجزم) لأنه جزم أي قطع من المسند أقدم خط في بلاد العرب فكان مستعملاً في الأنبار والحيرة، وأن الخط المسند كان مستعملاً في بلاد اليمن والخط الأنباري هذا أطلق عليه (الخط الكوفي) وذلك بعد بناء الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نسبة إليها وهي على مقربة من موضع الحيرة في رملة تخالطها حصباء قيل وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث دفن فكل أرض رملة حمراء تخالطها حصباء تسمى عند العرب كوفة وكل أرض حجرية رخوة بيضاء كالجص تسمى بصرة.

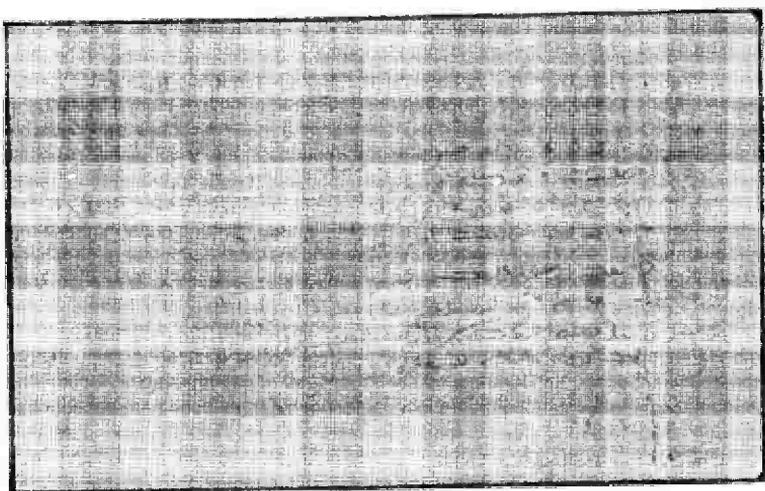
وقد نرح إلى الكوفة بعد بنائها من بقى من أهل الحيرة والأنبار حولها محل مدينتهم، ونزلت فيها أيضاً قبائل من اليمن في جانبها الشرقي، وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند فانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجوده واخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف "بالسطر نجيلي" وإن لم تكن مثلها بالضبط.

"وقد" وصل الخط الكوفي إلى الحجاز على شكلين، التقوير، والبسط فالخط المقور يسمى "باللين وبالنسخي" وهو ما كانت عراقاته منخسفة إلى أسفل كقاف الثلث، وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة والخط المبسوط هو ما يسمى (باليابس) ما كانت عراقاته مبسوطة كالنون الطويلة، ولا يستعمل عادة إلا في النقش على الحاريب وأبواب المساجد والمعابد وجدران المباني الكبيرة وفي كتابة المصاحف الكبيرة، وما يقصد به الزينة والزخرفة وهذا التقسيم بالنسبة لكتابة بعض الحروف على شكل مخصوص كما مثلنا بالقاف والنون الطويلة وإلا فالخط الكوفي جملة أنواع كما هو معروف (وكان) كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور (النسخي) وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت رضي الله عنه صحف القرآن في خلافة أبي بكر بأمره وبإشارة عمر رضي الله تعالى عنهما حينما استمر القتل في القراء باليمامة، وكذلك كانوا يكتبون بخط الجزم القرآن وكل ما يكلب تجويده وتحسينه، أنا الرسائل ونحوها من الكتابة العادية فكانوا يكتبونها بنوع آخر فإذا نظرت إلى صورة خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعثه إلى المقوقس (شكل ١٦).



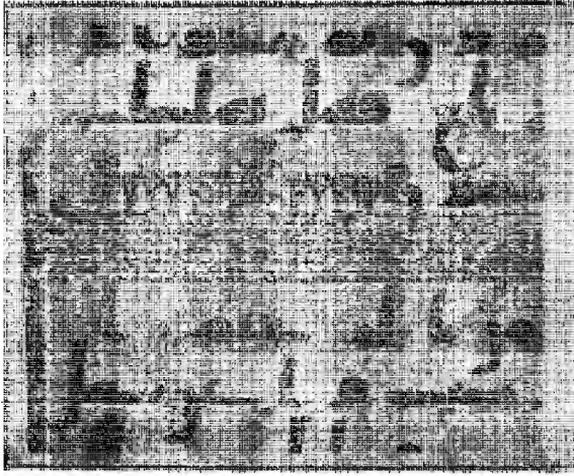
(شكل ١٦)

وخطابه الذي بعثه إلى المنذر بن ساوي (شكل ١٧) ونظرت.



(شكل ١٧)

إلى صور بعض المصاحف المكتوبة في القرن الأول (شكل ١٨) نجد فرقا كبيرا



صفحة من القرآن الكريم- من القرن الأول الهجري

(شكل ١٨)

بين خط القرآن وخط الرسائل. ولما جمع القرآن بالمدينة وأرسلت المصاحف إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البصرة والكوفة وغيرها تسارع الناس إلى نسخها وتنافسوا في كتابتها وتفننوا في أوضاعها وأبداعوا في إجادة تنميقها، حتى أخذ نساخ كل جهة وصنع لهم طريقة خاصة تميزت باسم خاص.

فمن ذلك الخط المدني (ويسمى بالخط الكوفي^(١)) والخط المكي^(٢) والبصري والكوفي والاصفهاني والعراقي (وهي ثلاثة أنواع وهي المدور والمثلث والتم) ومعنى التتم في الأصل المولود مع آخر في بطن واحد ويمكن أن تشبه التتم بخط التعليق المعلوم في زماننا هذا وهو ما كان بين الثلث والنسخ وخط المشق والتجاويد والمصنوع والمائل والراصف والسلواطي والسحلي، والقيراموز وهو الذي تولد منه الخط الفارسي.

ثم لما جاء زمن بني أمية اشتغل كثير من الناس بالعربية وفي عهدهم أخذ الخط يسمى ويرتقي، ويتحسن أكثر مما قبل، وفي أواخر أيامهم اشتهر بحسن الخط رجل يقال له (قطبة) الخمر وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه

(١) نسبة إلى الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف بالخط الخفق والمشق وما شاكل ذلك.

(٢) في ألفاظ الخط المكي والمدني تعويج إلى يمينه اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير أه من فهرست ابن النديم.

الآن وكان المذكور أكتب أهل زمان وهو الذي اخترع القلم الطومار والقلم الجليل وهو ما نسميه الآن بالخط (الجلي) أي الكبير الواضح واشتهر خالد بن الهياج بكتابة المصاحف وهو أول من أجاد كتابتها وكان منقطعاً للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي عليه السلام في المدينة المنورة سورة الشمس وضحاها وما بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم^(١).

واشتهر بعده بإجادة كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين المتوفى سنة ١٣١ هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها غير كتابة المصاحف واشتهر بعده في زمن الرشيد خشنام البصري ومهدي الكوفي، وفي زمن المعتصم أبو حدى الكوفي، واشتهر بعدهم جماعة في عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وشراشير المصري، وأبو محمد الأصفهاني وأبو حديدة وأبو عقيل وأبو الفرج، وابن مجالد، وابن أبي فاطمة، وابن الحضرمي، والمسحور، وابن حسن المليح، وابن أم شيبان. وفي أوائل الدولة العباسية اشتهر رجلا من أهل الشام بجودة الخط، وإليهما انتهت الرياسة في ذلك العصر، وهما الضحاك بن عجلان وكان في خلافة السفاح وإسحق بن حماد وكان في خلافة المنصور والمهدي وفي عهدهما بلغ عدد الأقلام العربية اثني عشر قلماً كان لكل قلم عمل خاص^(٢). وعن إسحق المذكور أخذ خلق كثير منهم أبو يوسف المعروف بلقوة الشاعر وحمد الكلبي كاتب المأمون وعبد الله بن شداد وصالح بن عبد الملك التميمي الخراساني وسليم خادم جعفر بن يحيى وثناء جارية ابن فيوما وإبراهيم الشجري^(٣) وأخوة يوسف وكانا أخط أهل دهرهما، وإبراهيم هو الذي ولد من الخط الجليل (الجلي) قلم الثلاثين ثم ولد قلم الثلث، ويوسف أخوه ولد من الجليل قلماً أدق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا يحرق الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم السرياني وهو قلم التوقيع.

وعن إبراهيم الشجري أخذ الأحوال المحرر من صنائع البرامكة وهو الذي اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلماً متصل الحروف بعضها ببعض حتى حروف (زرذاود) وسماه

(١) لم يبق الآن شيء من آثار هذه الكتابة.

(٢) سبأني بيان ذلك بعنوان "الأقلام التي كانت تستعمل في الدواوين" ع.

(٣) هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة المنورة وشجرة أيضاً اسم رجل وقد سميت به العرب وهل هي نسبة إلى القرية أم إلى أحد أجداده والله أعلم بذلك. أه ابن خلطان قوله قرية من قرى المدينة المنورة غير معروفة الآن ربما قد تغير اسمها.

المسلسل، وقلما مقطوعاً وسماء الحوائجي، وقلما لحمام الرسائل وسماء غبار الحلية أو قلم الجناح وقلم المؤامرات وقلم القصص وقد رتب الأقلام وجعل لها نظاماً. إلا أن خطه مع رونقه وبمجته لم يكن مهندساً فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا اتقان، وكان عجيب البري للقلم وكان ينافسه في عصره وجه النعجة محمد بن معدان المعروف بأبي ذرجان، وأحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومحمد ابن معدان يفوقه في قلم النصف، وكان أحمد بن محمد بن حفص أجل الكتاب في الثلث وكان ابن الزيات في أيام ابن طولون وزير المعتمد يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره وانتهت رئاسة الخط بمصر إلى قطبة المحرر في الجودة والإحكام.

وعن الأحوال أخذ الوزير أبو علي محمد بن مقله (المتوفى سنة ٣٢٨ وأخوه عبد الله بن مقله ولم ير الناس إبداع من خطهما حتى ضرب بخط بن المقله المثل قال الشاعر.

فصاحة حسان وخط ابن مقله وحكمة لقمان وعفة مريم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لا يباع بدرهم

وقيل أيضاً

تسلمل دمعي فوق خدي أسطرا ولا عجب من ذلك وهو ابن مقله

وكان أبو علي المذكور وزيراً للمقتدر بالله وللقاهر بالله وللراضي بالله ثم وشى به فقطع الراضي بالله يده اليمنى فكان يكتب بيده اليسرى وقيل كان يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ثم قطع لسانه وحبس ومات في الحبس، وهو الذي اتم ما بدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط عن شكله الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً؛ وعنه انتشر الخط البديع في مشارق الأرض ومغاربها، وعن الوزير ابن مقله المذكور أخذ عبد الله بن محمد أسد بن علي بن سعيد القارئ المتوفى سنة ٤١٠ هـ ومحمد بن السمساني وعن ابن أسد أخذ أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بأبن البواب المتوفى سنة ٤١٣، وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته واخترع عدة أقلام وقد بلغ في جودة الخط مبلغاً عظيماً لم يبلغه أحد مثله. ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

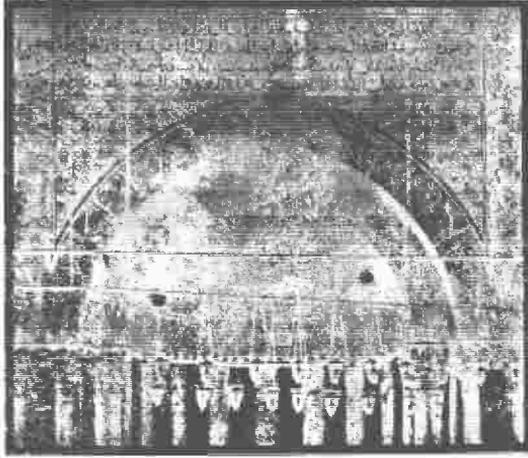
استشعر الكتاب فقدك سابقا وقضت بصحة ذلك الأيام

فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقت الأقلام

وعن ابن البواب أخذ مُجَّد بن عبد الملك وأخذت عن مُجَّد بن عبد الملك الشيخة المحدثنة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤هـ وأخذ عنها الخط الجيد والحديث الصحيح خلق كثير من العلماء منهم أمين الدين ياقوت الملكي المتوفي سنة ٦١٨هـ كاتب السلطان ملك شاه، وكان مولعا بنسخ كتاب صحاح الجوهري، كتب منه نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد واحد، وكان يبيع النسخة بمائة دينار.

وعن ياقوت المذكور أخذ الولي العجمي وعليه كتب العفيف وعن العفيف أخذ ولده الشيخ عماد الدين وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن أبي رقية، وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد ضمها إليه في صنعة الكتابة؛ وعنه أخذ الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى، والشيخ زين الدين شعبان بن مُجَّد ابن داود الآثاري محتسب مصر ونظم في صنعه الخط ألفية سماها (العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها ثم توجه إلى مكة ثم إلى اليمن والهند ثم عاد إلى مكة وأقام بها واشتغل بالخط حتى برع ونبغ وقد أخذ الخط العربي في التقدم في الدولة الفاطمية التي تبتدئ من نحو سنة ٣٥٩هـ إلى سنة ٥٦٦هـ فكانوا يجملون به قصورهم وعروشهم وأدوات منازلهم وتحفهم مما لا تزال تنطق به آثارهم بمصر إلى اليوم.

ونثبت هنا صورة خط كتب على محراب المسجد الأقصى بخط الثلث وذلك سنة ٥٨٣هـ في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى (شكل ١٩).



(شكل ١٩)

ثم لم يزل الخط العربي يأخذ في التحسين إلى أن انتقلت الخلافة إلى الدولة العلية العثمانية فاعتنى الأتراك بتحسينه وتهديه اعتناء تاماً حتى أن نظارة المعارف بالاستانة فتحت سنة ١٣٢٦هـ تقريباً مدرسة خاصة لتعليم الخط والنقش والتذهيب فكانت أول مدرسة انشئت للخطوط بالاستانة من ذلك الحين ثم استبدلوا خطوطهم العربية بالحروف اللاتينية في سنة ١٣٤٢ بغير ذنب جنه الخط العربي عليهم، ولكن كان ذلك منهم تمسباً مع المدنية الزائفة فقامت مصر بعدهم بخدمة الخط العربي ففتحت معهداً كبيراً خاصاً لتعلمه فظهرت نتائج حسنة من هذا المعهد في سنوات قليلة وسيأتي تفصيل ذلك في عنوان الخط في العصر الحديث إن شاء الله تعالى.

مبدأ ظهور التشكيل

كانت فصاحة العربية وبلاغتهم موهبة إلهية، وفطرة غريزية فطرهم الله عليها غير مكتسبة بالتعليم لذلك كانوا يكتبون ويقرأون قراءة صحيحة فصيحة، وكانت لهم أيضاً ملكة قوية لا يحتاجوا بها إلى وضع علامات لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة كالجيم والحاء والحاء فيدركون ذلك من سياق المقام وقرائن الأحوال.

لذلك لم يكن الشكل والإعجام^(١) معروفاً عندهم، وفي ابتداء ظهورها كانوا يكرهونها لأنهم يرون ذلك تشويهاً للمكتوب وتحصيلاً للحاصل كما روى: عن عبد الله بن طاهر وقد رفع إليه كتاب مشكول حسن الخط أنه قال "ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شونيزه" فقد شبه النقط بالشونيز وهي الحبة السوداء.

فلما ظهر الإسلام وانتشر صارت الناس تأتي من كل فج و صوب إلى بلاد العرب جماعات وفرادي ليدخلوا في دين الإسلام الخفيف ويضربون أكباد الإبل ليصلوا إلى الرحاب النبوية - كثر اختلاط العرب بالعجم فبدأ اللحن يظهر في لغتهم، فخافوا من هذا الأمر الجلل وفكروا في الوسيلة التي تؤمن لغتهم وتحفظ ألسنتهم من الخطأ واللحن فوضعوا أبواباً من النحو وابتكروا الشكل والإعجام فلما لمسوا نفعهما ورأوا مزاياها شاع استعمالهما، واستحسنوا شكلهما ووجودهما في الكتب حتى قالوا لكل شيء نور ونور الخط العجم وقالوا إعجام الكتب يمنع من استعمالها وشكلها يصون من إشكائها، وقالوا الشكل للكتاب كالحلي للكعب، وقالوا:

وكان أحرف خطه شجر والشكل في أغصانها ثمر^(٢)

وأما حكم الإعجام والشكل اليوم فقد يكون وضعهما في الكتابة واجباً إذا كانت قرآناً أو حديثاً، خوفاً من الخطأ واللحن بل إن الإعجام الآن صار من بنية الحرف فهي جزء منه، وليست لنا تلك الملكة التي نقدر أن تميز الحروف المتشابهة بدونها، ولأن التشكيل قد صار عادة طبيعية عامة لا يستغنى عنه إلا من تمكن في العلوم العربية ورسخ قدمه.

(١) الشكل والأعجام لكل منهما جملة معان فيأتي الشكل بمعنى الضبط والتقييد والضرب والمثل، ويأتي الأعجام بمعنى النقط والبيان والاختيار.

(٢) وما ورد في الشكل والأعجام قول أبي نواس وهو من اللطائف:

ممن ذا يطبق براءة الكتاب

يا كاتبها كتب العمداء يسبني

حتى شكلت عليه بالأعراب

لم تعرض بالأعجام حين كتبه

أم لم تتسوق بي في قسرة كتاب

أحسست سوء الفهم حين فعلته

ممن غسير وصله بالأنساب

لسوكت قطع الحروف فهمتها

وصدقت فيما قلت غير محباب

وأردت أفهمامي فقد افهمتني

أما الشكل والإعجام في الحروف الغير العربية فغير موجودين أما الإعجام فلا يوجد في حروفها تشابه في الصورة حتى يحتاجون إليه بل كل حرف له وضع مخصوص وأما التشكيل فلا يوجد عندهم علامات مستقلة قائمة بذاتها منفصلة عن الحروف كما هي عندنا في العربية، وإنما توجد عندهم بعض الحركات ولكنها متصلة بذات الحروف كأنها هي من بنيتها.

وإما في كتابة اللغة المصرية القديمة، فلم يعثروا فيها على ما يقابل الحركات في اللغة العربية ولهذا اختلفوا في نقل أسماء الأعلام المصرية إلى اللغة الحديثة كما جاء في دليل المتحف المصري. وهنا نسوق لك ما جاء عن ظهور التشكيل والإعجام بصورة واضحة لتقف على الأدوار التي مرت عليهما حتى وصلا إلينا على صورتها اليوم، قال في رسالة الخط الكوفي ما نصه:

يراد بالشكل ضبط الكلمة بالحركات لتؤدي المعنى المقصود منها، وفقاً للغة العرب الصحيحة، والسريان هم أول من وضع الشكل في الكلمات وذلك عندما دخلوا في النصرانية، ونقلوا الكتب المقدسة إلى لغتهم، ورأوا أن بعض الناس يلحنون في قراءتها، فخافوا أن ينشأ عن ذلك تحريف في اللفظ قد يغير المعنى ويؤدي إلى الكفر والزندقة، فاخترع الأسقف يعقوب الرهاوي الملقب بمفسر الكتب المتوفي سنة ٤٦٠م أي قبل الهجرة بمائة وإحدى وعشرين سنة نقطاً كانت ترسم في حشو الحروف ثم تحولت إلى نقطة مزدوجة تنوب عن الحركات الثلاث وقد كانت عندهم أيضاً نقط كبيرة توضع فوق الحرف أو تحته لتعيين لفظه أو تعيين الكلمة الواقع هو فيها إن كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً. أه.

وقال حفني بك ناصف في كتابه تاريخ الادب ما ملخصه:

لما انتشر الإسلام في بقاع الأرض واختلط العرب بالعجم بدأ اللحن يظهر في ألفاظهم فخشى العرب أن تفسد ألسنتهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ إلى القرآن الكريم وحصلت عدة حوادث ألزمتهم إلى التفكير لصيانة القرآن الكريم ولغتهم فكان أول من وضع الشكل والنحو أبو الأسود الدؤلي من كبار التابعين المتوفي سنة ٦٧ قيل إنه مات في الطاعون الجارف، وقيل قبله وذلك في خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه. وسببه أن ابنته نظرت إلى السماء في ليلة شديدة الصحو وقالت ما أحسن السماء (بضم النون) فقال نجومها، قالت أردت التعجب، فقال كان عليك أن تقولي ما أحسن السماء (بفتح النون) وتفتحي فاك، فلما أصبح ذكر ذلك لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فعلمه أبواباً من النحو منها باب إن وباب الإضافة وباب

الإمالة وقال له أنح هذا النحو يا أبا الأسود فاشتغل أبو الأسود بوضع أبواب أخرى في النحو منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام واشتهر بعد ذلك أبو الأسود بعلم العربية.

فاختلف إليه الناس للأخذ عنهن منهم يحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان المتوفي سنة ١٢٩هـ ونصر بن عاصم الليثي المتوفي سنة ٨٩هـ ويقال إنه مات بالبصرة سنة ٩٠هـ وغيرهما.

فتمكن العرب بالنحو من حفظ للغتهم، فالعارف به يقرأ الكتابة صحيحة، وغيره يقرأها خطأ فطلب زياد بن سمية وكان والياً على البصرة من بي الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة عند القراءة فلم يجبه إلى طلبه فدبر زياد حيلة وكان من دهاة العرب فقال لرجل من أتباعه أقد في طريق أبي الأسود وقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن ففعل الرجل ذلك وسمعه أبو الأسود يقرأ (إن الله برئ من المشركين ورسوله) وكسر اللام فأعظم ذلك أبو الأسود وقال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله فذهب إلى زياد من فوره وقال له قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابغى كاتباً فبعث إليه ثلاثين كاتباً فاختار واحداً منهم وقال له خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتهما فأجعل النقطة بين يدي الحرف فإن تبعث شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى أعرب المصحب كله وترك السكون بلا علامة فأخذ الناس هذه الطريقة عنه وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً لأنها تدل على شكل الحرف وصورته ولولا ذلك لكان الحرف مادة قابلة لأن تتشكل بأي شكل فوضع النقطة نص في قصر الحرف على شكل مخصوص - وهذا مثال من شكل أبي الأسود رضي الله تعالى عنه وأن كان مداده أسود.

سلام.. فولاً من زب زجيم

ثم تفنن أتباع نصر بن عاصم من بعد أبي الأسود في شكل النقط فمنهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط هكذا

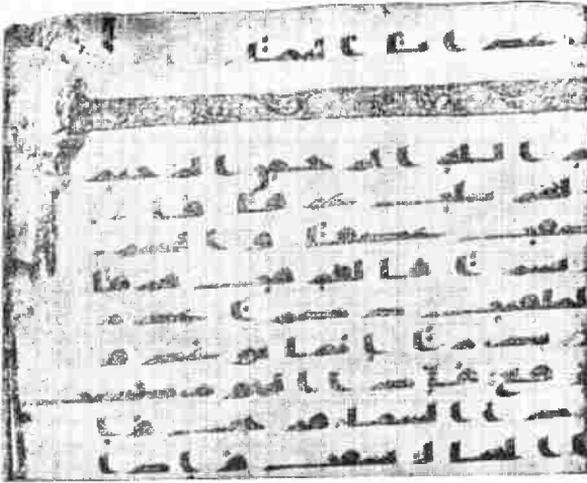


واخترع أهل المدينة علامة للحرف المشدد على شكل قوس طرفاه إلى أعلا هكذا (ن)

يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الفتح في داخل القوس ونقطة الكسرة تحته ونقطة الضمة على شماله هكذا (ق ن) ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد والمفتوح هكذا (ق) والمكسور هكذا (ق) والمضموم هكذا (ق).

ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة وفي أسفلها إن كان قبلها كسرة وفي وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا: (ق ن ق) وكل ذلك بالمداد الأحمر (أي بمداد مخالف في اللون لمداد الكتابة، وقد جرى أهل الاندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف السواد للحروف، والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات والخضرة لألفات الوصل - ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا في المصاحف حرصاً على إعراب القرآن، أما الكتب الإعرابية فكان شكلها نادراً. أه من تاريخ الأدب باختصار وتصرف وبعض زيادات.

وهنا نثبت بعض الصور من الشكل في الزمن السابق شكل ٢٠.



(شكل ٢٠)



(شکل ۲۱)



(شکل ۲۲)

وهو عبارة عن صحيفة من مصحف مكتوب على رق غزال مبين عليها الشكل في الأصل فقط بألوان مخالفة للون المداد الأسود وهي من القرن الثاني الهجري.

الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس في زمن بني أمية الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود والإصلاح الثاني الذي أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وفي زمن دولة بني العباس مال الناس غلى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلاً للأمر لأنه لا يتيسر للكاتب في وقت أن يجد لونين من المداد، فوقف في سبيلهم اختلاط الشكل بالإعجام لأن كلا منهما بالنقط ورأوا أنه لا بد من إصلاح ثالث إما بتغيير طريقة الشكل وإما بتغيير طريقة الإعجام وقد عني الخليل ابن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٠ تقريباً بهذا الأمر. وكان أوسع الناس علماً بالعربية فوضع طريقة أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن فكان مجموع ما وضعه الخليل ثماني علامات: الفتحة والضممة والكسرة، والسكون، والشدة، والمدة، والصلة، والهمزة هكذا: () وكلها حروف صغيرة أو أبعاد حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة^(١) بخلاف علامات أبي الأسود واتباعه فإنها مجرد إصلاح لم يبين على مناسبة بين الدوال والمدلولات. وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد، واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبي الأسود واتباعه واتقاء لتهمة البدعة في الدين.

وقد شاعت هذه الطريقة بين المشاركة وأبي الأندلسيون إتباعها في أول الأمر ثم اتفقوا معهم، وقد تفنن أتباع الخليل بحذف جزء من رأس الباء المجهول علامة على الكسرة فصار هكذا وحذف رأس الميم من علامة المد وأجازوا في الضميتين أن تكتب على الأصل هكذا * أو ترد الثانية على الأولى هكذا * وإن توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا * تبقى تحت الحرف مع وجود الشدة فوقه هكذا * وفي الهمزة المكسورة أن توضع مع

(١) فمثلاً ترمز للشدة باس الشين وهي مختزلة من لفظ (تشديد) وترمز للسكون كراس الحاء وهي مختزلة من لفظ (تحفيف) وترمز لهمزة القطع برأس العين وهي مختزلة من لفظ (قطع) وترمز لهمزة الوصل برأس الصاد وهي مختزلة من لفظ (وصل) وهلم جرا.

كسرتها تحت الألف هكذا إ أو توضع الهمزة من فوق والكسرة من تحت هكذا أ هذا وقد وضع المتقدمون كتباً مستقلة في النطق منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب لليزدي ووضع ابن الأنباري كتاباً في النقط والشكل ومثله الدينوري وأبو حاتم السجستاني رحمهم الله تعالى. أه باختصار من تاريخ الأدب لحنفي بك ناصف.

مبدأ ظهور الإعجام

المراد من الإعجام تمييز ما يشتهه من الحروف بعضها عن بعض بوضع النقط عليها لأنم اللبس قال العلامة البهائية الأستاذ حنفي بك ناصف رحمه الله تعالى في كتابة تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ما نصه.

والمشهور أن اختراع الإعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان والتحقيق أنه كان قبل الإسلام ولنا على ذلك ثلاثة أدلة (أولها) ما روى عن ابن عباس من أن عامر بن جذرة هو الذي وضع الإعجام (وثانيها) أنا نجد للباء والتاء والثاء مع اختلافها في النطق صورة واحدة وكذلك للجيم والحاء والهاء وللدال والذال وهلم وحراً ويبعد كل البعد أن تكون الحروف موضوعة في أول أمرها على هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين، الذاهب بحسن الاختراع، فأما أن يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت الأشكال المتقاربة وصارت شكلاً واحداً بتساهل الكتاب وطول الزمن، وإما أن يكون بعض الأشكال موضعاً لعدة أحرف، ووضع الإعجام معها لتمييزها بعضها عن بعض وقد ثبت مما نقلناه عن المؤرخين أن الروادف وهي أحرف (ث، خ، ذ، ض، ز، غ) لم يكن لها صورة في الخط الفينيقي، الذي هو أساس الخط العربي فلا بد أن يكون واضع الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين - ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذ عنه (وثالثها) وبه فصل الخطاب أنه قد عثر على كتابات قديمة محمودة قبل خلافة عبد الملك، فيها إعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها فيفهم من جميع ذلك إلى الإعجام موضوع قبل الإسلام لكن تساهل الكتاب في أمره شيئاً فشيئاً حتى تنوسى ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك فختم على كتاب دولته رعايته، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون في مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة ثم كثر التصحيف في العراق ففرع الحجاج إلى كتابة في زمن عبد الملك، وسأهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (تلميذ أبي الأسود) لهذا الأمر

وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح وتوقف كثير منهم في قبول الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود، فبعد البحث والتروي قرر نصر ويحيى (وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما) إدخال الإصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة فلتميز الدال من الذال تحمل الأولى وتعجم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين وجعلنا تمييز السين عن الشين بإهمال الأولى كالعادة وإعجام الثانية بثلاث نقط لأن لها ثلاث أسنان فلو أعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم أن الجزء الذي تحت النقطة نون والباقي حرفان مثل الباء والتاء تسوهل في إعجمهما.

وأما الباء والتاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة بل أعجمت كلها لأن الاشتباه يقع فيها من وجهين (أولهما) انه إذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين (وثانيهما) أنها ليست زوجية كالدال والذال والعين والغين بل هي خمسة أحرف فإذا أهمل أحدها فرمما توهم أنه حرف تسوهل في إعجمه وحينئذ تكون أطراف الشك أربعة وهي كثيرة (أما) الجهم والحاء والحاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان اجتماعاً في السين والشين ولذلك جعلت أحدها -الحاء- مهملة وأعجم الآخران واحدة من تحت والأخرى من فوق (وإما) الفاء والقاف فكان القياس أن تحمل أولاهما وتعجم أخراهما بنقطة كباقي الأحرف الزوجية كالدال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشاركة إلى نقط الفاء بوحدة من أعلى والقاف باثنين من أعلى أيضاً وذهب المغاربة إلى نقط الفاء بوحدة من أسفل والقاف بوحدة من أعلى ومعنى هذا الخلاف أن الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية إعجم هذين الإمامين لهذين الحرفين فذهب المشاركة إلى رأي والمغاربة إلى آخر وكلاهما لا وجه له لأن القياس إهمال الأول وإعجم الآخر.

(فإن قلت) أن سبب إعجم الحرفين الاشتباه بالعين والغين في وسط الكلمة فجعلت العين والغين على القياس وأعجمت الفاء والقاف معاً (قلت) هذا لا ينهض لأنه على ذلك يبقى الاشتباه بين العين والفاء عند المشاركة وبين العين والقاف عند المغاربة والذي نعتقده في حكمة هذين الإمامين أنهما أعجما الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ليمت التمييز بين الأحرف الأربعة العين مهملة والغين معجمة واحدة من أعلى والفاء بوحدة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى، فالمشاركة اخطأوا في الفاء وأصابوا في القاف والمغاربة أصابوا في الفاء وخطأوا

في القاف فالإمامان أصابا في الوضع والمشاركة والمعاربة أخطأوا في السمع وقد ركبت كل فرقة رأيها ومضت على غلوائها، فلم تلو على أحد فلتتفق الفرقتان على الصواب أو بالأقل على أحد الخطأين.

وبعد أن قررا نقط الحروف وإهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ولذلك اضطر إلى مخالفة الترتيب القديم المألوف عند أكثر الأمم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذي روعي فيه ترتيب المخارج واتبعا ترتيباً آخر وهو ترتيب (أ ب ت ث ج ح خ الخ) ولما كانت الياء المتطرفة لا تشبه بشيء وجب إهمالها على كل حال سواء كانت بدل ألف كالفتي أو ياء حقيقية كالقاضي وعلى خلاف ما جرت عليه المطابع اليوم من إهمال التي جاءت بدل ألف أو إعجام الياء الحقيقية ويكفي للتمييز وضع فتحة على ما قبل الياء في نحو الفتى وكسرة في القاضي. ولما كان هذا الإصلاح يستدعي اشتباه نقط الشكل بنقط الإعجام قررا أن تكون نقط الشكل بالمداد الأحمر كما ذهب إليه أستاذهما أبو الأسود، ونقط الإعجام بنفس مداد الحروف ولم يعبأ باعتراض المعترضين، وكتبت المصاحف بهذه الطريقة بدون خروج وإن خالفت مصحف عثمان، لأن نقط الحروف جزء منه وأصدر الحجاج أمره لكتاب الأمانة بإتباع طريقة الإعجام فصدعوا بما وناهيك بشدة الحجاج وأبلغ عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فقط بل عم جميع الكتابة حتى عد إهمال الإعجام خطأ في الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الأمر على إتباع هذا الإعجام إلى الآن. أه من تاريخ الأدب لحفي بك ناصف.

أصول التشكيل والإعجام عند الخطاطين

لاستعمال الحركات (التشكيل) عند الخطاطين قاعدة مخصوصة كما أن في وضعهم النقط على الحرف كيفية مخصوصة إذ من المعلوم أن حسن الخط وجماله لا يظهر إلا بالشكل والنقط وبعناية تامة وهم لا يتقيدون بجعل الحركات على قدر إعراب الكلمة إعراباً نحويّاً بل يقصدون منها إظهار جمال الخط وحسن منظره لذلك قد تزيد الحركات وقد تنقص وقد تتكرر على حسب الذوق والتفنن بحيث لا يخرج عن الحد^(١) فمن جملة التشكيل عندهم وضع واو صغيرة

(١) يجب على الخطاط أن يكون له إمام يعلم النحو حتى يشكل خطه وما ينسخه من الكتب على القواعد العربية الصحيحة لنلا تنقص قيمة خطه، فانا نجد أحياناً بعض الأختام والاكليشيهات فيه خطأ نحوي ومثل هذا لا يمكن إصلاحه إلا باستبدال غيره وليس ذلك ميسوراً لكل أحد.

مقلوبة لا رأس لها وقد يسمونها زلفاً أو ظفراً، ومنها وضع علامة تشبه السبعة وقد يضعونها على ميم صغيرة كل ذلك بحسب ذوق الكاتب وعند اللزوم وقد اصطاح الخطاطون على تشكيل خط الثلث والنسخ والإجازة (التعليق) وهط التاج وعلى تشكيل النوع الثاني من الخط الديواني المسمى (بجلي الديواني) ووضع نقط صغيرة عليه بحيث يكون الخط والشكل والنقط تماماً الموضوع المكتوب طولاً وعرضاً. وهذا النوع من الخط الديواني لا يظهر حسنه إلا بالتشكيل والنقط كما ذكر.

أما النوع الأول منه المسمى (بديواني رقعة) فلا يشكلونه مطلقاً كما أنهم لا يشكلون خطي الرقعة والفارسي ولا الخط الريحاني، أما الخط الكوفي بجميع أنواعه فلا يشكلونه مطلقاً حيث أن تشكيله يشوه منظره، فجماله في تجرده عنهما. وأما وضعهم النقط فلا يمكنهم الزيادة فيها ولا النقص لأن النقط أصبح من بنية الحرف، غير أنهم يضعونها على حسب ما تقتضيه القواعد، فأحياناً يضعونها فوق جزء من الحرف وتارة تحته، وقد تكون مربعة مرتكزة على أحد رؤوسها وقد تكون شبه مربع وقد تكون مستطيلة، وقد تكون مدورة أو شبه مدورة، بحسب قاعدة كل نوع من الخط وتوضع بنفس القلم المكتوب به، فنقطة خط الثلث تكون مربعة، وأحياناً يضعونها مدورة تامة التدوير لضيق المحل وكذلك، في الديواني الجلي تكون مربعة أيضاً، ونقطة النسخ تكون شبيهة مدورة ونقطة الفارسي تكون شبه مربع، ونقطة الرقعة الواحدة أو الاثنتين تكون مستطيلة، وأما الثلاث النقط فكون شبيهة بالعدد ثمانية، وكذلك هي في النوع الآخر من الديواني، أما نقطة الكوفي فأحياناً تكون تامة التدوير ويكون حجمها مناسباً للكتابة أي بحجم برية القلم المكتوب به وأحياناً تكون مستطيلة إلا أن حجمها يكون صغيراً جداً كما كان في القرن الثاني للهجرة.

صحائف العرب وأقلامهم

كان المصريون القدماء يستعملون أقلام البوص (القصب) في الكتابة والرسم والتصوير، وما كانوا يشقون هذه الأقلام كما نفعل اليوم بل كانوا يبرونها برياً مائلاً ثم ينسلون أليافها بأسنانهم حتى تصير كالفرشة^(١) وكانوا يستعملون المداد الأسود والأحمر كثيراً في الكتابة وكانوا

(١) لا يستعد هذا حيث كانت الأقلام التي يستعملونها غليظة كثيرة الشحم وقد يكون هناك نوع مخصوص كثير الألياف بحيث يسهل عمل ذلك بل إن الأقلام التي تستعملها اليوم هي مليفة كالخيوط الدقيقة وما أن مدادهم كالأقراص فلا بد أن تكون أقلامهم كالفرشة المعروفة عندنا حتى يمكن الكتابة والرسم بها.

يعملونه على شكل أقراص يابسة وعند الكتابة يبلل القلم وقرص المداد، وكانوا يستعملون المصاحن الحجرية لعمل الحبر، حتى يتحصل على مزيج مسبوك من مادة ملونة وصمغ وماء كما جاء في دليل المتحف المصري^(١) أما العرب فكانوا يتخذون أقلامهم من لب الجريد الأخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسي، ثم بحسب تقدمهم صاروا يستعملون في الكتابة الأقلام الموجودة الآن وهي من نوع من القصب أيضاً اعتنى الناس بزراعتها اعتناء خصوصياً وغالب ما يزرع منها في بلاد الهند وكذلك في بلاد العجم وقد شاع استعمال أقلام القصب والحبر الأسود في الكتابة شيوعاً عاماً في جميع الأقطار في دواوين الحكومات وغيرها، حتى حوالي سنة ١٣٣٠ هـ فاستعمل الناس أقلاماً حديثة تسمى (بالريشة) وهي مصنوعة من المعادن المختلفة وتثبت في مقبض خصوصي لذلك، وهي من اختراع الأوروبيين وصاروا يكتبون بالحبر الأزرق غالباً ثم تقدموا في هذا فاخترعوا أقلام الجيب الحاوية للحبر وهي المسماة (بالأقلام الأمريكية) وبذلك استغنى الناس عن أقلام القصب الآن، غير أن الخطاطين لا يستعملون سوى الأقلام القصبية في الخط العربي إذ لا يمكن أن يقوم غيرها مقامها فالكتابة بها تظهر قواعد الخط كما أنها سهلة الاستعمال، فهي طوع يد الكاتب يقطعها كما يشاء بحسب قياس حجم الكتابة، بخلاف الريشة المصنوعة في المعامل وإن كانت قطة بريها صالحة إلا أنها يابسة في اليد فلا تؤدي قواعد الخط على الوجه المرضي. ولكن لا بأس لتلاميذ المدارس من استعمالها.

أما في كتابة الحروف الإفرنجية فلا يصلح لها سوى الريشة فإذا أراد الكاتب أن يكون أحد جانبي الحرف غليظاً ضغط بالريشة على الورقة فتتفرج فيغلظ، والأقلام القصبية لا تؤدي هذه الطريقة إلا بمشقة وعناء.

أما صحائف العرب فكانوا يكتبون أحياناً على ورق البردي المجلوب من مصر وقد كان يستعمل منذ قديم الزمن وهو نوع من الورق يصنع من لب السيقان الطويلة للنبات المعروف باسم (سيبرس بايبرس) وذلك بشقه شرائح رقيقة توضع صفوفاً بجانب ليتكون منها طبقة تتصالب عليها طبقة أخرى، ثم تدق هذه الطبقات حتى تندمج في بعضها ببعض وتصير صحيفة رقيقة وتصل بعد ذلك، والصحائف التي تجهز بهذه الطريقة تلتصق معاً حتى يتكون منها ملف حسب الطول المطلوب كما جاء في الدليل.

(١) إذا أردت الوقوف على صناعة اصباغ النقوش المصرية في القرون الأولى فانظر إلى المقتطف الذي صدر في شهر يوليو سنة ١٩٢٨ م.

وكانوا غالباً يكتبون على الجلود واللخاف البيضاء^(١) والعسب^(٢) والكرانيف^(٣) والرقاع وعظام الأكتاف والأضلاع من الشاة والإبل وكل ما كان صالحاً لغرضهم، وكانوا يكتبون في القليل النادر على نسيج الحرير الأبيض المجلوب من الهند قصائدهم المهمة ويعلقونها افتخاراً ببراعتهم في الكتابة عليها وكان أهل الهند يكتبون قديماً على هذا النسيج، وأهل الفرس كانوا يكتبون على مثل ما كان يكتب عليه العرب وقد كان ملوك الصين والهند تتكاتب في لحاء الشجر المعروف بالكازي وهو نوع من النبات ذو لون حسن وريح طيبة، وربما كتبوا فيه بالذهب الأحمر وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم رأيهم على كتابة القرآن في نوع رقيق من الجلد المدبوغ ويسمي (رقاً) لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء وذكروا أن الصاحب بن عباد كان يحمل معه في أسفاره كتاب الأغاني على أربعين بعيراً، وهذا راجع لعدم تيسر الورق عندهم فيكتبون على الأشياء الثقيلة كما مر، أما الآن فيمكن أن يحمل الرجل على بعير واحد مئات الكتب ولا بأس أن نسوق هنا ما ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ عن صحائف الأمم وهو: يقال أول من كتب آدم على الطين ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود هذا قبل الطوفان، وكتبوا في الحشب وورق الشجر للحاجة في الوقت وكتبوا في التوز^(٤) الذي يعلا به القسي أيضاً للخلود ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ويعمل من قصب البردي وقيل أول من عمله يوسف عليه السلام، والروم تكتب في الحرير الأبيض والرق وغيره وفي الطومار المصري وفي الفلجان وهو جلود الحمير الوحشية وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض وفي العسب النخل، والصين في الورق الصيني ويعمل من الحشيش وهو أكثر ارتفاع البلد^(٥) والهند في النحاس والحجارة وفي الحرير الأبيض، فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان ويقال أنه حدث في أيام بني أمية وقيل في الدولة العباسية وقيل إنه قديم العمل وقيل إنه حديث وقيل إن صناعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال

(١) اللخاف بكسر اللام حجارة بيض رقاق.

(٢) وهو المعروف بالقحوف وهو جريد النخل كانوا يقشطون عنه الخوص ويكتبون في الطرف العربي.

(٣) وهي الأصول التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف.

(٤) قال في موضع آخر من الفهرست: التوز هو لحاء شجر الخدنك واختاروها لصلابتها وملاستها وهي تبقى مدى الدهر فلا تتغير ولا تتعفن ولا يطرأ عليها ما يتلفها من آفات الأرض وهذه الشجرة كانت معروفة قديماً في بلاد الفرس وهم الذين اكتشفوها ثم اقتدى بهم بعض الأمم على عهدهم كاهل الهند والصين ومن يلهمهم اه باختصار.

(٥) لعل في العبارة تحريفاً. ولعل المراد أكثر ارتفاعاً أي ما يرتفع به.

الورق الصيني الخ أهم منه.

وابتداء ظهور الورق كان في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه ثم كثر اشتغال العرب بصنعه في زمن الرشيد فكان حجم الورق غير حجمه الآن وكانت الورقة الكبيرة التي لم يقطع منها شيء تسمى بالطومار^(١) ووصلت صناعة الورق في أواسط القرن الثامن للميلاد إلى سمرقند ثم إلى بلاد فارس ثم إلى بغداد، وفي القرن العاشر للميلاد وصلت إلى الأوروبيين، وقد تقدمت الآن صناعته إلى حد لم يكن يتصور.

أما المطابع فأول من اخترعها يوحنا غوتنبرج في سنة ١٤٣١ ميلادية ثم ظهرت في إيطاليا ثم في فرنسا ثم في إنجلترا ثم تقدمت الطباعة حتى وصلت إلى حالتها الآن. على أنها كانت معروفة أيضاً عند الصينيين من قديم الزمان وكانوا يصنعونها من الخشب.

قيل وأول ما دخلت المطبعة إلى تركيا في زمن السلطان أحمد الثالث وأفتت مشيخة الإسلام بجوازها إلا أنه بقي طبع المصحف الشريف ممنوعاً وقد طبع في ذلك الوقت كتب كثيرة، قيل إن أول كتاب طبع في الأستانة هو "صحاح الجوهري" ثم إن الدولة العلية عادت فممنعت المطبعة ثم جاء السلطان عبد الحميد الأول فأعادها ثم إن السلطان محمود الأول اهتم بما يزيد الاهتمام، أما الآن فقد تقدمت تقدماً عظيماً^(٢).

تسمية الأقلام

اختلف الكتاب المتقدمون في تسمية قلم الثلث وما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلاثين والنصف على مذهبين (المذهب الأول) ما نقل عن الوزير ابن مقله أن للخط الكوفي أصلين من أربعة عشر طريقة هما لها كالحاشيتين وهما قلم الطومار وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وقلم غبار الحلية وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم فالأقلام كلها تؤخذ من الأصلين المذكورين فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث وإن كان فيه شيء من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلاثين وهلم جرا.

(١) كان المعروف من الطومار في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع الطومار البغدادي - وعرضه ذراع مصري واحد بالذراع المعروف بالبلدي - والطومار الحموي وهو دون قطع البغدادي بقليل - والطومار الشامي المعتاد - وهو دون قطع الحموي بقليل - والطومار المصري - وهو دون قطع الشامي بقليل - والطومار المغربي - وهو دون القطع المصري بقليل أه من تاريخ الأدب.

(٢) يروي أنه عند ظهور الكتب المطبوعة لأول مرة لم يقبل الناس على شرائها وطعن العلماء الطليان على الطباعة طعناً جارحاً إنما بدعة همجية ألمانية ونادي كهنتهم "لنهدم كيان الطباعة أو نخدم هي كياننا" وهكذا شأن كل جديد.

والمذهب الثاني أن هذه الأقلام منسوبة لنسبة قلم الطومار في مقدار قياسه ومساحته وذلك أن قلم الطومار مساحة عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون وعلى هذا يكون تسمية قلم الثلث لأنه بمقدار ثلثه وهو ثمانية شعرات وقلم النصف لأنه بمقدار نصفه وهو ١٢ شعرة وقلم الثلثين لأنه بمقدار ثلثيه وهو ١٨ شعرة أهـ. فقلم الثلث قسمان ثقيل الثلث وهو ٨ شعرات وخفيف الثلث وهو أدق منه قليلاً والفرق بينهما أن الثقيل يكون منتصبته ومبسوطاته قدر سبعة نقط على ما في قلمه والخفيف يكون مقدار ذلك خمس نقط.

فإن انفصل عن ذلك سمي القلم اللؤلؤي.

وقلم الرقاع أو الرقعة- سمي به لأنه يكتب على الأوراق الصغيرة اللطيفة.

وقلم الجليل أو الجلي- سمي به لأنه أكبر الأقلام وأوضحها.

وقلم الطومار- سمي به لأن الطومار اسم للورقة الكبيرة التي عرضها ذراع واحد ولم يقطع

منه شيء.

وقلم التوقيع- سمي به لأنه الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص.

وقلم الغبار- أو الجناح- سمي به لأنه يكتب به على رسائل الحمام الطائر التي تحمل على

أجنحتها الرسائل المهمة السرية المستعجلة ولشدة دقته وصغر الكتابة فيه شبه بالغبار وسمي به.

وقلم النسخ- وهو مأخوذ من الجليل أو الطومار وكان يسمى بالبديع- وسمي به لأن

الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به الكتب والمؤلفات.

وقلم الديواني أو الهمايوني- سمي به لأنه لا يستعمل إلا في ديوان الملوك والسلطين

ويكتب به المراسيم والأنعام بالنباشين (الأوسمة) والتعيينات في مناصب الدولة والبراءات وغيرها

وهو قسمان ديواني رقعة وديواني جلي كما تقدم.

والقلم الفارسي- سمي به لأنه مختص بالفرس والعجم وبه يكتبون رسائلهم وكتبهم وهو

ثلاثة أنواع الأول فارسي عادة (تستعليق) والثاني شكسته والثالث شكسته آمبز وهو ما كان بين

الأول والثاني كخط الإجازة.

والقلم الريحاني- سمي به لأن الحروف يعانق بعضها بعضاً كأعواد الريحان.

وقلم التعليق - سمي به لأنه بين النسخ والثلاث فكانه متعلق بينهما وبه يكتب أسماء سور القرآن وعدد آياته ويكتب به الشهادات (أي الإجازات) لمن تخصص في علم أو فن.

والقلم المغربي - سمي به لأن أهل المغرب الأقصى لا يكتبون إلا به، وهو جملة أنواع.

وهذا ما اصطلاحوا عليه في علة تسمية الأقلام ولا مشاحة في الاصطلاح، ومما سبق يعلم أن ألقاب الأقلام كقلم الطومار وقلم الثلث وقلم النصف قديمة مع أن كثيراً من الناس يظن أنها من وضع ابن مقلة وابن البواب وغيرهما. أه ملخصاً من كتاب تاريخ الأدب لحنفي ناصف بتصرف وزيادات.

مقاسات الأقلام

أعلم أنهم كانوا يقدرون قياس عرض الأقلام (أي قطنها) بشعر البرزون وأنهم لم يضعوا للقلم الجليل (الجلي) مقاساً لأنه أكبر أنواع القلم إذ كانوا يكتبون به على أبواب المساجد والمعابد والجدران وكان للكاتب به لا يكتب إلا واقفاً لذلك قالوا القلم الطوماري عرضه ٢٤ شعره من شعر البرزون، وقلم مختصر الطومار عرضه بين ١٨ شعرة وبين ٢٤ شعرة أي بين قلم الطومار وبين قلم الثلثين.

وقلم الثلث عرضه ٨ شعرات وقلم الثلثين وعرضه ١٦ شعره وقلم النصف وعرضه ١٢ شعره واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة في كل قلم بمقدار مربع عرضه فعلى هذا يكون طول الألف في قلم الطومار ٥٧٦ شعرة حاصلة من ضرب ٢٤ × ٢٤ وطولها في قلم الثلث ٦٤ شعرة وطولها في قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وطولها في قلم النصف ١٤٤ شعرة - أما الآن أي بعد تقدم الخط وتطوره في التحسين فيقدرون مقاسات الحروف بالنقط وبالقلم الذي كتبت به ولقد أحكموا قياس كل حرف وأجزائه إحكاماً يظهر ذلك جلياً في كراريس وأمشق كبار الخطاطين وهذه الطريقة أحكم وأسهل من الطريقة القديمة.

قط الأقلام

لكل عصر اصطلاح خاص - (أما قديماً) فتفصيل قط الأقلام كما يأتي

قال ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ في ذلك ما نصه:

الأمم تختلف في بري أقلامها فبري العبراني في غاية التحريف، وبري السرياني محرف إلى

اليسار وربما كان إلى اليمين وربما قلبوا القلم على ظهره وربما شقوا قصبته ويروا ذلك النصف وسموه صلباً وكتبوا به، ويري الرومي محرف إلى اليمين شديد التحريف لأنه يكتب به من اليسار إلى اليمين، ويري الفارسي أن يكون سن قلمه مشعثاً إما أن يكون شعته الكاتب بالأرض أو بأسنانه حتى يحسن به الخط، وربما كتبوا بأسفل قصبه غير مبرية ويسمون هذه الأنبوبة خاماً، والصين يكتبون بالشعر يجعلونه في رؤوس الأنايب كما يعمل المصورون، والعرب تكتب بسائر الأقلام والبرايات والمعمول على التحريف الأيمن والكتاب يقطعون القلم غير محرف أه من الفهرست.

(وأما في زماننا هذا) فقط الأقلام لجميع الخطوط العربية يكون محرفاً إلى اليمين غير أن التحريف والميل قد يكون كثيراً في بعض أنواع الخطوط وقد يكون قليلاً في بعض ولا يمكن بيان القياس هنا في الحالتين إنما يرجع ذلك إلى مهارة الكاتب وملكنه وذوقه.

فقط قلم خط الثلث، والإجازة، والديواني واحدة تقريباً وقيل كثيراً وقطة قلم خطي النسخ والمغربي واحدة تقريباً وقيل كثيراً أيضاً، وقطة قلم خط الرقعة تكون أقل ميلاً من قلم النسخ وقطة قلم الخط الفارسي تكون أقل ميلاً من قلم الرقعة وبعضهم يجعلها مستقيمة تماماً.

الأقلام التي كانت تستعمل في الدواوين سابقاً وما يستعمل منها الآن

اصطلحوا قديماً وحديثاً على أن يجعلوا لكل عمل قلماً خاصاً زيادة في الاعتناء وتمييزاً عن بعضها وفي ذلك من حسن الترتيب وسلامة الذوق وجمال الخط والرغبة في الإقبال ما لا يخفى ولا ينكر وإن كان كل قلم يقوم مقام غيره في جميع الأعمال ولكت إلزام النفس على حالة واحدة موجب للملل، ففي عهد قدماء المصريين جعلوا لكل نوع من كتاباتهم التي هي ثلاثة أنواع عملاً خاصاً.

(فاهيروغليفي) كان خاصاً بالكهان وخدمة الدين.

(والهيرايطيقي) كان خاصاً بعمال الدواوين وكتاب الدولة.

(والديموطيقي) كان خاصاً بعموم الكتبة من الشعب.

(والخط الكوفي) بمختلف أنواعه كان لكل منها عمل خاص ثم بعد انتشار الخط واختراع

جملة أنواع منه صار اختصاص كل قلم كما يأتي:-

(قلم الطومار) كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتب والكتابة إلى السلاطين والعظماء.
(وقلم مختصر الطومار) كان لكتابة اعتماد الوزراء والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات.

(وقلم الثلثين) كان للكتابة عن الخلفاء إلى العمال والأمراء في الأفاق.
(وقلم المدور الصغير) كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر.
(وقلم المؤامرات) كان لاستشارة الأمراء ومناقشتهم.
(وقلم العهود) كان لكتابة العهود والبيعات.
(وقلم الحرم) كان للكتابة إلى الأميرات من بيت الملك.
(وقلم غيار الحلية) كان لكتابة رسائل الحمام الطائر. ١ هـ من تاريخ الأدب لحنفي بك مع زيادات.

الأقلام المستعملة حديثاً

وتستعمل هذه الأقلام على الترتيب الآتي غالباً:-

(فقلم الثلث) لكتابة أسماء الكتب المؤلفة وأوائل سور القرآن وتقسيمات أجزاء الكتب وكتابة الأكلشيهايات للكروت وما يعلق من الألواح في المنازل وكتابة اليافطات التي يكتب عليها أسماء أصحاب الخوانيت (الدكاكين) إلى غير ذلك.
(وقلم النسخ) هو لكتابة المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة والشهادات والأجازات وجميع ما يطبع في المطابع العربية هي بحروف النسخ.
(وقلم الرقعة) عام مستعمل في جميع أعمال دواوين الحكومات العربية وبين عامة الناس من جميع الطبقات لسهولةها.

(والقلم الفارسي) عام يستعمله أهل العجم وفارس وأهل الأفغان وأهل الهند في كتاباتهم وكذلك يقوم غالباً مقام قلم الثلث لكتابة الأكلشيهايات وغيرها.

(والقلم الديواني) خاص بديوان الملوك والسلاطين وهو لكتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة، وإعطاء البراءات والأنعام بالنياشين (الأوسمة) وما يصدره الملوك

من الأوامر الخاصة وغير ذلك وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والأعلام.

(القلم الكوفي) هو لم ينتشر كثيراً ولكنه آخذ في الظهور والتقدم بسبب مدرسة تحسين الخطوط بمصر فإن المتخصص لدراسته فيها هو الأستاذ النابغة يوسف أفندي أحمد الذي يعد في الحقيقة هو الوحيد في معرفته، فلا يمضي زمن قليل إلا وقد عم انتشاره إن شاء الله تعالى، وبفضل جهود الأستاذ الذي يبذله في التعليم حفظه الله تعالى وجميع أساتذتها والقائمين بها ورحم الله مؤسسها رحمة واسعة.

(والقلم المغربي) هو القلم العام الذي لا يستعمل إلا في المغرب الأقصى وقطر شنقيط لا غير فتجد جميع مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم العامة والخاصة لا تكتب إلا به وله قواعد متعددة.

أنواع الخط العربي وواضع قواعد كل نوع منه

أنواع الخط العربي هي الثلث والنسخ والرقعة والديواني والهمايوني والفارسي والإجازة والتوقيع.

وتعتبر هذه الأنواع أساسية^(١) وهي المعبر عنها عند الخطاطين "بشش قلم" وهي كلمة فارسية أي الأقلام الستة التي يجب أن يعرفها الخطاط معرفة تامة، وأما ما يعتبر من الخطوط الفرعية فهو جلي الثلث وجلي الديواني وجلي الفارسي والريجاني وخط التاج المخترع حديثاً ومعنى الجلي هو ضد الحفاء أي الخط الظاهر الواضح، وهو الخط الذي يكون قياس برية قلمه نحو سنتيمتر واحد فأكثر.

وسميت هذه الخطوط بالفرعية لأنها لم تتغير عن شكلها الأصلي. وها نحن نتكلم عن كل خط منها وواضعه كما نتكلم عن خط سياقت والخط الريجاني وخط التاج والخط الكوفي والخط المغربي والطره والاختزال فنقول: -

الثلث والنسخ

(١)، (٢) خط الثلث وخط النسخ ويعبر عن الثلث بأهم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ويليه النسخ ويليه الفارسي، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقله، وكذلك قواعد النسخ فإنه اشتق قواعده من الخطين الجليل والطومار،

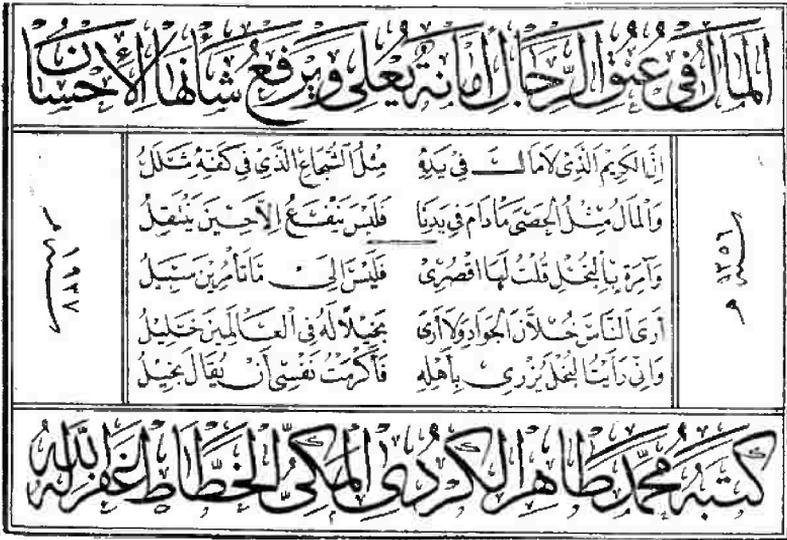
(١) قولنا أساسية أي بالنظر لعصرنا وإلا فقد كان أهمها الخط الكوفي الذي هو أصل الخطوط كلها.

وسماه البديع ثم أطلق عليه خط النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، ثم زاد الخطاطون من الأتراك كالشيخ حمد الله الاماسي ومصطفى أفندي راقم أستاذ السلطان محمود الثاني وسكربتيره الخاص وغيرهما في تحسينهما وتعديل قواعد ابن مقلة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

ومما اشتهر بإجادة الخط الثلث من المتقدمين محمود جلال الدين ومُجد عزت وعبد الله زهري وأستاذنا مُجد إبراهيم الملقب بالأفندي بمصر حفظه الله تعالى.

ومن اشتهر بإجادة خط النسخ حافظ عثمان وقد كتب جملة مصاحف

ومن اشتهر بإجادتهما بل وإجادة جميع الخطوط أستاذنا- السيد مُجد عبد العزيز الرفاعي رحمه الله تعالى، كما تشهد بذلك خطوطه الكثيرة المتداولة بين الناس وهذه صورة خطي الثلث والنسخ (شكل ٢٣)



(شكل ٢٣)

الرقعة والديواني

(٣)، (٤) خط الرقعة وخط الديواني - خط الرقعة هو أسهل - الخطوط فكل من اتقن الرقعة لم يصعب عليه الخط الديواني (الهمايوني) وهو قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي، فالأول

ما كان خالياً من الشكل والزخرفة ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط والثاني ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة وسمي بالديوان لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية سابقاً كانت لا تكتب إلا به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سرّاً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه أو من ندر من الطلبة الأذكياء ثم انتشر في عصرنا انتشاراً كبيراً بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر، وأول من وضع قواعد الخط الديواني هو إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ببضع سنين وأما الآن بعد أن استبدل الأتراك الخط العربي بالحروف اللاتينية فقط أبطلوا هذه التقاليد وانتهجوا منهجاً آخر لا داعي للبحث عنه ما دامت الحروف العربية لا أثر لها عندهم، ولكن لا تزال مصر حافظة على العهد القديم فتصدر الإنعامات الملكية وبعض الأمور الخاصة بالخط الديواني حيث أصبح شعاراً ملكياً والذي اخترع خط الرقعة ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك المستشار وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠ تقريباً وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطاً بين الخط الديواني وبين خط سياقت الذي سيأتي الكلام عليه، وكان ممتاز بك مشهوراً بإجادة الخط الديواني.

وقد اشتهر بإجادة خط الرقعة كثير من الخطاطين، واشتهر الآن بإجادة الخط الديواني المرحوم الأستاذ مصطفى بك غزلان الذي كان خطاط جلاله ملك مصر الحالي وله فيه كراريس مطبوعة تشهد ببراعته التامة حتى لقد أطلقوا على الخط الديواني بمصر "الخط الغزلاني" نسبة إليه، وكذلك أستاذنا المرحوم السيد محمد عبد العزيز الرفاعي فإنه يجيد الخط الديواني بقسميه وله فيه كراريس مأخوذة بالتنوع بالفتوغراف بل إن أستاذنا المذكور في الحقيقة إمام في جميع الخطوط

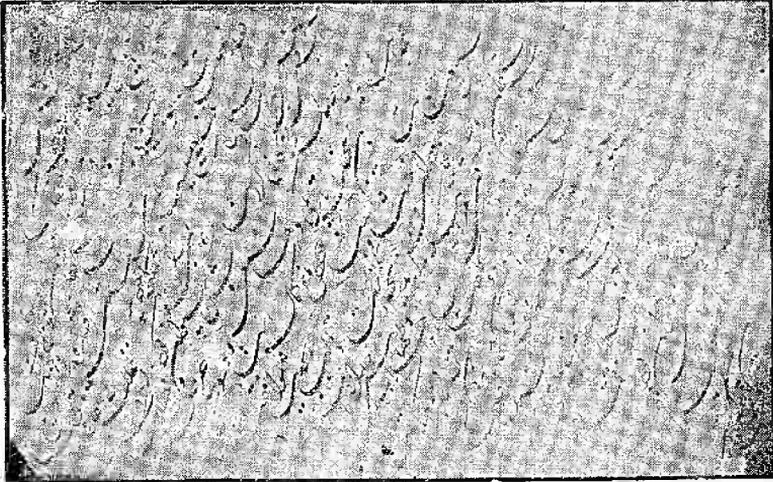
والمطلع على قاعدة غزلان بك وعلى قاعدة أستاذنا المذكور في الخط الديواني يجد فرقاً كبيراً بينهما إلا أن لكل قاعدة منهما حلاوة وطلاوة وحسنا بينا، وكل من الأستاذين المذكورين إمام في فن الخط ولكل وجهة واصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح، فالعمدة في وضع قواعد الخطوط على إتقان الحروف وتحسينها وجمال منظرها ورويقها فمن أتقن قاعدة كل منهما فقد أحرز الفضيلتين وهذه صورة خطي الرقعة (شكل ٢٤) والديواني (شكل ٢٥)

ثم مازال خطاطوا الفرس والترك يدخلون على هذا الخط من التحسينات حتى أصبح كما هو الآن في غاية الجمال والحسن.

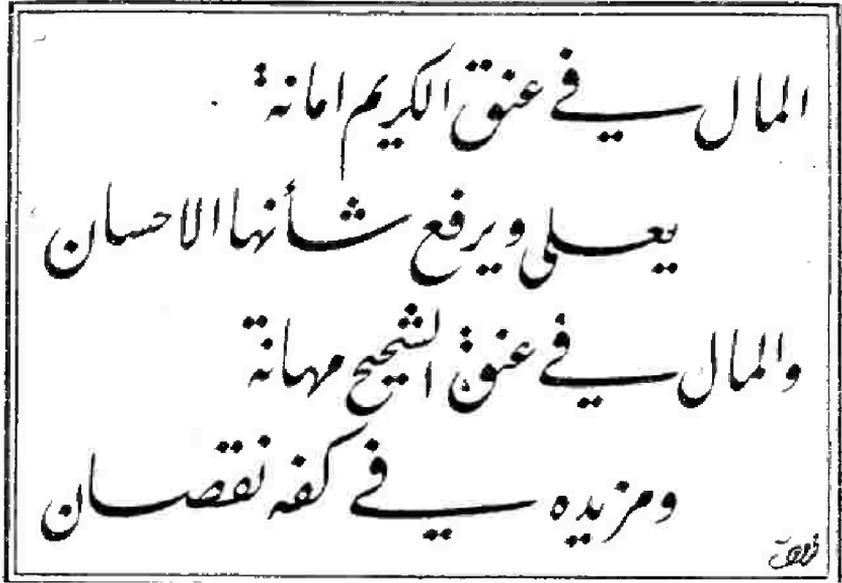
"والثاني" خط شكسته وله قواعد مخصوصة وأول من وضع قواعده الأستاذ شفيع ويقال له شفيعاً أيضاً بألف الإطلاق ثم جاء بعده الأستاذ درويش عبد المجيد طالقاني فأكمل قواعده وهذا النوع في الحقيقة يعد طلسماً ولغزاً من الألغاز المعقدة حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءته أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه وممارسه

"والثالث" خط شكسته أمير وهو ما كان خليطاً بين خط نستعليق وبين خط شكسته وهو أيضاً كالتلسم إلا أنه أخف من النوع الثاني وعلى كل حال لا يعرف هذان النوعان إلا في بلاد الفرس وأشهر من يجيدهما الآن السيد محمد داود الحسيني الخطاط بأفغانستان بكابل وعلى العموم فإن خطاطي الفرس والعجم أشد اعتناء بالخط الفارسي بأنواعه، وأشهر خطاطيهم القدماء نجم الدين أبو بكر محمد الراوندي فإنه كان يعرف سبعين نوعاً من أنواع الخط على ما يروى.

كما أن الأستاذ المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي له اليد الطولي فيه أيضاً وله كرايس مطبوعة تشهد بنبوغه، وهاتان صورتان من الخط الفارسي (شكل ٢٦) و(شكل ٢٧)



(شكل ٢٦)



شكل (٢٧)

التوقيع

(٦) خط الإجازة أو التوقيع - وهو ما كان بين الثلث والنسخ وقد وضع أساس قواعده يوسف الشجري فإنه ولده من الخط الجليل وسماه الخط الرياسي وكان لا يحزر الكتب السلطانية إلا به، وذلك في زمن المأمون، وطبعاً أدخل التحسينات في قواعده التي هي في الحقيقة قواعد الثلث والنسخ، فأول من وضع قواعده الجديدة الأستاذ الفنان مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة ٩١٩ هـ وسيأتي إن شاء الله تعالى عن سبب اختراعه هذا الخط في ترجمته فراجعها وليس في تعلمه شيء من الصعوبة ولا يحتاج الكاتب إلا لكثرة التمرين فيه ليرسخ في الذهن كيفية المنج والخلط بين الثلث والنسخ وهذه صورة خط الإجازة (شكل ٢٨)

وهذه صورة مكتوبة بخط سياقت عثرت عليها وقد انقرض هذا الخط منذ ١٥٠ سنة وكان

مستعملاً في تركيا (شكل ٣٠)



(شكل ٣٠)

حروف التاج

(والثاني) خط التاج- والباعث على اختراعه هو رغبة جلالة ملك مصر السابق الملك أحمد فؤاد الأول رحمه الله تعالى فإنه رغب أن تبتكر صورة للحروف الهجائية العربية في خطي النسخ والرقعة بحيث لا يغير شكلها المعروف وتؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة في اللغات الأجنبية لتوجيه إلفات القارئ إلى أوائل الكلام وتميز الأعلام من غيرها وكذلك توضع علامات للترقيم ترشد القارئ إلى ما يتضمن الكلام من الرموز والإشارات المعنوية وتهدية إلى فهم ما ترمي إليه بعض الجمل والكلمات كعلامات الاستفهام والحذف والتنصيص كما سيأتي تفصيل ذلك في القواعد العامة

فلما أذيعت هذه الرغبة الملكية على الجمهور وذلك سنة ١٣٤٧هـ تقدم أناس كثيرون باختراعاتهم واقترحاتهم إلى الجهة المختصة فتكونت لجنة للنظر فيما قدم من المقترحات فكان الفائز بالجائزة الأولى لمخترعي حروف التاج هو الخطاط الشهير محمد أفندي محفوظ الخبير لدى محكمة مصر الأهلية ومحكمة الاستئناف العليا ثم في سنة ١٣٤٩هـ عملت وزارة المعارف المصرية في تعميم استعمال حروف التاج وعلامات الترقيم وسيأتي إن شاء الله تعالى. واطع استعمال حروف التاج في الفوائد العامة أيضاً وسميت الحروف بحروف التاج لأنها فكرة صاحب التاج وهو ملك مصر والحق أن خط التاج في النسخ أجمل منه في الرقعة وهذه صورته بخطي النسخ (شكل

اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُنَّ سُرَاتُهَا السُّلَمُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَفْضَحْهُ كَسْرَةُ اللَّهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَوْ قَالَ هُنَّ لَا يَرِيحُ النَّاسُ لَا يَرِيحُهُ اللَّهُ أَوْ قَالَ هُنَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِرِجَائِنَا
 يَفْتَحُهُ فِي الدِّينِ أَوْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَأُتَحَوُّلِ تَحَاوِسَتِكَ وَأَوْجَاعِ
 يَفْعَتِكَ وَأَوْجَعِ سَخَطِكَ كَسْرَةُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ الْكُرْدِيُّ الْخَطَّاطُ هُنَّ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ١٣٥٦

(شكل ٣١)

قَالَ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَزِيدُهُ إِذَا أَسْتَجَبُوا لِحُجَّتِهِ إِذَا سَأَلَ اسْتَغْفِرُوا
 أَوْ قَالَ اللَّهُمَّ سَمِعْتُ بِسْمِي وَبِعَصْرِي وَأَجْعَلْهُمَا الْوَارِثَتَيْنِ وَأَنْصِرْنِي عَلَى سَهْلِ ظِلْمِي وَخَشْمِي بِأَرَى
 أَوْ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي غُظْبِي وَجَهْلِي وَأَسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِسْمِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي غُظْبِي
 وَجَهْلِي وَهَزْأِي وَجَهْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا نَدِمْتُ وَمَا اضْرَبْتُ وَمَا اسْرَرْتُ
 وَمَا اعْلَمْتُ أَنْتَ الْمَقْدُومُ وَأَنْتَ الْمَوْضِعُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَسْرَةُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ الْكُرْدِيُّ ١٣٥٦

(شكل ٣٢)

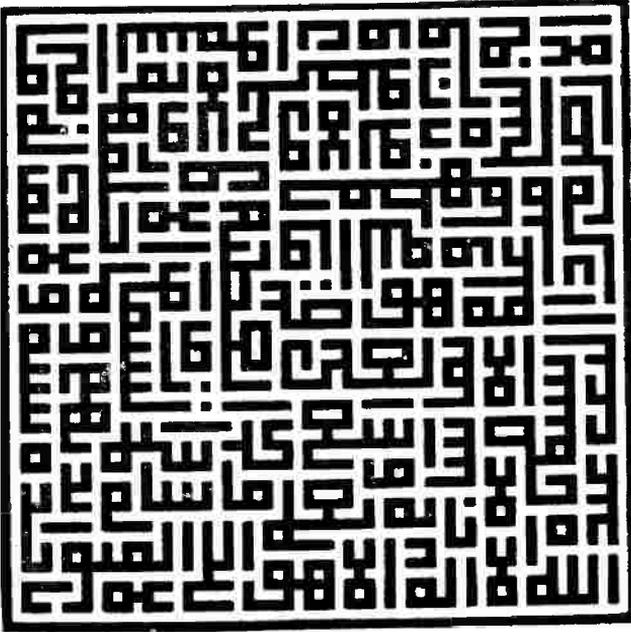
الخط الكوفي

(الثالث) الخط الكوفي- وهو أقدم خط في بلاد العرب وكانوا يعتنون به اعتناء عظيماً وهو
 جملة أنواع، وقد وضع فيه حضرة الفاضل الأستاذ النابغة يوسف أحمد مفتش الآثار العربية سابقاً
 ومدرس الخط الكوفي الآن بمدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر رسالة صغيرة قيمة تقتطف منها
 ما يأتي قال المؤرخون في ذلك (أي أصل الخط الكوفي) أن عرب اليمن كان لهم خط يسمى
 "المسند الحميري" نسبة إلى قبائل حمير وكان للعرب الفاطنيين في شمال الجزيرة وما حول جبال
 حوران خط يسمى "النبطي" نسبة إلى الأنباط الساكنين هناك، ثم اشتق أهل الحيرة والأنبار من
 النبطي خطأً سمي "الحيري" أو الأنباري وهو الذي سمي بعد ذلك "الخط الكوفي" ا هـ منها (ثم
 قال) وبلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتنائهم به وتفنيهم في تجميل رسمه

وشكله وأدخلوا عليه كثيراً من فنون الزخارف، ومن خواصه أنه يتمشى مع الكاتب في كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها، ثم اخترعت بعد ذلك أقلام أخرى جعلت الخط الكوفي متأخراً وبتوالي السنين قل استعماله فأصبح من الألغاز المعقدة التي يصعب حلها فتنوسي نحواً من أربعمئة سنة هـ

هذا وما يجب الاعتراف به إن الأستاذ الكبير يوسف أحمد المذكور هو الذي نشر الخط الكوفي الآن بمصر وجدد ظهوره مرة ثانية بعد أن تنوسى ردحاً من الزمن وسيأتي في ترجمته كيفية دراسته للخط الكوفي فأنظره، وقد سبق الكلام على الخط الحميري فراجعه إن شئت.

وهذه صورة من الخط الكوفي (آية الكرسي شكل ٣٣)

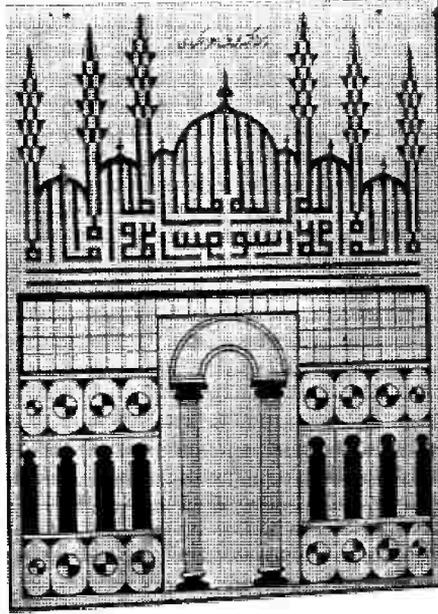


آية الكرسي بالخط الكوفي

شكل (٣٣)

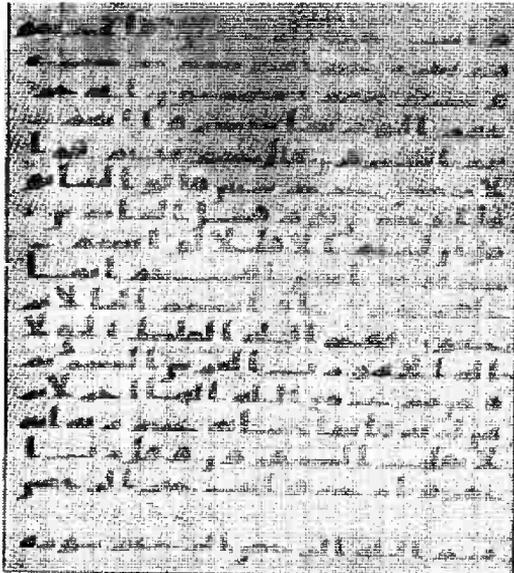
وإليك صورة {لا إله إلا الله محمد رسول الله} وفيها ست مآذن كتبها المؤلف ورسمها على

جدار محراب مسجد (شكل ٣٤)



شكل (٣٤)

واليك صحيفة بالخط الكوفي قبل ظهور التشكيل (شكل ٣٥)



شكل (٣٥)

وهناك سطر كتب بالخط الكوفي (شكل ٣٦)



(شكل ٣٦)

وهناك صحيفة من مصحف كتب في القرن الثاني بالخط الكوفي تفيد مبدأ ظهور التشكيل

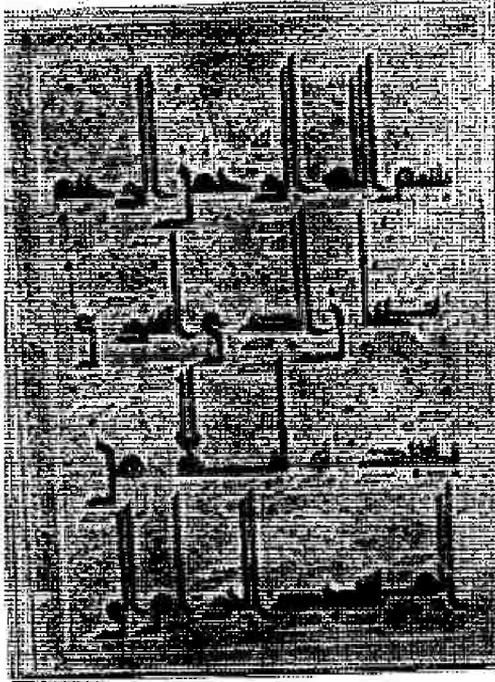
(شكل ٣٧)



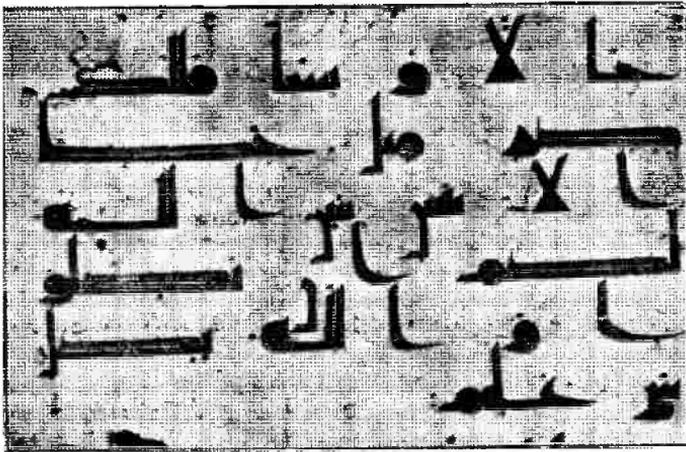
(شكل ٣٧)

واليك صحيفتان أخريان من الخط الكوفي الجميل تفيدان مبدأ ظهور التشكيل وذلك

شكلاً ٣٨، ٣٩



(شكل ٣٨)



(شكل ٣٩)

الخط المغربي

(والرابع) الخط المغربي وهو تفرع من الخط الكوفي قال في كتاب انتشار الخط العربي ما ملخصه: الخط المغربي هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً. فشر الآن في جميع أنحاء أفريقيا الشمالية (غير مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية) وقد كان مستعملاً في أسبانيا في القرون الوسطى ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث كما سيأتي في الكلام على انتشار الخط العربي قديماً

والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم وأقدم ما وجد منه لا يرجع إلى ما قبل سنة ثلاثمائة للهجرة (أي سنة ٩١٢م) وقد كان يسمى هذا الخط (القيرواني) نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة ٥٥٠هـ (٦٧٠م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية، ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى فتحسن بها الخط المغربي تحسناً عظيماً وعرف بها ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيه خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي، وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلاً أبداً. (صورة خط أندلسي^(١)) (شكل ٤٠)



(شكل ٤٠)

وقد تولد من الخط المغربي هذا خط جديد انتشر في جميع أنحاء السودان وذلك لانتشار الإسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب كما سلف فإنه منذ القرن السابع للهجرة (والثالث عشر للميلاد) تمكن الإسلام من أن يوجد في أواسط أفريقية عدة حكومات مهمة نوع مركزها مدينة "تيمبوكتو" المؤسسة سنة ٦١٠هـ (١٢١٣-١٢١٤م) فصارت هذه المدينة هي المركز الرابع للمغرب لإنشاء مدرسة عظيمة بها وقد حفظت أهميتها هذه حتى القرن العاشر للهجرة على الأقل فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمي (بالخط التيمبكتي أو السوداني) وهو يمتاز عن غيره بكونه غلظه وتوجد نماذج من هذا الخط ومن خط فاس أيضاً في كتاب هو داس المسمى (بحث على الخط المغربي في التفوقات الجديدة الشرقية، لوحة ٣ شكل ١، ٢ وأيضاً في

(١) أخذناها من انتشار الخط العربي.

كتاب برسته المسمى دروس اللغة العربية ص ١٤٨ وما يليها.

ويوجد الآن في أفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربي وهي:

(أ) الخط التونسي الذي يشابه كثيراً الخط المشرقي غير أنه يتبع الطريقة المدنية في تنقيط الفاء والقاف وقد مر ذكرها.

(ب) الخط الجزائري وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالباً

(ج) الخط الفاسي - الذي يمتاز صريحاً عن غيره باستدارته.

(د) الخط السوداني^(١) وهو على العموم غليظ وثقيل وغالباً ذو زوايا أكثر مما هو

مستدير وقد انتشر هذا الخط انتشاراً عظيماً في النصف الثاني من القرن الثاني عشر بانتشار الإسلام بين الشعوب الزنجية في وسط أفريقيا. وخصوصاً الحومية الآتي ذكرهم، فوصل في الجهة الغربية إلى المحيط حيث صارت مدينة لاغوس مركزاً جديداً للإسلام ومن الجهة الشرقية إلى مدينة واواي حتى حيث التقى بالخط النسخي الآتي من مصر.

ويستخدم الجزائريون والمراكشيون الآن الأرقام الإفريقية بدلاً من الأرقام الهندية التي يستعملها العرب وذلك على أثر اختلاطهم بالبرتغاليين بسبب الفتوح وقد كانوا يستخدمون الأرقام العربية قبل ذلك ولا يعلم متى استخدموا الأرقام الإفريقية ولكنهم استخدموها في عدة قرون ١ هـ

وهاك صور مختلفة من خط مغربي أشكال (٤١ و ٤٢ و ٤٣)

(١) ومنه الخط النكروني المعروف عندنا بالبحجاز. وبلاد التكرور هي جزء من السودان الغربي يقابل بلاد مراكشن جنوباً والسنگال شرقاً.

تَحِيَّةُ الْعَلَمِ

وَحَيْثُ يَا عَلِيًّا خَيْرَ النَّبِيِّينَ
 خَفِيَ جُودٌ وَوَسِيلٌ خَيْرٌ مِنْ جُرٍّ
 لَأَنْتَ هِيَ الْحَرْبُ خَفِيفًا خَيْرُ السِّبْرِ
 وَابْرَحْتَ شَعْرًا الْعَجْرُ وَلَمْ يَنْزِ

وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْجُودُ وَالْفَهْمُ
 وَشَاهِدَاتُ السُّبُوحِ الْخَيْرُ وَالْأَهْمُ
 تَفْصِيلُ كَيْفَاتِكَ الْإِفْعَالُ وَالنَّسَمُ
 لَأَخُو بَكْرًا فَخْرًا أَيُّهَا الْعَلَمُ

(شكل ٤١)

يأيها الفلاس ضربا مثلا فاستمعوا دعاء الزبير
 ترعون من دور اللذات تملغوا ذبا بجا ولو اجتمعوا
 له وان يسلبهم الزبيرات شيئا بن يستمغزو له
 منه ضعفا الطالبا والطلوب ما فذروا اللذات
 حو فذروا اللذات لغو من غير اللذات يصكف
 من الملك كثر رسله ومن الفلاس اذ اللذات سمع
 بصر

١٨ ربيع الثاني كتب عمير احمد ابن زبيراه نقيب
 ابن مراكمة المراكمة بكناسته التي يقوى ونواحيها
 من المغرب ابن فخر عام 1353

(شكل ٤٢)

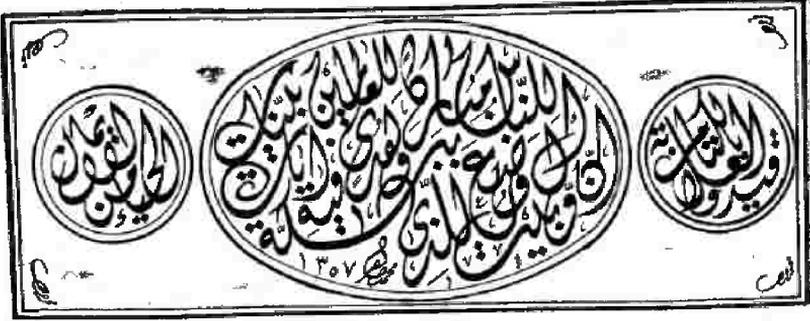
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ
 اللَّهُمَّ إِنَّهُ هُوَ الْعَرَفُ الْفَيْوَمُ
 لِحَاتِنَا فِيهِ سَنَةٌ وَحَدِيثُهَا
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مَا فِي الْغَيْبِ يَشْبَعُ مِنْهُ الْخَيْرُ
 بِأَذْنِهِ عِلْمُ مَا يَبْغِيهِمْ وَمَا
 تَلْفَهُمْ وَحَيْثُ يَشَاءُ مِنْهُ
 عِلْمُهُ إِذْ يَشَاءُ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ
 يُبْصِرُهَا وَمَا هُوَ بِعَاجِزٍ
 لِحِفَاظِهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ
 اللَّهُمَّ إِنَّهُ هُوَ الْعَرَفُ الْفَيْوَمُ
 الْعَلِيمُ

(شكل ٤٣)

الخط الريحاني

(والخامس) الخط الريحاني - هو نفس الخط الديواني إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة خصوصاً ألفاته ولاماته فإن تداخلها في بعض يشبه أعواد الريحان^(١) ولذلك سمي هذا الخط قديماً (بالريحاني) وفي هذا العصر أطلق عليه (الخط الغزلياني) نسبة إلى الخطاط الشهير المرحوم مصطفى بك غزلان فإنه كان يتقنه إتقاناً عظيماً وله ذوق سليم فيه وقد تعلمه على المرحوم محمود شكري باشا رئيس الديوان الملكي المصري الأسبق وهذا كان يجيد كتابته إجادة تامة وهو خط جميل جذاب المنظر إذا كان كاتبه متقناً له متقناً فيه وكل من عرف الخط الديواني سهل عليه معرفة أوضاع الخط الريحاني ولا يوضع على هذا الخط شيء من الشكل وهذه صورته شكل (٤٤)

(١) الريحان نبات معروف ذو رائحة عطرية.



(شكل ٤٤)

الطرة

والسادس الطرة أو الطغري- هما كلمتان معناهما في عرف زماننا واحد وهي كتابة جملة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص- وهي معروفة لدى العام والخاص- وأصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستحدثة تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه. أما في عرف الزمن السابق ففرق بين الطرة والطغري كما سيأتي هنا

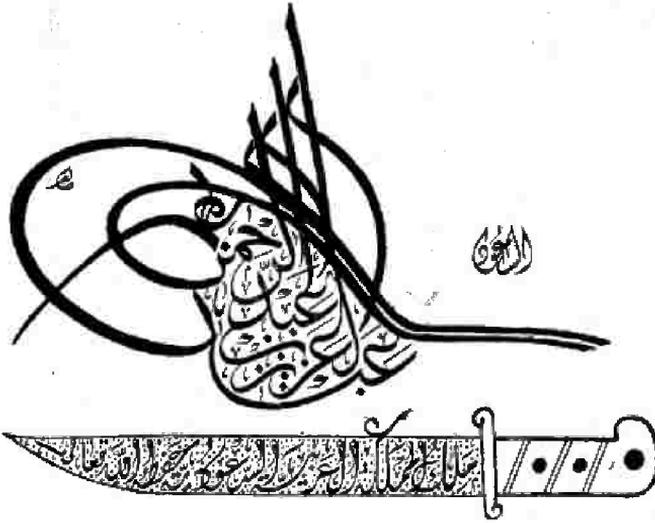
ولم نقف على اسم واضعها ومخترعها غير أنا نسوق لك عبارات بعض الكتب التي تكلمت عنها فقد قال في دائرة المعارف للبيستاني في باب الطاء في عنوان (طابع) ما نصه:

وتأخذ السلاطين والولاة من الترك والعجم والتتر حفاظاً لأختامهم يدعون (مهر دارية) أي حفاظ الأختام وهي عادة لا تزال متبعة عندهم وقد يستعيب السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمناشير^(١) ولها دواوين مخصوصة قيل إن واضعها على الهيئة الحاضرة في الدولة العثمانية السلطان مراد الأول في معاهدته مع البحر على أن الطغراء في الغالب لا تطبع طبعاً بل ترسم أو تكتب وطبعها على المصكوكات يقوم مقام رسم الملوك عند الإفرنج وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر (الختم) في كل أوروبا وظل شائعاً إلى أن أصبح أكثر الناس قادرين على خط أسمائهم بأيديهم اهـ

(وقال) في أقرب الموارد في مادة طغر (الطغري) بالقصر العلامة التي تكتب بالقلم الغليظ

(١) لو قال والمنشورات جمع منشور لكان أصوب، لأن المناشير جمع منشار.

في طرة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان كلمة تترية استعملها الروم والفرس ج- طغريات، الطغراني صانعها ووزير مشهور ا ه وقال ابن خلكان في ترجمة الحسين بن علي المعروف بالطغراني صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ أربل وقال إنه ولي الوزارة بمدينة أربل^(١) مدة قبل خمس عشرة وخمسمائة (والطغراني) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة. هذه النسبة إلى من يكتب الطغري وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية. ا ه قوله وهذه صورة الطرة المعروفة في زماننا (شكل ٤٥)



(شكل ٤٥)

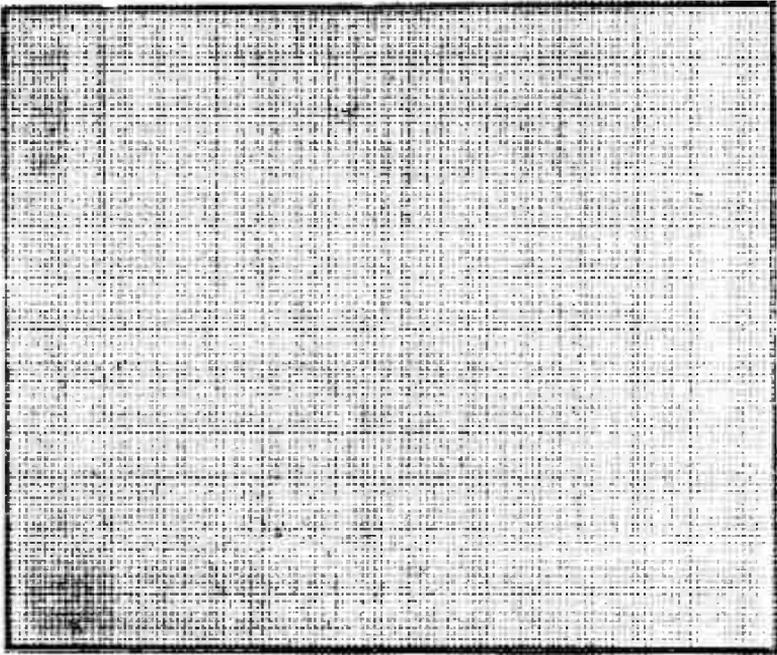
أما الطرة والطغري في عرف الكتاب السابقين فلكل منهما معنى مخصوص كما في صبح الأعشى (فالطغري) هي كتابة اسم السلطان واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص. ولها رجل مفرد بعملها وتحصيلها بالديوان. فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة وألصقها فيما به، ثم إذا ألصقها كتب بأسفلها في بقية وصلها في الوسط هذه الجملة (خلد الله سلطانه)

(١) أربل مدينة شهيرة بکردستان وهي تابعة لحكومة العراق الآن.

وتوضع هذه الطغري بين الطرة المكتتبة في أعلى المنشور وبين البسمة وهي كانت مستعملة في المناشير إلى آخر الدولة الأشرفية وآخرهم هو السلطان شعبان بن حسين المتوفى سنة ٨٧٣ تقريباً، ثم تركت بعد ذلك ورفض استعمالها.

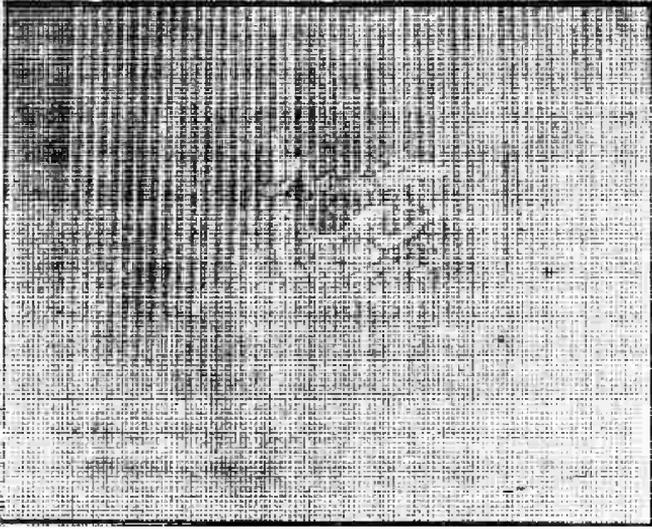
وتختلف تركيباتها باعتبار كثرة منتصباتها (كالألف أو اللام) أو قلتها وذلك بحسب كثرة ذكر آباء السلطان أو قلته، كما تختلف الحال في طول المنتصبات وقصرها باعتبار قطع الورق ويكتبونها على نوعين. فالأول يكتب اسم السلطان وألقابه في سطر واحد.

وهو صورة طغري منشور بألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومضمونها السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن املك الشهير الملك المنصور سيف الدين بن قلاوون وعدد منتصباتها ٣٥ (كما في شكل ٤٦)



(شكل ٤٦)

والثاني يكتب اسم السلطان واسم أبيه فقط في وسط منتصبات ألقابه التي هي في سطر واحد (كما في شكل ٤٧)



(شكل ٤٧)

وهو صورة طغري منشور أيضاً بألقاب السلطان الأشرف ناصر الدنيا والدين ابن الملك الأحمجد بن السلطان الملك الناصر بن الملك المنصور قلاوون. وقد نقلنا هاتين الصورتين من صبح الأعشى.

تم تجديد استعمال الطغري عند ظهور الدولة العلية العثمانية لكن لا على شكلها السابق بل على صورتها اليوم وهي أحسن صورة وأجمل شكلاً ولكتابتها قاعدة مخصوصة.

(وأما الطرة) فهي ما كانت تكتب سابقاً في ناصية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العهود والتقاليد يذكر فيها اسم السلطان ولقبه واسم المرسل إليه وشيء قليل من مضمون المكتوب وهي في أعلى المكتوب بقلم أدق من قلم الخطابات في سطور متقاربة ثم تكتب بعدها الطغري التي في شكل (٤٧) ثم بعدها البسملة ثم يشرع في الخطبة والمقصود. وطبعاً يترك بياض بحسب ذوق الكاتب بين الطرة والطغري وبينها وبين الخطبة وكذلك بين أسطر المكتوب هذا إن كانت الأوامر صادرة من السلطان مباشرة. أما إن كانت صادرة من رجال الدولة فيكتب في الطرة اسم المرسل إليه وشيء من مضمون الكتاب، ثم يكتب بعدها البسملة، ولا توضع الطغري بينهما في هذه الصورة.

ثم تركت كتابة الطرة بهذه الصفة فلا تستعمل في زماننا هذا بل تكتب في الإنعامات

السلطانية والمراسيم الملكية البسملة أولاً ثم اسم الملك ولقبه ثم الشروع في المقصود، وصارت في عرفنا الطرة أو الطغري بمعنى واحد كما قلنا وهي ما كتب على الشكل المخصوص المتقدم أنظر شكل (٤٥) وهنا نورد لك صورتين من الطرة التي كانت تستعمل سابقاً منقولة من صحب الأعشى وهي:

"هذا عهد شريف جليل قدره. رفيع ذكره. على فخره. منبلج صبحه. ضوى فجره. من السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس خلد الله تعالى سلطانه ونصر جيوشه وأعوانه، بالسلطنة الشريفة لولده المقام العالي السلطان الملكي السعيدى بلغه الله تعالى فيه غاية الآمال، وحقق الله فيه للرعية ما يرجونه من مزيد الأفضال، على ما شرح فيه" ١ هـ ثم تكتب البسملة ويشرع في المقصود.

وهذه صورة أخرى من الطرة بتصدير الجامع الأموي كتب به للقاضي ناصر الدين بن أبي الطيب كاتب السر بالشام وهي:

"توقيع كريم بأن يستقر المقر الشريف الناصري محمد بن أبي الطيب العمري العثماني الشافعي صاحب إنشاء الديوان الشريف بالمملكة الشريفة الشامية المحروسة عظم الله تعالى شأنه في وظيفة التدريس بالجامع الأموي المعمور بذكر الله تعالى عوضاً عن القاضي صدر الدين عبد الرحمن الكفري الشافعي، بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى بما له من العلوم الذي يشهد به ديوان الوقف المبرور حسب ما رسم به على ما شرح فيه" ١ هـ ثم تكتب البسملة ويشرع في المقصود. ولقد جاء في صحب الأعشى جملة أنواع من الطرر في أمور شتى نكتفي بما ذكر.

قلم الاختزال

(والسابع) قلم الاختزال هو القلم الذي كان مستعملاً قديماً المسمى عند الصينيين بقلم الجموع وعند اليونانيين بقلم السامياء، وعند الرومان بالحروف التيرونية، وعند الإفرنج السيتينوغراف وسمى بالاختزال لاختزال الكتابة أي اختصارها.

والغرض فيه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف أو علامات يصطلح على أغنائها عن كلمات مفردة أو مركبة وهو مستعمل الآن في أوروبا وأمريكا. وفائدة هذا القلم سرعة الكتابة، وعدم ضياع الوقت، وأول من اختزل الكتابة أهل الصين، ثم اليونان والرومان ثم

أوروبا. فأول من اختزل الكتابة اليونانية (زينوفوز) الفيلسوف فإنه وضع اصطلاحات وقرن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أفعال الخطباء في المحافل العامة وكان سيسرون الروماني يوزع في قاعة المجلس كتبة ماهرين علمهم إشارات وحروفاً تقوم مقام الكلمات، ومنهم مولاه (تيرون) وهو أبرعهم ولذلك نسبت إليه هذه الحروف فسميت الحروف التيرونية.

(قال) محمد بن اسحق المعروف بابن النديم في كتابه الفهرست جاءنا من بعلبك في سنة ٣٤٨ رجل متطرب زعم أنه يكتب بالسامياء فجرينا عليه ما قال فأصنناه إذا تكامنا عشر كلمات أصغى إليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا منه ما تكلمنا به. فأعاده علينا بألفاظنا قال محمد بن زكريا الرازي قصدي رجل من الصين فأقام بحضرتي نحو سنة تعلم فيها العربية كلاماً وخطاً فلما أراد الانصراف إلى بلده قال لي قبل ذلك الشهر أني عزمت على الخروج فأحب أن تلمي على كتب (جالينوس) الستة عشر لأكتبها فقلت له لقد ضاق عليك الوقت فلا يفي زمان مقامك لنسخ قليل منها فقال الفتى أسألك أن تهب لي نفسك مدة مقامي فتلمي علي بأسرع ما يمكنك فأني أسبقك بالكتابة، فتقدمت إلى بعض تلاميذي بالاجتماع معنا على ذلك فكنا تلمي عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم نصدق إلا وقت المعارضة فإنه عارض بجميع ما كتبه فسألته عن ذلك فقال إن لنا كتابة تعرف بالمجموع وهو الذي رأيته إذا أردنا أن نكتب الشيء الكثير في المدة اليسيرة كتبنا بهذا الخط ثم إن شئنا نقلناه إلى القلم المتعارف. اهـ.

ثم فقد هذا الفن من القدماء وسبب أنه كان سراً مكتوماً لم يظفر به إلا القليل ولذلك انقرض بانقراضه ثم ظهر إلى الوجود منذ ثلاثة قرون تقريباً، وأول من استعمله بعد انقراضه الإنجليز وليس لهم إلا طريقة واحدة وضعها اسحق تيمان وللأمريكيين ثلاث طرق وللفرنسيين طرق شتى وقد أصبح الآن في أوروبا وأمريكا فناً من الفنون التي تعلم في المدارس، ومهنة من المهن التي تتخذ للكسب والعيش^(١)

أما في البلاد العربية فغير معروف وقد أخذ الناس في مصر يتوقعون ظهور اصطلاح للاختزال في اللغة العربية^(٢)، وفي كتاب دائرة المعارف للبستاني اصطلاح وضعه سليمان أفندي البستاني مذكور في الجزء التاسع في حرف السين ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كتابته اهـ

(١) ولم نسمع بذلك في عصرنا.

(٢) لا يوجد بمصر الآن من يترقب ظهور شيء من هذا النوع ولا من يهتم به.

تاريخ الأدب الحفني بك ناصف باختصار وتصرف. وهنا انتهينا من ذكر الخطوط المستقلة بنفسها وقد سمعنا الآن أن أحدهم اخترع حروفاً جديدة تسمى (حروف أديب) فرأينا من المستحسن أن نتكلم عنها استطراداً وإن كانت لم تنتشر ولم تخرج عن دائرة مخترعها

حروف أديب

هذه الحروف ليست بخط جديد مستعمل وإنما هي حروف عربية منفصلة اخترعها رجل بمصر سنة ١٣٥٤هـ ونسبها إلى نفسه كتب عنها في جريدة المقطم بتاريخ ١٩ أبريل سنة ١٩٣٦م يقول أنه قد قضى نحو تسع سنين في إخراجها ودراستها وهو يعتقد أن الأمة العربية لو استعملتها لتوفر لديها كثير من المال والوقت لأنها أفضل من الحروف المسبوكة الحالية وذكر لحروفه هذه مزايا كثيرة على زعمه.

ولقد رأينا ما يشبه هذا الموضوع في كتاب معجم المطبوعات في حرف الخاء فإنه قال إن إسماعيل حقي بك الميلاسي ألف كتاباً سماه الخط الجديد وهو عبارة عن إصلاح في الخط العربي أي كتابته بحروف منفصلة، وجاء بماشمه أيضاً ما نصه: إن هذا الإصلاح المطلوب هو في طبع الكتب العربية لا في الكتابة وقد اشتغل البرنس ملكوم خان سفير إيران في لندن مدة طويلة واتفق مبلغاً وافراً لتزكيب حروف منفصلة بعضها عن بعض وفي سنة ١٨٨٢م طبع بعض الكتب العربية والفارسية على هذا النسق، منها أقوال على بالعربية وكلمستان بالفارسية إنما لم تنشر طريقتيه مهما بذله من كلف الجد والعناء اخبرني ذلك الدكتور لويس صابونجي اهـ

فأنت تجد أن عمل البرنس ملكوم خان المذكور هو نفس ما رمى إليه مخترع حروف أديب فرمما أخذ عنه الطريقة وتصرف فيها وربما كان ذلك محض مصادفة وتوافق في الاختراع وإنما نستبعد كل البعد أن تنتشر هذه الطريقة ويشيع استعمالها مهما حاول صاحبها لأنه تصرف في جوهر الحروف العربية بزيادة أو نقصان والله تعالى أعلم بعبه.

وفي الواقع ليس لنا الحق في ذكر هذا النوع الغير المعروف بالكلية هنا حيث لا يدخل شيء من المحسنات الخطية التي لها قواعد معروفة.

وإنما أتينا به استطراداً لما له من شبه تعلق بكتابنا هذا وإلحاطة العلم به والاستفادة منه في

الجملة

أسماء أنواع الخطوط من العهد القديم إلى الآن

سبق أن تكلمنا على بعض الخطوط تفصيلاً وهنا نذكر أسماء جميع الخطوط مجتمعة على سبيل الحصر التقريبي سواء كانت أساسية أو فرعية وقد جعلناها ثلاثة أقسام (فالقسم الأول) الخطوط التي كانت قبل الإسلام وهي:-

الخط المصري- وأنواعه ثلاثة: الهيروغليفي والهيراطيقي والديموطيقي الخط المسماري، الخط الحي، الخط الصيني

اليوناني القديم ومنه تولدت خطوط أوروبا والخط القبطي أيضاً

العبري القديم

المسند الحميري وهذه الخطوط الأربعة تولدت من الخط الفينيقي الذي هو فرع من الخط المصري الآرامي

العبري المربع

السرياني

النبطي

الفارسي القديم (الفاوي) وهذه الخطوط الستة تولدت من الخط الآرامي

الهندي بأنواعه المختلفة

التدمري

(والقسم الثاني) الخطوط التي اخترعت بعد الإسلام وهي:-

قلم الطومار

قلم النصف

قلم الثلثين فمن هذه الخطوط الأربعة تولدت جميع الخطوط الآتية

قلم الثلث

قلم مختصر الطومار، قلم خفيف الثلث، قلم ثقيل الثلث، قلم الخرفاج قد تولد هذا من
الديباج

والقلم السميبي

وقلم الأشرية وتولدا من مختصر الطومار

وقلم الحرم

والقلم الرنبوري وتولدت من ثقيل الثلثين

والقلم المفتح

وقلم المؤامرات- ويسمى غبار الحلية- أو الجناح وتولد من الثلثين وقلم العهود- وتولد

من قلم الحرم

والقلم المدور الكبير

والقلم المدور الصغير

والقلم الرياسي وتولدت من مفتح النصف

وقلم خفيف الثلث

وقلم الرقاع- وتولد من خفيف الثلث

وقلم النرجس

والقلم الريحاني

والقلم المنشور، والقلم المرصع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي، وقلم الحواشي، والقلم المقترن
والقلم المدمج، والقلم المعلق، وقلم القصص، والقلم المسلسل والقلم الحوائجي، وقلم الاختزال،
والقلم الحيري وهو القلم الكوفي. والقلم المدني والمكي والبصري والاصفهائي والعراقي والمشق
والتجاويد والمصنوع والمائل، والرافص والسلواطي والسحلي والقيراموز وقلم الشعر^(١)

(١) ليس لكل قلم من هذه الأقلام الفرعية المذكورة قاعدة كلية في جميع حروفها وتراكيبها وإنما إذا ادخل أحدهم في الأقلام الأصلية نوع تعديل أو اختراع فيه شيئاً ولو في بعض الحروف دون بعض فإنه يطلق عليه اسماً مخصوصاً مع أن القاعدة لم تتغير مثال ذلك قلم الطومار وجلي الثلث فقاعدتهما هي قاعدة الثلث ومعناها الكتابة الغليظة على الجدران والأبواب مثلاً- وكذلك قلم الشعر قاعدته

(والقسم الثالث) الخطوط التي في عصرنا هذا وهي:-

قلم الثلث

وقلم النسخ

وقلم الرقعة

والقلم الفارسي

والقلم الديواني

والقلم التعليق: ويسمى بالإجازة وهو بين الثلث والنسخ

والقلم الريحاني

وقلم التاج وهو ما اخترع حديثاً بمصر في سنة ١٣٤٨ هجرية

والقلم الكوفي: بأنواعه المتعددة

والقلم المغربي: ولا يستعمله إلا أهل المغرب الأقصى بجميع أنواعه

وقلم سياقت: وهذا قد انقرض منذ قرن

ونثبت لك بصحيفتي ١٣٣ و ١٣٤ بعض صور من الخطوط المختلفة لتكون لك نبزاساً

تحتدي به شكلي (٤٨ و ٤٩)

وكذلك تراجع صحيفة ٤٢ من هذا الكتاب

وقد أشار بعضهم إلى ذكر أنواع الخطوط في زماننا بقوله

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له ثلث الجمال وقد فته أجفان

خد عليه رقاع الروض قد جعلت وفي حواشيه للصدغين ربحان

خط الشباب بطومار العذار به سطرأ فصاحتها للناس فتان

قاعدة الثلث تماماً إلا أن لكتابة الألف فيه قاعدة مخصوصة وهي أن يكف ذنب الألف من جهة الشمال عكفاً دقيقاً- وكذلك القلم المكّي والقلم المدني ففي أفاتهما تعويج إلى اليمين وفي شكلهما الضحاج يسير وهكذا فتأمل اه مؤلف

توقيع مدمعي المنشور برهان
 ذاك الجبين فلا يسلوه إنسان
 ما مر بالبال يوماً عنك سلوان
 حساب شوق له في القلب ديوان

محقق نسخ صبري عن هواه ومن
 يا حسن ما قلم الأشعار خط علي
 أقسمت بالمصحف الشامي وأحرفه
 ولا غبار على حي فعندك لي

شکل	مصري متوسط من مصر التي من التي	مصري التي من مصر التي	مصري التي من مصر التي	نبيل	آرام	عربي	بني	أبجد	الحروف العربية
١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ا
٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ب
٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ج
٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	د
٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	هـ
٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	و
٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ز
٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ح
٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ط
١٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ي
١١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
١٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
١٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
١٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
١٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
١٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
١٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
١٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
١٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٢٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٢١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٢٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٢٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٢٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٢٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٢٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٢٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٢٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٢٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٣٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٣١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٣٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٣٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٣٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٣٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٣٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٣٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٣٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٣٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٤٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٤١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٤٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٤٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٤٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٤٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٤٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٤٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٤٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٤٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٥٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٥١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٥٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٥٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٥٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٥٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٥٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٥٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٥٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٥٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٦٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٦١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٦٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٦٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٦٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٦٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٦٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٦٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٦٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٦٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٧٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٧١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٧٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٧٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٧٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٧٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٧٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٧٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٧٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٧٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٨٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٨١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٨٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٨٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٨٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٨٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٨٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٨٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٨٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٨٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٩٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٩١	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
٩٢	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل
٩٣	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	م
٩٤	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ن
٩٥	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	س
٩٦	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ع
٩٧	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ف
٩٨	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ق
٩٩	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ك
١٠٠	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ل

(شكل ٤٨)

| الحروف الهجائية |
|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| A | A | ∧ | X | A | * | ا |
| B | B | ∨ | ق | ب | n | ب |
| G | Γ | △ | ا | ج | d | ج |
| D | Δ | ∇ | Δ | د | e | د |
| E | ε | ∞ | ∇ | هـ | t | هـ |
| O | o | ∞ | ∇ | ز | i | ز |
| ? | ? | ∞ | ∇ | ح | o | ح |
| H | H | ∞ | ∇ | ط | u | ط |
| ? | ? | ∞ | ∇ | ث | r | ث |
| I | i | ∞ | ∇ | ج | e | ج |
| K | K | ∞ | ∇ | د | o | د |
| L | L | ∞ | ∇ | ذ | u | ذ |
| M | M | ∞ | ∇ | ر | i | ر |
| N | N | ∞ | ∇ | ز | o | ز |
| S | Σ | ∞ | ∇ | س | a | س |
| ? | ? | ∞ | ∇ | ش | g | ش |
| F | φ | ∞ | ∇ | ص | q | ص |
| Z | z | ∞ | ∇ | ض | r | ض |
| Q | ? | ∞ | ∇ | ظ | t | ظ |
| R | ? | ∞ | ∇ | ع | e | ع |
| P | ? | ∞ | ∇ | ف | u | ف |
| T | T | ∞ | ∇ | ق | o | ق |

(شكل ٤٩)

ولبعضهم ملمحاً إلى بعض أنواع الخطوط أيضاً

بحواشي رقاع حسنك يلحق
 بغار فليت وصلّى محقق
 فيشعر العذار قلبي معلق
 يرجوه كافيهِ من هم وَاكدار
 فإن رحمته بين الوري ساري
 لغيره وهما إن شاء في النار
 يكفي لحو سواد الذنب والعار

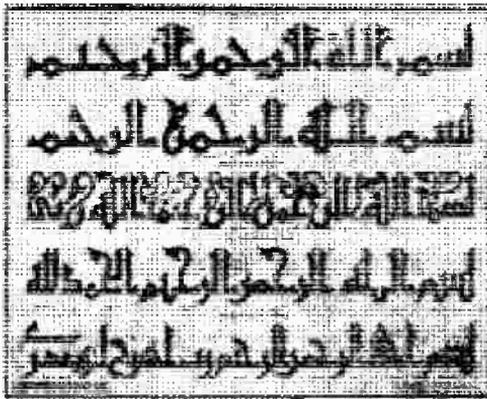
نسخ ريجان فأرضيك نسيب
 ثلث عمر العزول فيك تقضي
 إن تكن قاتلي بطومار هجر
 (وقال مؤلف هذا الكتاب في ذلك)
 الله أرجوه كل الخير فهو لمن
 إن مسني الضر اسكن تحت رحمته
 لا يفلح المرء يوماً صار ملتجئاً
 إن كان عندك ثلث العزم من ندم

ذكرت ربك في يسر وإعسار
 واستغفر الله واسكب دمعك الجاري
 ادخل إلى جنة خصت لأبرار
 لطاعة الله واهجر كل أغيار
 ولا تكن آمناً من مكر جبار
 يا رب عبدك آجره من النار

قد ينسخ الله أمراً بالدعاء إذا
 فانظر لديوانك المملوء من لغط
 ورقع الذنب حالاً كي يقال غدا
 وأبرز كفارسي ميدان الوغى عجلاً
 ولا تكن قانطاً من زلة وقعت
 وخف من الله وارج الخير منه وقل

البسمة وكتابتها الآن وقبل خمسمائة سنة

نأتي هنا بصور البسملات التي كتبت في زمن أبي العباس أحمد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ والتي أثبتتها في كتابه المشهور صبح الأعشي ونأتي أيضاً بصورة البسمة التي كتبها أحمد قره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣هـ وقد أخذنا الجميع بالفتوغراف لتخرج طبق الأصل بلا تحريف بعد أن وضعنا على كل بسمة رقماً لنشير إليها إذا تكلمنا عنها حتى لا يحصل لبس على الناظر، وقد اعتبنا نشر هذه الصورة للبسمة التي كتبت في عصر المذكورين دون التعرض لما كانت عليه سابقاً لقرب قواعدهم بقواعدنا ولا بأس أن نثبت بعض صور للبسمة بالخط الكوفي استطراداً وهي شكل ٥٠

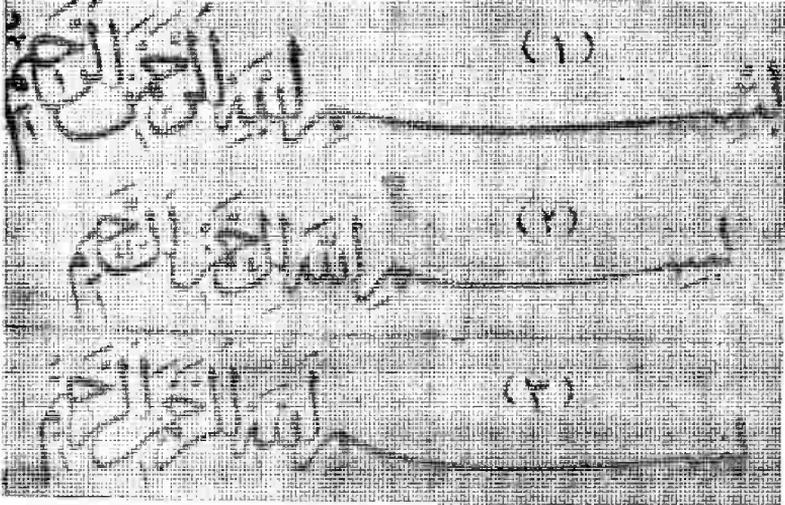


(شكل ٥٠)

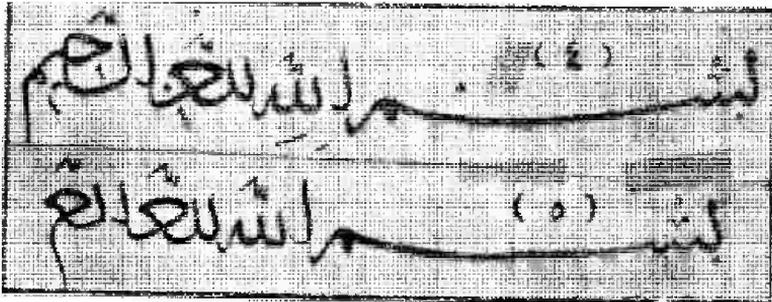
ونحن لا يمكننا أن نحكم بأنه لم يكن في زمانهم قواعد لكتابة البسمة غير هذه القواعد التي عليها صور هذه البسملات، وإنما قول إن هذه الصور والأشكال كنموذج (عينة) يقرب للإنسان

تخيل كتابة ذلك الزمن الغابر - وكذلك تأتي ببعض صور البسمة في زماننا للمقارنة بين جميعها ليرى القارئ الكريم تطور الخط وتقدمه واضحاً عياناً

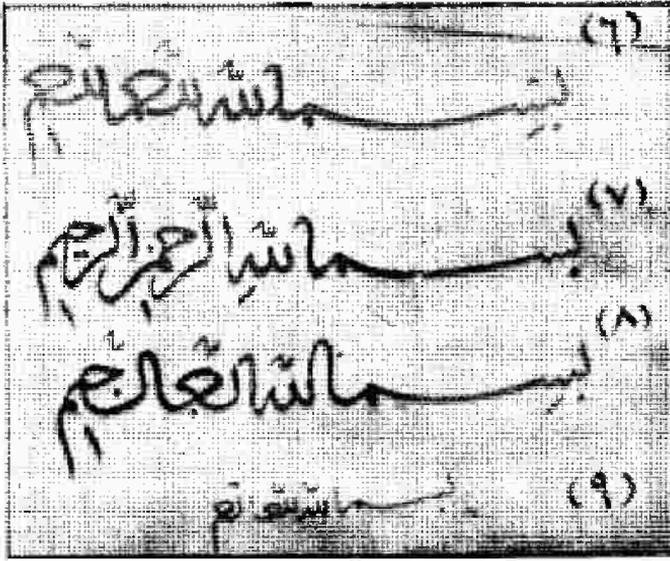
وها نحن ننشر أولاً صور البسملات التي في كتاب صبح الأعشى والفصيلات التي ذكر لكل منها وهي هذه (أشكال ٥١ و ٥٢ و ٥٣)



(شكل ٥١)



(شكل ٥٢)



(شكل ٥٣)

فقد قال القلقشندي عن البسمة الأولى رقم (١) أن الراء تكون في الرحمن والرحيم مجموعة والنون في الرحمن مجموعة أيضاً

وقال عن البسمة رقم (٢) أن الراء فيها مدغمة والنون في الرحمن مدغمة أيضاً

وقال عن البسمة رقم (٣) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسمة رقم (٤) أن تكون الحاء في الرحمن مقلوبة وفي الرحيم ملوزة^(١)

وقال عن البسمة رقم (٥) أن تكون الحاء في الرحمن والرحيم مقلوبة

وقال عن البسمة رقم (٦) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء مقلوبة

وقال عن البسمة رقم (٧) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسمة رقم (٨) أن تكون الحاء في الرحمن مقلوبة وفي الرحيم ملوزة

وقال عن البسمة رقم (٩) هي بسمة الغبار، وجاء في هامش الكتاب: والظاهر ليس لها

(أي لبسمة الغبار) إلا صورة واحدة ي المذكورة- ا ه ما ذكره صبح الأعشي هذا فإنك لو

(١) أي تشبه اللوز.

تأملت في جميع أشكال البسملة التي كتبت في زمن القلقشندي تجد فرقاً عظيماً بين كتابتنا اليوم وبين كتابتهم بالأمس وإليك ما استنتجنا من صور هذه البسملات

(١) ليس في جميع هذه الأشكال ما يوافق قواعد زماننا سوى البسملة رقم (١) والبسملة رقم (٣) والبسملة رقم (٧) غير أن ألف الجلالة في هذه البسملة لاصقة في ميمها.

(٢) قواعد التشكيل التي فيها هي موافقة لقواعد تشكيلنا الآن وإن كنا قد نزيد عليها ونحسن وضعها على البسملة ونجد أن بعضها خال من الشكل إلا من علامة الشدة التي لها عندهم صورتان وبعضها خال من النقط أيضاً كما هو ظاهر

(٣) صورة كتابة كلمة (بسم) واحدة ما عدا رقم (٦، ٧، ٨) فإن الميم فيها متصلة بألف الجلالة واتصالها بالألف على ثلاث صور كما يظهر في الرسم

(٤) صورة كتابة لفظ الجلالة واحدة أيضاً ما عدا رقم (٨) فإن الهاء متصلة بألف الرحمن.

(٥) نجد لكتابة الرحمن والرحيم ثماني صور، وللحاء أربع صور وللألف واللام والراء ست صور

(٦) نجد لا أثر للميم والنون في الرحمن في بعض الصور وأيضاً لا أثر للراء في الرحمن والرحيم في بعضها وكذلك لا أثر لسنة الباء في الرحيم في بعضها أيضاً وهناك بعض ملاحظات لا داعي للإطالة فاللييب تكفيه الإشارة.

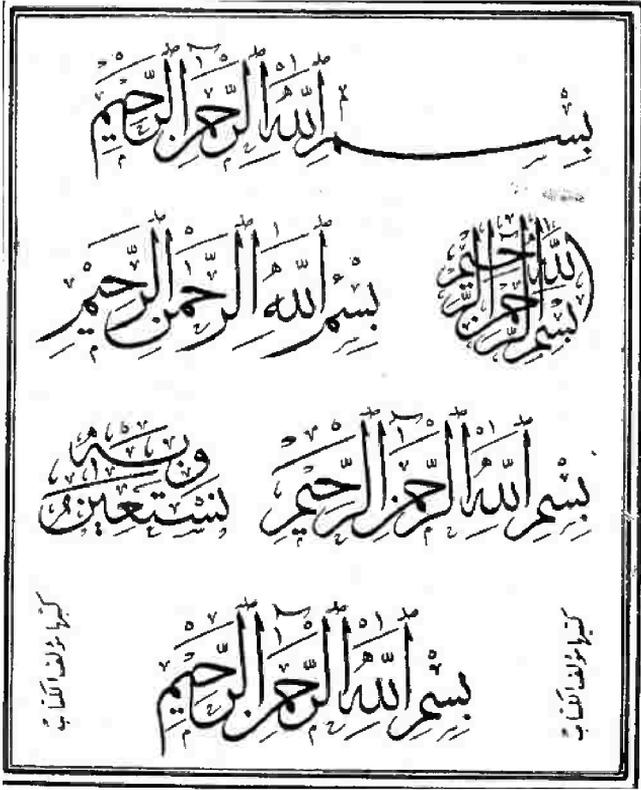
وأما البسملة التي كتبها أحمد قره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣ هـ فقد أخذنا صورتها بالفوتوغراف من كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وقد كتبها المذكور بإحدى قواعد الخطوط المعروفة في زمانه وتجد خطها في غاية الجمال وقد مدحها بعضهم ببيتين باللغة التركية لا لزوم لذكرهما وهذه صورتها شكل (٥٤)



(شكل ٥٤)

ونحن إذا قارنا بين خط هذه البسملة وبين خط بسملات صبح الأعشي نجد أن الخط تقدم كثيراً في نحو قرن ونصف وهو الزمن الذي بين أحمد القلقشندي وأحمد قره حصارى وقد استنتجنا من صورة هذه البسملة ما يأتي:

- (١) إن كلمات البسملة كلها متصلة بعضها ببعض
 - (٢) إن حسن الخط والتشكيل ظاهر فيها: ويرى فوق ميم (بسم) همزة فرما تكون موضوعة للإشارة إلى أن الحرف المتصل بالميم وهو ألف الجلالة وبعضهم في زماننا هذا يضعها أيضاً بهذه الصفة
 - (٣) نجد كتابة (بسم) بسنة واحدة فقط والياء في الرحيم لا سنة لها. وهي على خلاف قواعدنا الآن
 - (٤) كتابة لفظ الجلالة بهذا الوضع تبدو غريبة جداً ولم تر لها مثيلاً قط مع حسن تنسيقها والألفات الست ليست كلها من لفظ الجلالة بل لها أربع ألفات منها فقط وألفان من لفظ (الرحمن)
 - (٥) نجد الميمات الثلاث صورها واحدة ومشقوقة الوسط طولاً بنسبة واحدة ونكتفي بما ذكرناه حتى لا يطول بنا المقام
- ورأينا أن نضع بعض أشكال للبسملة في زماننا هذا هنا بخط الثلث فقط للمقارنة الخطية بين عصرنا وعصرهم وليكون جميع الخطوط موضع نظر الجيل الآتي بعدنا
- والله تعالى ولي التوفيق وهي هذه شكل (٥٥)



(شكل ٥٥)

الخط في العصر الحديث

لا يخفى أن الأتراك بعد أن انتقلت الخلافة إليهم اعتنوا بالخط العربي اعتناء كبيراً فتقدم تقدماً عظيماً مطرداً وبلغ أعلى درجات الكمال والجمال خصوصاً في عصر الأساتذة المشهورين يساري أفندي ومصطفى راقم وممتاز بك والحافظ عثمان وعبد الله زهدي وغيرهم ولقد كان من احتفاء الأتراك وتقديرهم للفنون الجميلة وفي مقدمتها الخط العربي أعظم مشجع وأكبر داع للأساتذة الخطاطين على بذل همهم ومواصلة جهودهم لخدمة الخط والابتداع والفن فيه فقد ذكر صاحب مرآة الحرمين أن خطاط السلطان الخاص كان يتقاضى أربعمائة جنيه عثماني ذهباً في الشهر وهذا دليل كاف على تقديرهم لهذا الفن الجميل وأن من بمعن النظر في تراجم خطاطي الأتراك الآتي ذكرهم وما كتبوه من المصاحف العديدة وآلاف الأدعية

والصلوات والصور القرآنية والكتب يعترف حقاً بأنهم خدموا هذا الفن خدمة تامة غير أنهم بعد الحرب العظمى وبعد استقلالهم استعاضوا الخط العربي بالحروف اللاتينية حكومة وشعباً وذلك سنة ١٣٤٢هـ حتى لقد أبدلوا بالمطابع العربية- اللاتينية. بعد أن كان يضرب المثل بمطابع الاستانة في نظافة الطبع وحسن الشكل والخط والعناية التامة خصوصاً بطبع المصاحف الشريفة وكتب الأحاديث الكريمة وما كان الخط العربي جنى عليهم جناية أو أتى ذنباً أو وجدوا فيه نقصاً يبرر لهم هذا الاستبدال المنكر الذي لامهم عليه العالم الإسلامي

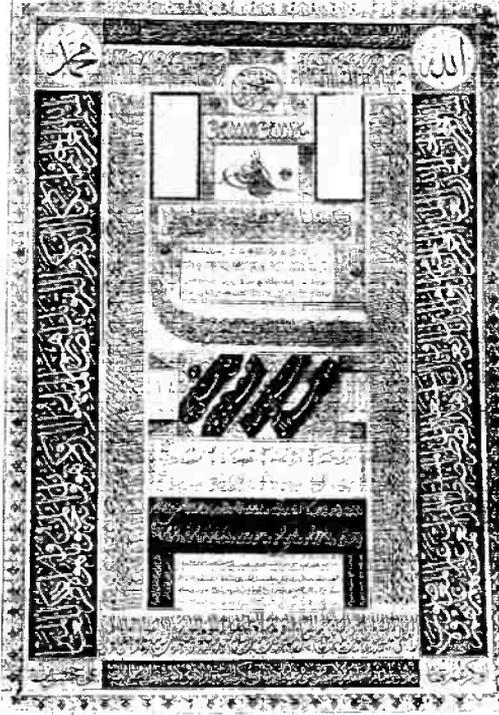
وإنما الذي ساقهم إلى هذا الأمر هو تقليدهم للإفrench ومشيهم على المدينة الكاذبة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ومن حسن الحظ أن قامت مصر بعدهم وبذلت جهودها في رفع مستوى الخط العربي الشريف الذي له بين طبقات الأمم مكانته فنشرته بين أبنائها وشجعتهم على الإقبال عليه حتى ارتقى الخط رقياً كبيراً وبلغ مكانة سامية فصارت مصر الآن تعد مركزاً للرئاسة في الخط العربي، وما كان ذلك إلا بعناية مليكها السابق أحمد فؤاد رحمه الله تعالى فإنه أمر في سنة ١٩٢١م أن يستقدم من الأستانة أشهر خطاط بما ليكتب لجلالته مصحفاً خاصاً فوق الاختيار على أستاذنا المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي فأتى مصر وكتب لجلالته المصحف الشريف في ستة أشهر وذهبه وزخرفه في ثمانية أشهر أخرى فجاء آية من الآيات بجمال خطه ودقة زخرفته ونقشه فأنعم عليه إنعاماً عظيماً وجعل له مرتباً ضخماً يتقاضاها شهرياً إلى أن توفي الأستاذ سنة ١٣٥٣هـ فانتقل مرتبه إلى أولاده.

ثم أمر جلالته بفتح مدرسة خاصة لتحسين الخطوط العربية ففتحت في منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢م واختير للتدريس فيها نخبة من أفاضل الخطاطين المشهورين وفي مقدمتهم أستاذنا المذكور وانظم فيها مئات من الطلبة النجباء فخطت المدرسة خطوات واسعة في هذا المشروع الجليل فهي أول مدرسة فتحت بمصر خاصة لتعليم فن الخط.

ثم في شهر يونيه سنة ١٩٢٥م بعد أن تخرجت أول دفعة من المدرسة وكنت ممن تخرج منها في الدفعة الثانية أمر جلالته بإنشاء قسم جديد لتعليم المتخرجين فن التذهيب والزخرفة وبمنح أوائل الناجحين جوائز مالية تشجيعاً لهم فقدمت المدرسة تقدماً عظيماً حتى أصبحت تخرج كل سنة عدداً من الخطاطين الفنانين إلى الآن وكانت المدرسة تابعة لديوان الأوقاف الخصوصية

الملكية ثم صارت تابعة لوزارة المعارف الآن. وفيما يأتي صورة صحيفة كتبها شيخنا الجليل
 المرحوم السيد محمد عبد العزيز الرفاعي وهي تبين الخط في العصر الحديث شكل ٥٦



(شكل ٥٦)

أما الخط في الحجاز الآن فقد تقدم كثيراً عما كان عليه سابقاً تقدماً محسوساً وبرع فيه كثير
 كما برعوا في غيره من الفنون بفضل عناية صاحب الجلالة مليكنا المعظم الملك عبد العزيز بن
 عبد الرحمن آل سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية أطال الله تعالى حياته وأدام توفيقه
 ونصره— ثم بفضل جهود سعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام وحضرات الأعضاء
 الكرام.

هذا ولا يفوتنا أن نذكر هنا استطراداً أشهر المدارس الأهلية التي خدمت العلوم والفنون
 مدة ربع قرن وهي مدارس الفلاح الحجازية التي أسسها المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل على
 رضا فإنه صرف في سبيلها أموالاً طائلة لا تقدر جزاءه الله تعالى ووكيله القائم بخدمة هذه المدارس
 حضرة الفاضل الشهير والكريم المنقطع النظير بمحة أعيان البلاد ومرجع أولى الفضل والرشاد

الشيخ محمد صالح جمجوم بمجدة أطال الله حياته.

ولولا الخروج عن الموضوع لأتينا بنبذة لطيفة عن رئيس ومؤسس مدارس الفلاح المذكور غير أننا نكتفي بهذه الإشارة هنا وننشر صورته الكريمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكوره وهي هذه (شكل ٥٧)



(شكل ٥٧)

صورة المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل

الكراريس الخطية وشيوعها

لم تكن هذه الكراريس والمجاميع الخطية قد ظهرت في عالم الوجود- فكان تعليم الخط قبل ظهورها من أشق الأمور وأصعب الدروس، إذ كان الأستاذ يكتب لكل تلميذاً سطرًا واحدًا في دفتره أو لوحه، ثم التلميذ يكتب على نسق أستاذه ويقلد قواعده

ولا يخفى ما في هذه الطريقة من التعب الزائد والمشقة العظيمة ولكن بعد ظهور الكراريس وشيوع استعمالها سهلت على الطالب طريقة التعليم فما عليه إلا الجد والاجتهاد ومراعاة القواعد الخطية الموجودة فيها فهي أفضل وسيلة في الحقيقة اتبعها الخطاطون في تدريس الخط

ويرجع السبب في ظهورها وشيوعها إلى ثلاثة أمور (أحدها) وجود معامل الحفر والزنكوغراف التي تخرج منها الأكليشيهات طبق الأصل بلا تحريف ولا تغيير (وثانيهما) وجود معامل الورق التي تخرج لنا الشيء الكثير بأنواع مختلفة (وثالثهما) وجود المطابع التي تطبع في ساعة واحدة آلاف الكرايس - كل ذلك لم يكن ميسوراً في الزمن السابق.

ونحن لا ندري كيف كانت طريقة التعليم في الكتابة والنقش عند أهل العصور الأولى الذين كانوا يكتبون على الصخور والأحجار

فلو تأملنا نجد الفرق بين عصرنا الحاضر وبين تلك العصور المظلمة عظيماً جداً فنحن الآن حينما نبدأ في التعليم قد نكتب السطر الواحد بل الحرف الواحد آلاف المرة ونفني في سبيل التعليم من الأوراق والدفاتر ما لا يحصى حتى يأخذ خطنا في التحسين ونأخذ من الزمن والوقت جزءاً غير قليل كما هو معلوم

أما طريقة التعليم في تلك العصور فلا يتصور إلا بطريقتين (الطريقة الأولى) أن يجمع الأستاذ تلامذته في مكان واحد سواء فوق الصخور أو الجبال أم في سهل من الأرض وبين يدي كل منهم جملة أحجار صالحة للكتابة وكل منهم مستعد بأدوات الحفر والنقر، ثم ينقر الأستاذ على الصخرة أو الحجر حرفاً أو أكثر وهم بعد ذلك يأخذون في تقليده - فكأنهم والحالة هذه (عمال في ورشة)

(والطريقة الثانية) أن يجمع الأستاذ تلامذته في أرض رملية ويكتب لهم في الأرض بأصبعه أو بشيء آخر فإذا انتهى فعلت التلامذة مثله فإذا أتموا الدراسة على هذه الطريقة أولاً أمكنهم أن يكتبوا ما أرادوا على الصخور والأحجار

وهذه الطريقة أسهل بكثير عن الأولى بل هي تكون أشبه بكتابتنا على الأوراق، ثم إنك لو نظرت بإمعان تجد أن الواحد منا يمكنه أن يكتب نحو مائة ورقة في اليوم مثلاً، بينما أهل تلك العصور لا يمكنهم كتابة ورقة واحدة في اليوم بالحفر على الصخور

وهنا نرى من الضروري أن نذكر الكرايس والمجامع الخطية التي ظهرت في عالم المطبوعات الآن مع ذكر أسماء من كتبها من الخطاطين وهي كما في هذا الجدول:

اسم الخطاط	نوع الكراسة التي كتبها
أستاذنا السيد محمد عبد العزيز الرفاعي	كتب مجموعة ثلث ونسخ ومجموعة فارسي، ومجموعة ديواني وقد طبعت هذه كلها منذ سنة ١٣٤٣هـ
محمد عزت أفندي	كتب مجموعة قيمة تشتمل على الثلث والنسخ والرقعة والديواني والفارسي طبعت سنة ١٣٠٦
حافظ تحسين	كتب كراريس في الرقعة في جملة إعداد طبعت سنة ١٣٠٩، وكان خطاط المكتب السلطاني بالآستانة
محمود جلال الدين	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٢٠ تقريباً
محمد مؤنس أفندي	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٤٠ تقريباً وله كتاب اسمه الميزان المؤلف في رسم الحروف
حسين حسني أفندي	كتب مجموعة صغيرة بالرقعة طبعت سنة ١٣٢٨
نجيب بك هواويني	كتب كراريس في الثلث والنسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٥ تقريباً.
علي بك إبراهيم	كتب كراريس في الثلث والنسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٢ تقريباً.
عبد الرزاق عوض	كتب كراريس في الرقعة طبعت سنة ١٣١٨ تقريباً
مصطفى بك غزلان	كتب كراسة في الديواني طبعت سنة ١٣٥٣ وهي جزءان.
يوسف أحمد	كتب صحيفة واحدة مشتملة على حروف الهجاء بالخط الكوفي طبعت قريباً

وله رسالة لطيفة سماها (الخط الكوفي) فيها كثير	
كتب مجموعة ثلث ونسخ، وقد طبعت	مُجَّد بميني
كتب جملة كراريس نسخ اسمها (الخط الواضح) وطبعت منذ ست سنين	مُجَّد أفندي عبد الرحمن
كتب كراريس نسخ بحروف التاج، طبعت سنة ١٣٥٠ تقريباً.	مُجَّد علي مكاوي
كتب مجموعة قيمة فيها جميع الخطوط تسمى (الحاسن الخطية) وقد طبعت سنة ١٣٥٠ هـ.	مُجَّد مرتضى
كتب مجموعة صغيرة فيها ثلث ونسخ ورقعة، وقد طبعت	أحمد نبيه الغمراوي
كتب كراريس في الرقعة سماها (الفن العربي) طبعت سنة ١٣٤٥ تقريباً	حلمي أفندي حباب
كتب مجموعة ثلث ونسخ.	مُجَّد محفوظ
(مؤلف هذا الكتاب) كتب كراريس في خط الرقعة تسمى كراسة الحرمين - وهي سبعة أعداد وقد طبعت سنة ١٣٥٤ وكتب مجموعة نسخ تسمى (مجموعة الحرمين) وهي في جزئين وقطبعت سنة ١٣٥٨، وكتب مجموعة أخرى في خطي النسخ والثلث لم تطبع بعد، وكتب مجموعة فنية قيمة تسمى (تحفة الحرمين) وهي تشمل على جميع أنواع الخطوط العربية بأشكال بديعة وستطبع قريباً إن شاء الله.	مُجَّد طاهر الكردي المكّي

فلسفة الخط وأسواره

الخط عربياً كان أو غيره هو كما عرفناه (لغة الكتب بالقلم وغيره واصطلاحاً ملكة تنضبط بما حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة) وهذه الملكة تترى بالتعليم وتقوى بالتمرين والاجتهاد

وليس كل إنسان قابلاً لأن يكون خطاطاً وإنما البعض دون البعض (وقليل ما هم) حيث إنه من أدق الأشكال الهندسية

وحسن الخط كامن في بعض الأفراد كمنون النار في الحجر لما وهبه الله تعالى من الاستعداد الفطري فإذا ما اشتغل به نبغ نبوغاً عظيماً من غير كبير عناء، أما من لم يكن فيه هذا الاستعداد الفطري لتحمينه فلا يرجى له النبوغ والوصول إلى غايته مهما بذل من الجهد وصرف فيه من الوقت، نعم قد ينال فيه قسطاً لا بأس به إذ لكل مجتهد نصيب ولكن نصيبه هذا لا يرفعه إلى الدرجة التي يصح أن يطلق عليه لفظ "خطاط"

ولقد رأينا البعض له الرغبة النامة في تعلم الخط وإنه ليجتهد ليل نهار ويكثر من التمارين عله أن يصبح في مصاف الخطاطين يوماً ما ولكن بلا جدوى وما ذاك إلا لعدم القابلية فيه للتحسين، وكل من رسخت قدمه في الخط يعرف من نظرة واحدة في خطوط تلامذته في أوائل تعليمهم من يرجى نبوغه وتقدمه ومن لا يرجى منهم. وقد يكاد حسن الخط وعدمه أن يكون وراثته في العائلات بمعنى أن العائلة الواحدة الغالب في أفرادها أن يكونوا حسنى الخط أو بالعكس، وهذا أمر ثابت فعندنا بجدة عائلتان كبيرتان لا داعي لذكرهما في هذا الكتاب العائلة الأولى خطوط جميع أفرادها حسنة ويرجى لهم التقدم الكبير لو وجدوا عناية خاصة، والعائلة الثانية بالعكس ويندر من يكتب فيهم الخط الحسن

هذا وللخط أسرار عظيمة يدق فهمها إلا على الخطاط الماهر الخبير والفنان النابغة القدير نذكر هنا ما أهدنا الله تعالى بفضلته وإن كنا من أهل القصور والتقصير فهو الفتح العليم

(فمنها - ١) - أن الله تعالى لم يهب حسن الخط إلا لمن استكمل خلقاً وخلقاً، ولم نسمع قط بذي عاهة أصلية تقلد بوسام هذه النعمة الجميلة فكان خطاطاً أو فناً - إذ في المثل المشهور "كل ذي عاهة جبار" وحاشا أن يكون من آتاه الله الحكمة وهو الخط على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما جباراً غليظاً

بل الشأن في كل من وهبه الله تعالى فناً من الفنون الجميلة التي منها: الخط والتصوير والرسم والحفر والشعر والموسيقى - أن يكون سليم الحواس حسن الخلق وديع الأخلاق لطيف المعاشرة هيناً ليناً فطناً لبيباً ولا شك أن هناك تناسباً قريباً وارتباطاً طبعياً بين الفن الجميل والشكل الجميل، كما أن هناك بين الخلق والخلق ففي الحديث الذي رواه البيهقي وغيره (اطلبوا

الخير عند حسان الوجوه) فكل من تناسبت أعضاؤه كان سمحاً كريماً ومظنة لفعل الخير، وهذا أمر ثابت في علم الفراسة- وخص الوجه لأنه أشرف أعضاء الإنسان وهو مجمع الحواس ومرآة الشخص للخير والشر قال تعالى {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ* صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ} [عبس: ٤١: ٣٨] وقال {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} [المطففين: ٢٤] فتأمل

(ومنها- ٢-) أن في خطوط الرجال والنساء فرقا قد لا يظهر لكل شخص فإن كانت المرأة حسنة الخط جداً كان في خطها رونق ورشاقة أكثر من خط الرجل الذي يماثلها في حسن الخط وإن كانت كتابتها على حسب العادة المألوفة كان خطها إلى الرقة والركاكة أنسب وخط الرجل إلى المتانة والجودة أقرب.

وإذا تصور القارئ الفرق بين صوت الرجل والمرأة وبين بشريتهما أدرك الفرق الواقع في خطوط النساء والرجال.

(ومنها- ٣-) أنه يتأثر بتأثر نفسية الكاتب في الجودة وعدمها وبانفعالاته من حزن وفرح، وخوف وغضب، وثبات واضطراب- فكيفما كان الكاتب من هذه الانفعالات كانت كتابته مختلفة عن الحالة الطبيعية

والسبب في ذلك كما نراه. أن الكاتب يمسك القلم بأصابع يده اليمنى التي من ضمنها السبابة وفي هذا عرق متصل بالقلب فإذا حصل للكاتب شيء من الانفعالات النفسية اضطرب القلب فيضطرب العرق الذي في السبابة بالتبعية فتتأثر السبابة ويختل توازنها فيرتعش القلم، وكما يتأثر الخط بانفعالات الكاتب يختلف أيضاً بالحالة التي يكتب فيها، فمثلاً الكتابة وهو متمكن من الجلسة تختلف عن الكتابة وهو قائم أو مضطجع أو هو ماش أو راكب، وكذلك تختلف بتغيير الأقلام من القلم القصب إلى الريشة ونحوها

(ومنها- ٤-) أنه في الغالب يدل على طول أصابع الكاتب وقصرها التي تدل على قياس قامته، لأن الخطاط إذا كان طويل القامة كان خطه أكثر ميلاً إلى بسط الحروف وسعة الانفراجات التي بينها، بخلاف قصرها فإن خطه يميل إلى ضم الحروف وجمعها وتقارب الانفراجات- مع مراعاة القواعد من الكاتبين

ويمكن للقارئ الكريم أن يدرك ذلك إذا علم أن هناك فرقا بين خطوات طويل القامة

وقصيرها فإن طول قامة أي رجل يمكن معرفته من اتساع خطاه

(ومنها- ٥ -) أنه يستحيل على الكاتب أن يكتب جملة فأكثر مرتين مثلاً على طريقة واحدة فتكون الأولى طبق الثانية تماماً مهما حاول واحتاط، إذ لا بد أن يكون فرق بين الكتابة الأولى والثانية ولو جزءاً من مائة سواء أسرع في الكتابة أم لا، وليس هذا الفرق في نفس القواعد أو الطريقة التي اعتادها الكاتب وإنما هو في الأجزاء الدقيقة من الخط يعرفه أهل الخبرة والذوق الأخصائيين في هذا الفن الجميل

وهذا بخلاف الكتابة بآلات الطبع فإنها لا تتغير مطلقاً ولو تكررت آلاف المرة ويصح أن يطلق على أحدها أنها عين الأخرى ولن يمكن تمييز صورة من الثانية إلا بأمر خارج عن ماهية الكتابة كاختلاف الورق أو وضع علامة عليها من رقم وغيره، ومثل آلات الطبع الختم (المهر) فمهما ختمت به فالصورة واحدة

(ومنها- ٦ -) إن في بعض خطوط الخطاطين الفنانين مسحة من الجمال المعنوي الذي يدركه المرء ببصيرته قبل البصر، وهذا الجمال المعنوي^(١) هو فوق القواعد الخطية وهو أيضاً غير تناسب أجزاء الحروف والكلمات

فقد تجد بعض القطع الخطية لها جاذبية تأخذ بمجامع القلوب فلا تشبع العين من النظر إليها، وتجد بعضها خالية من هذه الجاذبية وإن كانت مكتوبة على حسب القواعد والأصول- فهذه الجاذبية إن فتشت عنها لا تجدها سوى "روح الجمال" أو بعبارة أخرى "عبقرية الجمال" وطبعاً لا يدرك هذا الجمال المعنوي ولا يفهم هذه الجاذبية الروحية إلا من علا به نبوغه، وسما به عقله، ودق إحساسه، وصفت حواسه، لا من غلظ طبعه وثقلت روحه، وكثفت حواسه والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

ولقد تجد هذا الجمال المعنوي في بعض الصور التي أبرزتها يد الرسام العبقرى فتعشقها من أول نظرة ولا تكاد ترفع بصرك عنها بل ربما كانت هذه الصورة أشد فتنة وأعظم وقعاً من حقيقتها.

(١) الجمال أنواع: منها جمال الروح، وجمال الخلق، وجمال الجاذبية وجمال الوجه وجمال القد والقوام وجمال البشرة وغير ذلك- وغرضنا من الجمال هنا جمال الجاذبية

ولقد نكاد نلمس روح الجمال في بعض المناظر الطبيعية وإن كانت رملية أو صخرية فتجد لها من البهجة والجمال والروعة والجلال ما يقوي إيمانك بذوي العزة والجبروت مبدع الكائنات جل وعلا

ويمكن تقريب ذلك إلى ذهن القارئ الكريم بأنك إذا دخلت بعض المنازل تجد صدرك في غاية الانسراح والبسط، وإذا دخلت في بعضها تجد نفسك في انقباض وضيق - فتقول العوام في الحالة الأولى "ملائكة المنزل خفيفة" وتقول في الحالة الثانية "ملائكة المنزل ثقيلة" مع أن ذلك لا يرجع إلى الملائكة فإنها أجسام نورانية، وإنما يرجع إلى وجود أو عدم روح الجمال الفني والجادية المعنوية التي مصدرهما ذوق المهندس البارِع ومهارة الباني

(ومنها - ٧-) أن حسن الخط يكاد يكون مقصوراً على الرجال دون النساء، فإننا لم نجد من نبغ من النساء في الخط بحيث يصح أن يطلق عليها لفظ "خطاطة" ولقد جمعنا تراجم من اشتهر من النساء بالخط من بدء الإسلام إلى الآن فلم يتجاوز عددن العشرين كما سيأتي بناها، ولعلنا لا نبالغ أن قلنا إنه لا يوجد في عصرنا الحاضر من النساء الخطاطات بحق غير واحدة فقط وهي زوجة السردار عبد القدوس الأفغاني التي توفيت قريباً وستأتي ترجمتها

وقد يتبادر إلى الذهن أن علة ذلك ترجع إلى عدم تعليم المرأة، لكن الحقيقة ليست كذلك فإن الشأن في المرأة عدم صلاحيتها للنبوغ في فن من الفنون اللهم إلا في الأعمال المنزلية، إذ خلقت للاستمتاع والتناسل ولتربية الناشئة ولم تخلق لتشارك الرجل في الأعمال الشاقة فجسمها الناعم الغض لا يحتمل متاعب الأعمال قال الشاعر

كتب الموت والشقاء علينا
وعلى الفانيات جر الذبول

على أننا لا نمنع من تعليم المرأة في حدود الديانة الإسلامية السمحاء، كما أننا لا ننكر أن منهن المتعلقات المتفقات ومنهن من تشغل أكبر منصب حكومي في بعض البلدان الأجنبية ولكن هذا نادر والنادر لا حكم له فلا يدل على نبوغ جنس المرأة نبوغاً تاماً (لا بالفعل ولا بالقوة) وهذا ما يراه الفيلسوفان (روسو) و(شوبنهاور) وإصراهما حيث يقول الأول (النساء على وجه العموم لا هوى لهن في فن من الفنون ولم يعرف عنهن النبوغ في احدها وليست العبقريّة من نصيبهن) ويقول الثاني (النساء جنس غير فني)

والسبب في عدم نبوغ المرأة في فن من الفنون وإن بلغت فيه قسطاً هو كما نراه يرجع

لشيين جوهريين (احدهما) قلة صبرها على البحث والتدقيق لضعف جسمها ولين عواطفها ورقة شعورها بخلاق الرجل فإنه مظهر القوة وقد فطر على الكد وتحمل المشاق والصبر على المكاره وبذل الجهد ومواصلة البحث والتحقيق وهذه من مستلزمات النبوغ والبراعة وبدونها لا تدرك الحقائق ولا يبلغ المرء أمله قال الشاعر

لاستسهلن الصعب أو أدرك المني

فما انقادت الآمال إلا للصابر

وأني لتحقيق هذا القول للمرأة الضعيفة الحول والطول.

(وثانيهما) قلة عقلها المستلزمة لقلّة ذكائها وفطنتها وضعف ذاكرتها فلذلك جعل الشارع شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد كما صرح بذلك القرآن قال تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [البقرة: ٢٨٢] وكما جاء في الحديث الصحيح الذي أوله: "يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار" الخ

والسر في نقصان عقلها كما نفهم أنها لو لم تكن كذلك لتطلعت إلى أن تشارك الرجل في الأعمال الكونية ولاعتمدت على نفسها اعتماد الرجل على نفسه وبذلك يختل نظام الكون بل نظام الأسرة المنزلية، وإن رأينا امرأة تنافس الرجال في أعمالهم فهي من قبيل النادر والنادر لا حكم له

ولضمان سير الحياة الاجتماعية أو الزوجية قال تعالى وهو أحكم الحاكمين: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [النساء: ٣٤] لأن شرط القوامه وسلطة الحكم القوة والشدة والفطنة والذكاء وخبرة الأمور وهذه مستجمعة في الرجال دو النساء.

أما المرأة فهي موسومة بضعف الأنوثة وشدة الحياء والرقّة والنعومة والحب والعطف والمسكنة فهي لا تمتاز عن الرجل إلا بمعرفة إدارة الشؤون المنزلية وتربية الأولاد ليكونوا رجال المستقبل.

فإذا أمنت النظر فيما قدمناه لك عرفت سر عدم نبوغ المرأة في فن من الفنون خصوصاً في فن الخط العربي الذي قل أن ينبغ فيه من الرجال فضلاً عن النساء وعلمت أيضاً معنى

الحديث الوارد في الصحيحين وهو (كمثل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وأن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) فهذا الحديث وارد طبعاً في قوة الإيمان واليقين وفي الأخلاق الفاضلة والصفات الشريفة لا في نوع أحد في فن من الفنون العلمية ولكن إذا تجاوزنا فجعلنا التخلق بالصفات الفاضلة فناً دقيقاً من فنون التربية والآداب فهو صالح للاستشهاد به ولا مانع من ذلك فإنه ﷺ أوتي جوامع الكلم والله تعالى أعلم.

(ومنها - ٨-) أنه لا يمكن للخطاط أن يكتب خطأ جميلاً متقناً في كل وقت وحين بل في وقت دون وقت - فقد تتحرك في نفسه الرغبة للكتابة فيحقق تلك الرغبة ولو في جوف الليل وغير ناظر لحالته الصحية.

إذا ما كتب شيئاً وكان منشراح الصدر مسرور النفس خالي الذهن من المهموم كان خطه في نهاية الإبداع وغاية الجمال وكتب في ساعة ما لا يكتبه في يوم خصوصاً إذا اجتمعت له في تلك الحالة وسائل البسط والراحة كجو لطيف ونسيم عليل وحديقة غناء فإن قريحته تجود بما لم يكن يحلم به.

أما إن كان مكدود الذهن غير واجد وسائل البسط فلا يمكنه أن يستلهم من خياله جمال الفن وعبقريته فيخط بالقلم خط عشواء ولن يلبث يسيراً من الزمن حتى يسأم ويعدل عن الكتابة، وهكذا شأن كل فنان في فنه، بخلاف الصناعات البدوية وشبهها التي لا تتوقف على إعمال الفكر وكد القريحة

(ومنها - ٩-) أنه لا يوجد اثنان في العالم تتشابه خطوطهما في جميع الحروف إذ لكل شخص كيفية مخصوصة في الكتابة وهذه الكيفية هي التي تسمى عند بعضهم (باللازمة) كما أنه لا تتشابه بصمة أصابع شخص آخر وهذان الأمران ثابتان بالبحث العلمي.

ذكرت مجلة الهلال الغراء في الجزء السابع بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٥٦هـ وأول مايو سنة ١٩٣٧م خلاصة مقالة الدكتور ويلمر سودر نقتطف منها ما يأتي:

(وما يدخل في المباحث الجنائية درس التزوير وفن مقابلة الخطوط لاكتشاف ما قد يرتكبه بعض المزورين من الجرائم ولا بد لنا من القول هنا بأن خطوط الناس تختلف بعضها عن بعض باختلاف عوامل كثيرة، فللحن ولتنوع القلم والحبر وموضوع الكتابة والحالة النفسية والجنسية

وغير هذه من الاعتبارات آثار واضحة في كل ما يكتبه الإنسان بخطه، ولا يخفى أن لكل كاتب "لازمة" خاصة فهو يرمم بعض الخطوط بطريقة خاصة ربما لا يقلده في حرف واحد منها سوى واحد من كل مائة كاتب، وبما أن لكل حرف من الحروف التي يخطها "لازمة" خاصة فإنك لا تجد في العالم كله شخصين تتشابه "لوازم" جميع حروفهما تشابهاً تاماً وإذا رجعنا إلى قاعدة التبادل الحسائية ونواميس الإحصاءات نجد أن تشابه "لوازم" جميع حروف الهجاء الأوربية وهي ستة وعشرون حرفاً لا يقع إلا مرة في كل ثلاثين ألف ألف مليون مرة. وبما أن مجموع سكان الكرة الأرضية لا يزيد على ألفي مليون نفس فليس من المعقول أن يوجد بينهم شخصان تتشابه جميع "لوازم" خطوطهما كل التشابه. نعم هناك ألوف تتشابه "لوازم" حرف أو حرفين من خطوطهم بطريق الاتفاق أما إن تشابه "لوازم" جميع الحروف بين اثنين من سكان الكرة الأرضية فيكاد يكون من المستحيلات

ولنضرب على ذلك مثلاً بسيطاً حادث خطف طفل لنديج في سنة ١٩٣٢م فإن خاطفه بعث إلى والده برسالة طلب فيها منه فدية لا عادة طفله إليه وقد درس رجال المباحث الجنائية يومئذ خطوط نحو عشرة آلاف مجرم (من الخطوط المحفوظة نماذجها في إدارة الأمن العام) فلم يجدوا بينها خطأً لحروفه "لوازم" تشبه "لوازم" خط الرسالة التي كتبها الخاطف. ولما قام رجال المباحث بعمل تقدير حسابي لتلك "اللوازم" وجدوا أنه لا يمكن أن تتوافر في أي خط إلا مرة من مليون مليون مرة (الخ) اهـ

فأنت إذا أمعنت النظر تجد أن هذا السر العظيم الذي أودعه الله تعالى في الخط عليه عمار الكون وضمان التعامل بين البشر وذلك من حيث التوقيعات على الاتفاقات الدولية والمستندات المالية والأوراق الشخصية إلى غير ذلك

ومن المعلوم بالضرورة أن الإمضاءات والتوقيعات باليد أضمن بكثير من استعمال الختم لجواز سرقة واستعماله بغير إذن صاحبه. نعم وإن كان التزوير والتقليد جائزاً في الإمضاءات والتوقيعات إلا أن ذلك يظهر للخبيرين بالخطوط.

امتيازات الحروف العربية عن غيرها من الحروف الأجنبية

نسمع أن بعض الغربيين ومقلديهم يريدون القضاء على اللغة العربية وعلى الخط العربي بل هناك آخرون يريدون توحيد لغات العالم البشري^(١) وخطوطهم ولكن هيهات يتم لهم ذلك فمثلهم

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

لأن اختلاف اللغات بين الشعوب والقبائل دليل على عظمة الله تعالى وقدرته التامة قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ} [الروم: ٢٢] ولأن تبليل الألسن رمز لعماد الكون وهو سنة الله في خلقه {فَلَنْ نَّجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَّجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر: ٤٣] على أن الله تعالى قد ضمن للأمة العربية الكريمة حفظ لغتها الشريفة وحروفها الجميلة بقوله {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩] فما دام القرآن الكريم محفوظاً من التغيير والتبديل تكون الأمة العربية كذلك في أمن، ولغتها في حفظ، وحروفها في حرز إلى يوم القيامة وذلك بمنطوق الآية الشريفة ومفهومها أفبعد أن أخبر الله تعالى بذلك نصدق ما يأتون به من الترهات ونؤمن بأقاصيصهم المختلفة وفلسفتهم المبينة على التخيلات الفاسدة!! كلا والله

أما الجمهورية التركية التي بدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية سنة ١٣٤٢هـ فقد أخطأت في عملها هذا خطأ كبيراً، وارتكبت شططاً عظيماً بعد أن كانت هي التي خدمتها فأوصلتها إلى ما هي عليه الآن، ولم يكن ذلك منها عن نظرية صائبة أو لأمر معقول وإنما هو ترجيح بلا مرجح، ولم يكن الخط العربي جني عليهم جناية وإنما هو أمر اختمر في رؤوس بعض كبار الحكام فأبرزوه إلى خير الوجود، وقهروا الناس على اتباعهم باتخاذهم الوسائل الفعالة فلم يسعهم إلا الرضوخ لهذا الحادث الجلل وهم في نفور منه، قلوبهم منكرة وهم ساخطون. فنحن هنا نأتي بجملة من مميزات الخط العربي وأفضليته على غيره من الخطوط مع العلم بأننا لا نقصد من هذا الخط من شأن غيرها من اللغات الأجنبية حاش لله لأن كل لغة محترمة عند أهلها وإنما

(١) وضع الدكتور ل زامنهوف حوالي عام ١٨٨٧م لغة عالمية سماها لغة الاسبرانتو زعماً منه أنها تكون لغة عامة بين البشر لا يستعملون سواها ويتكلمون بلغتهم المختلفة وراهم ظهرياً

تقصد أن يقف كل مسلم على أفضلية لغة دينه وخواص الحروف العربية ليقف مجاهداً دوغها وناصرأ لها.

فقول الخط العربي بجميع أنواعه المتعددة هو أرقى وأجمل خطوط العالم البشرى على وجه البسيطة فإن له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه وجاذبية صورته ما جعله محبوباً محترماً حتى لدى الأجانب الغربيين فضلاً عن مكانته بين المسلمين الذين هم في مشارق الأرض ومغاربها والذين هم لا يزالون يخدمونه ويتفننون فيه ويبتكرون له صوراً وأشكالاً بديعة وما أحسن وأدق قول الكندي وهو من أهل القرن الثالث للهجرة. لا أعلم كتابة تحتمل من تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها من السرعة مالا يمكن في غيرها من الكتابات ا ه بل إن عقلاء الإفرنج والمتنورين من المستشرقين يقرون ما للعرب ولغتهم من شرف المكانة وما لحروفهم من الجمال والحسن حتى إن منهم من انبرى يدافع عن الكتابة العربية وأخذ يسفه رأى من استبدها بالحروف اللاتينية فالخط العربي يمتاز عن غيره من الخطوط الأجنبية بثمانية أمور

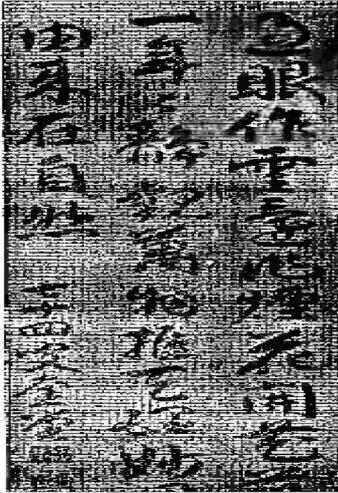
(فالأمر الأول) أنه يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي ويتمشى على أي صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل ولذا تجد أنه قد مر عليه منذ صدر الإسلام إلى الآن أكثر من خمسين شكلاً ففرق بين صورته الأصلية الأولى وبين ما هو عليه الآن ولا يزال يقبل ما يدخله عليه أرباب الفن من أهل الذوق السليم من التدقيقات والتحسينات والزخارف لأنه في الحقيقة عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم فنية ودائرة هذه الأشياء واسعة لا حد لها ولا تدخل تحت حصر.

نعم نحن لا ننكر أن الخط العربي وصل الآن إلى أقصى حدود الجمال والبهاء وإلى غاية الحسن والكمال ولكن لا يمكن لنا أن نحكم أنه لن يطرأ عليه في المستقبل تحسينات أخرى لا تخطر الآن بالبال ولا تصورها الأذهان وقد قلنا إنه شكل هندسي والأشكال الهندسية الزخرفية هي طوع يد الماهر النابغ والمبدع الفنان يتصرف فيها كيف يشاء يخرجها من قالب ويدخلها في آخر مع عدم تغيير جوهره فمن يدري أي ثوب جديد يلبسه الخط العربي في المستقبل.

أما الخطوط الأجنبية والإفرنجية فما هي إلا خطوط شبه منحية أو منكسرة يغلظ القلم في أحد جانبيها ويدق في الآخر غالباً وليس له من الجمال الفني ما يذكر في جانب الخط العربي كما أنها ليس في كتبها إلا بعض قواعد لا تعدو الثلاث أما الخطوط اليابانية والصينية فقاعدتها

واحدة لا تختلف إلا قليلاً لأنها عبارة أيضاً عن جملة خطوط مجتمعة فحسب - وأما الخط العربي فله قواعد كثيرة لا تنحصر فلذلك كانت جميع الحروف الأجنبية أسهل بكثير من الخط العربي فكل خطاط عربي يمكنه أن يقلد الخط الإفرنجي على الوجه الأكمل وإن لم يتعلمه من قبل ولا يعرف معناه ولا عكس. فخطوطهم الهيكلية المجردة عن الأشكال والهندسة لا يحكم عليها بالحسن والجمال وليس لها قبولاً إلا عندهم وفي نفوس من ألفها. أنظر أبيات شعر يابانية بقلم رئيس وزراء سابق لليابان (شكل ٥٨)

وهاك صفحة بالعربية والصينية مطبوعة في كانتون بالصين على طريقة الطباعة على الخشب المصقول. ويظهر منها الشكل الذي أخذه الخط العربي على أيديهم تحت تأثير خطهم الصيني حتى أصبح (بألفاته ولاماته) أشبه شيء بالخط المسماري الذي كانت تكتب به اللغة البابلية والاشورية في العراق وأكثر الممالك القديمة (شكل ٥٩)



(شكل ٥٨)



(شكل ٥٩)

(والأمر الثاني) أن من يعين النظر في الخط العربي يجد بينه وبين سائر الأشياء تشابهاً وتقارباً نسبياً - يميز ذلك من نبغ في فن الخط وصار خبيراً بأسراره وخفائياه. ومن أल्प الأدلة وأظرف البراهين على ما للخط العربي من المنزلة الرفيعة أن الشعراء كثيراً ما كانوا يشبهون محاسن المحبوب بأنواع الحروف العربية فشبهوا الحاجب بالنون. والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والطرقة المصفورة بالشين وبعضهم عكس هذا المعنى فشبه الأحرف العربية

بأعضاء الحبوب ولنذكر هنا شيئاً يسيراً مما قيل في ذلك استشهاداً للموضوع قال أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان المتوفى سنة ٤٢٨ هـ

إني لا حمد لا؛ في أسطر الصحف
وما أظنهما طال اعتناقهما
وإذا رأيت اعتناق اللام للألف
إلا لما لقيت من شدة الشغف
وقال بعضهم:

لا تقل لي لا فمكتوب على
بحروف صورت من قدرة
وجهك المشرق نوراً نعم
ما جرى قط عليها قلم
نولها الحاجب والعين بما
طرفك الفتان والميم فم^(١)
وقال أحمد بن الخيمي:

إن صدغ الحبيب والقم والعارض
هي وصل بين المحاسن لما
منه واو وصاد ولام
تم حسنا وبالعدار التمام
غير أني أراه وصل وداع
فيه يقضي افتراقنا والسلام

وقال أحمد بن حجلة المغربي المولود سنة ٧٢٥ هـ في تقریظ قصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر حسن في تشبيهه الأحرف بالأعضاء

فكم ألف بما أمسى
وكم شين بحاشية الـ
رشيق القامة النضره
كتاب تخالها طره
وعين أصبحت في العين
مثل العين والنقره^(٢)

وبعضهم يأخذ من هيئة الحروف العربية معان غريبة وإشارات لطيفة كقول أبي طالب يحيى بن أبي الفرج زيادة المتوفى سنة ٥٩٤ هـ في الحث على الاستقامة.

(١) أشار بمحذ الحروف إلى لفظة (نعم) المكتوبة على وجه الحبيب كتابة معنوية.

(٢) البقرة حفرة صغيرة في الأرض والنقرة أيضاً السبيكة وهي المراد هنا ما يظهر من المقام.

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم
تتل المراد ولو سموت إلى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها
لما استقام على الجميع تقدما
وقولهم في تغيير الزمان وانعكاس الأحوال:

من يستقم يحرم مناه ومن يزعج
يختص بالأسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففانه
عجم وفاز به اعوجاج النون
وقال مؤلف الكتاب في هذا المقام
كل الحروف إذا نظرت فأنها
من نقطة أجزاؤها تتركب
صور الحروف جميعها مأخوذة
من صورة الألف التي تتقلب^(١)
فترى لصورته رموزاً جمّة
فانظر بعين حقيقة تهذب

إلى غير ذلك مما لو أتينا به لطلال بنا الكلام ولكن ذكرنا هذا لتقف على ما للنخط العربي
من المكانة السامية من قديم الزمان وهذه خصوصية مقصورة عليه دون سواه

(والأمر الثالث) أن الحروف العربية قد خدمها علماء المسلمين خدمة جليلة بحيث لا
يتطرق إليها خلل ولا يطرأ عليها تغيير فعلماء القراءات الأجلاء لم يكتفوا بقراءة القرآن الذي هو
بلسان عربي بمجرد النظر إلى صور الحروف التي هي عربية أيضاً بل وضعوا لقراءاتها قواعد تحفظ
اللسان من الخطأ في نطق الحروف وألفوا في ذلك كتباً قيمة تسمى علم التجويد بينوا فيها مخارج
الحروف وألفاتها وصفاتها وما يفخم منها وما يرفق وما يدغم منها وما يظهر الخ ولم يكتفوا بهذا
أيضاً بل اشتروا في قراءة القرآن التلقي والأخذ عن أفواه المشايخ المحققين ليكون نطقه
بالأحرف صحيحاً كما أنزل، فبهذا العلم الجليل لا ريب أنه لن يطرأ على الحروف العربية أي
فساد وتغيير، فعلم التجويد وعلم النحو حارسان قويان موكلان بحفظ لغة العرب وحروفها.
فالأول يحفظ اللسان من الخطأ في جوهر الحروف وذات الكلمة من حيث مطاق النطق، والثاني
يحفظ باللسان من الخطأ في صفاتها التي هي الحركات الأعرابية في أواخرها، فهل نجد لأية أمة من
الأمم أنه اجتمع لحفظ لغتها مثلما اجتمع للأمة العربية الكريمة التي هي أفضل الأمم على

^(١) أي تتقلب صورة الألف إلى أشكال متعددة بحسب أوضاع الحروف الهجائية وصورها.

الإطلاق

(والأمر الرابع) أن الله تعالى أودع للحروف الهجائية العربية أسراراً عجيبة وتصرفات غريبة سواء كانت أفراداً أو تركيباً فعلى هذه الأحرف العربية يتوقف نجاح الطلاسم والأوقاف وعمل السحر والزابرجة والخفر والسميا وهذه الخصوصية غير موجودة في الحروف الأجنبية مطلقاً (بقطع النظر عن الحكم الشرعي في ذلك كله) فلمعرفة هذه الأسرار والرموز فمن مستقل يسمى (علم الحروف) ولا يعرفه كل شخص ولا يفهمه كل رجل بل يحتاج إلى تلقى عن أهله ورياضة تامة فعلم الحروف هذا يبحث عن خواص الحروف أفراداً و تركيباً وموضوعه الحروف الهجائية العربية، ومادته الأوقاف والتراكيب، وصورته تقسيمها كما وكيفاً وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها، وما عليه المتصرف وغاية التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبته الروحانيات والفلك والنجامة ويحتاج إلى معرفة الطب من وجوه كثيرة (منها) معرفة الطبايع والكيفيات والدرج والأمزجة لأن صاحب المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع في نحو الاحتراق وبالعكس

واعلم أن من الحروف العربية ما يكون تارة فلكياً وهو الحرف العلوي الطبيعي الروحاني الحقيقي، وتارة يكون وسطياً وهو اللفظي وتارة يكون سفلياً جسدياً وهو الرقمي الخطي واعلم أيضاً أن لهذه الحروف جسماً وروحاً ونفساً وقلباً وعقلاً وقوة كلية وقوة طبيعية فصورة الحرف جسمه وضربه في مثله روحه وفي ثلاثة أمثاله نفسه وفي أربعة أمثاله قلبه وتمام ظهور قلبه عقله. ومربع عقله قوته الطبيعية وضرب قوته الطبيعية في عشرة قوته الكلية^(١) مثال ذلك حرف الباء

جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله	قوته الطبيعية	قوته الكلية
٢	٤	١٢	١٦	١٣٦	١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠

وقد قسموا هذه الأحرف على الطبايع والبروج والمنازل والكواكب وغير ذلك كما أنهم قسموها إلى شطرين متساويين حروف النور وحروف الظلمة فلكل من القسمين أربعة عشر حرفاً

(١) قد جربنا هذه القاعدة وقارناها مع بعض إعداد الحساب المذكورة فوجدنا فرقا كبيرا فلربما لأهل هذا الفن قاعدة مخصوصة في استخراج الأعداد أو حصل غلط مطبعي في وضع أرقام الحساب أو أن كلمة (تمام) من قوله وتمام ظهور قلبه علقه هي اللغز وهي المقصودة بالذات تتأمل.

كما أن للقمر أربع عشرة منزلة ظاهرة وأربع عشرة منزلة باطنة كما هو مبين في محله.

ولقد رأينا في بعض كتب المحققين أنه ذكر من أسرار الحروف العربية نحو أكثر من خمسين صحيفة إلا أنا قصرنا عن إدراك فهم معانيها فمن قوله إنما على مراتب أربعة حروف مرتبتها سبعة أفلاك، وحروف مرتبتها ثمانية أفلاك وحروف مرتبتها تسعة أفلاك، وحروف مرتبتها عشرة أفلاك ثم ذكر ما لكل حرف من الطبائع التي هي الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة وكذلك العناصر لأربعة التي هي النار والماء والتراب والهواء ثم قال فبسائط المحققين على ست مراتب وذكرت لكل مرتبة حروفاً مخصوصة- ثم قال وإن لهذه الحروف عوالم كثيرة وذكر أجناس هذه العوالم وقال إنما أربعة، جنس مفرد وجنس ثنائي وجنس ثلاثي وجنس رباعي ثم ذكر ما يدخل تحت ذلك من الحروف وقد أطل في ذلك وأتى بتفصيل تام أه فهذه الأسرار لا توجد في الحروف الأجنبية.

(والأمر الخامس) أن الحروف العربية صالحة لأن تدل على الأرقام الحسائية وتقوم مكائفاً على الوجه الأتم لأن فيها تسعة أحرف للآحاد وتسعة أحرف للعشرات وتسعة أحرف للمئات وحرف واحد للألف وهذا ما يطلقون عليه حساب (أبجد) وترتيبه: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ^(١) وقد نظمها بعض الأفاضل بحسب الأرقام الحسائية فقال:

أبجد هوز حط واحادات	يكلم نسع فص عشرات
قرشت ثخذ ضظ للمئات	غ ألفهم ع الواجبات ^(٢)

فإن زاد الحساب عن الألف كرروا الحرف بقدر العدد المطلوب. فخمسة آلاف هغ وأربعون ألفاً مغ- وهلم جرا.

وهذا الحساب على اصطلاح المشاركة أما على اصطلاح المغاربة فيكون ترتيب أبجد هكذا: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ظفش- فيكون الصاد عندهم بستين والضاد بتسعين والسين بثلاثمائة والظاء بثلاثمائة والغين بتسعمائة والشين بألف فاعرف ذلك بل إن بعض العلماء فضل حساب الحروف العربية على الأرقام الحسائية للاختصار ولا مكان نظمها ولسهولة

(١) هذا الترتيب هو الترتيب القديم المعروف عند أكثر الأمم السامية كالسريانيين والعبرانيين

(٢) جعلنا الحركات عليها بحسب وزن الشعر

حفظها فإن المتقدمين الذين ألفوا في علم الميقات وعلم الفلك والأرصاد استعملوا الحروف ورمزوا بما في قصائدهم وأراجيزهم فمن ذلك قول بعضهم في ضبط أرساد ابن يونس الفلكي المصري

دقائق اختلاف رأس الجدي لب وخمسة فزدها وما عقب
إلى ابتداء السرطان فهي سب ومنه فانقض خمسة لعود لب
فذي الدقائق التي تزداد في نصف القوس من نهار فاعرف

فقوله لب أي اثنتان وثلاثون دقيقة وقوله (سب) أي اثنتان وستون دقيقة إلى غير ذلك مما هو معروف عند أهل الفن وكذلك يستعملون هذه الأحرف العربية بكثرة في ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة فمن ذلك أن بعض الظرفاء سئل عن تاريخ موت السلطان برفوق فقال (في المشمش) ومعنى ذلك أنه مات سنة ٨٠١هـ، وكثيراً ما يستعملون ذلك في عرفة عدد أبيات القصائد ومعرفة تاريخ طبع الكتب من ذلك قول بعضهم في رسالة منظومة في علم الميقات

أبياتاً أحفظ ببسط عدها وعامها أرخ بفرس ودها

أي أبيات هذه المنظومة ثلاث وسبعون بيتاً أشار إليها بقوله (ببسط) كما أشار إلى عام تأليفها بقوله (بفرس ودها) أي عام ١٢٧٨هـ وغير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه وفي ذكر ما تقدم كفاية للبيب الفطن.

(والأمر السادس) وهو ما ذكره حفي بك ناصف فإنه قال إذا قطعت النظر عن أحرف المد تجد الباقي ٢٨ حرفاً يمكن أن يتألف منها أكثر من اثني عشر ألف ألف كلمة كما يتضح لك ذلك من الاضطلاع على كتاب العين للخليل بن أحمد وبذلك اتسع مجال الوضع وبعثت الألفاظ عن الاشتباه والاشتراك بقدر الإمكان بخلاف اللغات الإفريقية مثلاً فإنك إذا قطعت النظر عن حروف الحركات نجد الباقي تسعة عشر حرفاً وبذلك كان مجال الوضع فيها ضيقاً وعدد ألفاظها أقل ويكثر فيها الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضروري فيها إكثار الحركات ليتمكن بمراجعتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جزءاً من النقص الطبيعي الذي نشأ من قلة حروفها اهـ

(والأمر السابع) أن بعض المؤلفات التي وضعها علماء الإسلام باللغة العربية وحروفها التي

تعد بحق أنها من العجيب العجاب إذ لا يمكن الإتيان بمثلا إلا من الراسخين في العلم والمتصلعين من اللغة لا يقوم مقامها الحروف الأجنبية أبداً وليس في مقدور أي أمة من الأمم أن تضع بنفس لغتها وحروفها مثل هذه المؤلفات لعدم نيابة بعض حروفها عن بعض ولعدم اتساع لغتها كاتساع اللغة العربية

فمن تلك المؤلفات النادرة الفريدة والتحف الثمينة الطريفة كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي لإسماعيل المقري وهو مطبوع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٠٠م فإن كل صحيفة من صفحاته مقسمة إلى أقسام كأعمدة الجرائد فقرأتها عرضاً بقطع النظر عن الأعمدة الفاصلة هي علم الفقه وقراءة كل عمود على حدة هي علم من العلوم الخمسة المذكورة وغير ذلك مما يوجد فيها من المبتكرات الفنية ويليه كتاب آخر للوصاف بهذا النمط أيضاً غير أنه يبحث في فنون أخرى وكذلك ألف الإمام السيوطي كتاباً مثله يسمى النفحة المسكية والتحف الملكية يشتمل على علم النحو والعروض والمعاني والبيان والبدیع الخ. وهو موجود بمكتبة البلدية بالإسكندرية بنمرة ٤٢٢٨- ج (ومنها) أيضاً خطبة مطبوعة في ثمان صحائف وهي خالية من حرف الألف الذي هو أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف ونسبها بعضهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأظنه غير صحيح.

(ومنها) ما يوجد لبعضهم من القصائد المنظومة بالحروف المهملة وليس فيها حروف منقوطة، وما يوجد منها بالحروف المعجمة ليس فيها حرف مهمل وبعضهم منظومة ليس فيها حرف منقوط من أسفل، وأخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى، وبعضهم منظومة حرف منها مهمل وحرف منقوط، وأخرى كلمة منقوطة وكلمة مهملة، إلى غير ذلك من المنظومات المخترعة وهذا النوع يسمى عندهم (بوسع الإطلاع) وقد ألف السيد عبد الله اليوسفي في هذا المعنى رسالة تسمى موارد السالك لأسهل المسالك حروفها كلها مهملة ليس فيها حرف معجم منقوط وكذلك تقاريط هذه الرسالة كل حروفها مهملة على نمطها وهي عشر تقاريط كما أن كل أسماء المقرطين مهملة أيضاً ما عدا اسم (الحب الشهابي) (ومنها) ما يقرأ طرداً وعكساً نحو (سور حمزة بريها محروس) وما يقرأ من بعض الأشعار هجاء وما يقرأ منها طولاً وعرضاً، وما يكون منها على شكل دائرة أو مربع أو على شكل شجرة وغير ذلك ولولا خوف الإطالة لأتينا نبذة لكل نوع مما ذكر فإن عندنا من ذلك الشيء الكثير ولكن سنجعلها رسالة مستقلة تطبع فيما بعد إن شاء الله تعالى

(والأمر الثامن) أن اللغة العربية التي تكتب بحروفها واسعة جداً لذلك نجد أن بعض الحروف تنوب عن بعض، وتجد كثيراً من الكلمات مترادفة المعنى، كما تجد لبعض المسميات كثيراً من الأسماء- وفي هذا ما يسهل للإنسان طريقة الشعر واتساق النثر ويجعل للكلام وقعاً حسناً وتأثيراً بليغاً- وقد يكون هناك من استعمال كلمة مقام أخرى حسن مخلص وخروج عن موقف حرج كما إذا كان ألثغ يبدل الراء غينا كواصل بن عطاء المتوفى سنة ٢٢١ هجرية فقد التزم أن يسقط حرف الراء من كلامه حتى ضرب به المثل فقد حكى أن بعضهم كتب رقعة وقع فيها "أمر أمير المؤمنين أن تحفر بئر في الطريق يشرب منها الشاردوا لوارد" ودفعها لواصل وهو يحضره أمير المؤمنين ليعجزه عن قراءتها فلما فتحها ورأى ما فيها أجاب فوراً وقال "حكيم خليفة الله أن ينش قلب في الفلاة يستقى منه الغادي البادي" ولم يتعلم

أما اللغات الأجنبية فليست كذلك بل هي في دائرة محصورة فمثلاً اللغة الانكليزية لا توجد فيها هذه الحروف (ح، خ، ذ، ث، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق ولا توجد فيها الكلمات التي تكون الهمزة في وسطها أو آخرها ولا توجد فيها قاعدة لما ترسم بالألف أو الياء، ولا يوجد فيها فرق بين كتابة تاء التانيث والتاء المربوطة، ولا يوجد فيها فرق بين العطف بالفاء والعطف بالواو

إلى غير ذلك مما لا حصر- ومع الأسف أنه ليست لنا معرفة باللغات الأجنبية حتى تأتي بأكثر من هذا- ومن هنا يعلم سر عدم جواز ترجمة القرآن ترجمة حرفية بغير اللغة العربية هذه الأمور الثمانية هي من الأمور الجوهرية التي يمتاز الخط العربي بما عن غيره من خطوط البشر وهي تكفي لإقناع المنصف العادل فلا داعي لأعمال الفكر وإطالة البحث

ذكر بعض الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم عدة مرات

أول من أجاد المصاحف خالد بن الهياج وكان منقطعاً للكتابة للوليد ابن عبد الملك ثم اشتهر بعده مالك بن دينار وهو من كبار الزاهدين المتوفى سنة ١٣١ هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها سوى كتابة المصاحف كما تقدم وقد اشتهر بعدهما كثير من المتأخرين خصوصاً من خطاطي الترك كما سيأتي وقد كانوا مغرمين بتذهيب المصاحف الشريفة وزخرفتها وتقشها إلى حد بعيد ويظهرون من البراعة والدقة والتفنن ما يجعل الناظر مأخوذاً بجمالها وحسن رونقها، ولقد رأينا في دار الكتب العربية بمصر من المصاحف المذهبة المنقوشة المزخرفة بالألوان التي مر عليها نحو

خمسائة سنة كأنما نقشت اليوم، لوئما ثابت وذهبها وهاج، فهي أكبر شهادة لهم برسوخ قدمهم في النذهيب والزخرفة، فمن اشتهر سابقاً وتخصص في ذلك إبراهيم الصغير واليقطيني وأبو موسى بن عمار وابن السقطي ومُحَمَّد وابن مُعَدُّ أبو عبد الله الخزيمي وابنه، ومُحَمَّد بن مُعَدُّ الهمداني وأما في زماننا فقد تقدم فن الزخرفة والنقش والرسم تقدماً عظيماً وكثر المحترفون به لذلك لا داعي لذكرهم ولقد خصصنا هذا الفصل لذكر من تشرف من الخطاطين بكتابة كلام الله عز وجل مع بيان عدد ما كتبه منه من غير تعرض لما كتبه من الأجزاء القراءانية وسوره، وما نسخه من الكتب العلمية والأوراد والأدعية وغيرها وقد يستكثر القارئ كتابتهم لعدد كبير من القرآن فيظن أن ذلك مبالغة ولكنها لم نعد الحقيقة بل لم نذكر من الخطاطين من لم نتحقق من عدد ما كتبه من القرآن مع أن كثيراً منهم كتبه مراراً.

فما كان يدعوهم للانقطاع لكتابته ونسخه أولاً كثرة الطلب وعدم وجود المطابع في زمانهم فكانوا يأخذون من الأجر المبالغ الطائلة. ولقد جمع أحدهم من أجره كتابة القرآن فقط ما يساوي الآن أربعة آلاف جنيه ذهباً وقد كانت الملوك والسلطين يطلبون من خطاطي عصرهم كتابة مصاحف ليوقفونها على المساجد الشهيرة أو يهدونها لمن يعز عليهم ويصرفون على ذلك المبالغ الطائلة حتى لقد بلغ ما صرفه الملك الناصر على كتابة المصحف الذي كتبه له وذهبه وجلده وزخرفه مُعَدُّ بن مُعَدُّ الهمداني أكثر من ستة آلاف دينار وكانوا يقربون كاتبها ويعظمونه ويغدقون عليه النعم وهذا أكبر مشجع لهم وأعظم دافع للانقطاع لكتابتها.

وليس من الصعوبة إن وجد الإنسان انشراحاً في القلب وصفاءً في الزمن وراحة تامة وتقديراً كبيراً أن ينقطع لكتابة المصاحف الكريمة أو لغيرها ويكتب ما شاء الله أن يكتب. وقد حكى عن أبي حمدون الطيب بن إسماعيل قال شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي مُعَدُّ اليزيدي^(١) (المتوفى سنة ٢٠٢ هـ) قريباً من ألف مجلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لأن تقدير المجلد عشر ورقات ١ هـ وحدث أبو النصر قال حدثني أبو القاسم بدرقي منجم سيف الدولة وقد انكسر يومئذ كسرة قبيحة، ونجا بحاشيته بعد أن قتلت عساكره قال فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حاب هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخط بن علي بن مقله فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه

(١) هو يحيى بن المبارك بن الغيرة المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي وهو صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وحدث عن أبي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرها

الخاصة عن ذلك فقال لي كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام وكان ينزل في داره قوراء حسنة وفيها فرش تشاكلها ومجلس دست وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام فيقوم ويتمشى في الدار إذا ضاق صدره ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً أخرى وعلى هذا فاجتمع في خزائنهم من خطه ما لا يحصى اه من ابن خلكان ففي هذه الحكاية ما يقرب لك الحقيقة

ونحن في هذا الجدول نذكر عدد ما كتبه بعض الخطاطين من القرآن الكريم مع بيان أسمائهم وستأتي تراجمهم إن شاء الله تعالى في الطبقات

اسم الخطاط	عدد ما كتب من المصاحف	اسم الخطاط	عدد ما كتبه من المصاحف
مُحَمَّد بن عمر عرب زاده	كتب ١٠٠٠ مصحف ^(١)	ابن البواب	كتب ٦٤ مصحفاً
الحسين بن علي المعروف بابن الخازن	" ٥٠٠ "	مصطفى بن عمر الأيوبي	" ٤٨ "
السيد مُحَمَّد بن أحمد القيصري	" ٥٠٠ "	مُحَمَّد بن هبة الله الحلبي	" ٥٠ "
عمر بن مُحَمَّد الأيوبي الكردي	" ٤٧٧ "	محراب بن مُحَمَّد التبريزي	" ٥٤ "
رمضان بن إسماعيل	" ٤٠٠ "	ابن البواب	" ٦٤ "
مصطفى حلمي	" ٢٠٠ "	الشيخ عبده إسحاق	" ٥٥ "
فيض الله بن صنع الله	كتب ١٩٥ مصحفاً	مُحَمَّد أنوري زاده	كتب ٤٠

(١) جاء في تحفة الخطاطين في ترجمة المذكور ص ٤٣٦ ما لفظه أن المذكور كتب (هزار مصاحف جميلة) وهزار كلمة فارسية معناها ألف أي إنه كتب ألف مصحف والحق يقال إنه مبالغة عظيمة فكتابة ألف مصحف كتابة فنية على القواعد ليس بالشيء الهين، فلو فرضنا أنه اشتغل بكتابة المصاحف خمسين سنة وكان كل شهر يكتب مصحفاً واحداً بغير انقطاع لكان مجموع ما كتبه في هذه المدة ستمائة مصحف ويحتاج أيضاً لتكملة الألف على هذا الترتيب ثلاثاً وثلاثين سنة، وهذا مع عدم النظر إلى أوائل عمره التي قضاه في التعليم ومع عدم النظر إلى ما يطرأ للإنسان من الأمراض والأعداء والعوائق وعلى كل حال ما علينا إلا النقل كما ورد وإفادات نظر القارئ الكريم والله تعالى أعلم بغيبه

مصحفاً			
" ٤٠ "	مصطفى بن أبي بكر	" ١٧٠ "	محمد بن حسن الأرنؤوطي
" ٤٠ "	غيث الدين الأصفهاني	" ١٥٠ "	محمد بن علي القيصري
" ٤٠ "	حسن أناصولي	" ١٠٠ "	محمد صالح قيوم زاده
" ٤٧ "	حمد الله الأماسي	" ١٠٠ "	مصطفى راقم بن أحمد
" ٤٢ "	حافظ مصطفى المخلص	" ٩٩ "	حافظ ولي الدين
" ٤٠ "	درويش علي	" ٨٠ "	اسحق بن مرامر الكوفي
" ٤٩ "	بير محمد السوق	" ٩٨ "	صدر بن بايزيد الفارسي
" ٣٣ "	أحمد السهروردي	" ١٢١ "	أبو الفضل مسعود بن علي بن القادر
" ٢٥ "	الحافظ عثمان	" ٩٧ "	محي الدين جلال
" ٢٥ "	شمس الدين سيواس	" ٨٩ "	حسام الدين خليفة
" ٢٥ "	محمود كمال	" ٩٣ "	رجب خليفة
" ٢٥ "	ناصر الدين متطيب	" ٨٨ "	درويش علي الملقب بالشيخ الثاني
" ٢٩ "	عبد الله ارغون	" ٧٠ "	منقذ بن علي بن مقلد
" ٤٤ "	إسماعيل أفندي خليفة	" ٦٠ "	محمد راسم بن يوسف
" ٢٣ "	حسين بن أحمد رستم	" ٥٠ "	محمد الحافظ الأسكداري
" ٢٤ "	السيد عبد الله هاشمي	" ٤٨ "	مصطفى الحافظ التركي
" ٣٦ "	عمر الرسام	" ٢٠ "	أحمد الشهري التركي
" ٢٣ "	حسين بن أحمد	" ٢٠ "	أحمد الأدرنوي
" ٢ "	الوزير ابن مقلد	" ١٩ "	أحمد أفندي فازنجي زاده
" ٥ "	شمس الدين بن	" ١٨ "	إسماعيل بن أحمد ادرنوي

<p>سليمان مُجَدُّ رُوحِ اللَّهِ اللاهوتي مُجَدُّ طاهر الكردي المكي</p>	<p>" ٣ مصاحف قيمة قيمة كتب مصحفاً واحداً سنة ١٣٥٨ وهو المطبوع بالحجاز وهو أول مصحف كتبه ونسأل الله تعالى أن يوفقه لكتابة غيره،</p>	<p>" ١٧ "</p> <p>" ١٥ "</p> <p>" ١٥ "</p> <p>" ١٥ "</p> <p>" ١٥ "</p>	<p>أحمد أفندي المعروف بشيخ زده</p> <p>أستاذنا الشيخ عبد العزيز الرفاعي</p> <p>يحيى بن عثمان التركي</p> <p>إبراهيم بن أحمد لأدرنوي</p>
--	--	---	---

اسم الخطاط	عدد ما كتب من المصاحف
السلطان أبو الحسن المدني	كتب ٣ مصاحف
الشيخ علي بدوي المصري	" ٣ "
تاج الغزاوي المكي	" ٣ "
حسن أفندي الجزائري	" ٣ "
علي بن مُجَدُّ الكتاني	" ٣ "
عمر بن إسماعيل القسطموني	" ١٥ "

هذا ما توفقنا لمعرفة من كتب من المصاحف الشريفة عدداً معلوماً وقد يكون هناك غيرهم

لم تقف على أسمائهم

ما كتبه بعض الخطاطين من المصاحف التي تعد من التحف والنوادر العجيبة

كتب مُجَّد روح الله اللاهوري مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر من أسطر هذين المصحفين كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول (وكتب) علي بن مُجَّد مصحفاً في درج من الرق بقلم النسخ طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمترات تتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسي، والبعض بقلم التعليق وهو محلي ومجدول بالذهب وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر كتب سنة ١٠٤٠ وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر (وكتب) حافظ مُجَّد روح الله بن الحافظ مُجَّد حسين اللاهوري مصحفاً في مدة خمسين يوماً في ٣٠٥ ورقة في حجم مئمن أوله محلي بالذهب والألوان كتبه في سنة ١١٠٩هـ بجزيرة سقطرا وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر (وكتب) مُجَّد روح الله اللاهوري أيضاً مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر في صحائفهما كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول ولحق أهما من غرائب المصاحف (وكتب أحدهم مصحفاً قياساً ٨ × ٥ سنتيمتر) على ورق رفيع جداً مجدول ومحلي بالذهب وعدد أوراقه ٣٩٢ ورقة ويفحص إحدى أوراقه في المعمل الكيماوي اتضح أن أوراقه من أصل حيوان. (وكتب) مصطفى بن مُجَّد المتوفى سنة ١١٦٠ مصحفاً في عشرة أوراق (وكتب علي بن أمير حاجب مصحفاً قد أم كتابته وتذهيبه وتجليده في مدة ستين يوماً وقد وقف هذا المصحف المقر الأشرف سنة ٧٣٢هـ (وكتب) علي أفندي لطفي مصحفاً بقلم النسخ في ست عشرة ورقة كتبه في سنة ١٣١٣هـ في ثلاث سنين هـ وقدمه هدية لخديوي مصر عباس باشا الثاني وهو أهدها لمكتبة الأزهر المعمور وهو موجود بما الآن (وكتب) أحدهم مصحفاً بالخط المغربي الدقيق الغير مشكول ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٣٠ ورقة مثمثة الأضلاع حجم كل ورقة بقدر حجم الريال الفضة تقريباً وهو موجود بدار الكتب بمصر (وكتب عبد الرحمن بن الصانع مصحفاً في ستين يوماً طول الورقة أكثر من متر وعرضه نصف طوله تقريباً بقلم الثلث في كل صحيفة تسعة أسطر وسُمك الورق تخين كالورق المقوى (الكرتون) وأوائل سور مذهبه، وكذلك أوائل الآيات مذهبة بدائرة منقوشة كتبه سنة ٨٠١ وهو موجود بدار الكتب

ويوجد في مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة المنورة مصحف كريم كتبه مُجَّد حسين اللاهوري في ثلاثين ورقة بالحجم المتوسط. ويوجد بما أيضاً بما مصحف آخر بهذا النمط غير أنه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة (ولقد ذكرنا هذين المصحفين) يوصف أوضح في ترجمة مُجَّد روح الله

(قال) في توجيه النظر إلى أصول الأثر كان أناس مولعين بتدقيق الخط حتى بعد تقدمهم في السن منهم الحافظ شمس الدين الجزري ومنهم من المتقدمين أبو عبد الله الصوري فإنه كتب صحيح البخاري ومسلم في مجلد لطيف وبيع بعشرين ديناراً، وقال مُحَمَّد بن المسيب الأَرغَباني كنت أمشي في مصروفي كمي مائة جزء في كل جزء ألف حديث اه منه

ثم رأيت في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي قال فيه: إن أبا عبد الله الصوري المذكور توفي سنة ٤٤١ هـ وهو مُحَمَّد بن علي الساحلي الحافظ أحد أركان الحديث ل الخطيب عنه إنه كان دقيق الخط يكتب ثمانين سطراً في ثمن الكاغد (الورق) الخراساني وكتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي اه منه.

ذكر من اشتهر بالكتابة على الجوب والبيض

كثير من الناس يظن أن كتابة الجمل الكثيرة على الأشياء الدقيقة من الجوب وغيرها شيء لا يصدق العقل، وأنها من رابع المستحيلات، ويذهبون في ذلك مذاهب شتى وكل يقول ما ترا آي له يظهر، ولكن في الحقيقة هذا أمر واقع وشيء ثابت لا يحتاج إلى برهان أعظم من الرؤيا فما هي إلا موهبة إلهية يخص الله بها من يشاء من عباده ولا يقع هذا إلا من الفنان البارع العارف بأسرار الخط وقد يسبق إلى الذهن أن الكتابة على الجوب لم تكن في الزمن السابق وإنما هي حادث من مستحدثات زماننا هذا قياساً على ما يظهر الآن في عالم المخترعات مما لم يكن يخاطر على بال، ولكن ليس الأمر كذلك:

(فقد ذكر) صاحب كتاب تاريخ أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول أنه شاهد في سنة ٩٩٦ هـ شخصاً يدعى الأمير سليمان بن أحمد بن أزدمر المشهور بالأخرس الجركسي الأصل وهو من أعيان عسكر مصر حضر إلى محكمة منف^(١) وأبرز من يده حبة أرز مكتوب عليها ما قرأته وهو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

(١) هي مدينة فرعون بمصر وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان نزها مصر بن حام في ثلاثين رجلاً فسميت يافة ثم عبرت منف وهي غير قرية منوف التي يقال لكونها الآن المنوفية. اه ملخصاً من هامش حاشية الجمل على الجلالين عند قوله تعالى {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} [التقصص: ١٥]

الْكُوْتَرُ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَزْ إِنَّ شَانَتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) كتبه مُحمَّد سنة ٩٩٢ وشاهد ذلك قضاة المحكمة المذكورة وشهودها وما من شخص منهم إلا قرأ ذلك مرة أو مرتين وأما مؤلف هذا التاريخ فإنه قرأ ما على الأرزة ثلاث مرات وتأمل حروفها تأملاً شافياً وشاهد جرة كل بسملة والكافات المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ المكتوب بالأحمر وكتب في خصوص ذلك محضراً ورقم به شهادة من شاهد ذلك ورآه ١هـ منه.

ثم قال صاحب الكتاب المذكور وسمعت وأنا بمكة المشرفة سنة ثمان عشرة وألف أن كاتب الأرزة المتقدم ذكر توجهه إلى بلاد الهند واجتمع بسلطانها وكتب له (قل اللهم مالك الملك الخ) الآية في فرخ ورق هندي بقلم الثلث الوضاح كتابة تحرير على الأوضاع المرضية والطريقة الياقوتية ثم كتب الآية الشرفية ومطلوبه على حبة الأرز وأوصل ذلك إلى السلطان المذكور فأجله وأنعم عليه بنعمة وافرة من أقمشة وغير ذلك وأعطاه مصرف الطريق ستة وثلاثين ديناراً زنة كل دينار عشرة مثقال ثم عاد إلى مكة المشرفة ١هـ. منه (وجاء في كتاب) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي ما نصه: قال في إنباء العمر أن إسماعيل ابن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكجلي كان أعجمية دهره في كتابة قلم الغبار مع أنه لا يطمس واواً ولا ميماً ويكتب آية الكرسي على أرزة وكذا سورة الإخلاص وكتب من المصاحف الحمانلية ما لا يحصى توفي سنة ٧٨٨هـ. ١هـ. منه (وجاء) في تحفة الخطاطين ما ترجمته أن السيد قاسم غباري المتوفى سنة ١٠٣٤هـ. كان يكتب الخط الدقيق ويكتب على حبة الأرز سورة الإخلاص ١هـ (وجاء أيضاً) في التحفة أن مُحمَّد بن مصلح الدين بن إسماعيل المتوفى سنة ١٠٨١ كان يكتب في حبة الرز سورة الإخلاص ١هـ (هذا ويوجد بدار الكتب العربية بمصر) من هذا النوع ما يرجع عهد كتابتها إلى قرون عديدة كما يظهر من سياق الكلام ومع الأسف لم يعرف تاريخ كتابتها فرما يكون مكتوباً بالعبرية أيضاً فما يوجد حبة قمح مكتوب عليها باللغة العبرية مدح سيدنا موسى عليه السلام للأراضي المقدسة حين دخلها بنو إسرائيل (ويوجد) بما أيضاً بيضة دجاجة مفرغة مكتوب عليها بالعبرية مدح سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس بأورشليم (ويوجد بما أيضاً) علية من نحاس أصفر مستديرة بأعلاها رسم حمامة وأسفلها يد لإدارة شريط داخلها من ورق خفيف طوله ١ / ٠.١ متر وعرضه ٠.٢٢ / ٠ من المتر ومكتوب عليها باللغة العبرية تاريخ الملك (رخشفرودش) والملكة (استر) بخط واضح دقيق يقرأ بمجرد النظر، وقد اشتهر في زماننا هذا

بالكتابة الدقيقة على بعض أنواع الحبوب والبيض الأستاذ النابغة القانوني الضليع حسن أفندي عبد الجواد الخامي بمصر فإنه قد كتب جملة كثيرة منها أنه كتب على حبة قمح ثلاث سور من القرآن من السور القصار (ومنها) أنه كتب على حبة قمح أسماء أعضاء الوفد المصري (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تاريخ مُجَدَّ علي باشا وإسماعيل باشا مفصلاً. (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة الدستور المصري لسنة ١٩٢٣ وغير ذلك وقد عرض في متاحف كثيرة في مصر وفي غيرها من هذا النوع فحازت القبول والثناء كما نال جوائز ومداليات، وقد زنا الأستاذ حسن أفندي عبد الجواد المذكور حينما كنا بمصر فوجدناه فاضلاً سخي النفس كريم الأخلاق بشوش الوجه يظهر نبوغه وفضله وعبقريته من أول وهلة زاده الله تعالى حكمة ورقياً آمين.

ومن اشتهر بذلك أيضاً الخطاط اللبناني الشهير نسب مكارم فإنه نقش على فص خاتم

من ذهب بحجم $\frac{1}{4}$ مليمتر النشيد القومي المصري للمرحوم أحمد شوقي بك وعدد أبياته ستة عشر بيتاً وعدد كلماته ٢٨٧ كلمة وهذه تحفة فنية عظيمة وكتب أيضاً على بيضة دجاجة مواد الدستور العثماني كما كتب على حبة أرز النشيد القومي المذكور، ومن اشتهر أيضاً السيد مُجَدَّ داود الحسيني الخطاط الشهير بكابل بأفغانستان الآن، وهو يكتب على الحبوب وقد كتب على واحداً نش مربع ٥٥٥ كلمة وهو نابغة أفغانستان الآن (وممن) اشتهر أيضاً أحد خطاطي الهند اسمه (ناكوي) فإنه كتب على أنواع الحبوب

وممن اشتهر أيضاً بالكتابة على الحبوب ونحوها مؤلف هذا الكتاب فقد كتب كثيراً من ذلك (منها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تفرغاً في غاية الدقة والنظافة جزء عم ما عدى بعض سور منه (ومنها) أنه رسم خريطة جزيرة العرب مفصلاً مع أسماء البلدان ووضع الألوان رسماً صغيراً بحجم طابع البريد محلاة بالذهب والألوان وقدمها هدية لجلالة وليكاه المعظم الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية واقى من جلالته عطفاً وتشجيعاً وتقديراً (ومنها) أنه كتب على حبة من القمح قوله تعالى - { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ اذْخُلُوها بِسَلَامٍ آمِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يُكَلِّمُهُمْ فِيهَا نَسَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نَبِيٌّ عَبَادِي أَنِي أَنَا الْعَفْوَ الرَّحِيمُ } [الحجر ٤٥ : ٤٩] (ومنها) أنه كتب على حبة أخرى { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ

كُلِّ النَّمْرَاتِ فَاسْئَلِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٨ - ٦٩] (ومنها) أنه كتب على حبة أيضاً سورة لإيلاف قريش وسورة قل هو الله أحد مع بسملة كل منهما (ومنها) أنه كتب على حبة أربع آيات من أقواله وهي

ضع الأمر تحت القضا والقدر	فما ينفع العقل لا والحذر
فمن رام سخطاً على ما جرى	فذاك الكفور وشر البشر
فصيراً جميلاً تبلغ المنى	فما هذه الدار الأمر
ولا تركن بحار الهوى	فإن المعاصي قرين الخطر

(ومنها) أنه كتب على حبة من الأرز بيتين من الشعر وهما

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً	فشأنك انحدر وارتفاع
كذاك الشمس يبعد أن تسامي	ويدنو الضوء منها والشعاع
وكتب على حبة أخرى بيتين أيضاً وهما	
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل	ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجا	هلكن إذاً من جهلهن البهائم

وكتب غير ذلك مما لا يحصى وما أتينا بهذا البيان للفخار والمدح وإنما لذكر الحقيقة وتسجيلاً للواقع والله تعالى ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق

الأثار وأهميتها

من المعلوم أن الأثار الخالدة هي من أعظم الأدلة والبراهين على ما كان للأمم الماضية من حضارة وتقدم، فلذا تجد أن كل أمة تحتفظ بآثارها وتجعلها في مكان لا تصل إليها أيدي العابثين هذه آثار تدل علينا

فما كان لها من الأهمية ما لها قام بعض الأمم المتقدمة بعمل واسع النطاق لاكتشاف الأثار القديمة المكتوبة في بطون الأودية وطياب الأرض، وتخصص كثير من الفنيين وبدلوا أموالاً طائلة

للتقريب والبحث حتى فازوا ببغيتهم، ونجحوا في مهمتهم نجاحاً باهراً فاكتشفوا من الآثار ما قد مر عليه آلاف السنين ووقفوا على تواريخ الأمم البائدة ولا يزالون يوالون سعيهم إلى الآن، والشغف باقتناء الآثار والحفاظ عليها ليس أمراً مستحدثاً بل كان ذلك في صدر الأسلا أيضاً فقد قال ابن النديم في كتابه الفهرست كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم (وهو الجلد الثاني للنبي ﷺ) في جلد آدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاء عليه ألف درهم فضة كيبلاً بالحديدة ومتى دعاء بما أجابه شهد الله والملكان. وقال أيضاً ومن كتاب العرب أسيد بن أبي العيص أصيب في حجر بمسجد السورا عند قبر المرين وقد حسم السيل عن الأرض فيه أنا أسيد بن أبي العيص ترحم الله على بني عبد مناف ا هـ. وقال في الفهرست أيضاً^(١) كان بمدينة الحديبية^(٢) رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة جماعة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة تحتوي على قطعة^(٣) من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة فلقبت هذا الرجل دفعات فأنس بي وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفاً من بني حمدان فأخرج لي قمطرا^(٤) كبيراً فيه ثلثمائة رطل جلود فلجان^(٥) وصكاك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهمي وجلود آدم^(٦) وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ذهب عني اسمه كان مستهتراً بجميع الخطوط القديمة وإنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة بينهما وأفضل من محمد بن الحسين عليه ومجانسته المذهب فإنه كان شيعياً فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج^(٧) توقيع بخطوط العلماء واحداً أثر واحد فذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت في جملتها مصحفاً بخط

(١) ألف ابن النديم كتابة الفهرست سنة ٣٧٧هـ كما مر

(٢) اندرست هذه المدينة فلا يعرف موقعها الآن

(٣) أي مجموعة

(٤) قال في الصحاح القمطر ما يصاب فيه الكتب

(٥) جاء في الفهرست في موضع آخر الفلجان هو جلود الحمير الوحشية

(٦) الظاهر المداد بما الجلود البيضاء قال الصحاح في الآدم من الإبل الشديد البياض

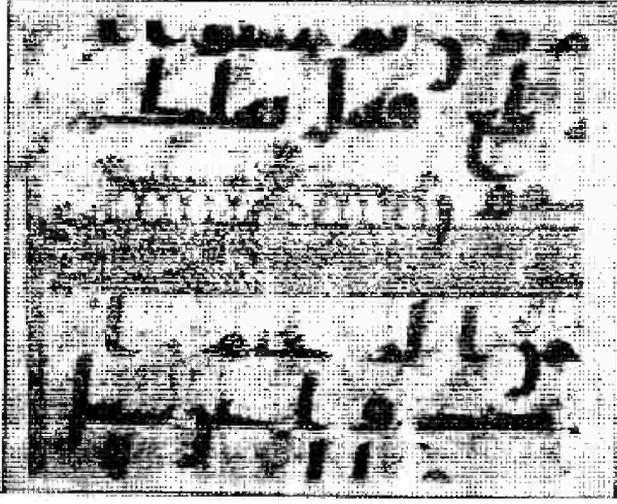
(٧) قال في الصحاح المدرج بسكون الراء وفتحها الذي يكتب فيه ا هـ والمراد بالدرج أو المدرج الورقة العلوية المكتوبة ولطولها كانوا

يلفونها لفا

خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي الله تعالى عنه ثم وصل هذا المصحف إلى ابن أبي عبد الله بن حابي رحمه الله ورأيت فيها بخطوط الإمامين الحسن والحسين ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبخط غيره من كتاب النبي ﷺ ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والقراء والكسائي ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم الخ. ثم قال صاحب الفهرست ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خيراً ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه ١٥٠ هـ منه

ونحن هنا نذكر بعض الآثار الخطية التي تتعلق بكتابتنا هذا فقد يوجد كثير من الآثار القيمة في دور الكتب الإسلامية وغيرها، ففي كتيبخانة الأستانة ومتاحفها من الآثار ما لا يدخل تحت الحصر - منها كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط. وأما كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوي فقبيل إنه يوجد في المتحف الأدي (بفينا) عاصمة النمسا. وقد نقلنا صورته هنا عن مجلة كابل المسماة (بسالنامه) لسنة ١٣١٢ شمسي وهما شكلاً ١٦، ١٧ من هذا الكتاب ويوجد بالقطر المصري كثير من الآثار القديمة العهد خصوصاً في المساجد الأثرية وفي المقابر (الجبانات) التي أنشئت في قرون مختلفة فغن فيها كثيراً من الأحجار ومشاهد القبور التي كتب عليها بالخط الكوفي بجميع أنواعه - كما يوجد بدار الآثار العربية أكثر من ثلاثة آلاف حجر من مشاهد القبور وغيرها مكتوبة بأنواع قواعد الخط الكوفي أيضاً

وتوجد في دار الكتب العربية بمصر أكثر من ١٩٠٠٠ تسعة عشر ألف مجلد من مختلف المخطوطات منها ١٨٩ مصحفاً شريفاً ومن هذه المصاحف الكريمة ٢٧ بخط كوفي على رق غزال، ويوجد من الصكوك المكتوبة على الجلد منها على جلد الضان، وعلى رق غزال، ويوجد في دار الكتب مصحف شريف مكتوب بالخط المغربي مزين باللوحات المنسقة وتوجد فيها مرقعات ولوحات جميلة جداً في الخطوط، أهمها خطوط من سلاطين آل عثمان وبعض فرماناتهم والطغراء الهمايونية معروض منها على ما كتبه محمد خان وطغراؤه الذهبية ونماذج من الكتابة بالخط الفارسي وغير ما ذكر كما توجد فيها من المصاحف الكريمة بعضها مكتوب بأنواع الخطوط الكوفية يرجع عهدها إلى أواخر القرن الأول للهجرة وهذه صورة صحيفة من القرآن في القرن الأول (شكل ٦٠)



صفحة من القرآن الكريم- من القرن الأول الهجري

(شكل ٦٠)

وبعضها من دولة المماليك البحرية والبرجية الذين ملكوا مصر أثناء القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر للهجرة ومصاحف هاتين الدولتين تمتاز عن غيرها بحسن خطوطها وإبداع نقوشها وجودة رسوماتها وبحسن جلودها، كذلك توجد مجموعة من المؤلفات التركية مكتوبة بخطهم الجميلة الرشيقة وفي بعض هذه المؤلفات صور ونقوش مختلفة القيمة الفنية. وتوجد مجموعة من الألواح بجميع أنواع الخطوط التركية فيها مجموعتان بخط السلطان أحمد الثالث ومجموعة بخط بايزيد ولوح بخط السلطان محمود إلى غير ذلك من التحف الثمينة وكذلك توجد فيها مجموعات قيمة من المؤلفات الفارسية بخطوط أشهر خطاطي الفرس مثل عماد الدين الحسيني وفي غالب هذه المؤلفات يوجد كثير من رسوم ونقوش وصور بدیعة لأشهر مثل "بجزا دومايي" المشهور في القرن العاشر بآلة الرسم

وقد زرنا دار الكتب العربية المذكورة وغيرها بمصر وشاهدنا جميع ذلك وها نحن نذكر أهم المخطوطات الموجودة بما مما يتعلق بكتابنا هذا فما يوجد بها من المصاحف الأثرية صورة فتوغرافية بصحيفة من مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه مكتوبة بالخط الكوفي رسمها محمد علي أفندي سعودي

ومنها مصحف مكتوب بقلم كوفي جميل يقرأ بسهولة على رق غزال يظن أنه بقلم الإمام

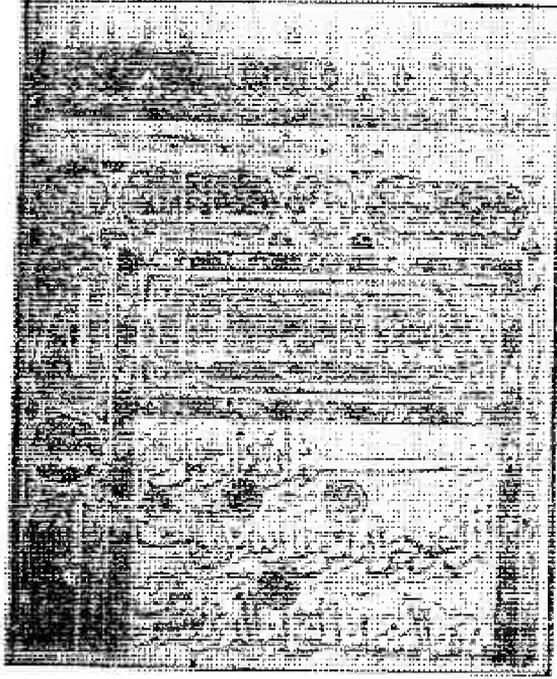
جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ هجرية وهو مجلد بقطع من خشب الصنوبر وفي أوائل سوره وبعض آياته نقوش ذهبية

منها مصحف بخط ياقوت المستعصمي أحد محسني الخط في القرن السابع للهجرة كتب سنة ٦٧٩هـ بقلم نسخ مشكول ومنقوط ومذهب ومجدول

ومنها مصحف السلطان برقوق نسخه عبد الرحمن بن الصائغ سنة ٨٠١ في ستين يوماً وطوله متر وزيادة وعرضه نصفه تقريباً وهو بقلم الثلث، وأوائل سوره مذهبة مع تذهيب أوائل الآيات بدوائر منقوشة وفي كل صحيفة تسعة أسطر على ورق غليظ (كالكرتون)

ومنها مصحف مكتوب بقلم النسخ كتبه حمد الله الأماصي المعروف بابن الشيخ بخط جميل طول الورقة ١٠ سنتيمترات تقريباً، ومذهبة أوائل سوره

ومنها مصحف بخط روح الله اللاهوري تحتوي صحيفته على ٤١ سطراً طول ورقته ثلاثين سنتيمتراً تقريباً (ومنها) مصحف بخط أحمد القرعة حصاري سنة ٩٤٤هـ طوله نصف متر وكل صحيفة تشتمل على سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث وهكذا (ومنها) مصاحف السلطان شعبان سنة ٧٦٤ - ٧٧٨هـ مذهبة بخط الثلث والكوفي بخط جميل - كذلك (ربعات صرغتمش) وقفها سنة ٧٧٦ بقلم الثلث ومذهبة تذهيباً بديعاً (ومنها) مصحف (خوند بركة) أم السلطان شعبان مذهب جميل (ومنها) مصحف مثن الأضلاع بقلم مغربي دقيق من غير حركات وشكل ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٢٠ ورقة كل ورقة بقدر ريال فضة (ومنها) مصحف الأمير (صرغتمش) وقفه سنة ٧٧٦ وهو مزخرف ومذهب (ومنها) مصحف السلطان فرج بن برقوق مذهب طول الورقة متر واحد تقريباً سنة ٨٠١ (ومنها) مصاحف السلطان برقوق بخط ثلث مذهبة تذهيباً بديعاً طول ورق بعضها نصف متر تقريباً وهذه صورة صحفية من مصحف السلطان برقوق المذكور ويلاحظ فيها أن اسم السورة مكتوب بالخط الكوفي ونفس السورة مكتوبة بالخط الثلث كما يلاحظ فيها حسن التذهيب ودقة النقش (شكل ٦١)



صفحة من القرآن الكريم: من مصحف السلطان برقوق من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ هجرية

(شكل ٦١)

(ومنها) مصحف للسلطان شعبان سنة ٧٦٤ وهو بقلم الثلث طول ورقته متر واحد وعرضها نصف متر تقريباً في كل صحيفة احد عشر سطرًا، (ومنها) مصحف السلطان برقوق سنة ٧٨٤ هـ وهو بقلم الثلث طول الورقة متر وزيادة وعرضها ثلثا متر وكل صحيفة تحتوي على عشرة أسطر (ومنها) مصحف السلطان بارساي سنة ٨٢٤ هـ وهو مكتوب على ورق يسمك الكرتون (أي الورق المقوى) بقلم الثلث وأوائل سوره مذهبة وكذلك أوائل آياته وتحتوي كل صحيفة على ١١ سطر

(ومنها) ربعة مصحف أي ثلاثون جزءاً متفرقة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون منذ أن تولى الحكم من سنة ٩٦٣ إلى سنة ٧٠٩ (ومنها) مصحف بخط المملوك أبرك بن عبد الله بن يشيك سنة ٨٥٢ (ومنها) مصحف السلطان المؤيد من سنة ٨٨٥ هـ وطول ورقه أكثر من متر واحد (ومنها) مصحف الأمير أرغون شاه المتوفى سنة ٧٧٨ هـ مذهب جميل طوله ثلثا متر

(ومنها) مصاحف السلطان الأشرف بارسبای سنة ۸۲۴ مذهب جميلة طولها متر فأقل (ومنها) مصاحف قايتباي والغوري سنة (۸۷۳- ۹۰۱هـ) بقلم ثلث (ومنها) مصحف السلطان خوش قدم سنة ۸۶۵ (ومنها) مصاحف بقلم الثلث ومذهبة من عهد المماليك سنة (۶۴۸- ۹۲۳هـ) (ومنها) مصحف مكتوب على درج من الرق بقلم النسخ العجمي طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمتر يتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسي والباقي بقلم تعليق وهو محلي مجدول بالذهب، وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر بخط علي بن محمد سنة ۱۰۴۰هـ (ومنها) مصحف بحجم (۵×۸ سنتيمتر) مكتوب على ورق رفيع جداً محلي ومجدول بالذهب وعدد أوراقه ۳۹۲ وبفحص إحدى أوراقه في المعمل الكيماوي اتضح أن أوراقه من أصل حيواني ولم أنظر إلى اسم كاتبه (ومنها) مصحف بخط حافظ محمد روح الله بن الحافظ محمد حسين اللاهوري كتبه بجزيرة سومطرة في مدة خمسين يوماً سنة ۱۱۰۹هـ في ۳۰۵ أوراق في حجم الثمن أوله محلي بالذهب والألوان (ومنها) مصحف بقلم كوفي بخط جميل طوله ۱۰ سنتي واضح يقرأ وألفاته طويلة وكل صحيفة تشتمل على أربعة أسطر مذهبة بقلم عبيد الله الغزنوي سنة ۵۶۶هـ مشكولة حركاته بالخير الأحمر والكتابة بالخير الأسود ومنقوطة (ومنها) مصحف بخط عثمان المعروف بالحافظ بخط نسخ جميل ومذهب طوله ۸ سنتيمتر تقريباً (ومنها) مصحف بخط مصطفى عزت المتوفى سنة ۱۲۸۷ بقلم نسخ بحجم ۸ سنتي (ومنها) مصحف بخط السيد حافظ عثمان المشهور بقايش زادة سنة ۱۱۷۳هـ بخط نسخ جميل ومذهب (ومنها) مصحف صغير بقلم نسخ جميل كتبه محمد أمين المعروف بعزقي سنة ۱۲۰۰هـ ومذهب بديع (ومنها) مصحف بقلم نسخ مذهب ومحلي بالألوان كتابه مصطفى بن عمر المعروف بصيولجي زاده سنة (۱۰۲۷- ۱۰۹۷هـ) وهو تلميذ درويش على الخطاط الشهير (ومما يوجد بمكتبة الأزهر) مصحف بقلم نسخ دقيق بخط علي أفندي لطفي فرغ منه سنة ۱۳۱۳ وقدمه هدية لخدوي مصر عباس باشا الثاني وهو أهدها لمكتبة الأزهر المعمور كتبه في ستة عشر ورقة واستغرقت كتابته ثلاث سنين (ومنها) مصحف في مجلدين مكتوب بالليقة الذهبية مزخرفة من سبعمائة سنة تقريباً (ومنها) مصحف مكتوب بالخط الكوفي على رق غزال من القطع الكبير ويرجع تاريخ كتابته إلى أوائل القرن الرابع الهجري

(ومنها) مصحف المقر الأشرف سنة ۷۳۲ بخط علي بن أمير حاجب وقد أتم كتابته وتذهيبه وتجليده في مدة ستين يوماً وهو في مجلدين كبيرين الحجم في كل منهما نصف القرآن وفي

هذا المصحف إحصاء دقيق بعدد حروف القرآن وآياته وسوره ورموز القراءات والسجديات والسور التي تشتمل على الناسخ والمنسوخ وكيفية نزول القرآن وجمعه وبيان بعض القراءات السبع (ومنها) بعض أجزاء من ربعة قرآن- وبهامشها بيان القراءات السبعة وتفسير الخازن تمت كتابتها سنة ١١٦٦ بخط أحمد بن إسماعيل وكتابه بقلم النسخ الجميل.

(ومما يوجد بدار الكتب أيضاً بمصر) ثلاث صحائف من القرآن الكريم كتب أحدهما في القرن الثاني للهجرة وثانيها في القرن الثاني أيضاً أو الثالث عشر عليها في جامع عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه بمصر وثالثها مكتوبة في القرن الثالث للهجرة وعثر عليها بالمسجد بمصر (ومنها) مصحف الملك الناصر فقد ذكر صاحب كتاب أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول أن شرف الدين بن الوحيد كتب للملك الناصر محمد بن قلاوون ختمة شريفة مكتوبة بالذهب في سبعة أجزاء في قطع لبغدادى بقلم المشعر^(١) وأخذ لهاليقة ذهب بألف وسبعمئة دينار وأنفق عليها جملة أموال وذلك سنة ٧٣٠ (ومنها) ربعة الملك الناصر فقد ذكر صاحب الكتاب المذكور أن الملك الناصر المذكور لما بنى الخانقاه التي تجاه (سرياقوس) وهي بلدة كانت كبيرة وضع بها أربع عشرة ربعة من جملتها ربعة مكتوبة بالذهب المموه كتابة بالقلم الخقق بالتحجير والإتقان وفاتحة كل سورة مجدولة بالذهب وبآخر كل جزء، كتبه وجدوله وذهبه وجدله محمد بن محمد الهمداني وهي من مفردات الدهر وأجزاؤها ثلاثون جزءاً ذكر أن مصرف كل جزء مائتا دينار

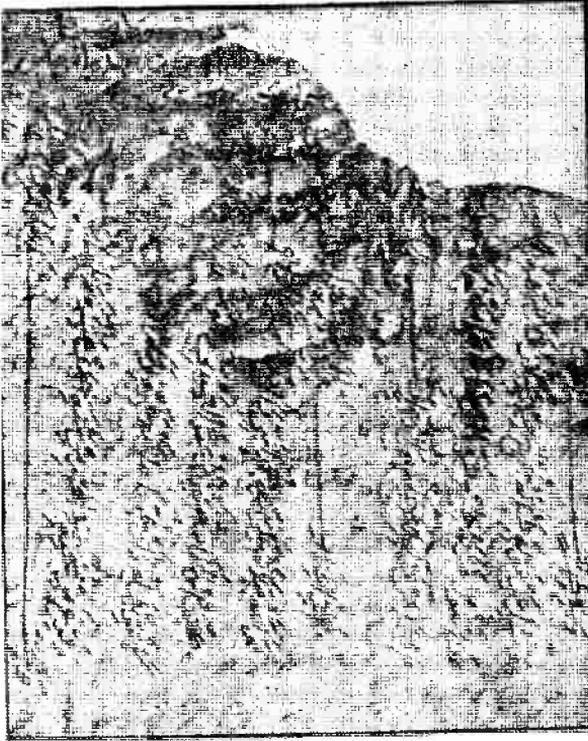
(ومنها) مصحف كتبه عبد الرحمن بن الصائغ الخطاط الشهير في آخر الدولة البحرية وأول لدولة البرجية وهو من غرائب المصاحف فإنه قال في آخره أنه كتب هذا المصحف بقلم واحد^(٢) في مدة لا تتجاوز الستين يوماً وقد فرغ من كتابته سنة ٨٠١هـ وقد توفي بن الصائغ المذكور سنة ٨٤٥هـ (ومنها) مصحفان أحدهما كبير وثانيهما صغير مكتوبان بالخط الكوفي على رق غزال وليس لهما تاريخ معروف وهما موجودان بمسجد سيدنا الحسين عليه السلام بمصر القاهرة مع بعض

(١) يطلق الحرف المشعر على كتابة الألف بقاعدة مخصوصة كان يكتب على قاعدة الثلث ثم يرسمون خطأً دقيقاً معكوفاً على جهة اليسار متصلاً بذنب الألف، بمقدار ربع طوله وهذه القاعدة غير مستعملة الآن فكان القلم المشعر لا يطلق إلا على الألف الذي عطف ذنبه بدقة وأحياناً يوصلونه بما بعده كما هو مرسوم في صبح الأعشى

(٢) بقلم واحد أي بقاعدة واحدة لا كما يفهم من ظاهره أنه استعمل في كتابته قلماً واحداً لم يتلهم ولم ينكسر ولم يبدله بآخر فإنه لا يعقل ذلك

الآثار النبوية (ومنها) مصحف السلطان شعبان وهو مخطوط سنة ٧٧٤هـ (ومنها) مصحف السلطان برقوق من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ وهو مكتوب بخط الثلث وأسماء سورة مكتوبة بالخط الكوفي وهو منقوش نقشاً بديعاً ومزخرف بالذهب (ومنها) مصحف كتبه الخطاط المشهور الشيخ حمد الله الأمامي المولود سنة ٨٧٤ (ومنها) مصحف كتبه الحافظ عثمان الخطاط التركي الشهير المتوفى سنة ١١١٠هـ (ومنها) مصحفان كتبا في بلاد الهند كتبهما محمد روح الله اللاهوري وكتب كلاهما في ثلاثين ورقة وقد التزم أن يكون أول كل سطر من أسعار هذين المصحفين كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول وهما من غرائب المصاحف (ومنها) مصحف مطبوع في همبرج بالخط العربي سنة ١١١٣هـ وكذلك يوجد بما مزامير داود عليه السلام بالعبرانية واليونانية والعربية والكلدانية مع تفسير لاتيني وهي مطبوعة في جنوه سنة ٩٣٥هـ

ومن أهم ما يوجد بدار الكتب العربية بمصر من المؤلفات المكتوبة في القرن الثالث والرابع نسخة من رسالة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عليها كتابة بخط الربيع المرادي سنة ٢٦٥هـ (وكذلك) صحيح البخاري مكتوب ومذهب في سنة ٧٤٨هـ (وكذلك) كتاب شاهنامه فارسي نظم بن القاسم الفردوسي مكتوب بالخط الفارسي بخط محمد السمرقندي سنة ٨٤٤هـ (وكذلك) ديوان شعر الحادري مكتوب بخط علي بن هلال أحد محسني الخط للقرن السادس للهجرة كتبه في سنة ٥٧٥هـ (وكذلك) ديوان باللغة الفارسية كتب بالخط الفارسي في آخره كتبه العبد المذنب سلطان بايزيد في تاريخ شهر ربيع الثاني ٩٦٥هـ (ومن أهم ما يوجد بكتبخانة (الأزهر المعمور) رسالة في الحاسد والحسود للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ بخط علي بن هلال الشهير بابن البواب وكتابته تميل إلى النسخ (ويوجد) كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وكتابته واضحة تميل إلى الرقعة وكتب سنة ٣١١هـ وهذه صورة قطعة من الصحيفة الأخيرة منه شكل ٦٢



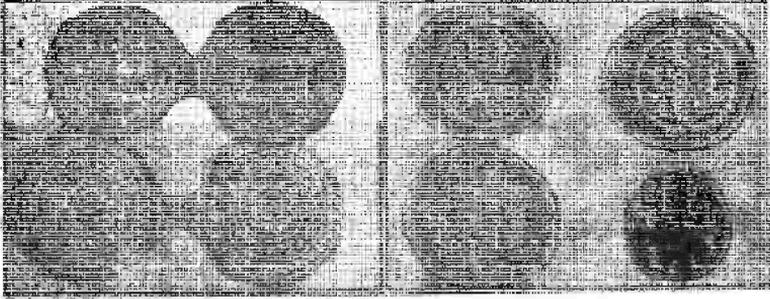
(شكل ٦٢)

(وأما ما يوجد بما من المصاحف) فقد ذكرنا ذلك في عنوان ما يوجد من المصاحف الأثرية (وأما ما يوجد من النقود والأوراق البردية المكتوبة في دار الكتب العربية بمصر فنحو خمسة آلاف قطعة من النقود العربية من ذهبية وفضية ونيكل وبرنز من العهد القديم إلى الآن أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٧هـ وهو أول دينار ضرب في الإسلام في عهد بني مروان (ويوجد) في متحف الإسكندرية نقود من عهد البطالة.

(وتوجد في المتحف الأدبي (بفينا) عاصمة النمسا خطوط مكتوبة سنة ٢٤ هجرية وقد رآها الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رحمه الله تعالى بفينا كما توجد فيها مجموعة قيمة من نقود ملوك حمير فأهم كانوا ينقشون عليها صورهم وأسماءهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالحرف المسند (الحروف الحميرية) وأحياناً ينقشون عليها صور الثور أو الصقر أو البومة وهنا نضع صور بعض النقود الإسلامية القديمة، شكل ٦٣



نقود الخلفاء الراشدين



نقود زجاجية مصرية في عهد الدولة الفاطمية

في أعلى: نقود هارون الرشيد

في أسفل: نقود المعز لدين الله

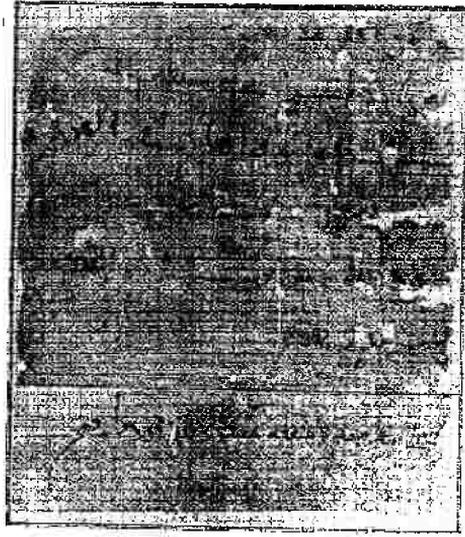


نقود صلاح الدين ضربت سنة ٥٨٤

نقود صلاح الدين

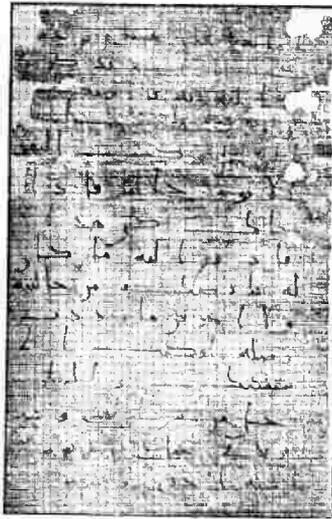
(شكل ٦٣)

وأما نقود عصرنا الحاضر في جميع البلاد الإسلامية فهي معروفة فلا حاجة لنشر صور شيء منها (وأقدم ما يوجد في دار الكتب العربية بمصر من المکتوبات في القرن الأول والثاني التي كتبت على ورق البردي أو الجلود أو العظام أو الأحجار أو الفخار هو قطعة ورق البردي مضمونها إذن صرف في سنة ٨٧ هجرية في أيام بني أمية شكل ٦٤



(شكل ٦٤)

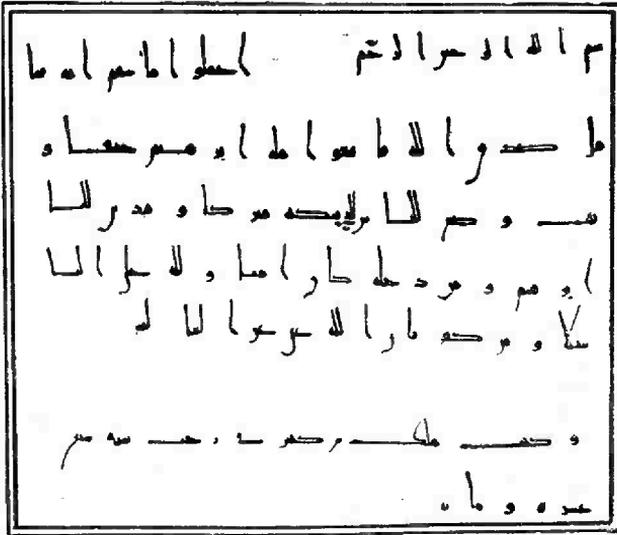
وكذا خطاب يرجع تاريخه لسنة ٩١هـ شكل ٦٥



(شكل ٦٥)

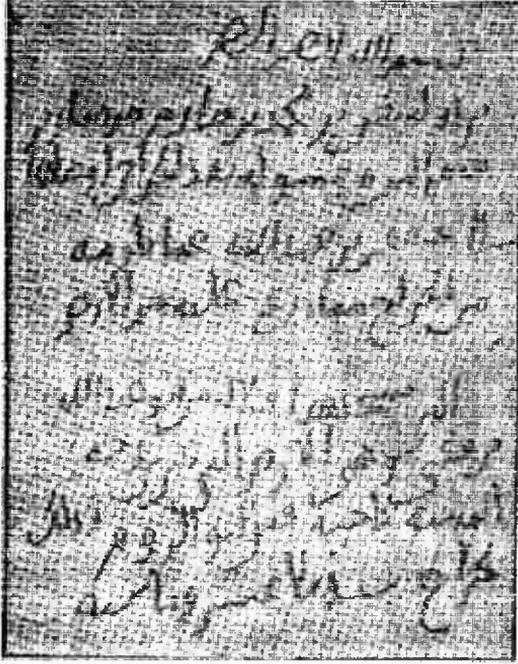
وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط عبد الله بن جرير بتاريخ ٨٧ وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط مسلم بن كثير بتاريخ سنة ٩١هـ وكذا قطعة بردية مكتوب

عليها خطاب بخط يزيد بتاريخ ٩١ هـ كل هذه بخط كوفي بعضها سهل القراءة وبعضها صعبها (وتوجد) قطعة بردية مكتوبة سنة ١٠٤ هـ كاتبها يدعى سابق وقطعة بردية أخرى مكتوبة سنة ١١٧ هـ بقلم مالك بن كثير شكل ٦٦



(شكل ٦٦)

(وأما ما يوجد فيها من مخطوطات القرن الخامس للهجرة وما بعده فكثيرة ولا داعي للإطالة ومما هو جدير بالذكر أن دار الكتب العربية بمصر تعزم الآن على إنشاء قسم جديد فيها يسمى (قسم الآثار الخطية الإسلامية) يحتوي على المخطوطات القديمة من القرن الأول للهجرة إلى الآن من مؤلفات مختلفة ورسائل متنوعة وحجج الوقفيات وغير ذلك، ولا شك أنه إذا أنشئ هذا القسم ورتبت هذه المخطوطات بحسب القرون فسيكون له شأن كبير عند ذوي الخبرة والمتقنين عموماً وعند الخطاطين خصوصاً. (وفي متحف الآثار ببرلين) توجد صورة قطعة من رسالة كتبت بخط عكرمة سنة ١٤٣ هـ على ورق بردي وكانت وجدت في حفائر الفيوم بمصر (ويوجد) في المتحف المذكور سند (وصل) بتسليم صاحبه خراج أرضه مكتوبة سنة ١٢٣ هـ وأصله من حفائر الفيوم أيضاً. شكل ٦٧.



(شكل ٦٧)

(وفي المتحف البريطاني بلندن) يوجد أقدم نسخة من التوراة كتبت في سنة ٢٠٠ ميلادية على قطع من الجلد ويقدر ثمنها بمائتي ألف جنية (ويوجد) في المتحف المذكور أقدم نسخة من ربايعيات عمر الخيام الشاعر الإيراني المشهور فإنها كتبت في سنة ١٤٦٣ ميلادية.

وأما ما يوجد من الكتابة على الأحجار وغيرها فقد تجد في دار الآثار العربية بمصر حجراً عليه كتابة بالخط الكوفي تاريخها سنة ٣١هـ^(١) عثر عليها بأسوان آخر بلاد الصعيد من مصر مكتوب عليه ما يأتي هذا القبر لعبد الرحمن ابن خير الحبري اللهم أغفر له وأدخله في رحمة منك وأنا معه، استغفر له إذا قرأت هذا الكتب وقل آمين، وكتب هذا الكتاب في جمادي الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وهذه صورته (شكل ٦٨).

(١) يعتقد بعضهم أن ما كتب على هذا الحجر هو أقدم كتابة إسلامية، والحقيقة التي تقرها أن أقدم كتابة إسلامية هو بعض ما يوجد منقوشاً على جبل سلع بالمدينة المنورة كما رأينا ذلك بأنفسنا إذ يرجع تاريخ كتابته إلى ما قبل تاريخ الحجر المذكور الذي هو سنة ٣١هـ. فتنبه، وتأسف لعدم تمكننا من أخذ صورة فوتوغرافية لما نقش في الجبل المذكور. أه مؤلف.



(شكل ٦٨)

(ووجد) حجر في فلسطين عليه كتابة في خمسة أسطر هذا نصها: -

سطر

١ الطريق.....

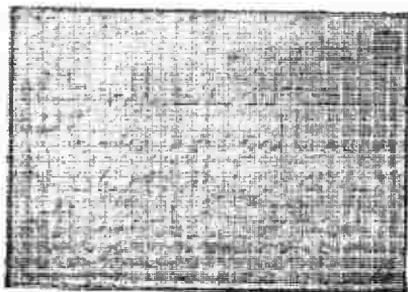
٢ عبد الله عبد الملك.

٣ أمير المؤمنين رحمه الله.

٤ عليا من إيليا إلى هذا.

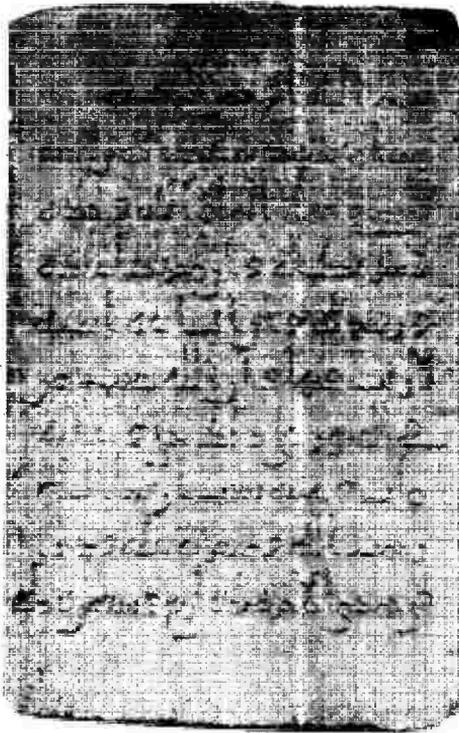
٥ الميل ثمانية أميال.

ويفهم من هذه الكتابة أنها كتبت حوالي سنة ٨٦ هـ وصورته (شكل ٦٩).



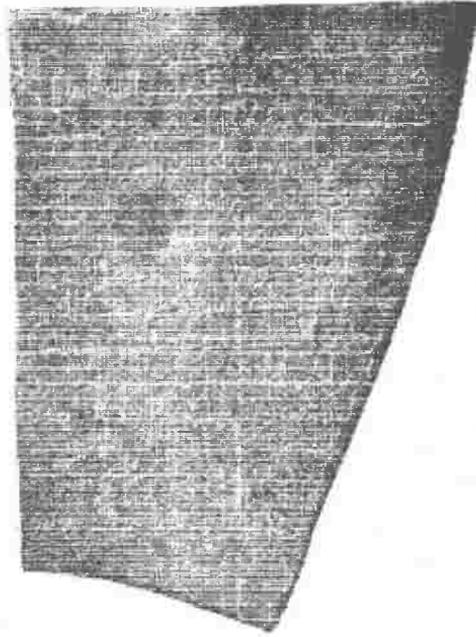
(شكل ٦٩)

(وتوجد) في الدار المذكورة أكثر من ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور وغيرها مكتوبة بأنواع الخط الكوفي قد خصصت دار الآثار المذكورة التي هي في الطبقة الأرضية من دار الكتب العربية القاعة الثالثة لمجموعة من الحجر والرخام المكتوب عليها وأغلبها شواهد قبور ولها فائدة عظيمة في معرفة الخط الكوفي وقد عثر من بين ثلاثة آلاف قطعة على شاهد مؤرخ سنة ٣١١ هـ كما في (شكل ٦٨) السابق وكذلك توجد قطعة معروضة في الدار يرجع تاريخها إلى سنة ١٧٤ هجرية من العهد العباسي (ومما عثر عليه من شواهد القبور شاهد قبر للقاضي عبد الله بن طبيعة الحضرمي وتاريخه سنة ١٧٤ هـ وصورته في شكل (٧٠)).



(شكل ٧٠)

(ومنها) شاهد قبر صالح بن عبد الله المرادي كتب سنة ١٨٥ هـ وصورته (شكل ٧١).



(شكل ٧١)

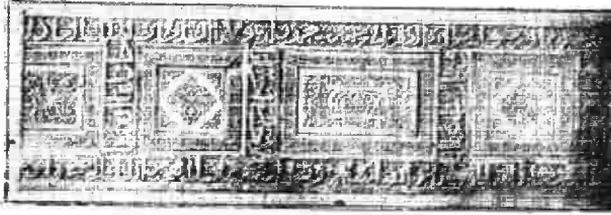
(ومنها) شاهد قبر علي بن سلمة بن العلاء كتب سنة ١٩٠ هـ ومنها شاهد قبر عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب الحضرمي كتب سنة ١٩١ هـ (ويوجد) في الدار المذكورة في القاعة الحادية عشرة شمعدان من النحاس عليه كتابات كوفية يرجع عهدها إلى الدولة الفاطمية وهو طرفة في باهما.

(ويوجد) بما كرسي عليه اسم السلطان مُحمَّد الناصر بن قلاوون وكتابات جميلة بالخط الكوفي والثلاث تتضمن ألقاب الملك الناصر وجنوب هذا الكرسي محزومة تخريماً يشبه (الدانتلا) وملبسة بالفضة ومنقوش عليه اسم صانعه وتاريخ صنعه وهو سنة ٧٢٨ هـ وقد كان محفوظاً بمسجد قلاوون بالنحاسين بمصر وهذه صورته (شكل ٧٢).



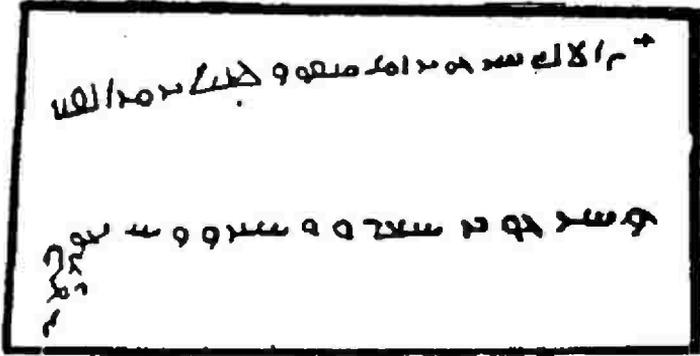
كرسي محلى بالذهب من زمن السلطان قلاوون
وعلى جوانبه كتابة بالثلث وفي وسطه بالكوفي
(شكل ٧٢)

وهناك صورة ثانية هي للوح من الخشب يوضع على المقابر بمصر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد أتبنتها للنظر في خطه الذي هو كالثلث وما ظهر فيه من النقوشات البديعة التي تدل على براعة أهل ذلك الزمن وهو شكل ٧٣.



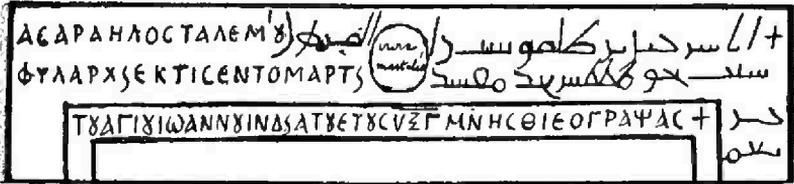
صورة لوح من الخشب يوضع على المقابر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد وقد ظهر فيه الخط العربي
وبراعة النقش
(شكل ٧٣)

(وعشر) على حجر في خرائب زيد التي هي بين قنسرين والفرات ويرجع إلى تاريخ ٥١١
ميلادية وصورته كما في (شكل ٧٤).



(شكل ٧٤)

(وعشر) على آخر حجر في حران اللجأ في المنطقة الشمالية من جبل الدروز ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨ ميلادية وصورته كما في (شكل ٧٥).



(شكل ٧٥)

وقد سبق أن ذكرنا بعض الآثار القديمة تحت عنوان (اكتشاف الخطوط القديمة فرجها إن شئت) وكذا انظر شكل ٣٦ فإنه من الخط المغربي المأخوذ من الخط الكوفي وكان مستعملاً في إسبانيا حتى أوائل العصر الحديث وهي مأخوذة من قصر الحمراء وترجمتها:

يا وارث الأنصار لا عن كلاله تراث جلال تستخف الرواسيا

ونذكر لك هنا أيضاً خطأً مسمارياً لسكان بابل (شكل ٧٦).

بسبعة أملاك حنفاء لا يزال أحشابها^(١) يبارك لأهلها في الماء واللبن)، ووجدوا في المقام أي محله كتاباً آخر مكتوب فيه (مكة بلد الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل) ووجدوا كتاباً آخر مكتوب فيه (من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة)^(٢).

قال وفي السيرة الشامية أن ذلك وجد مكتوباً في حجر في الكعبة وفي كلام بعضهم وجدوا حجراً فيه ثلاثة أسطر^(٣) قال ابن المحدث ورأيت في مجموع أنه وجد بها حجر مكتوب عليه (أنا الله ذو بكة مفقر الزناة، ومعرى تارك الصلاة أرخصها والأقوات فارغة، وأغليها والأقوات ملائنة) قال وفي الإصابة عن الأسود ابن عبد الغوث عن أبيه أنهم وجدوا كتاباً بأسفل المقام فدعت قريش رجلاً من حمير فقال إن فيه حرفاً لو حدثكموه لقتلتموني قال وطننا أن فيه ذكر محمد ﷺ فكتمناه أه من السيرة.

(ومنها) ما هو مكتوب على بعض الاسطوانات بالحرم المكي يرجع تاريخ كتابتها لنحو ستمائة سنة ومنها ما هو مكتوب على جدران الحرم المكي الخارجية الذي يرجع تاريخ كتابتها إلى نحو خمسمائة سنة (وتوجد) بمكة المشرفة كتابات كثيرة على الأحجار والصخور ولم نقف بأنفسنا إلا على الكتابات الكوفية المحفورة على جبل الكعبة المشرف على حارة الباب فقد كان في هذا الجبل خطوط كوفية كثيرة في مواضع شتى غير أنها تلفت حيث الناس يكسرون الحجارة من الجبل ويبنون بما بيوتهم والذي ظهر لنا أن الناس كانوا يقصدون هذا الجبل كثيراً للكتابة عليه لسهولة ذلك باستواء سطحه ونعومة حجارته وعظم صخوره وصلابتها وقرب الجبل من البلدة.

ولم نقف على علة تسمية هذا الجبل بجبل الكعبة والذي نراه أنهم كانوا يأخذون الحجارة من هذا الجبل لبناء الكعبة لصلاحيته حجارته كما يظهر والله تعالى أعلم بغيبه.

(أما في المدينة المنورة) فقد رأينا حينما زرناها عام ألف وثلاثمائة وسبعة وخمسين وهي الزيارة الثانية - كثيراً من الكتابات المنقورة في جبل سلع وهي كتابات كوفية يرجع عهدها إلى زمن الصحابة ﷺ وكذلك رأينا كتابات محفورة على صخور بواد العقيق قرب بئر عروة وكذلك رأينا كتابات كثيرة في جبل يبعد عن المدينة بنحو ساعتين أو أقل بالسيارة على يمين الداخل إلى

(١) هنا قال صاحب السيرة أي جبلها وهو أبو قبيس وهو جبل مشرف على الصفا وقبعقان وهو جبل مشرف على مكة وجهة إلى جبل أبي قبيس أه.

(٢) وكلتاهما فسرت معنى الغبطة ومعنى الندامة.

(٣) هنا ذكر صاحب السيرة ما كتب في الثلاثة الأسطر فراجعها إن شئت أه.

وقد أخبرنا صديقنا الفاضل الأستاذ البحاث الشيخ عبد القدوس الأنصاري أنه وجد في رحلته التي كانت سنة ١٣٥٤ إلى جهة الحمى التي تبعد عن المدينة بنحو سبع ساعات بالسيارة كتابات ورسوم حيوانات وأناسي كثيرة منقورة على الصخور. وأخبرنا أيضاً حضرة الفاضل السيد حمزة صقر أنه توجد كتابات كثيرة بجبل شقيب الديب المواجهة إلى بلاد عيال ساعد، وفي جهة الزهرة في ضليع الجنة الذي بجوار خيف الزهرة وخيف المقبولية، وفي جهة الصويدرة وهذه بينها وبين المدينة أربع ساعات بالسيارة، أما في خيبر فتوجد كتابات كثيرة أه.

وأنا نعتقد أنه يوجد في بلادنا الحجازية كثير من الآثار القديمة والكتابات التي قد يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام لم يكتشفها أحد بعد، فلقد ذكر الأمير شكيب أرسلان في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون أن (اوتغ) اكتشف في العلاء في شمالي المدينة كتابات يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرون وكذلك اكتشف (اوتغ المذكور وهربر) في تيماء كتابات يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرون أيضاً أه.

وقال صاحب تاريخ اللغات السامية وهو الدكتور إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية في كتابه المذكور أن في مراكز بلاد الحجاز الأصلية مثل مكة والمدينة والطائف كثيراً من الآثار العربية كالكتابات والنقوش القديمة على الأحجار والصخور وغيرها لم تكشف بعد وأن المستقبل سيظهر تلك الآثار أه.

وفي الحقيقة أننا لو قمنا بالحفر والتنقيب عن الآثار المطمورة في الحجاز لظهر لنا ما يجعلنا حيارى عندها وأن كانت معاملها قد ضاعت منذ زمن بعيد كما يقوله الأستاذ (ليتمان) المستشرق الألماني الشهير ولكن في المثل (من جد وجد) وكيف تستبعد ذلك وهذا عبد المطلب جد النبي ﷺ لما حفر بئر زمزم وجد فيها الغزالتين من الذهب اللتين دفنهما جرههم ووجد فيها أسياًفاً ودروعاً فضرب الأسياًف بابا للكعبة وجعل في ذلك الباب الغزالتين فكان أول ذهب حليت به الكعبة. ومن إرادة زيادة البحث في هذا الموضوع فعليه بمراجعة كتب التواريخ والسير.

(وفي العراق) يوجد كثير من الآثار خصوصاً ما كان منها في زمن الأشوريين وقد ذكرت جريدة المصري بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ أن بعثة جامعة (بنسلفانيا) للتنقيب عن الآثار في العراق عثرت في محل يدعي (تاي غورا) على آثار عريقة في القدم يرجع عهدها إلى ستة آلاف

سنة قبل المسيح أي إلى أبعد بخمسمائة سنة عن أقدم حضارة معروفة فما عثروا عليه آلات موسيقية وصور ملونة وذهب مسبوك في غاية الإتقان.

(وفي سوريا والشام ولبنان) يوجد آثار كثيرة (وفي مصر) يوجد كثير من الآثار لما قبل الإسلام وبعده خصوصاً ما كان من عهد الفراعنة وقد يعجز القلم عن حصر ما عثروا عليه بمصر إلى الآن.

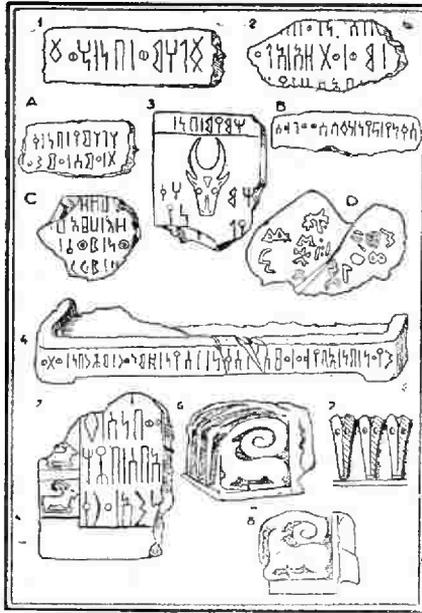
(وفي بلاد اليمن) وحضر موت كثير من الآثار المتقدمة لم تكتشف رموزها وأسرارها بعد، فقد ذكر أمير البيان الأستاذ شكيب ارسلان في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون أن أول بعثة علمية إلى جزيرة العرب تنبث لقضية الكتابات المنقوشة على الصخور هي بعثة علمية أنفذتها الحكومة الدنمركية سنة ١٧٦٣ ميلادية وكان فيها كارستني نيبور وراتكن الألماني وهذه البعثة جابت البلاد ممن حية إلى مخا إلى تعز فصنعاء وكان غرضها معرفة أحوال السكان وأصولهم وأنسابهم مع درس طبقات الأرض ونباتاتها لكنها علمت بوجود كتابات في ظفار لم تصل هي إليها.

ثم قال وعلى كل حال فأول من نبه إلى هذه الكتابات ووجوب حلها خدمة للعلم هو (نيبور الدنمركي) ثم تلاه (سترن) من أولد نبورغ فإنه نسخ الكتابات المنقوشة على صخور ظفار وأرسل نسخة عن بعض حمل سبئية إلى أوروبا وذلك سنة ١٧١١م ولم يفهموا ما لها في أول الأمر ثم توصلوا إلى حلها فاشتدت رغبتهم في معرفة غيرها.

وفي سنة ١٨٣٤م كشف الإنجليزي ولستيد كتابة في حصن غراب على ساحل حضر موت وكتابة في محل يقال له نقاب الحجر في سنة ١٨٣٦ كشف كروستندن خمس قطع سبئية في صنعاء ثم نشر الرحالة فريدة في سنة ١٨٧٠م كتابات وجدها في حضر موت ثم جاء ارنود وهو أول أوروبي توصل إلى سد مأرب فنسخ عما وجده في مأرب وفي صنعاء ستة وخمسون كتابة أكثرها كان جملاً قصيرة ثم كثر الاطلاع على هذه الكتابات في بلاد اليمن.

هذا ومن أراد الاطلاع على أكثر مما ذكرناه فعليه بمراجعة الملحق المذكور من ص ٦٩ إلى ص ٨٧ ولولا خوف الخروج عن الموضوع لأطنا البحث ولكن في ذكر بعضها هنا كفاية للمطلع النبیه فقد يأخذ عنها فكرة طيبة ويتوصل بها إلى نتيجة مرضية وفي الشكل الآتي نقوش وكتابات على صخور في ديار عاد وثمود ومشهد ووادي ثقب بالخط الحميري فأنظرها (شكل ٧٧).

نسأل الله الكريم الوهاب أن يجعل في صفحات أعمالنا وسجلات حياتنا أعمالاً صالحة وآثاراً حسنة بفضلته ومنه أنه سميع الدعاء آمين.



(شكل ٧٧)

سلسلة الخطاطين وسندهم

أذكر هنا سند الخطاطين من جهتين السند التركي والسند المصري لاتصالهما بما قاما السند التركي فهو كما يأتي؟

أخذت أنا مُجَّد طاهر الكردي المكي أنواع الخط العربي وفن التذهيب أو لخرقة عن الخطاط الشهير أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه المرحوم الشيخ

- | | |
|-------------|----------------------------------|
| وهو أخذ عن: | مُجَّد عبد العزيز الرفاعي التركي |
| :" " " | الحاج أحمد العارف القلوبوي |
| :" " " | الحاج مُجَّد شوقي أفندي |
| :" " " | خلوصي أفندي |
| :" " " | محمود راجي أفندي |

: " " "	العريف مصطفى الكوثاهي
: " " "	سليمان المشهور بمتعد زاده
: " " "	عمر وصفي الطرابزوي
: " " "	يماق صالح
: " " "	حسين الحلبي
: " " "	درويش علي
: " " "	حافظ عثمان أفندي
: " " "	مصطفى الأيوبي
: " " "	درويش علي دده
: " " "	خالد دده
: " " "	الحسن الإسكداري
: " " "	بير محمد دده
: " " "	محمد دده
: " " "	الشيخ مصطفى دده
: " " "	الشيخ خير الدين
: " " "	عبد الله الصيرفي
: " " "	وفا أفندي
: " " "	أحمد أفندي
: " " "	يحيى أفندي
: " " "	ياقوت المستعصي
: " " "	قبلة الكتاب
: " " "	جمال الدين
: " " "	شهاب الدين
: " " "	ابوذر
: " " "	زين العابدين
: " " "	علي بن زيد

: " "	صلحة
: " "	أويس
: " "	علي البغدادي
: " "	اسحق
: " "	علي ابن البواب
: " "	الوزير بن مقله
: " "	الشيخ قاسم
: " "	الحسن البصري
وهو أخذ منه	علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية وهما أول من أدخل الخط والكتابة إلى مكة كما سبق بيان ذلك.

وأما السند المصري فهو كما يأتي؟

أخذت أنا مُجَّد طاهر الكردي الملكي أنواع الخط العربي بالقواعد التامة عن الخطاط الكبير النابغة القدير مُجَّد أفندي إبراهيم المصري الملقب بالأفندي بمصر بالقاهرة وهو أخذ عن:

وهو أخذ عن:	مُجَّد بك جعفر
: " "	مُجَّد أفندي مؤنس
: " "	والده إبراهيم أفندي مؤنس
: " "	عثمان أفندي البقلجي
: " "	إسماعيل وهي أفندي
وهو أخذ عن	السيد مُجَّد أفندي النوري
: " "	حسين أفندي الجزائري
: " "	الدرويش علي
: " "	خالد أفندي
: " "	حسن أفندي الاسكداري
: " "	بير مُجَّد

: " "	الدرويش مُجَّد
: " "	والده مصطفى دده شلبي
: " "	والده حمد الله الأماسي
: " "	خير الدين المرعشي
: " "	عبد الرحمن بن الصانع
: " "	شمس الدين مُجَّد الوسمي
: " "	شهاب الدين غازي
: " "	شمس الدين مُجَّد بن أبي رقية
: " "	عماد الدين الحلبي
: " "	والده عفيف الدين مُجَّد الحلبي
: " "	ولي الدين علي بن زكي (الولي العجمي)
: " "	أمين الدين ياقوت المكي
: " "	شهدة بنت أحمد الايري
: " "	مُجَّد بن عبد الملك
: " "	علي بن هلال (ابن البواب)
: " "	مُجَّد بن أسد بن علي القاري
: " "	الوزير أبو علي مُجَّد بن مقلة
: " "	الاحول المحرر
: " "	إبراهيم الشجري
: " "	إسحاق بن حماد
: " "	الحسن البصري
وهو أخذ عن	علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
: " "	بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية

وقد نظمت هذا السند المصري تسهيلا للحفظ والمراجعة بقولي

فان ترم معرفة السند في تلق فن الخط حتى تقتفي

خيار أهل الفن والأماثل
أغنى سليمان فرج غزاوي
كذلك التذهيب أي بالضبط
(فؤاد) المرحوم من مليك
عبد العزيز الرفاعي الأجد
ذكرته قبل وفي هذا المحل
نظماً هو المصري خذ واعتمد
بمصر إذ جنت من الحجاز
شكراً له لماله من أيدي
أخذ ذا عن مؤنس فاعتبر
من اسمه إبراهيم (النبيه)^(١)
وذا عن إسماعيل وهي قديجي
وهو فعن حسين المشهور
درويش العلى وذا أخذ عن
الاسكداري اللييب الفطن
عن الدرويش محمد أخذ
الشلي فأحفظ لكل سنده

فقد أخذت الخط عن أفاضل
بمكة الشيخ الجليل الحاوي
لكن أخذت جل فن الخط
عن كاتب المصحف للمليك
السيد التركي أي محمد
وان ذا بسند قد استقل
وان ما أذكره من سندي
فقد تلقيت عن الأستاذ
محمد إبراهيم الأفندي
وهو فعن محمد بن جعفر
وذا هو الآخذ عن أبيه
وهو فعن عثمان أفندي البقلجي
وذا عن السيد محمد نوري
أي بالجزائري فاعلم وهو عن
خالد أفندي وذا عن حسن
وهو فعن ببر محمد وذا
وهو فعن أبيه مصطفى دده

(١) النبيه ليس لقباً له وإنما أتينا به تكملة للبيت.

أي حمد الله اخط الناس
المرعشي المشهور عن يقين
البارع المتقن بل والنابع
هذا فعن شهاب الغازي
ابن أبي ربيعة الخطاط
وهو فعن والده الخط حفظ
وهو فعن علي بن زكي فارغب
فعن أمين الدين فالمدكور
شهادة بنت أحمد فأنعمن
سلسلة الخط ترى كالحبك
أي ابن بواب الذي قد اشتهر
وهو فعن وزيرنا المعتمد
بخطه يسبيك لا بالمقله
وذا عن إبراهيم بن الشجري
عن حسن البصري وناهيك بذا
ابن أبي طالب الرضي
بشر وحرب فأحفظ الأسمين
في بادئ الأمر بلا غرابه

وهو فعن والده الأماسي
وذا عن الأستاذ خير الدين
وذاك آخذ عن ابن الصائغ
وهو فعن محمد الوسمي
وهو فعن محتسب الفسطاط
هذا فعن عماد الدين أخذ
أي بعفيف الدين وهو الحلبي
من بالولي العجمي المشهور
ياقوت الملكي يدعي وهو عن
قد أخذت عن ابن عبد الملك
وهو فعن ابن هلال الأبرة
وهو فعن محمد بن أسد
اعني به محمد بن مقله
وهو عن الأحوال الخمر
وهو عن إسحاق بن حمادوذا
وذا قد استفاد من علي
وهو تلقي الخط عن شخصين
هما اللذان ادخلا الكتابة

إلى الحجاز. والكلام مر في	أوائل الكتاب فارجع تعرف
والحمد لله على التوفيق	أسأله هداية الطريق
ثم الرضا والعفو ثم العافية	وعيشة تكون حقاً راضية
والبسط والنعمة والسلامة	وأن تكون للرضا علامة
والحفظ دوماً من نزول المقت	والختم بالأيمان عند الموت
لي ولوالدي والأحباب	والأصدقاء والأهل والصحاب
فإنه سبحانه اللطيف	بخلقه وأنه الرؤوف
وأنه الكريم والرحيم	وإنه الوهاب والحليم
ثم صلاة الله مع سلامه	على رسول الله ثم آله
ثم على بقية الصحابة	أهل التقى والفضل والنجابة

جدول عام لأسماء الخطاطين منذ بدء الإسلام إلى الآن

نذكر هنا ما عثرنا عليه من أسماء الخطاطين منذ بدء الإسلام إلى عصرنا هذا، والتزمنا أن نشرح بجانب كل اسم ما يقتضي بيانه بصورة مختصرة كتاريخ الولادة أو الوفاة وسنذكر أن شاء الله تعالى ترجمة من نقف على ترجمته منهم في فصل مخصوص.

على أن هذا البيان ليس من قبيل الاستقصاء ولا الإحصاء فقد يكون هناك غيرهم لم نعثر عليه بل قد يكون فيمن ناصرهم من لم نسمع به ولم نقف على عنوانه ومحل إقامته.

وقد جعلنا هذا الجدول على أربع مراتب (الأولى) في ذكر السلاطين الخطاطين (والثانية) في ذكر الوزراء والباشوات الخطاطين (والثالثة) في ذكر العلماء الخطاطين (والرابعة) في ذكر النساء الخطاطات.

ثم ذكرنا بقية الخطاطين مرتبة بحسب الحروف الهجائية ما عدى خطاطي الحجاز فقد ذكرناهم في جدول مخصوص في الآخر.

وهذا هو جدول الأسماء حسب الترتيب الذي ذكرناه:

أسماء الخطاطين من السلاطين والوزراء والباشوات

اسم الخطاط	ملاحظات	اسم الخطاط	ملاحظات
الخليفة المستظهر بالله	توفي سنة ٥١٢ هـ	الوزير أحمد باشا بن محمد باشا	توفي سنة ١٠٨٧
الخليفة المسترشد بالله	توفي سنة ٥٢٩ هـ	الوزير أحمد باشا ابن جعفر	توفي سنة ١١٦٧
السلطان أحمد خان الثالث	كان موجوداً سنة ١١٣٦	الوزير إبراهيم باشا	المعروف بقبساقولاق توفي سنة ١١٥٥
السلطان سليمان خان الثاني	المعروف بالقانوني توفي سنة ٩٢٦	الوزير إبراهيم باشا بن حسن باشا	توفي سنة ١١٤٣
السلطان محمد خسان الثالث	توفي سنة ١١٧٠	الوزير محمد فرهاد باشا	توفي سنة ٩٨٢
السلطان مصطفى خان الثاني	توفي سنة ١١١٥	الوزير السيد خليل باشا	توفي سنة ١١٦٢
السلطان محمود خان الثاني	توفي سنة ١٢٥٨	الوزير عبد الرزاق ناشر باشا	توفي سنة ١١٩٥
السلطان مراد الثاني	توفي سنة ٨٥٥	الوزير عبد الله باشا بن علي	توفي سنة ١١٥٣
السلطان مراد الثالث	توفي سنة ١٠٠٣	الوزير عثمان باشا الجركسي	توفي سنة ١١٣٠
السلطان بايزيد ولي الثاني	توفي سنة ٩١٨	الوزير محمد بن إبراهيم باشا	توفي سنة ١١٣٦
السلطان مراد الرابع	توفي سنة ١٠٤٩	الوزير محمد بن أحمد ضميري	توفي سنة ٣٣٩
السلطان محمود نور الدين	توفي سنة ٥٦٩	الوزير محمد راعب باشا	توفي سنة ١١٧٦
السلطان علي بن يوسف	توفي سنة ٦٢٢	الوزير هبة الله بن حسن	توفي سنة ٤٩٨
السلطان محمود سبكتكين	توفي سنة ٤٣٢	عمر بن نصوح باشا	توفي سنة ١٠٦٨
السلطان مجادر	توفي سنة ٧٣٧	أحمد عارفي باشا	توفي سنة ١١٤٥
السلطان أحمد الجلايري	توفي سنة ٨١٣	علي عزت باشا	توفي سنة ١١٤٧
السلطان فناخسرو	توفي سنة ٣٧٢	علي باشا ابن نوح	توفي سنة ١١٧٢

توفي سنة ١١٧٥	احمد باشا ابن عثمان باشا	توفي سنة ٤٥٣	السلطان فيروز
توفي سنة ١٠٢٠	أحمد باشا ابن محمود	توفي سنة ٧٥٥	السلطان أبو الحسن المرزني
توفي سنة ١١٨١	أحمد باشا كويربلي	توفي سنة ٩٢٥	السلطان محمود ملكشاه
كان موجوداً سنة ١٠٤١	حسن باشا مير آخور	توفي سنة ٥١٢	السلطان أحمد بن عبد الله
لم نقف على تاريخه وفاته	بايزيد بن كنعام باشا	توفي سنة ٩٢٣	السلطان بدیع الزمان
لم نقف على تاريخه وفاته	إبراهيم بن أحمد باشا	توفي سنة ٩٨٤	السلطان شاه طهماسب
توفي سنة ١١٧٧	مصطفى بن سليمان باشا	توفي سنة ٩١٨	السلطان فورقود
توفي سنة ١١٣٤	مصطفى قيمي باشا	توفي سنة ١١١٣	حمزة حامد باشا
توفي سنة ١١٧٦	مصطفى باشا بن محمد باشا	توفي سنة ١١٧١	خليل باشا
توفي سنة ١٠٩٦	مصطفى مصاحب باشا	توفي سنة ١١٦٨	خليل بن علي باشا
توفي سنة ١١٦٨	يجي باشا بن مصطفى	توفي سنة ١١٥٧	عبد الله رافت باشا
لم نقف له على تاريخه	الصدر الأعظم شهلا باشا	توفي سنة ١١٨٣	علي راقم باشا
توفي سنة ٨٩٠	يعقوب باشا بن اسحق	توفي سنة ١٠٠٤	محمد نامي باشا
توفي سنة ١١٩٣	إسماعيل بن كل أحمد باشا	توفي سنة ١١٧٦	محمد بن خليل باشا
كان موجوداً سنة ١٢٠٠	نعمان بن علي باشا	توفي سنة ١١٧٧	محمد بن علي باشا
		توفي سنة ١٠٨٠	محمد باشا البلغراي
		توفي سنة ١١١٢	محمد بحري باشا

أسماء الخطاطين من العلماء

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٥٥٢	ابن الخلد
توفي سنة ٥٩٦	الشيخ علي بن الحسن الرميبي
توفي سنة ٤١٥	الشيخ يحيى الأزني
وهو صاحب التفسير توفي سنة ٦٠٦	الشيخ محمد بن عمر الرازي

وهو صاحب البردة توفي سنة ٦٩٤	الشيخ محمد بن سعيد البوصيري
توفي سنة ٦٦٠	الشيخ عبد الوهاب الزنجاني
توفي سنة ٦٦٦	الشيخ عمر المعروف بابن العدم
توفي سنة ٧٢٣	الشيخ نجم الدين أحمد
توفي سنة ٩٢٢	الشيخ عبد الرحمن الأماصي
توفي سنة ١٠١١	الشيخ محمد بن إبراهيم الراميني
توفي سنة ١٢٢٠	الشيخ محمد عبد المعطي
توفي سنة ١٠١٤	الشيخ علي القاري الحنفي
توفي سنة ١١٣٧	الشيخ إسماعيل من حسن
توفي سنة ١١٢٥	الشيخ عبد الباقي عارف
توفي سنة ١٢٠٣	الشيخ سليمان مستقيم زدة
توفي سنة ١١١٥	السيد فيض الله ابن السيد محمد
توفي سنة ١١٩٢	الشيخ رزق الصنعاني

أسماء النساء الخطاطات

وهي التي علمت حفصة 	حفصة أم المؤمنين
توفيت سنة ٥٧٤	الشا بنت عبد الله
أخذت عن اسحق بن حماد	زينب الملقبة بشهدة
توفيت سنة ٤٨٠	ثناء جارية ابن فيوما
توفيت سنة ٧٤	فاطمة بنت الحسن بن علي
توفيت سنة ٧١١ تقريباً	فاطمة البغدادية
كانت موجودة سنة ٦٢٤	فاطمة بنت أحمد علي
توفيت سنة ٣٧٢	ببنت خدي وردى
توفيت سنة ٣٩٤	خديجة بنت محمد
توفيت سنة ٦٩٥ تقريباً	لبنى بنت عبد المولى
توفيت سنة ٧٣٧	باد شاه خاتون
توفيت سنة ٩٦٦	ست الوزاء بنت محمد
توفي والدها سنة ١٠٢٤	فاطمة الشهيرة ببنت قريمن
	كوهرشاد

توفيت سنة ١١٣٠ تقريباً	فاطمة آبي شهري
توفيت سنة ١١٣٥	فاطمة بنت إبراهيم
توفيت سنة ١١٨٠ تقريباً	حليمة بنت محمد صادق
هي والدة السلطان عبد المجيد خان	بزم عالم
كتبت مصحفاً سنة ١١٧٢	درة هانم
رأينا لها قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٧٧	أسماء بنت أحمد
توفيت سنة ١٢٩٠	زهدة هانم
كتبت مصحفاً سنة ١١٩٢	رشدية هانم
توفيت سنة ١٣٠٦ تقريباً	زوجة السردار عبد القادر خان
لم نقف على تاريخ وفاتها	عائدة محمد الجهنينة
لم نقف على تاريخ وفاتها	أسماء عبرت

أسماء باقية الخطاطين مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

ملاحظات	اسم الخطاط
كان كاتب المأمون	أحمد الكلبي
كان من أهل القرن الثالث	أحمد بن أبي خالد
توفي سنة ٢١٤ هـ	أحمد بن يوسف الكوفي
توفي سنة ٣١٨	أحمد بن إسحاق التوخي
توفي سنة ٣٧١	أحمد بن أحمد البغدادي
توفي سنة ٣٨١	أحمد بن أبان الأندلسي
توفي سنة ٣٨٧	أحمد بن محمد الشامي
توفي سنة ٥١٨	أحمد بن محمد الفضل البغدادي
توفي سنة ٥٢٦	أحمد بن محمد الأصبهاني
توفي سنة ٥٣٧	أحمد بن محمد المغربي
توفي سنة ٥٥٢	أحمد بن عبد العزيز
توفي سنة ٥٨٦	أحمد بن علي البغدادي
توفي سنة ٦٦١	أحمد طيب شاه

توفي سنة ٦٩٤ هـ	أحمد بن أحمد القدسي
توفي سنة ٧٢٠ هـ	أحمد السهروردي
توفي سنة ٨٢١ هـ	أحمد القلقشندي وهو مؤلف صبح الأعشى
توفي سنة ٨٣٠ هـ	أحمد بن يوسف الدمشقي
توفي سنة ٧٣٧ هـ	أحمد بن محمد الحكي
توفي سنة ٩٠٨ هـ	أحمد بن يحيى الأماصي
توفي سنة ٩٦٣ هـ	أحمد شمس الدين قره حصارى
توفي سنة ٧٠٧ هـ	أحمد بن إبراهيم الأندلسي
توفي سنة ٧١١ هـ	أحمد ابن إبراهيم الواسطي
توفي سنة ٧٩٦ هـ	أحمد بن عبد رب النبي
توفي سنة ٧٤٤ هـ	أحمد بن إبراهيم الكردي
توفي سنة ٨٤١ هـ	أحمد بن علي قرطاي
توفي سنة ٩٦٩ هـ	أحمد بن عبده اليميني
توفي سنة ٧٥٦ هـ	أحمد بن حسين
توفي سنة ٧٢٣ هـ	أحمد عماد الدين محمد
توفي سنة ١٠١٤ هـ	أحمد النابلسي الحكي
توفي سنة ١٠٤٨ هـ	أحمد بن عوض المينتايي
توفي سنة ١٠٩٩ هـ	أحمد بن محمود
توفي سنة ١٠٨١ هـ	أحمد بن تاج الدين
توفي سنة ١٠٠٠ هـ	أحمد بن إسكندر الرومي
توفي سنة ١٠١٤ هـ	أحمد بن أحمد الدمشقي
توفي سنة ١٠٧١ هـ	أحمد طفلي بن أحمد
توفي سنة ١١٥٦ هـ	أحمد مرامي بن عوض
توفي سنة ١١٨٤ هـ	السيّد أحمد بن هاشم
توفي سنة ١١٧٤ هـ	أحمد مستحي زّده
توفي سنة ١١٤٨ هـ	أحمد ابن سليمان
توفي سنة ١١٩٤ هـ	أحمد أفندي كونسج
توفي في ١١٣٩ هـ	أحمد بن حسن الشهدي

توفي في ١١٧٨هـ	أحمد ثابت ابن إسماعيل
توفي في ١١٤٠هـ	أحمد دده بن محمد
توفي في ١١٨٣هـ	أحمد منير بماء الدين
توفي في ١١٩٨هـ	أحمد بن نجيب بن محمد
توفي في ١١٨١هـ	أحمد حفطي بن محمد
توفي في ١١٩٨هـ	أحمد رسمي بن محمد
توفي في ١١٧٠هـ	أحمد بن الحاج محمد
توفي في ١١٦٧هـ	أحمد بن محمد أنورودي
توفي في ١١٨١هـ	أحمد حامد بن مصطفى
توفي في ١١٣٥هـ	أحمد محرم
توفي في ١١٦٠هـ	أحمد القرنلي
توفي في ١١٩٤هـ	أحمد بن عبد الله الرومي
توفي في ١٢١٥هـ	أحمد بن إسماعيل الأقمم
توفي في ١٢٠٧هـ	أحمد بن يوسف الشنواني
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٠٦	أحمد التبريزي
توفي سنة ١٢٠٥هـ تقريباً	أحمد يسري
كان في القرن الثامن	أحمد بن إسماعيل
لم نقف له على تاريخ	أحمد بن محمد زوقف
لم نقف له على تاريخ	أحمد أفندي شيخ زده
كان موجوداً سنة ١٣٢٠	أحمد العارف القلوبوي
توفي سنة ١٣٠٦	أحمد أفندي فارس
توفي سنة ١٣٤٥ تقريباً	أحمد نبيه الغمراوي
توفي سنة ١٣٤٦	أحمد شكري
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٥	أحمد بجزد التركي
رأينا له لوحة كتبها سنة ١١٠٩	أحمد المدعو بطومش زده
متخرج من مدرسة الخطوط بمصر	أحمد أفندي سعد
" " " " "	أحمد أفندي مختار
" " " " "	أحمد أفندي جمال

كان في أواخر القرن الثاني	إبراهيم الشجري
كان من أهل القرن الثالث	إبراهيم بن المحسن
توفي سنة ٧٧٦	إبراهيم أحمد الحلبي
٨٥١ " "	إبراهيم بن أحمد المدني
٧٤٠ " "	إبراهيم بن أحمد الشامي
٦٥١ " "	إبراهيم بن سليمان الدمشقي
٦٥٠ " "	إبراهيم بن أبي عبد الله المصري
٨٣٨ " "	إبراهيم بن شاهرخ
٦١٠ " "	إبراهيم بن علي الغساني
٦٩٠ " "	إبراهيم بن مُحَمَّد اليميني
٩٣٢ " "	إبراهيم كلزُر
٩٣٥ " "	إبراهيم الأماطي
٧١٣ " "	إبراهيم بن عبد الله النميري
٩٠٤ " "	إبراهيم بن عبد الله
٨٧٦ " "	إبراهيم بن مُحَمَّد المصري
١١٦١ " "	إبراهيم بن أحمد
١٧٦١ " "	إبراهيم شعبي بن أحمد
١٣٦١ " "	إبراهيم بن حسن المصري
١٣٩١ " "	إبراهيم بن خليل
١٣١١ " "	إبراهيم بن رمضان زُده
١٣٥١ " "	إبراهيم بن سليمان الطوشاني
١١٤٦ " "	إبراهيم بن مصطفى
١٠٤٤ " "	إبراهيم بن فرهاد
١١٧٣ " "	إبراهيم وهي بن خليل
١١٧٥ " "	إبراهيم شهري بن سليمان
١١٧٧ " "	إبراهيم بن عثمان
١١٧٦ " "	إبراهيم دده بن علي
١١٧٩ " "	إبراهيم بن مُحَمَّد التركي

١١٨٠ " "	إبراهيم بن حمزة
١١٨٩ " "	إبراهيم حنيف
١١٨٩ " "	إبراهيم نامق
كان موجود بعد فتح القسطنطينية	إبراهيم منيف
توفي سنة ١١٠٠هـ	إبراهيم تنكجي
١١٥٤ " "	إبراهيم بن زيان (١)
١١٣٦ " "	إبراهيم فيضي
١١٤٣ " "	إبراهيم كمالي
١١٦٠ " "	إبراهيم المذهب
١١٦٥ " "	إبراهيم الأيوبي
١١٦٨ " "	إبراهيم خطيب زده
١١٦٨ " "	إبراهيم واثق بالله
١١٦٧ " "	إبراهيم طاهر بن مصطفى
١١٨١ " "	إبراهيم عفيف
١١٨١ " "	إبراهيم ادهي
١٢٠٠ " "	إبراهيم نظيف
توفي سنة ١٢١١	إبراهيم الرويدي
كان في القرن الثالث عشر	إبراهيم أفندي مؤنس
" " " "	إبراهيم البازجي اللبناني (٢)
كان في زمي المنصور والمهدي	إسحاق بن حماد
كان معلم المقتدر	إسحاق بن إبراهيم التميمي
توفي سنة ٢٠٦ هـ	إسحاق بن مرامر الكوفي
٩٣٣ " "	إسحاق القرماني
٣٩٣ " "	إسماعيل بن حماد
٦٨٩ " "	إسماعيل بن علي الحلبي
٧٨٨ " "	إسماعيل عماد الدين المصري

(١) في زيان هذه الكلمة فارسية معناها (بلا لسان) ولقب المذكور بهذه الكلمة إما لكونه أبكم أو لكونه كثير الصمت

(٢) البازجي هذه الكلمة تركية معناها (الكاتب)

٧٨٨ " "	إسماعيل بن عبد الله الزمكحلي
١١٦١ " "	إسماعيل بن إبراهيم
١١٦٠ " "	إسماعيل كوملجي
١٠٩٠ " "	إسماعيل نفس زاده
١١٣٥ " "	إسماعيل بن صالح
١١٣٧ " "	إسماعيل حقي
١١٤٤ " "	إسماعيل زهدي بن حسن
١١٧٣ " "	إسماعيل بن همت
١١٧٩ " "	إسماعيل بن أحمد
١١٧٢ " "	إسماعيل راغب
١١٨٧ " "	إسماعيل بن عبد الرحمن
١١٨٩ " "	إسماعيل أنوري البغدادي
١١٩٣ " "	إسماعيل بن كل أحمد باشا ^(١)
توفي سنة ١١٩٣	السيد إسماعيل سعيد
١٢١٨ " "	إسماعيل الزهدي
١٢١١ " "	إسماعيل بن خليل المصري
لم نقف له على تاريخ	إسماعيل أفندي خليفة
" " " "	إسماعيل وهي أفندي
توفي سنة ٨٩٢	أسد الله الكرمانلي
٦٥٦ " "	أسعد بن إبراهيم الكردي
٥٨٥ " "	أسعد بن إلياس الشامي
١٠٦١ " "	اسكندر بن يوسف
١٠١١ " "	أكمل مُجد الراونبي
كان موجوداً سنة ٨٥٢	أبرك بن عبد الله يشيك
توفي سنة ١٣١٥	أيوب الإسرائيلي
لم نقف له على تاريخ	استكلاخ
رأينا له لوحين كتبهما سنة ١٢٩١	أمين رمزي

^(١) لفظة (كل) معناها الورد وتنطق بكاف تركية

رما لا يزال الآن على قيد الحياة	أمين أفندي سيواسي
هو من أهل القرن الثاني أو الثالث	الأبرش
هو من صنائع البرامكة	الأحول المحرز
كان في زمن المعتصم	أبو حدى الكوفي
كان من أهل القرن الثالث	أبو عقيل
" " " "	أبو الفرج
" " " "	أبو محمد الأصفهاني
" " " "	أبو حميرة
" " " كانا	أبو بكر أحمد بن نصر
	وابنه أبو الحسين
لم نقف له على تاريخ	أبو بكر الراوندي
" " "	أبو ذر
" " "	أبو القاسم الدرويش
توفي سنة ١١٣٦	أبو بكر فردوسي
١١٣٥ " "	أبو بكر بن رستم
١١٤١ " "	أبو بكر بن أحمد
١١٧٩ " "	أبو بكر راشد
وعنه أخذ إسحاق بن إبراهيم التميمي	ابن معدان
هو من أهل القرن الثالث	ابن سير
" " "	ابن حديدة
" " "	ابن مجالد
" " "	ابن أبي حسان
" " "	ابن زيد
" " "	ابن أبي فاطمة
" " "	ابن الحضرمي
" " "	ابن حسن المليح
" " "	ابن أم شيبان
لم نقف له على تاريخ	ابن العفيف

ابن الزيات	كان في أيام ابن طولون
ابن الخل	توفي سنة ٥٥٢
ابن الحطينة اللخمي	توفي سنة ٥٦٠
ابن المهتاب	توفي سنة ٧١٠

حرف الباء

اسم الخطاط	ملاحظات
بشر بن عبد الملك	وعنه أيضاً أخذ قريش الكتابة
بينمان بن محمد	توفي سنة ٥٥٩ هـ
بهران بن عبد الله	كتب مصحفاً سنة ٩٦٣
بشير أغا	توفي سنة ١١٦٥
بشر الفهمي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٧٧

حرف التاء

اسم الخطاط	ملاحظات
تغري برمش	توفي سنة ٨٢٥
تاجي الاماسي	" " ٨٩٠
تايي	" " ٩٧٠
ترك محمود	" " ١١٧٧
تاج محمد خان الأفغاني	" " ١٣٣٦ تقريباً
تاج الدين بخاري	كان في عصر السلطان سليم
تابعي	لم نقف له على تاريخ

حرف الثاء

اسم الخطاط	ملاحظات
ثابت بن تاوان	توفي سنة ٦٣١

حرف الجيم

اسم الخطاط	ملاحظات
جعفر بن أبي الحسن	توفي سنة ٦٢٣
جعفر بن محمد المصري	" " ٦٢٢
جويان بن مسعود	" " ٦٨٠
جعفر التبريزي	" " ٨٤١
جعفر بن تاجي الاماسي	" " ٩٢٠
جلال الدين الطوسي	" " ٩٣٥
جعفر الأيوبي	" " ١٠٩١
جعفر كشفي الشامي	" " ١١٣٠ كان والده وزيراً للسلطان
جلال الدين اليزدي	محمد بن مظفر

حرف الحاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الحسن بن علي بن أبي طالب	رأينا من مصحف كل منهما صحيفة في غاية الإتقان نشرتها مجلة تصدر في كابل بأفغانستان
الحسين بن علي بن أبي طالب	وعنه أخذ قرينش الكتابة
حرب بن أمية	من أهل القرن الثالث
الحسن بن النعال	توفي سنة ٣١٤ هـ
حسين بن أحمد رستم	" " ٤٣٩ هـ
حسن بن علي الكوفي	توفي سنة ٤٦٢
حسن بن علي البغدادي	" " ٥٨٠
حسين بن علي البغدادي	" " ٥٦٧
حسن بن علي البغدادي	" " ٦٥٣
حسين بن عبد الله البغدادي	" " ٧٤٢
حسان بن محمد الأندلسي	" " ٧٠٢
حسين بن سليمان	" " ٧٣٢
حسن بن علي بن محمد	

كان موجوداً سنة ٨٦٧	حسين بن عمر
توفي سنة ٥٠٢	الحسين بن علي
٨٩١ " "	حسن بن عبد الصمد
٩٢٦ " "	حمد الله الاماسي (١)
٩٥٩ " "	حسين عارف
من أهل القرن التاسع	حافظ فرج البغدادي
لم نقف له على تاريخ	حسين الحلبي
" " "	حسين أفندي الجزيري
" " "	حسين خليفة
" " "	حسين بلطجي زاده
" " "	الحسن الاسكندري
" " "	الحسين بن عمر العابد
هو حفيد حمد الله الأماسي	حمزة بن مصطفى دده
توفي سنة ٧٢٦	السيد حيدر نويس
١٠٢٣ " "	حسن بن حمزة
١٠٢٠ " "	حسين بن ريان
١٠٤٥ " "	حسن كيسدار
١٠٧٠ " "	حسين بهرام
١٠٩٨ " "	السيد حسن هاشمي
توفي سنة ١٠٠٣ تقريباً	حسن بن أحمد الجركسي
٥٨٦ " "	حسن بن علي الجويني
١١١٦ " "	حسن بزز
١١٥٧ " "	حسين حيلي رمضان
١١٧٨ " "	حسين بن حسن
١١٥٤ " "	حسين بن أحمد
١١٤٥ " "	حسن بن نعمان
١١٧٣ " "	حسن بن أحمد

(١) ولد المذكور سنة ٨٧٤ هـ

١١٨١	" "	حسن بن إسماعيل
١١٠٧	" "	حسين جان
١١٤٠	" "	حسين خلوصي
١١٦٦	" "	حسين الاناضلوي
١١٥٢	" "	حسين هيكل التركي
١١٨٠	" "	حسن الضيائي المصري
كان موجوداً حوالي سنة ١٣٠٦		حافظ تحسين
١١٢٠	" "	حافظ مصطفى الاسكداري
١٣٢٠	" "	حسن حسني القرنين أبادي
رأينا له قطعة مؤرخة سنة ٢٨٢		حسن سر نوبس
توفي سنة ١٢٠٥		حسين أفندي الرومي
كان موجوداً سنة ١١٧٣		حافظ عثمان الشهير بقايش زاده
رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢١٦		حسن بن محمد الشهابي الديني
رأينا له نسخة كتبها سنة ١٢٣٥		حافظ محمد أمين الرشدي
كتب مصحفاً سنة ١٢٧٠		حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زاده
رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢٧١		حافظ عمر الوهمي
كان موجوداً حوالي سنة ١٢٣٠		حافظ مصطفى المعروف بخلوجي زاده
قدم من الآستانة إلى مصر سنة ١٣٤٤		حسين أفندي حسن التركي
من أهل القرن الثالث عشر		حسين البغجاتي
" " "		حنا بك أسعد اللبناني
" " "		حنا علام
هو من أساتذة عبد الله بك زهري		حافظ راشد أفندي الشهير بأبوب علي
أخذ عن محمد شكر الله خليفة		حسام الدين زرين قلم
موجود الآن بمصر		حسين مصطفى الغر
" " "		حسن أفندي محمد عيد
متخرج من مدرسة الخطوط بمصر		حافظ أفندي عمر
موجود الآن بمصر		حسين أفندي لطفي
موجود الآن بدمشق		حلمي أفندي حباب

حرف الخاء

اسم الخطاط	ملاحظات
خالد بن الهياج	كان في زمن الوليد بن عبد الملك
خشنام البصري ^(١)	كان في زمن الرشيد
خالد بن زيد	توفي سنة ٢٧٠
خلف بن سليمان المغربي	٣٩٨ " "
خير الدين المرعشي	٨٧٤ " "
خالد بن إسماعيل	١٠٤٠ " "
خليل الحافظ الحلبي	١١١٥ " "
خليل الاسكنداري	١١٥٠ " "
خليل بن حسين	١١٨٢ " "
خالد دده	لم نقف له على تاريخ
خطاب	لم نقف له على تاريخ
الشيخ خير الدين الدمشقي	موجود الآن بدمشق
خضر أفندي عبده	موجود الآن بالإسكندرية
خالد ارضرومي	ربما كان الآن على قيد الحياة

حرف الدال

درويش علي الملقب بالشيخ الثاني	توفي سنة ١٠٨٦
درويش مصطفى آل عثمان	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٠٦
داود صاحب بن إسماعيل	توفي سنة ١١٨٧
داود الاسكوي	لم نقف له على تاريخ
درويش علي انباري	توفي سنة ١١٢٨
درويش علي	توفي سنة ١٢٠٠

^(١) قال ابن النديم في كتابه الفهرست كانت ألفات خشنام ذرا عاشقاً بالقلم ١ هـ

حرف الرء

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٦٠٩	ربيعة بن حسن الخراساني
٩٣٩ " "	رفيقي الاماسي
٩٥٨ " "	رجب رزائي
١٠١٢ " "	رجب بن عماد الدين العجمي
١٠٢٩ " "	رجب دده القونوي
١٠٩١ " "	رمضان بن إسماعيل
١١٥٠ " "	رضوان البرتيني
١٣٣٤ " "	رسا أفندي التركي
موجود الآن بمصر	رضوان أفندي علي
" " "	رأفت فندي

حرف الزاي

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٦١٣	زيد بن حسن البغدادي
١٠٩٤ " "	زكريا سكري
كان في القرن الثالث عشر	زكي المولى
لم نقف له على تاريخ	زري النوقاني
لم نقف له على تاريخ	زين العابدين

حرف السين

ملاحظات	اسم الخطاط
هو خادم جعفر بن يحيى	سليم الخادم الكاتب
توفي سنة ١١١٠	سليمان أمي بن سليم
١١١٠ تقريباً " "	سليمان بن علي
٥٢٧ " "	سعد بن علي العكبري
١١٣٢ " "	سليمان آهين فلم

١١٤٣	" "	سليمان البغدادي
١١٤٨	" "	سيف الله فيضي
١١٥٥	" "	سليمان ركني
١١٦٤	" "	سليمان البوسنوي
١١٦٨	" "	سليمان راجي
١١٧٦	" "	سليمان خلوصي
١١٥٦	" "	سليمان داما زاده
١١٧٩	" "	سليمان الرومي المصري
توفي سنة ١١٨١		سعد الله بن محمد الأيوبي
١١٨٣	" "	سليمان عارف
رأينا له رسالة كتبها سنة ٩٢٧		سلطان محمد نور الهروي
كان موجوداً سنة ١٢٢٠		سليمان الشكري
لم نقف له على تاريخ		السرمرقي (١)
" " " "		سعيد المتقن
" " " "		سليمان سري
كان في القرن الثالث عشر		سليم الحنفي
كان موجوداً سنة ١٣٤٨		سلطان محمد خندان الأفغاني
موجود الآن بمصر		سيد أفندي إبراهيم
" " "		سليمان أفندي
" " بيروت		سعد أفندي

حرف الشين

اسم الخطاط	ملاحظات
شقيب الخادم	كان مملوك مؤدب القاسم بن المنصور
شراشير المصري	من أهل القرن الثاني أو الثالث
شاهين	من أهل القرن التاسع

(١) الغالب أنه كان في القرن السابع أو الثامن، وأصله على ما يظهر من بلدة (سر من رأى) بالعراق التي تسمى (سامرا) الآن فنسب إليها.

كان حوالي سنة ٧٣٠	شرف الدين بن الوحيد
ولد سنة ٧٥٠	شمس الدين مُحَمَّد الزرقناوي
كان موجوداً سنة ٧٥٢	شمس الدين بن خضر الدمشقي
رأينا له رسالة كتبها سنة ٩١٧	شمس الدين مُحَمَّد الكرمانلي
توفي سنة ٩٥٠	شكر الله خليفة الاماسي
توفي سنة ٨٢٨	شعبان بن مُحَمَّد بن داود الآثاري
لم نقف له على تاريخ	الشعراني (١)
لم نقف له على تاريخ	شمس الدين غازي
لم نقف له على تاريخ	شمس الدين بن سليمان
لم نقف له على تاريخ	شمس الدين مُحَمَّد الوسمي
لم نقف له على تاريخ	شمس الدين بن أبي رقيبة
موجود الآن على قيد الحياة	شكر الله فاني السنوسي
موجود الآن على قيد الحياة	شهاب الدين قادري
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٢	شوقي
ستأتي ترجمته	شفيع

حرف الصاد

ملاحظات	اسم الخطاط
أخذ عن إسحاق بن حماد	صالح بن عبد الملك التميمي الخراساني
توفي سنة ٩١٠ تقريباً	صدر بن بايزيد
توفي سنة ١١٢٤	صالح بن مُحَمَّد
توفي سنة ١١٦٢	صالح بن حسن
توفي سنة ١١٦٥	صالح الحافظ
توفي سنة ١١٧٣	صالح بن الكاتب
توفي سنة ١١٧٩	صالح بن أيوب
توفي سنة ١١٧٩	صالح نزهت
توفي سنة ١١٩٨	صالح بن عبد الله

(١) الغالب أنه كان في القرن السابع أو الثامن، وهو غير الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي المشهور

توفي سنة ١٢٠١	صالح صلاحى
توفي سنة ١٢٠٤	الأمير صالح أفندي
كان في القرن الثالث عشر	صادق الطرزي
موجود الآن بالسويس	صبحى أفندي محمد شحاته

حرف الضاد

ملاحظات	اسم الخطاط
كان في زمن السفاح	الضحاك بن عجلان
كان موجوداً حوالي سنة ١٢٠٠	ضحكى مصطفى أفندي

حرف الطاء

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٤١١	طاهر نكري
توفي سنة ٩٠٨	طاهر بن حسين الحلبي
توفي سنة ٧٨٦	طثم بن عبد الله
توفي سنة ١١٧٢	السيد طيب
توفي سنة ١٢٦٢	حاجي طاهر

حرف الظاء

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٦٩	ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي)
" " ٩٣١	ظهير كبير الأردبيلي

حرف العين

ملاحظات	اسم الخطاط
أخذ عن إسحاق بن حماد	عبد الله بن شداد
توفي سنة ٤٧٧	عبد الله بن إبراهيم
توفي سنة ٣٩٠	عبد الله بن شعيب
كان موجوداً في سنة ٥٦٦	عبيد الله الغزنوي

توفي سنة ٥١٥	عبد الله بن محمد
توفي سنة ٦٠٠	عبد الله بن محمد
توفي سنة ٦١٢	عبد الله بن سليمان
توفي سنة ٧٢٥ تقريباً	عبد الله صيرفي
توفي سنة ٧٤٢	عبد الله أرعون
توفي سنة ٨٤٩	عبد الله الكاتب
توفي سنة ٧٤٧	عبد الله بن علي
توفي سنة ٨٥١	عبد الله بن علي الهيثمي
توفي سنة ٩٩٩	عبد الله القرمي
توفي سنة ١٠١٩	عبد الله فيضي
توفي سنة ١١١٦	عبد الله بن إبراهيم
توفي سنة ١١٢٢	عبد الله بن حسين
توفي سنة ١١٣٤	عبد الله بن إسماعيل
توفي سنة ١١٤٤	السيد عبد الله بن السيد حسن
توفي سنة ١١٥٠	عبد الله بن رمضان
توفي سنة ١١٧٨	عبد الله بن خليل
" " ١١٤١	عبد الله وفاني
" " ١١٥٩	عبد الله أنيس دده
" " ١١٨٣	عبد الله عابد
" " ١١٠٥	السيد عبد الله شريف
" " ١١٢٢	عبد الله بن درويش
" " ١١٣٠	عبد الله و'صف
" " ١١٦٤	عبد الله رشاد
" " ١١٥١	عبد الله بن مصطفى
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٤٢	عبد الله الأندلسي
توفي سنة ١٢٠٠	عبد الله بن عمر الموصللي
" " ١٢٩٦	عبد الله بك الزمدي
" " ١٢٠٥	عبد الله أفندي محسن

لم نقف له على تاريخ	عبد الله بن جزر
رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١١٢٧	عبد الله الاستامبولي
توفي سنة ٨٤٥	عبد الرحمن بن الصايغ
" " ٦٤٣	عبد الرحمن بن محمد الأندلسي
" " ٩٧٤	عبد الرحمن غباري
كان موجوداً سنة ٥٩٩	عبد الرحمن محمد أبو الفتح
توفي سنة ١١٧٨	عبد الرحمن بن عبد الله
" " ١١٣٧	عبد الرحمن رحمي
" " ١٠٩٨	عبد الرحمن المذهب
" " ١١٣٧	عبد الرحمن جينيجي
موجود الآن بمصر	عبد الرحمن أفندي حافظ
" " "	عبد الرحمن أفندي محمد
توفي سنة ٩٧٦	عبد اللطيف رائني
" " ١١٦٠	عبد اللطيف بن أحمد
" " ١٠١٣	عبد الحليم حليمي
" " ١١٧٢	عبد الحليم حسيب
" " ٦٤٦	عبد المؤمن الاماسي
" " ٦٨٨	عبد المؤمن المغربي
" " ١١٨٩	عبد السلام بن علي
موجود الآن بالإسكندرية	عبد السلام أفندي محمد
توفي سنة ١٠٠٣	عبد الكرم كيسو دار
" " ١٠٤١	عبد الكرم بن محمود
" " ١١٨٠	عبد الكرم بن مصطفى
" " ١٢٠٥ تقريباً	عبد الفتاح أفندي
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٥٩	الحاج عبد الفتاح
" " " " ١٣٠١	عبد العزيز زادة بن سليمان اسكودي
موجود الآن بالإسكندرية	عبد العزيز أفندي كامل
توفي سنة ٧٢٢	عبد الرزاق القرطي

كان موجوداً سنة ١٣٢٥	عبد الرزاق عوض
توفي سنة ٩٩٩	عبد الباقي البغدادي
" " ١١٥٨	عبد الباقي بن أحمد
" " ١١٧٣	عبد الباقي بن مصطفى
" " ١١٩٧	عبد الباقي خطي بن علي
" " ١١٣٣	عبد القادر بن رمضان
" " ١١٦٣	عبد القادر بن عبد الله
" " ١١٨٠	عبد القادر ظريف
توفي سنة ١٢٥٠	عبد القادر الشكري
موجود الآن بمصر	عبد القادر أفندي محمد
موجود الآن بفلسطين	السيد عبد القادر الشهابي
لم نقف له على تاريخ	عبد القادر الخراساني
توفي سنة ٩٣٤	عبد الغفار المدني
" " ١١١١	عبد الوهاب التبريزي
من أهل القرن الثاني أو الثالث	عبد الجبار الرومي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٣٣٧	عبد الخالق حقي المعروف بابن الخوجة
لم نقف له على تاريخ	عبد الحي نيسابوري
موجود الآن بمصر	عبد العال أفندي
توفي سنة ١١٩١	السيد عطاء الله بن مصطفى
توفي سنة ١١٥٥	السيد عون الله
رأينا له صحيفة فتوغرافية من مصحفه (١)	علي بن أبي طالب ﷺ
كان كاتباً ومترجماً لكسري	عدي بن زيد العباري
توفي سنة ٤١٣	علي بن هلال (ابن البواب)
" " ٤٥٧	علي بن عثمان بن جني
" " ٥٢٧	علي بن أحمد المغربي
" " ٥٣٣	علي بن أحمد الرئيس
" " ٥٣٥	علي بن عبد الله النيسابوري

(١) نشرت صورة هذه الصحيفة إحدى المجلات السنوية التي تصدر بكابل بأفغانستان

٥٦٩ " "	علي بن حسن المقدسي
٥٩٦ " "	علي بن حسن الرميلى
هو من أهل القرن السابع	علي بن أمير حاجب
توفى سنة ٧٧٦	علي بن عثمان المعروف بابن شمر نوح
توفى سنة ٦٩٢	علي بن عيسى الكردي
توفى سنة ٧١٤	علي بن محمد بن خلف
توفى سنة ٧١٧	علي بن مظفر
٧٠٩ " "	علي بن سليمان المصري
٨٨٠ " "	السيد علي الابرائي
٨٨٣ " "	علي بن يحيى الصوفي
٩٢٠ " "	علي يتيم
٩٥٠ " "	علي بن صالح
١٠٠٠ " "	الأمير علي الكاتب
١٠٢٠ " "	علي لام جلبي
١١٠٣ " "	علي بن مصطفى قاشقجي
١٠١٤ " "	علي قاري بن محمد
١١٢٠ " "	علي بن داود
١١٤٠ " "	السيد علي بن أبي بكر
كان موجوداً سنة ١٠٤٠	علي بن محمد
توفى سنة ١١٧١	السيد علي بن صالح
١١٨٣ " "	علي صبيح
١١٩٠ " "	علي بن مراد
١١٩٢ " "	علي بن محمد
١١٦٤ " "	السيد علي كاتبي
١١٧٨ " "	علي راقم بن عبد الله
١١٣٧ " "	علي البروسي
١٢٠٥ " "	علي بن طالب البغدادي
رأينا له بسملة كتبها سنة ١٢٤٣	السيد علي الرفاعي الفردي

رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢٥٢	السيد علي الرشدي الاسبارتوي المعروف بباشا زادة
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٨٨	علي حيدر
توفي سنة ١١٣٤	علي كوجك أفندي
لم نقف له على تاريخ	علي بن حسن القومشي
" " "	علي بن زيد
كان موجوداً سنة ١٣١٣	علي أفندي لطفلي
" " "	علي أفندي رضى
توفي سنة ١٣٥٢	علي أفندي قيوم باشي
موجود الآن بمصر	الشيخ علي بدوي
" " "	علي بك إبراهيم
موجود الآن بمصر	علي أفندي حسن
موجود الآن ببغداد	علي أفندي صابر
توفي سنة ١١٠٠ تقريباً	عين علي التبرزي
" " ٩٩٣	علوي التركي
توفي سنة ٥٥٢	عمر بن الحسين المعروف بغلام ابن حزنقة
" " ٦٦٦	عمر بن أحمد
" " ٨١١	عمر بن إبراهيم
" " ١٠٩٧	عمر بن إسماعيل
" " ١١٣٠	عمر رسام
" " ١١٥٠	عمر بن محمد الأيوبي
" " ١١٧١	عمر بن دولار
" " ١١٧٢	عمر بن يعقوب كوثاهي
" " ١١٩١	عمر المرادي
لم نقف له على تاريخ	عمر وصفي
من أهل القرن الثاني أو الثالث	عمرو بن مسعدة
" " "	عثمان بن زياد العاهل
توفي سنة ١١١٠	عثمان بن علي (الحافظ عثمان)

توفي سنة ١١٢٨	السيد عثمان شريف
١١٣٢ " "	عثمان حمدي
١١٥٥ " "	عثمان بن موسى
١١٦٤ " "	عثمان نايي دده
١١٨٠ " "	عثمان ثروت
١١٨٥ " "	عثمان حفطي
١١٩٦ " "	عثمان بن محمد
١١٨١ " "	عثمان بوسنوي
رأينا له كتاباً كتبه سنة ١١٩٣	عثمان عبد المنان
لم نقف له على تاريخ	عثمان أفندي البقلجي
" " "	عثمان المعروف بداماد إبراهيم العفيف
الغالب أنه توفي قبل سنة ١٣٢٠	عثمان البرادعي الطرابلسي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٣٧	عباس خان
موجود الآن بمصر	عباس أفندي إبراهيم
توفي سنة ٧٣٦	عماد الدين بن العفيف
لم نقف له على تاريخ	عماد الدين الشيرازي
" " "	عماد الدين الحلبي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٠١٥	العماد الحسيني الفارسي
توفي سنة ٣٨٥هـ	عزیزان بن محمد
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٧	عفت
كان موجوداً سنة ١٣١٣	علام أفندي علام
توفي سنة ١٣٤١	السيد عطا محمد الأفغاني

حرف العين

ملاحظات	اسم الخطاط
توفي سنة ٧٧٧	غازي بن قطاوبغا التركي
كان موجوداً سنة ٩٨٣	غيث الدين خليل الأصفهاني
لم نقف له على تاريخ	غباري البيزدي

حرف الفاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الفريرياني	هو من أهل القرن الثالث
فضل بن أحمد	توفي سنة ٥٥٧
فضل الله بن سفر البلغراي	٩٧٠ " "
فضل الله أفندي	١١٠٧ " "
السيد فيض الله بن السيد محمد	١١١٥ " "
فيض الله بن نوح	١١٥٣ " "
فيض الله بن عبد الله	١٢٠٥ " "
فيض محمد خان الأفغاني	رأينا له قطعة خطية كتبها سنة ١٣١٤
فضل الله حافظ	لم نقف له على تاريخ
فؤاد أفندي التركي	موجود الآن بمصر

حرف القاف

اسم الخطاط	ملاحظات
قطبة المحرر	كان في أوخر بني أمية
قدامة بن جعفر	توفي سنة ٣٣٧
قابوس شمس المعالي	توفي سنة ٤٠٤
السيد قوام الدين	٨٢٠ " "
قاسم شادي شاه	٩٥٠ " "
قطب الدين اليزدي	كان موجوداً سنة ٩٩٤
قومي البغدادي	توفي سنة ٩٩٩
قاسم الجزيري	١١٢٤ " "
قاسم غباري	١٠٣٤ " "
قدري الاسكداري	١٢٩٠ " "

حرف الكاف

اسم الخطاط	ملاحظات
كبير اويس الاردبيلي	توفي سنة ٩٣١
الكاتب الانطاكي	" " ٩٦٦
كمال الدين حسين	" " ٩٧٤

حرف الميم

اسم الخطاط	ملاحظات
مالك بن دينار	توفي سنة ١٣١
مهدي الكوفي	كان في زمن الرشيد
مُجَدِّد بن عبد الله المدني	من أهل القرن الثاني أو الثالث
مُجَدِّد بن أسد البرز	توفي سنة ٤١٦
مُجَدِّد بن علي السمسسماني	" " ٤٥٠
مُجَدِّد بن عبد الملك	من أهل القرن الخامس
مُجَدِّد بن إسماعيل بن مُجَدِّد	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ٥٤٩
مُجَدِّد بن عبد الله بن أحمد	كان موجوداً سنة ٥٦٧
مُجَدِّد بن أحمد المغربي	توفي سنة ٥٤٠
مُجَدِّد بن أحمد العراقي	" " ٥٨٠
مُجَدِّد بن عبد الرحمن المغربي	" " ٥٦٠
مُجَدِّد بن عبد الكريم	" " ٥٥٨
مُجَدِّد بن أحمد الأنصاري	" " ٦٥٠
المعروف بابن الجياره	
مُجَدِّد بن جيا	" " ٦٧٢
مُجَدِّد بن سعد المقدسي	" " ٦٥٠
مُجَدِّد بن عبد الرحمن الدمشقي	" " ٦٧٥
مُجَدِّد بن هبة الله	" " ٦٢٨
مُجَدِّد المروري	" " ٦٨٢
مُجَدِّد بن أحمد طيب شاه	توفي سنة ٧١١

كان موجوداً سنة ٧٣٠	عُجْد بن عُجْد الحمداني
توفي سنة ٧٣٣	عُجْد المكفي بابن المهندس
" ٧٨١ "	عُجْد بن أحمد المغربي
" ٧١١ "	السيد عُجْد بن شريف
" ٧٦٢ "	عُجْد بن عثمان
" ٧٥٠ "	عُجْد بن علي الأنصاري المعروف بابن خاتمة المنزني
" ٧٧٤ "	عُجْد بن عُجْد الموصلني
كان موجوداً سنة ٧٧٥	عُجْد بن عُجْد بن جزى الكلبي (١)
توفي سنة ٨٥٩	عُجْد بن أحمد المكفي المصري
توفي سنة ٨٢٤	عُجْد بن عبد الله
" ٨٠٣ "	عُجْد بن عبد الحي
" ٨٢٩ "	عُجْد الموسمي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ٨٩٣	عُجْد الامامي
توفي سنة ٩٥٧	عُجْد بن أحمد البردعي
" ٩٨٦ "	عُجْد بن أحمد التبريزي
" ٩٩٦ "	عُجْد بن تاج الدين
" ٩٨٦ "	عُجْد حسين القزويني
" ٩١٦ "	عُجْد مؤمن الكرمانني
" ١٠٠٨ "	عُجْد سعد الدين
" ١٠١١ "	عُجْد بن إبراهيم الشامي
" ١٠٢٧ "	عُجْد بن بركات الدمشقي
" ١٠٣٦ "	عُجْد نادري
" ١٠٥٧ "	عُجْد طاهر بن عُجْد
" ١٠١٠ "	عُجْد بن محمود الاسكداري
" ١٠٢١ "	عُجْد أخلاقي الدمشقي
" ١٠٥٢ "	عُجْد الإمام

(١) ابن جزى الكلبي كان كاتب السلطان بن أبي عنان من ملوك بني مرين سلطان المغرب وهو الذي أمره بكتابة رحلة ابن بطوطة عنه فانتهى من كتابتها سنة ٧٧٥هـ وكان أديباً فاضلاً

١٠٩٧ " "	مُجَد كاتو
١٠٩٨ " "	مُجَد الأيوبي
١٠٣٩ " "	مُجَد بن نعمان
١٠٨١ " "	مُجَد بن مصلح الدين
١٠٢٧ " "	مُجَد الكيال الدمشقي
١٠٤١ " "	مُجَد بن محمود الطارني
١٠٧٧ " "	مُجَد الاسطواني
رأينا له نسخة كتبها سنة ١١٨٠	مُجَد وفائي
كان موجوداً سنة ١٠٨٠	مُجَد حسين اللاهوري
توفي سنة ١١١٤	مُجَد بن إبراهيم الادرنوي
١١٠٦ " "	مُجَد أنيس بن إسماعيل
١١٥٣ " "	مُجَد رفيع بن مصطفى
١١٥٣ " "	مُجَد بن مصطفى
١١٥٩ " "	مُجَد بن علي الأيوبي
١١٥٧ " "	مُجَد رسام بن عمر
١١٢٩ " "	مُجَد عطاء الله واقعي
١١٣٩ " "	السيد مُجَد هاشم بن مُجَد
١١٣٧ " "	مُجَد بن عمر
١١٠٠ " "	مُجَد عارف القادري
١١٢٩ " "	مُجَد درويش
١١٣٠ " "	مُجَد نائب
١١٣١ " "	مُجَد تراي
١١٣٧ " "	مُجَد راغب
١١٣٧ " "	مُجَد الحافظ
١١٣٩ " "	مُجَد المؤذن
١١١٢ " "	مُجَد لعلي
١١٤١ " "	مُجَد ضعيفي المدني
كان موجوداً سنة ١١٠٩	مُجَد روح الله بن الحافظ

	مُجَدِّ حسين اللاهوري
توفي سنة ١١٦٢	السيد مُجَدِّ نوري
" " ١١٧٧	مُجَدِّ طاهر
" " ١١٨١	مُجَدِّ راسخ
" " ١١٧١	مُجَدِّ مهرداو
لم نقف له على تاريخ	مُجَدِّ بن حسن السنجاري (١)
توفي سنة ١١٦٠	مُجَدِّ عصمت
" " ١١٨٩	السيد مُجَدِّ أمين الأيوبي
" " ١١٣٤	مُجَدِّ سعيد بن أحمد
" " ١١٨١	مُجَدِّ بن أحمد القيصري
" " ١١٩٤	مُجَدِّ صادق بن أحمد
" " ١١٩٩	مُجَدِّ حمدي بن أحمد
" " ١١٢٨	مُجَدِّ بن أيوب
" " ١١٥٥	مُجَدِّ أمين بن خليل
" " ١١٥٨	مُجَدِّ أمين بن حسن
" " ١١٦٩	مُجَدِّ بن حسن الارنوودي
" " ١١٧٣	مُجَدِّ بن حسين
" " ١١٨٤	مُجَدِّ حاكم بن خليل
" " ١١٤٤	مُجَدِّ حفطي بن سليمان
" " ١١٧٨	مُجَدِّ طاهر بن عباس
" " ١١٧٢	السيد مُجَدِّ سعيد
" " ١١٧٨	مُجَدِّ بن عبد الله
" " ١١٧١	مُجَدِّ نجيب بن عمر
" " ١١٧١	مُجَدِّ صالح شمعي
" " ١١٧٠	مُجَدِّ نجيب بن عمر صيولجي
" " ١١٠٦	مُجَدِّ أنوري

(١) له منظومة لطيفة في فن الخط رأيناها أولاً في دار الكتب المصرية خط يد، ثم رأيناها فيما بعد مطبوعة بذيل كتاب تركي اسمه (خط وخطاطان)

١١٦٥ " "	مُحَمَّد أمين وثوق
١١٦٩ " "	مُحَمَّد راسم بن يوسف
توفي سنة ١١٧٣	مُحَمَّد بن ولي الدين
١١٧٠ " "	مُحَمَّد بن محمود
١١٦٨ " "	مُحَمَّد بيجت
١١٩٠ " "	مُحَمَّد بن مصطفى
١١٩٨ " "	مُحَمَّد سعيد رفعت
١١٩٧ " "	السيد مُحَمَّد راحم
ولد سنة ١١٢٨	مُحَمَّد سياهي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٧٥	مُحَمَّد أسعد أفندي اليساري
كان موجوداً سنة ١٠٨٠	مُحَمَّد حسين اللاهوري
توفي سنة ١٢٠١	مُحَمَّد نظيف بن أحمد
" " ١٢٠٥ تقريباً	مُحَمَّد بن عثمان الطرابزوني
" " ١٢٠١	مُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد صادق
" " ١٢٠٥ تقريباً	مُحَمَّد فائض
" " ١٢٢٠	مُحَمَّد عبد المعطي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٤٤	مُحَمَّد طاهر جمال الدين
" " ١٢٣٦	مُحَمَّد القدسي
" " ١٢٩٠	مُحَمَّد الحسيني
كان في زمن أكبر شاه ملك الهند	السيد مُحَمَّد الحلبي أبو الغنائم
كان موجوداً سنة ١٢٠٠	مُحَمَّد أمين المعروف بعزتي
" " ١٢٩٠	مُحَمَّد شكر زاده
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢	مُحَمَّد شفيق
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢	مُحَمَّد أفندي توفيق الرفا
كان موجوداً سنة ١٢٩٩	مُحَمَّد أفضل الهروي (١)
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٤	مُحَمَّد نظيف
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣١٢	مُحَمَّد عزت أفندي

(١) وهو الذي كتب البسملة وأسماء الخلفاء الأربعة بباب علي بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٢٩٩ هـ.

رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٣	مُجَد راقم
رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٣٠٦	مُجَد شفيق السيفي
توفي سنة ١٣٣٥	مُجَد يمى التركي
توفي سنة ١٣٤٢	مُجَد يعقوب خان الأفغاني
توفي سنة ١٣١٥	مُجَد أمين أفندي الزهدي
كان موجوداً سنة ١٣٠٥	مُجَد حلمي الطرابزوني
لم نقف له على تاريخ	مُجَد بن المفي أبو السعود
كان موجوداً سنة ١٣٢٣	السيد مُجَد إسماعيل خان الأفغاني
كان موجوداً سنة ١٣٠٠	مُجَد زعلول راسم
توفي سنة ١٣٤٢	مُجَد يعقوب خان
توفي سنة ١٣٤٢ تقريباً	مُجَد الجمل
توفي سنة ١٣٥٠ تقريباً	مُجَد ممدوح الدمشقي
من أهل القرن الثالث عشر	مُجَد أفندي مؤنس
من أهل القرن الثالث عشر	مُجَد بك جعفر (١)
من أهل القرن الثالث عشر	مُجَد يحيى
من أهل القرن الثالث عشر	مُجَد علي خطيب
توفي سنة ١٣٥٣	أستاذنا السيد مُجَد عبد العزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى
موجود الآن بمصر بالقاهرة	أستاذنا مُجَد أفندي إبراهيم الملقب بالأفندي (٢)
توفي سنة ١٣٥٦	مُجَد أفندي علي زده التركي
موجود الآن بمصر القاهرة	الشيخ مُجَد غرب العربي
" " "	مُجَد أفندي حسني
" " "	مُجَد أفندي محفوظ
" " "	مُجَد أفندي مرتضى
" " "	مُجَد أفندي مصطفى الغر
" " "	مُجَد رفعت أفندي كامل

(١) وهو تلميذ مُجَد أفندي مؤنس وستأتي ترجمتهما

(٢) وهو غير مُجَد أفندي إبراهيم الخطاط بالإسكندرية الآن

" " " "	مُجَّد أفندي وهي
" " " "	مُجَّد أفندي خليل
" " " "	مُجَّد أفندي رزق موسى
" " " "	مُجَّد مصطفى أفندي الابجي
خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر	مُجَّد علي أفندي المكاوي (١)
خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر	مُجَّد يوسف أفندي عفيفي
خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر	مُجَّد أفندي حافظ
خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر	مُجَّد أفندي الشحات
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي إبراهيم
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي كاظم
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي عبده
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي الملاح
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي مزوق (٢)
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي كمال
موجود الآن بالإسكندرية	مُجَّد أفندي حافظ
موجود الآن ببغداد	مُجَّد صالح الشيخ علي
من مدينة حيفا ولا نعلم محل إقامته	مُجَّد علي أفندي
موجود الآن بجاوه	مُجَّد موسى كلنتن (٣)
موجود الآن بكابل بأفغانستان	السيد مُجَّد داود الحسيني
موجود الآن بكابل بأفغانستان	السيد مُجَّد خندان
موجود الآن بكابل بأفغانستان	السيد مُجَّد إيشاره
توفي سنة ٧٣٥	محمود بن خطيب بعلبك السلمي
توفي سنة ٩٣٧	محمود بن أحمد
توفي سنة ٩٨٢ تقريباً	محمود بن مراد
" " ٩٤٧	محمود الدفترتي

(١) كان أول الناجحين في الدفعة الأول

(٢) هو صديقنا وقد أخذ عنا الخط وبرع فيه وهو أديب فاضل

(٣) أصله من بلاد جاوه وقد أخذ الخط عن حضرة الشيخ حلمي بمكة

١١٨٢ " "	محمود بن إسحاق
١١٤٧ " "	محمود بن مصطفى
١٠٠٨ " "	محمود طوبخانه لي
١١٣٦ " "	محمود الإمام
١١٨٢ " "	محمود دده
كتب مجموعة في النسخ وثلث سنة ١٢١٧	محمود المعروف بجمال الدين
كان موظفاً بالديوان بمصر سابقاً	محمود باشا فكري
كان رئيس الديوان بمصر سابقاً	محمود ناجي
موجود الآن بمصر	محمود أفندي حلمي
متخرج من مدرسة الخطوط العربية بمصر	محمود أفندي دره
" " " " " "	محمود أفندي عبد الغني
توفي سنة ٩٤٥	مصطفى دده بن الشيخ حمد الله
توفي سنة ٩١٠	مصطفى بن نصوح
توفي سنة ١٠٠٦	مصطفى بياني
توفي سنة ١٠٩٧	مصطفى بن عمر صيولحي زاده
١٠٢٠ " "	مصطفى فيضي
١٠٦٧ " "	مصطفى بن أحمد
١٠٦٧ " "	مصطفى بن عبد الله
١٠٧١ " "	مصطفى بن رمضان
١٠٢٣ " "	مصطفى بن فرهاد
١٠٩٥ " "	مصطفى عنبر
١٠٨٥ " "	مصطفى بن يوسف
١١٢٨ " "	مصطفى بن حسن
١١٣٥ " "	مصطفى بن زين العابدين
١١٧٠ " "	مصطفى عبد الباقي
١١٧٣ " "	مصطفى بن عبد الرحيم
١١٨٣ " "	مصطفى شكري
١١٨١ " "	مصطفى راقم

١١٦٩ " "	مصطفى بن عثمان
١١٧٩ " "	مصطفى بن علي
١١٦٨ " "	مصطفى نظيف
١١٧١ " "	مصطفى دده بن محمد
١١٦٠ " "	مصطفى بن محمد الأيوبي
١١٦٧ " "	مصطفى بن محمود
١١٤٦ " "	مصطفى سامي
١١٣٦ " "	مصطفى وفا بن محمد مستقيم
١١٤٠ " "	مصطفى بن محمد
١١٢٠ " "	مصطفى صلاحي
١١٢٨ " "	مصطفى حافظ
توفي سنة ١١٣١	مصطفى نعتي
١١٣١ " "	مصطفى الحافظ الأدرنوي
١١٤٠ " "	مصطفى شهدي
١١٥٥ " "	مصطفى عاطف
١١٥٥ " "	مصطفى الحافظ البروسي
١١٥٤ " "	مصطفى لعلي
١١٦١ " "	مصطفى دايه زاده
١١٦٧ " "	مصطفى كوجك خوجه
١٦٧٣ " "	مصطفى الأيوبي
١١٧٨ " "	مصطفى نقشي
١١٨١ " "	مصطفى بهجت
١٢٠٥ " "	مصطفى الجزيري
١٢٩٠ " "	مصطفى أفندي حمدي العسال
كان موجوداً سنة ١٢٩٠	مصطفى دده شليبي
كان موجوداً سنة ١١٩٠	مصطفى أفندي الأيوبي
توفي سنة ١٢٨٧	مصطفى أفندي عزت
كتب مصحفاً سنة ١٣٠٩ وهو مطبوع	مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لي

كان موجوداً سنة ١٣٠٠	مصطفى الحريري
توفي سنة ١٣١٥	مصطفى القبايني الدمشقي
١٣٣٢ " "	مصطفى السباعي الدمشقي
١٣٥٥ " "	مصطفى صالح الغر
١٣٥٦ " "	مصطفى بك غزلان
٥٣١ " "	منقذ بن هلى
توفي سنة ٥٤٠	موهوب بن أحمد العراق
٧١١ " "	مبارك شاه القطب
٧٣٥ " "	مبارك شاه السيوفي
٨٠٢ " "	مقبل بن عبد الله الرومي
٩٩٠ " "	السيد مرتضى
٩٣٠ " "	مصلح الدين روائي
٩٥٨ " "	السيد مهدي الشيرازي
٨٣٦ " "	منكلي بغا الصالحي المصري
١٠٠٠ تقريباً	محراب بن محمد
لم نقف له على تاريخ	مجنون بن محمود الهروي
كان في القرن الثامن	محيي الدين جلال
توفي سنة ٩٨٣	محيي الدين خليفة
٩١٠ " "	محيي الدين البغدادي
٨٨٠ " "	محيي الدين العجمي
١٠١٩ " "	محيي الدين بن سلام
١٠٤٤ " "	مراد بن هبة الله
١١٥٢ " "	مرتضى أفندي
١٣٣٠ " "	الأستاذ مشكين قلم
٩٦٦ " "	مير علي هروي الأفغاني
٩١٩ " "	مير علي سلطان التبريزي
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢	مير أحمد
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٤٥	مير عبد الرحمن الهروي

توفي سنة ١٣٣٢	مير محمد بادشاه
توفي سنة ١٣٣٤	ميرزا محمد حسين الأفغاني
من أهل القرن الثالث	المسحور
من أهل القرن الثالث عشر	ممتاز بك المستشار
" " "	موسى الشلبي
" " "	مراد الشطي

حرف النون

ملاحظات	اسم الخطاط
من خطاطي الفرس القدماء	نجم الدين الراوندي
توفي سنة ٦٥٤	نصر الله بن هبة الله المصري
" " ٨٣٣	نصر بن عبد الله المصري
" " ٨٦٨	نصير بن حسن الملكي
كان موجوداً سنة ٨٧١	نور كمال
ولد سنة ٤٧٥	نصر الله بن أحمد الدينوري
توفي سنة ١٠٢٤	نور علي
" " ١١٥١	نوح بن عبد الله
لم نقف له على تاريخ	نصر الله البغدادي
" " "	نظام الدين دده
" " "	نور الدين بن العفيف
" " "	نور الله بن مصطفى
" " "	نعمت الله المشهدي
" " "	نعمت الله بواب
" " "	نظام الدين بخاري
" " "	ناظم بك الاستانولي
موجود الآن بمصر	نجيب بك هوايني
" " بلبنان	نسيب مكارم اللبناني
متخرج من مدرسة الخطوط بمصر	نجم الدين أفندي الكردي

حرف الواو

اسم الخطاط	ملاحظات
وجه النعجة	كان في القرن الثاني أو الثالث
ولي العجمي	توفي سنة ٦١٨
وحيد الدين	" " ١٠٤٠
ولي الدين	" " ١١٨٠
ولي الدين	رأينا له لوحة كتبها سنة ١١٢٢
ولي يوسف خليفة	لم نقف له على تاريخ
ولي الدين علي بن زنكي	" " " " "
ولي الدين بن عبد الكرم	" " " " "
ولي الدين بن علي	" " " " "
وحيد الدين أفندي	توفي سنة ١٢٩٣

حرف الهاء

اسم الخطاط	ملاحظات
هبة الله بن عيسى	توفي سنة ٤٠٥
هبة الله بن عبد الغفار	توفي سنة ١٠٧٧

حرف الياء

اسم الخطاط	ملاحظات
يوسف المعروف بلقوة الشاعر	كان في زماني المنصور والمهدي
يوسف الشجري	من أهل القرن الثاني
يوسف الخراساني	كان موجوداً سنة ٤٠٨
يحيى بن محمد الارزني	توفي سنة ٤١٥
يحيى بن هبيرة	توفي سنة ٥٧٠
ياقوت المستعصمي	" " ٦١٨
ياقوت الرومي	" " ٦٢٦
يحيى بن إسماعيل القيسراني	" " ٧٥٣

٨٦٦ " "	يونس بن الفارسي المصري
٨٣١ " "	يشبك الحافظ
كان موجوداً سنة ٨٨٢	يحيى الصوفي
توفي سنة ٩١٦	يشبك بن براق
كان موجوداً سنة ١٠٥٠	يوسف سيمين قلم
توفي سنة ١٠٢٣	يوسف تيمورجي
١٠٥٣ " "	يحيى بن زكريا
١١٢١ " "	يوسف الرومي
١١٣٣ " "	يوسف مجدي
١١٤٢ " "	يوسف الإمام
١١٩٦ " "	يعقوب هندي
١١٩٨ " "	يماق صالح (١)
١٢٠١ " "	يوسف الحافظ
كان موجوداً سنة ١٢٤٣	يعقوب فوزي التركي
توفي سنة ١٢٦٠	يساري زاده
١٢٨٠ " "	يساري عارف
كان من أهل القرن الثالث عشر	يوسف علام
لم نقف له على تاريخ	ياسين الكردي
" " " "	يحيى محيي الدين
موجود الآن بمصر	يوسف أحمد أفندي المصري (٢)

أسماء خطاطي الحجاز

ملاحظات	اسم الخطاط
كان موجوداً في زمن الشريف عون	الشيخ فرج غزوي
موجود الآن بمكة	أستاذنا الشيخ سليمان فرج غزوي
" " "	الشيخ تاج فرج غزوي

(١) وقيل إن المذكور توفي سنة ١٢١٠.

(٢) وهو أستاذ الخط الكوفي الوحيد وستأتي ترجمته إن شاء الله.

" " "	" مُجَدِّ أديب
" " "	" حلمي
" " "	" مُجَدِّ دهان
موجود بمكة	" مُجَدِّ رشيد سنبل
موجود بمكة وترجو له زيادة التقدم في الخط	" عمر رفيع
موجود بمكة وترجو له زيادة التقدم في الخط	" حسن سندي
موجود بمكة وترجو له زيادة التقدم في الخط	" أحمد سندي
موجود بمكة المكرمة	" عبد الرحيم الداغستاني
موجود بمكة المكرمة	" إبراهيم أبو البركات
موجود بمكة المكرمة	" حسن الحزبوي
وهو أشهر صانعي الأختام بمكة	نعمان أفندي التركي
موجود بجده	الشيخ مُجَدِّ علي حسن مجموع
أخذ عنا الخط بجدة وكان متقدماً فيه ثم عرض له بعض الأشغال فانقطع عن إتمام دراسته	" مُجَدِّ عبد اللطيف
موجود الآن بالمدينة	" عبد القادر شليبي
موجود الآن بالمدينة	علي أفندي رضا التركي
موجود الآن بالمدينة	مُجَدِّ باشا الهندي
موجود الآن بمصر	السيد مُجَدِّ طاهر علي الزواوي ^(١)
(مؤلف هذا الكتاب) مقيم الآن بجده	مُجَدِّ طاهر الكردي المكي ^(٢)
غائب عن الحجاز منذ بضع سنين	محمود زهدي الجاوي
توفي بجدة زمن الدولة العثمانية	الشيخ عبد الرحمن شمس
" " " " "	توفيق أفندي رجاء
توفي بمكة زمن الشريف حسين بن علي	الشيخ عبد الرؤوف خلوصي
" " " " "	" حسن فراش
توفي بمكة سنة ١٣٣٠	" إبراهيم خلوصي الحلواني
١٣٢٠ " " "	" يحيى كابلي

(١) هو ثاني حجازي نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

(٢) هو أول حجازي نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

١٣٢٠ " " "	" محمد سرور الباروم
١٣٢٠ " " "	" محمد الفارسي
توفي بالمدينة سنة ١٣٣٠	حمدي أفندي البرسوي
١٣٤٨ " " "	السيد نور الله الهندي
١٣٤٠ " " "	شكري أفندي التركي

هذا ما توقعنا إليه من معرفة أسماء الخطاطين السابقين والمعاصرين وهناك كثير منهم لم نختد إلى معرفتهم خصوصاً في تركستان وأفغانستان وبلاد العجم، بل لا يزال يتخرج كل سنة من الخطاطين الفنانين بفضل مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر العدد الكثير فرجو ممن لم نذكره في كتابنا هذا أن يلتمس لنا عذراً فإن الاتصال بالجميع غير ميسور، وإحصاؤهم وهم في أقطار نائية قد يعد من المستحيلات، على أننا لم نقصر في الوسيلة التي تمكنهم من الاتصال بنا بما نشرناه في جريدة صوت الحجاز الغراء التي تصدر بمكة المكرمة. وذلك سنة ١٣٥٥.

طبقات الخطاطين وتراجمهم

لم نسمع على كتاب يبحث عن طبقات الخطاطين وتراجمهم سوى أن الإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ قد ألف كتاباً سماه طبقات أهل الخط المنسوب (أي الخط المنسوب لأحد كبار الخطاطين المتقدمين) ولكن لم نطلع عليه وهو لم يطبع بعد أيضاً وحيث ذكرنا أسماء الخطاطين هنا رأينا أن نذكر تراجم من تقف على ترجمته منهم في هذا الكتاب ونجعلها على أربع مراتب (الأولى) في تراجم من كان منهم من السلاطين (والثانية) في تراجم من كان منهم من الوزراء والباشوات (والثالثة) في تراجم من كان منهم من العلماء (والرابعة) في تراجم من كان منهم من النساء، ثم نذكر بقيتهم مرتبة بحسب الحروف الهجائية ما عدى تراجم خطاطي الحجاز فقد جعلناها بعد حرف الياء وكذلك تراجم خطاطي عصرنا الحاضر فقد جعلناها بعد تراجم خطاطي الحجاز كل ذلك تسهيلاً للمراجعة

ولقد بدأنا بذكر السلاطين الخطاطين والوزراء ليعلم مقدار العناية التي كانت توجهها الأتراك لفن الخط حتى وصل من الرقي مبلغاً عظيماً فاعتناوهم به وخدمتهم له مما لا يختلف فيه اثنان، وقد راعيت في تراجم هؤلاء الإيجاز ما أمكن في نفس موضوع الكتاب من غير تعرض لتاريخ حياتهم من الجهة السياسية أو غيرها ومن حسن الصدف أن عثرنا على صور السلاطين الأتراك المذكورين هنا، فقدموا كانوا يرسمون صورهم باليد بمهارة فائقة فتكون طبق الأصل كالصور الزيتية اليوم، ويحفظونها في المتاحف الكبيرة فلما اخترعت الآلة الفتوغرافية استعملوها في أخذ تلك الصور هذه هي الحقيقة في وجود صور السلاطين والرجال البارزين القدماء وها نحن نبدأ بحسب الترتيب المذكور فنقول

تراجم السلاطين الخطاطين

الخليفة المستظهر بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله ولد سنة ٤٧٠ ذكر صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب أنه كان حسن الخط جيد التوقعات توفي سنة ٥١٢ هجرية ١ هـ

الخليفة المسترشد بالله

هو المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد سنة ٤٨٥ وقيل سنة ٤٨٦ ذكر صاحب شذرات الذهب أنه كان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله وقال ابن الأثير ولقد رأيت خطه في غاية الجودة ورأيت أجوبته على الرقاع من أحسن ما يكتب وأفصحه. توفي الخليفة المذكور سنة ٥٢٩ هـ

السلطان أحمد خان الثالث

لم يمنعه عظمة الملك وأبهة السلطنة أن يتعلم الخط فكان من جملة مشايخه الحافظ عثمان وأمير أفندي والأستاذ راسم أفندي وكان كثير الأنعام على حضراتهم ويغدق عليهم الخيرات حتى اشتهر ذلك عنه بين الخاص والعام.

وكان يكتب الخط الجيد على القواعد الصحيحة خصوصاً في النسخ والتلث والجلي وشهدوا له بمقدرته التامة ولقد أمر مرة بعقد المجلس العالي ودعي فيه أساتذته ومشايخه وشملهم بعطفهم السامي ثم أرسل للمجلس قطعة لطيفة من خط يده فدهشوا من حسن خطه حتى قال فيه السيد حسين وهي الشاعر ستة أبيات وصف فيه خطه وضمنها تاريخ السنة وهو سنة ١١٣٦ هـ وكذلك قال فيه نديم أحمد الشاعر تسعة أبيات رقيقة وضمنها التاريخ المذكور كل ذلك باللغة التركية ولا لزوم لذكرها هنا

وقد كتب السلطان المذكور جملة من المصاحف الشريفة بخط يده أهدى منها مصحفاً لحانقاه شيخه قوجه مصطفى ومصحفاً آخر أعطاه لولي الدين أفندي إمام جامع حافظ باشا ولا يزال هذا المصحف محفوظاً في مكتبة الجامع المذكور

وقد أرسل مصحفين شريفيين للروضة المطهرة وقد كتب (رأس الحكمة مخافة الله) وعلقها في أيا صوفيا وكتب (الجنة تحت أقدام الأمهات) وعلقها في جامع والدته السلطانة كلنوش باسكدار وكتب غير ذلك ١ هـ مترجماً باختصار من كتاب تحفة الخطاطين ومن كتاب خط وخطاطان المؤلفين باللغة التركية، وقد رأينا في دار الكتب العربية بمصر مجموعتين بخط السلطان المذكور.

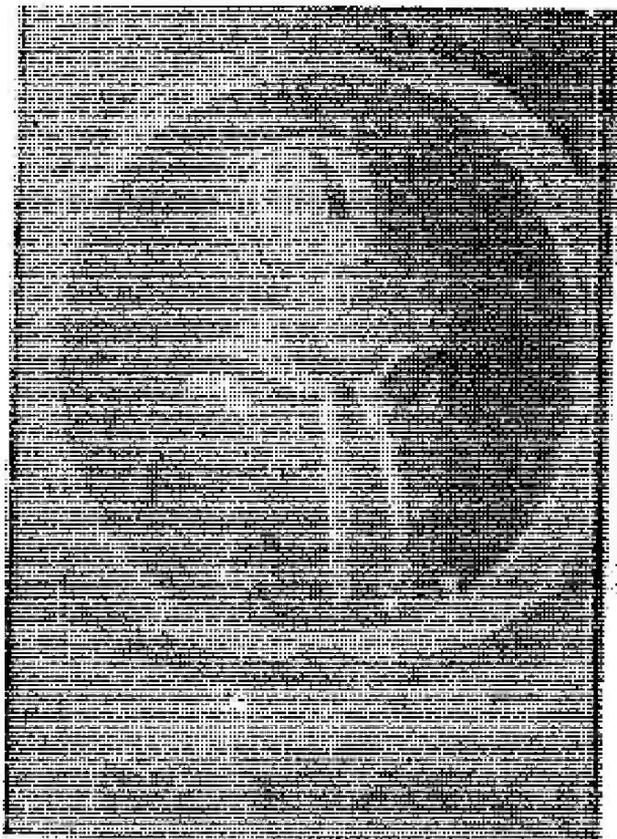
وهذه صورة صاحب الترجمة (شكل ٧٨)



(شكل ٧٨)

السلطان سليمان خان الثاني القانوني

هو السلطان سليمان محيي خان الثاني بن السلطان سليم خان المشهور بالسلطان سليمان القانوني، أخذ الخط عن توقياني أحمد أفندي وكان خطه حسناً جيداً خصوصاً في النسخ والثلاث والتعليق وله ديوان مشهور بالتركي والفارسي تولى السلطنة سنة ٩٢٤ تقريباً ١ هـ من التحفة ومن خط خطاطان ثم رأينا في كتاب آخر باللغة التركية أيضاً أن السلطان المذكور تولى السلطنة سنة ٩٦٦ هـ والله تعالى أعلم وهذه صورته شكل (٧٩)



(شكل ٧٩)

السلطان محمد خان الثالث

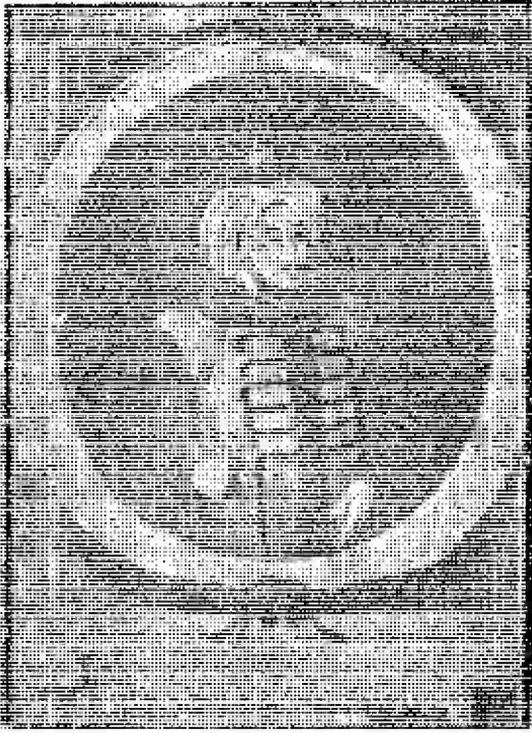
هو السلطان محمد خان الثالث بن السلطان أحمد خان بن محمد خان كان خطه في نهاية الحسن وقد كتب بيده من المصاحف الشريفة، منها أنه كتب مصحفاً شريفاً وجعله وقفاً على مدفن والده السلطان مصطفى خان الثالث بالآستانة توفي مسموماً سنة ١١٧٠هـ. ١هـ من التحفة. وهذه صورته (شكل ٨٠)



(شكل ٨٠)

السلطان مصطفى خان الثاني

هو ابن السلطان محمد خان بن إبراهيم خان تعلم الخط أولاً من الأستاذ محمد أفندي زاده ثم أكمل تعليمه على الحافظ عثمان وله آثار خطية من المساجد التي بناها بعض السلاطين بالآستانة وقد كتب البسملة على لوحة وكانت معلقة في جامع أيا صوفيا ولكنها فقدت هذه اللوحة بعد تعمیر جامع محمود خان وكان يحترم الحافظ عثمان كثيراً تولى السلطنة سنة ١١٠٦ وتوفي ١١١٥ تقريباً اه مترجماً من خط وخطاطان وهذه صورته (شكل ٨١)



(شكل ٨١)

السلطان محمود خان الثاني

هو السلطان الثالثون من سلاطين آل عثمان وهو شقيق السلطان مصطفى الرابع وابن السلطان عبد المجيد خان الأول ولد السلطان محمود المذكور في سنة ١٢٠٤ هـ

وتولى السلطنة سنة ١٢٢٧ فكان حازماً مقداماً ثابت الجنان وكان ينظم الشعر ويجيد الخط ويكتب على القواعد الصحيحة (فقد رأينا له لوحة مكتوبة بخط يده بمتحف دار الكتب العربية بمصر ولا نتذكر الآن ما كتبه فيها وغالب الظن أنه كتب البسملة بخط الثلث) وكذلك رأينا له لوحة أخرى كتب فيها البسملة بخط يده بالخير الأحمر على ورق سميك (أي كرتون) بخط الثلث في غاية من الجمال وعلى القواعد التامة وطول اللوحة متر وربع وعرضها نصف متر وهي موجودة بكتبخانته الشهيرة باسمه بالمدينة المنورة وهذه صورتها (شكل ٨٢)



(شكل ٨٢)

والسلطان محمود هذا هو أول من لبس الطربوش واللباس الإفرنجي على الزي المعتاد في أواخر حكمه وأول من ركب العربة التي تجرها الخيول المسماة (بالفايتون) من سلاطين آل عثمان، وكانوا قبله يلبسون العمامة والجبّة ويركبون الخيل وفي عصره ظهرت أول جريدة في المملكة العثمانية ويقال إنه أذن بنقل رسمه بالزيت وعرضه في الترسانة العامرة وقد طبع ذلك الرسم بمطبعة الحجر وبيع في الآستانة توفي سنة ١٢٥٨هـ. انتهى ملخصاً من مشاهير الشرق.

قبل إن مصطفى راقم هو أستاذ السلطان محمود المذكور في الخط وسكرتيره غير أننا بعد التحقيق وجدنا أن السلطان محمود ولد سنة ١٢٠٤ ومصطفى راقم توفي سنة ١١٨١ فاجتماعهما مستحيل فتأمل. وهذه صورة السلطان محمود (شكل ٨٣)



(شكل ٨٣)

السلطان مراد خان الثاني

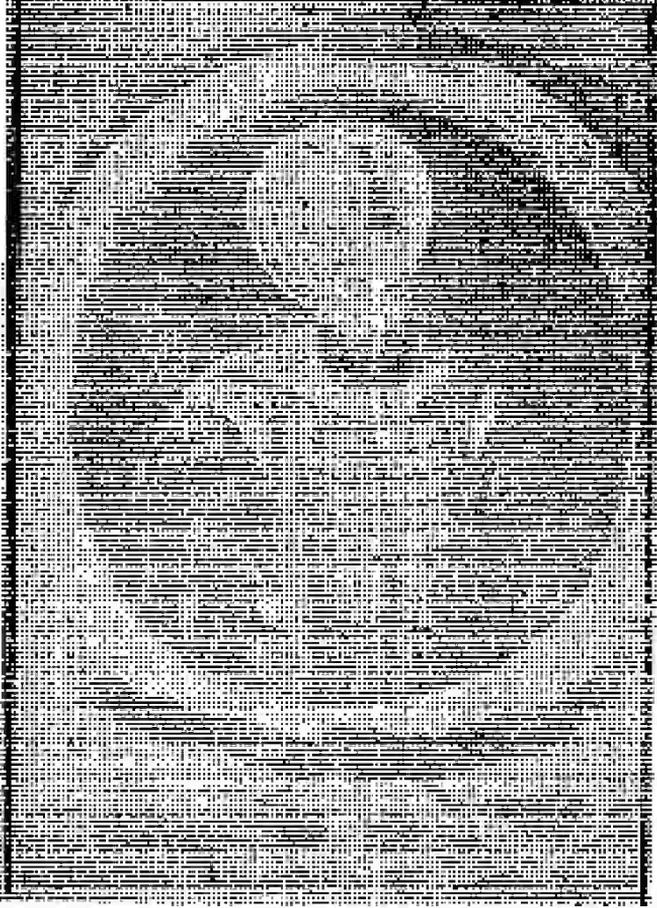
هو ابن السلطان محمد خان ابن السلطان بايزيد خان الأول تولى السلطنة مرتين وخطه في غاية الجمال والده سلطان محمد خان جلبي وجده يلدرم خان وكان فصيحاً بليغاً ويصح أن يقال فيه أنه صاحب السيف والقلم توفي سنة ٨٥٥هـ تقريباً ا هـ من كتابي خط وخطاطان والتحفة. انظر صورته (شكل ٨٤)



(شكل ٨٤)

السلطان مراد خان الثالث

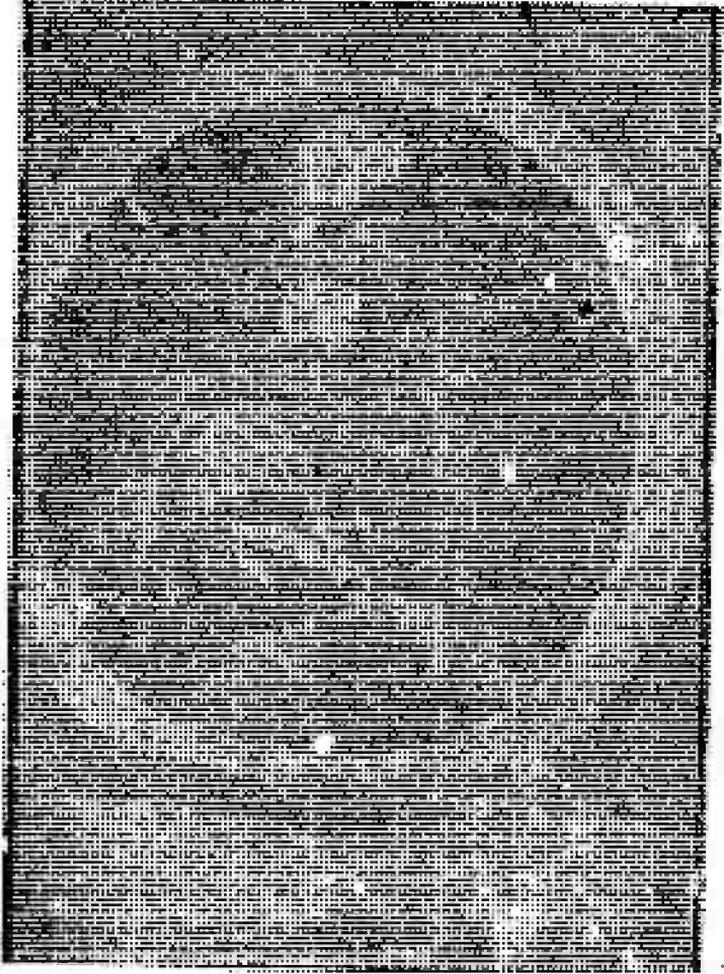
هو ابن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان كان يكتب الخط الجيد خصوصاً النسخ والثلث والتعليق فقد كتب كلمتي الشهادتين وآية قرآنية مع التاريخ على النافذة التي بأعلى محراب أيا صوفيا وله ديوان موقوف على كتبخانه علي باشا بالآستانة ولد سنة ٩٥٣هـ وتوفي سنة ١٠٠٣هـ. ١هـ من خط وخطاطان التحفة. انظر صورته (شكل ٨٥)



(شكل ٨٥)

السلطان مراد خان الرابع

هو ابن السلطان أحمد خان الأول ولد سنة ١٠١٨ هـ وهو الذي بنى الكعبة الشريفة لما كادت تنهدم من السيل وذلك سنة ١٠٤٠ هجرية وكان فاضلاً شاعراً خطاطاً وكان يكتب الخط الحسن حتى أشتهر بذلك حتى إن السيد إبراهيم زاده أفندي الذي كان في زمانه نظم قصيدة ذكر عنه كثيراً من آثاره الخطية وبراعته في الخط توفي سنة ١٠٤٩ هـ انتهى من التحفة مترجماً. انظر صورته (شكل ٨٦)



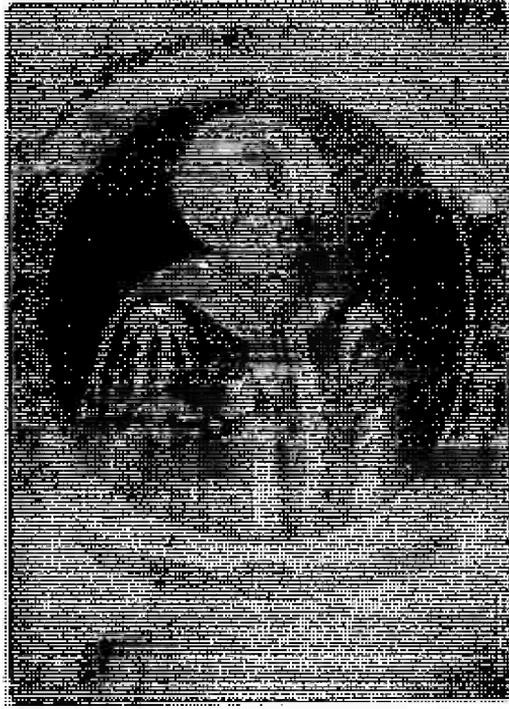
(شكل ٨٦)

السلطان بايزيد ولي الثاني

هو ابن أبي الفتح السلطان محمد خان تعلم الخط من حمد الله الأماصي ولم يجج بالأصالة عن نفسه من سلاطين آل عثمان خلفه، تعلم الخط على الأستاذ الشهير الشيخ حمد الله الأماصي وتوفي سنة ٩١٨ هجرية تقريباً انتهى من التحفة مترجماً.

وقد رأينا مجموعة بخط السلطان المذكور في دار الكتب العربية بمصر. انظر صورته (شكل

(٨٧)



(شكل ٨٧)

السلطان علي بن يوسف بن أيوب

وهو المشهور بالملك الأفضل ابن الملك الناصر وهو الثالث من ملوك الاكراه كان لا يماثله أحد في حسن الخط كما أنه كان عالماً فاضلاً شاعراً وكان يحضر الحديث على الحافظ السلفي الشيخ أحمد الاسكندراني بالإسكندرية وقد أجازته المذكور بالرواية توفي سنة ٦٢٢ هـ مترجماً من التحفة وقيل توفي سنة ٥٩٦ هـ والله تعالى أعلم

السلطان مسعود سبكتكين

كان والده من أعظم ملوك زمانه أخذ الخط عن ابن هلال وكان يكتب المصاحف الشريفة ويهدئها لمن لا يملك مصحفاً من الفقراء فيشتريه منهم كبار رجال الدولة بمبلغ مائة جنيه وبعد أن توفي السلطان المذكور كان يباع ما يوجد من المصاحف بخطه بمائتي جنيه توفي سنة ٤٣٢ هـ. ١ هـ مترجماً من التحفة.

السلطان بهادرين خدا بنده محمد الجانبو بن ارغون

كان عاصمة ملكه العراق وخراسان وكان له باع في النسخ والثلث أخذ عن عبد الله الصيرفي وكان يعرف علم الموسيقى وكثيراً من الفنون توفي سنة ٧٣٧هـ انتهى من التحفة مترجماً

السلطان أحمد الجلايري

هو السلطان أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن الجلايري كانت عاصمة ملكهم دار السلام وتبريز، تعلم أنواع الخطوط من والده وكان يضرب على الكمنجة ويصنعه، وينقشه بنفسه وكان يعرف فن التصوير والتذهيب وله أشعار حسنة وقد ألف في علم الموسيقى كتاباً وكان دائم الملازمة للأستاذ عبد القادر فلا يفارقه إلا نادراً ولذلك استفاد منه كثيراً توفي سنة ٨١٣هـ انتهى مترجماً من التحفة.

السلطان فنا خسرو بن حسن بويه

من آل ساسان الأكبر أخذ الخط عن أخي الوزير ابن مقلة حسن بن علي توفي سنة ٣٧٢هـ. ١هـ مترجماً من التحفة.

السلطان فيروز بن خسروشاه

عاصمة ملكة العراق العجمي لقبه شاهناه وكنيته أبو طاهر كان يكتب الخط الحسن توفي سنة ٤٥٣هـ. ١هـ مترجماً من التحفة.

السلطان أبو الحسن المريني

هو الملك العالم العادل المجاهد صاحب الغرب الجواني^(١) كان حسن الخط وقد كتب بخط يده ثلاث مصاحف ووقفها على الثلاث المساجد^(٢) وجهاز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكاً بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة وذلك سنة ٧٤٨ تقريباً ١هـ من الجزء الرابع من تاريخ أبي الفدا

(١) أي بلاد مراكش وما يتبعها

(٢) أي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى

السلطان أحمد بن عبد الله بن محمد

وهو المعروف بالمستظهر بالله بن المقتدر بالله وهو الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين كان خطه في غاية الجودة يماثل خط ابن البواب توفي سنة ٥١٢هـ. ١هـ مترجماً من التحفة

السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه

كان خطه في نجابة الكمال والحسن وله معرفة تامة بالنحو والشعر توفي سنة ٩٢٥هـ. ١هـ مترجماً من التحفة

السلطان بدیع الزمان بن حسين بيقرا

عاصمة ملكه سمرقند أخذ الخط عن والده وكان جيد الخط حسنه توفي سنة ٩٢٣هـ. ١هـ مترجماً من التحفة.

السلطان شاه طماسب بن شاه إسماعيل

هو من نسل الشيخ صفي الاردبيلي تولى السلطنة بعد وفاة أبيه وعمره إحدى عشرة سنة ثم حصلت بينه وبين السلطان سليمان خان المصالحه، كان المذكور يجيد خطي النسخ والتلث وبالأخص خط التعليق أخذ عن الأستاذ عماد توفي ٩٨٤هـ مترجماً من التحفة
السلطان قرقود^(١)

وهو الثاني من أخوته البالغ عددهم ثمانية، أخذ الخط عن الأستاذ الشيخ حمد الله الأماسي وكان فاضلاً كاملاً يقول الشعر ويحسنه، ولما حج والده السلطان بايزيد ولي جلس هو على كرسي السلطنة نيابة عنه إلى أن عاد من الحج توفي سنة ٩١٧هـ. ١هـ مترجماً من خط وخطاطان.

(١) قرقود معناه بالتركية خوف بصيغة الأمر أي بتشديد الواو مكسورة

تراجم الوزراء والباشوات الخطاطين^(١)

أحمد عارفي باشا

كان مشهوراً في الديار الشرقية بحسن الخط وإجادته للأقلام الستة المعبر عنها (بشش قلم) وكان فريداً في الإنشاء والشعر توفى سنة ١١٤٥هـ. ١هـ مترجماً من خط وخطاطان

علي عزت باشا بن محمد باشا

تقلد مناصب عالية في أواخر عهد السلطان أحمد خان الثالث وأوائل السلطان محمود خان أخذ الخط عن جابي زاده عبدي اغا وتحصل منه على الأجازة فكان يجيد خط الثلث والنسخ والرقعة والفارسي بقسميه عادة وشكسته وخصوصاً الخط الديواني "الهمايوني"

توفى سنة ١١٤٧هـ. ١هـ مترجماً من خط وخطاطان

عمر بن نصوح باشا

أخذ الخط عن الأستاذ محمد طوبخاڤوي وكتب عليه النسخ أو الثلث كثير توفى سنة ١٠٦٨هـ. ١هـ من خط وخطاطان مترجماً

محمد فرهاد باشا بن مصطفى

كان من وزراء السلطان سليمان خان والسلطان سليم خان وفرهاد لقب له أخذ الخط عن الأستاذ أحمد قره حصارى فكان يجيد خطي الثلث والنسخ

وكتب كثيراً من المصاحف الشريفة وعلم ولديه الخط وهما مصطفى وأحمد توفى سنة ٨٢هـ. ١هـ مترجماً من خط وخطاطان والتحفة

علي باشا بن نوح

كان والده رئيس الأطباء في شهر يار أخذ خط النسخ والثلث عن ديمير أفندي إمام جامع

(١) كان يقتضى أن نذكر ترجمة الوزير محمد بن مقله هنا في مقدمة الوزراء ولكن بما أنه إمام متقدم عنهم جعلنا ترجمته في أول حرف الميم، وكان من الواجب أن نذكر ترجمة عبد الله بن طاهر الذي كان عاملاً على خراسان من قبل المأمون وأن نلحقه بالخطاطين لما يظهر من اعتناؤه بالخط مما سيأتي من أقواله في القسم الأدبي ولكن حيث لم يذكره أحد بصريح العبارة سكتنا عنه

مير آخور توفى سنة ١١٧٢هـ. ١هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم بن أحمد باشا

ويقال له مير إبراهيم ناشد كان جليل القدر قد أتقن الأقلام الستة وخصوصاً النسخ
والثلث وكان آية من آيات الله في الخطوط
لم يعرف تاريخ وفاته ١هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم باشا بن حسن بن خليل

جلس في الوزارة ثلاث عشرة سنة وتزوج كريمة السلطان بن أحمد خان الثالث أخذ عن
خط الحافظ عثمان والأستاذ عمر أفندي الرسام فكان يكتب النسخ والثلث ويجيدها توفى سنة
١١٤٣هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم باشا الشهير بقباقولاق^(١)

كان من وزراء السلطان محمود الفاتح كان يجيد خطي الثلث والنسخ توفى سنة ١١٥٥هـ.
١هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن جعفر

ويقال له (شهلا أحمد باشا) كان الصدر الأعظم في زمن السلطان محمود خان أخذ الخط
عن الأستاذ امير أفندي إمام جامع ميرآخور كتب عليه النسخ والثلث وتعلم خط التعليق على
فندق زاده إبراهيم أفندي فكان يجيد جميع الخطوط وبالأخص الخط الديواني الهمايوني

توفى سنة ١١٦٧هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن محمد باشا

ويقال له (فاضل أحمد باشا) وهو مشهور بكويريلي زاده أخذ النسخ والثلث عن مشق
الأستاذ درويش علي وما يدل على فضله وعلو مقامه أنه بعد أن تولى الوزارة كان يزور أستاذه
ماشياً ويكثر من زيارته وكان يقبل أيدي مشايخ الإسلام ويكرمهم إكراماً عظيماً توفى سنة
١٠٨٧ وعمره ٤٥ سنة ١هـ مترجماً من التحفة

(١) قباقولاق معناه باللغة التركية التخين الأذن

أحمد باشا بن الصدر^(١) عثمان باشا

ويقال له (راتب أحمد باشا) تزوج إحدى كرام السلطان أحمد خان أخذ الخط عن الأستاذ محمد أفندي راسم وقد أجازته المذكور في الخط توفى سنة ١١٧٥ هـ. ١ هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن نعمان باشا بن مصطفى بن محمد باشا

ويعرف بكوبريلي زادة أخذ الخط عن حسين الحلبي وقد أجازته المذكور فكان يكتب الثلث والنسخ جيداً توفى سنة ١١٨١ هـ. ١ هـ من التحفة مترجماً

مير بايزيد بن كنعان باشا

أخذ الخط عن الأستاذ درويش علي فكان خطه في النسخ والثلث في نهاية الجودة وكان فاضلاً كاملاً وكان رئيس الخطاطين ولم نذكر تاريخ وفاته أو ميلاده ١ هـ مترجماً من التحفة

حسن باشا المشهور بمير آخور

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن الأستاذ حسن الأسكداري النسخ والثلث ولم نذكر تاريخ ميلاده أو وفاته إلا أنه كان موجوداً عام ١٠٤١ هـ مترجماً من التحفة

حمزة حامد باشا بن يوسف

تولى الوزارة ثلاث مرات أخذ خطي النسخ والثلث عن المرحوم يوسف أفندي وأخذ الخط اللدواني وسائر الخطوط عن أحمد أفندي وكان سريع القلم توفى سنة ١١١٣ هـ. ١ هـ مترجماً من التحفة

خليل باشا يورك حسن باشا

أخذ خطي النسخ الثلث عن الأستاذ محمود راسم أفندي وقد أجازته المذكور توفى سنة ١١٧١ في ذي الحجة ١ هـ مترجماً من التحفة

مير خليل بن علي باشا

كان من كبار الدولة العثمانية أخذ الخط عن الأستاذ حسين الحلبي وأجازته المذكور فكان

(١) الصدر هي كلمة يلقب بها رئيس الوزراء في الدولة التركية سابقاً

يكتب النسخ والثلث كتابة جيدة وتقلد مناصب كثيرة توفى سنة ١١٦٨ هـ تقريباً ١ هـ مترجماً من التحفة.

السيد خليل شريف باشا

كان من وزراء الدولة العلية وتقلد مناصب عديدة وكان يجيد جميع الخطوط من ثلث ونسخ ورقعة وفارسي وديواني وسياقت أخذ عن عبد الله أفندي نور وكان فاضلاً جليلاً توفى سنة ١١٦٢ هـ تقريباً ١ هـ من التحفة مترجماً

عبد الرازق ناشر بن مصطفى باشا

كان من الوزراء وكان يكتب الخط الحسن ويجيد النسخ والثلث والتعليق أخذ عن مصطفى أفندي زاده وقد أجازته المذكور توفى سنة ١١٩٥ هـ من التحفة مترجماً

عبد الله باشا بن علي باشا بن عبدي باشا

كان هو ووالده وجده من الوزراء أخذ الخط عن أمير أفندي زاده ثم كتب أيضاً على السيد عبد الحليم أفندي فكتب هذا له إجازة في الخط كان والده في سنة ١١٥٣ هـ أميراً للحج ولم يذكر تاريخ وفاته ١ هـ مترجماً من التحفة

مير عبد الله رافت بن محمد رامي باشا

أخذ خطي الثلث والنسخ أولاً عن عبد الرحمن أفندي زاده الجليجي ثم كتب على قواعد الأستاذ محمود راسم أفندي حتى تحصل على الإجازة فكان يكتب جميع الخطوط خصوصاً الشكسته والتعليق والديواني والسياقات توفى سنة ١١٥٧ هـ ١ هـ مترجماً من التحفة

عثمان باشا الجركسي

كان من وزراء السلطان مصطفى خان الثاني أخذ الخط الثلث والنسخ عن عمر أفندي راسم سكة الهمايوني وأجازته المذكور توفى سنة ١١٣٠ هـ ١ هـ مترجماً من التحفة

محمد باشا بن إبراهيم باشا بن حسن

كان من الوزراء أخذ الخط عن السيد عبد الله أفندي إمام جامع مراخور توفى سنة ١١٣٦ هـ ١ هـ مترجماً من التحفة

محمد راقم باشا بن إبراهيم

كان والده من أفاضل رجاله الدولة العثمانية أخذ المذكور الخط عن أمير أفندي إمام جامع ميخاخورا وتحصل على الإجازة فكان يتقن النسخ والثلث وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً بليغاً توفي سنة ١١٨٣ هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

الوزير محمد بن أحمد ضيمري

كان وزير الأحمد معز الدولة آل بويه وكاتب ديوان، نشأ في بغداد، وأخذ الخط عن الوزير ابن مقله توفي سنة ٣٣٩ هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

محمد نامي باشا بن أحمد

أخذ الخط عن الأستاذ فوجه نشانجي مصطفى أفندي كان من الوزراء توفي سنة ١٠٠٤ هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

مير محمد بن خليل باشا

أخذ خط النسخ والثلث عن الأستاذ محمد أفندي قاضي كولي وقد أجازه المذكور توفي سنة ١١٧٦ هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

مير محمد بن علي باشا

أخذ الخط عن الأستاذ حسين الحلبي وتحصل على الإجازة وكذلك أخوه مير خليل توفي سنة ١١٧٧ هـ مترجماً من التحفة

محمد راغب باشا بن محمد شوقي

كان من أفاضل رجال الدولة العثمانية ونقلد مناسب رفيعة فكان من الوزراء وكان أيضاً رئيس كتاب السلطان محمود خان وكان يكتب الخط الحسن ويعرف جميع الخطوط أخذ خطي النسخ والثلث عن الأستاذ يوسف أفندي كبير مدرسي أيا صوفيا توفي سنة ١١٧٦ هـ مترجماً من التحفة

محمد باشا البلغرافي

قدم الآستانة وأخذ الخط عن الأستاذ حافظ محمد أفندي فكان يجيد خطي النسخ والثلث

وتحصل المذكور على الأجازة في الخط توفي سنة ١٠٨٠ هـ مترجماً من التحفة

محمد بحري باشا

كان من أفاضل رجال الدولة العلية العثمانية وتقلد في مناصب عالية عديدة أخذ الخط عن الأستاذ درويش علي ويعرف جميع الخطوط وهو الذي فرق في كتابه بين رأس الصاد ورأس الطاء ولم يكن هناك فرق بينهما قبل ذلك

وكان له اليد الطولي في كتابة الطغراء وأدخل فيها بعض تحسينات توفي سنة ١١١٢ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى بن سليمان باشا

كان جده من الوزراء وهو يعرف بمصطفى باشا أغا كانت سكناه باسكدار أخذ الخط عن الأستاذ السيد محمد نوري وتحصل منه على الإجازة وكان يجيد خطي الثلث والنسخ نوفي سنة ١١٧٧ هـ. ١ مترجماً من التحفة

مصطفى باشا بن محمد بك بن إبراهيم باشا

أخذ الخط عن إسماعيل أغاقبولي ويقال له قيمق باشا توفي سنة ١١٤٣ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى باشا بن محمد باشا

كان خطه في نهاية الحسن أخذ عن الرسام عمر أفندي زادة محمد وتحصل على الإجازة في الخط وله آثار خطية فقد كتب آية كريمة في داخل الباب الكبير بجامع أيا صوفيا بالآستانة وكتب آية الكرسي على مقصورة قبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه توفي سنة ١١٧٦ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى مصاحب باشا

أخذ خط النسخ والثلث والتعليق عن الأستاذ محمد أفندي البلغرافي وكان جيد الخط للغاية توفي سنة ١٠٩٦ هـ مترجماً من التحفة

مير نعمان بن علي باشا بن عبيد باشا

أخذ الخط عن أمير أفندي زادة سيد عبد الحليم لم يذكر تاريخ وفاته أو ميله ولكنه كان

موجوداً في سنة ١٢٠٠ تقريباً هـ مترجماً من التحفة

الوزير هبة الله بن حسن بن محمد

بغدادى الأصل كان صاحب الديوان أمام المستظهر بالله أخذ الخط عن ابن البواب وله

معرفة تامة بعلمي الحساب والإنشاء وقد ألف فيهما توفى سنة ٤٩٨ هـ مترجماً من التحفة

يحيى باشا بن مصطفى

أخذ خطي النسخ والنث من الرسام عمر أفندي زادة محمد وأجازه المذكور تولى صدارة

الوزراء وكان والده خطيب جامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه توفى سنة ١١٦٨ هـ

مترجماً من التحفة

يعقوب باشا بن إسحاق

أخذ الخط عن الأستاذ يحيى الصوفي كان يهودياً فأسلم في زمن السلطان محمد خان وهو

شارع كليات القانون ومؤلف رسالة في الرد على اليهود كل ذلك باللغة التركية توفى سنة ١٨٩٠

هـ مترجماً من التحفة

مير إسماعيل بن كل^(١) أحمد باشا

أخذ الخط عن يساري سعيد أفندي وتحصل منه على الإجازة وهو يجيد خطي النسخ

والنث كان والده من الوزراء المشهورين توفى سنة ١١٩٣ هـ مترجماً من التحفة.

(١) كل معناه بالتركية أما الورد أو الضاحك

تراجم العلماء الخطاطين

الكمال ابن العديم

هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦ هـ كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشياً بليغاً كاتباً محموداً درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأساً في الخط المنسوب^(١) لاسيما النسخ والخواشي فله الخط البديع والخط الرفيع وكان إذا سافر يركب في مخفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وله مصنفات كثيرة منها: كتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروره وأقلامه ومن شعره:

فواعجباً من ريقه وهو طاهر حلال وقد أضحى على محرماً

هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ولدته مع أنني لم أذقهما الخ

توفي سنة ٦٦٦ هـ ١هـ باختصار من فوات الوفيات.

العلامة نجم الدين أحمد بن الرئيس محمد

هو قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعلول أمين الدين سالم بن الحافظ بجاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صحري التغلبي الربيعي الدمشقي الشافعي سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتاب وأتقن الأقلام السبعة واستمر على القضاء إلى أن مات سنة ٧٢٣ وكان حسن الأخلاق كثير التودد كريم المجالسة ١هـ من شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

الشيخ عبد الرحمن الاماسي

هو المولى عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الاماسي ولد ببلدة اماسيا بتركيا في شهر صفر سنة ٨٦٠ كان يكتب أنواع الخطوط ويجيدها ويحسنها وكان عالماً فاضلاً وكان قد خرج من بلدة اماسية إلى البلاد الحلبية ثم إلى بلاد العجم وهناك اجتهد في طلب العلم حتى بلغ مبلغاً كبيراً

(١) في القاعدة المسنونة لأحد رؤساء الخطاطين.

وأجيز له ثم رجع إلى بلده ثم ذهب إلى القسطنطينية فتقلب في وظائف كثيرة وتولى قضاء أدرنة ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور، وقد ألف جملة رسائل قيمة وجمع من نفائس الكتب كثيراً حتى قيل أنها تبلغ سبعة آلاف مجلد توفي سنة ٩٢٢ هـ باختصار من الشقائق النعمانية

القاضي الأكمل محمد بن إبراهيم الراميتي

هو المحدث الرحلة المؤرخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الإسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل سافر كثيراً ثم استقر بصاحية دمشق وكانت له اليد الطولى في علم التاريخ وكان كثير الفوائد ومع كثرة أدبه وإطلاعه لم ينظم شعراً سوى هذا البيت

أليس عجباً أن خطي ناقص
وغيري له خط وأني لأكمل^(١)

كان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوري

لأكمل مولانا خطوط كأنها
خطوط عذار زينت صفحة الخد
إذا ما امتطى منه اليراع أناملاً
أراك سطور الجمد في فلك السعد
فهذا لعمرى مفلح ابن مفلح
فناهيك مولى فاق بالجد والجد

ولد الأكمل المذكور سنة ٩٣٠ وتوفي ١٠١١ ودفن بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده ا هـ من خلاصة الأثر باختصار

العلامة الشيخ محمد عبد المعطي

هو ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي كان مفتي الحنفية بالديار المصرية نشأ في عفة وصلاح حفظ القرآن الكريم وكثيراً من المتون وحضر على أشياخ عصره كالشيخ حسن المقدسي والشيخ الملوى والشيخ علي العدوي والشيخ محمد الدلحي وغيرهم أوله منظومات حسنة، كان خطه في غاية الصحة والجودة وفي نهاية الحسن والقبول وكان ينسخ بالأجرة فكتب من الكتب غالبها في الأدبيات وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهي جسمي واقلقني
ما حل بي من سقام انحلت بدني

(١) فيه تورية لطيفة إلى لقبه أكمل

وما رماني به دهري من الحن يا رب إن كان تمرىضي يقربني

زلقي إليك فباب العفو أوسع لي

أو كان من أجل عصياني الذي وسوء ما قلته جهراً ومكتوماً

فالعفو عمن عصى من شيمة أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما

يحتاج عفوك للأسقام والعلل

توفي سنة ١٢٢٠ عن سبع وسبعين سنة رحمه الله تعالى ١ هـ من تاريخ الجبري

علي بن الحسن علي أبو الحسن الرميلي الشافعي النحوي

قال الذهبي عنه إنه كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة وله الخط البديع على طريقة ابن البواب حسن الأخلاق متواضعاً ومن شعره الذي كتب به إلى بعض أصحابه وقد ارتعشت يداه وتغير خطه

طول سقمي والذي يعتادي صير الرائق من خطي كذا

كل شيء هدر ما سلمت منك لي نفس ووفيت الأذى

مات في جمادى الأولى سنة ٥٩٦ هـ. ١ هـ من كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

للإمام السيوطي

يحيى بن محمد الارزني

هو أبو محمد النحوي اللغوي قال ياقوت إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشترى به نبيذاً ولحماً وخمراً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفقه وله تأليف في النحو مختصر وقال الثعالبي هو أحد مدرسي اللغة وأصحاب الخطوط ببغداد توفي سنة ٤١٥ هـ من بغية الوعاة.

رزق بن سعد الله محمد الصنعاني

هو مملوك محمد بن علي بن الحسين بن المهدي أخذ في الآلات عن القاضي أحمد بن حسين المبل وعن غيره وبرع في المعارف وكان يقال له هو ابن سبأ زمانه وكان خطه جيداً حسناً

كسلاسل الذهب وكتب كتباً كثيرة بخطه، ولما نزل يوسف العجمي الأمامي بصنعاء اشتغل به ولازمه وأخذ عنه في الفلسفة وكان أديباً فاضلاً فمن شعره يفتخر بخطه:

لست بالذلة أرضى وأنا فـذ النقـادة
فلم السديج في كـ في به نلت السعادة

توفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١١٩٢ هـ ١ هـ من ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع باختصار وتصرف يسير.

العلامة علي القارئ الحنفي

صاحب التصانيف الكثيرة كان يكتب الخط الحسن والغاب أنه أخذ الخط عن الشيخ حمد الله الأمامي وكان يكتب في كل سنة مصحفاً واحداً ويبيعه ويصرف ثمنه على نفسه طول السنة، وهو الذي شرح الشفاء والشمايل والمشكاة ويوجد في كتبخانة علي باشا بالأستانة جميع مصنفاته توفي سنة ١١٠١٤ هـ مترجماً باختصار من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

العلامة أبو المعالي عز الدين عبد الوهاب الزنجاني

صاحب متن المقصود والعزى في فن الصرف كان جيد الخط حسنه أخذ عن ياقوت المستعصي توفي سنة ٦٦٠ هـ مترجماً من خط وخطاطان

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

صاحب الصحيح كان يكتب الخط الحسن وكان يكتب باليمين والشمال توفي سنة ٢٥٦ هـ مترجماً من تحفة الخطاطين بالتركية.

الإمام أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

صاحب البردة المشهورة كان جيد الخط أخذ عن إبراهيم بن أبي عبد الله ابن إبراهيم المصري وكان في الأسبوع الواحد يتعلم عليه الخط أكثر من ألف طالب توفي سنة ٦٩٤ هـ مترجماً من التحفة وقال عنه في كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه أن المذكور اتخذ كتابة الدواوين فتصرف في مناسبات كثيرة بالقاهرة والأقاليم ثم قال ولد المذكور سنة ٦٠٨ هـ وتوفي سنة

٦٩٥ انتهى

إسماعيل بن حسن خليضة

كان من أفاضل علماء الأتراك وكان يجيد خطي النسخ والتلث وبالأخص خط التعليق أخذ الخط عن الحافظ عثمان وهو صاحب تفسير روح البيان وواضع الحاشية التي على تفسير البيضاوي وشارح نخبة الفكر (أو الأثر) وغيرها توفي سنة ١١٣٧ هـ مترجماً من التحفة.

العلامة الشيخ عبد الباقي عارف بن محمد بن مصطفى

التركي

كان عالماً فاضلاً تولى القضاء ودرس كثيراً وله مؤلفات كثيرة أشهرها مناهج الوصول، وكان يعرف جميع الخطوط خط التعليق وقد أخذ عن الأستاذ محمد التبريزي وله آثار خطية كثيرة بالآستانة

توفي سنة ١١٢٥ هـ مترجماً باختصار من التحفة

ابن الخل

هو أبو الحسن محمد بن المبارك المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي كان من العلماء الأفاضل وكان يكتب خطاً جيداً مستويماً وكان تفرد بالفتوى وإن الناس كانوا يجتالون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير، وكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه، وقيل إن صاحب الخط المليح أخوه توفي سنة ٥٥٢ ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها ١ هـ من ابن خلكان

الشيخ سليمان سعد الدين بن محمد بن محمد مستقيم زاده

هو من أجلة علماء الدولة العلية العثمانية ولد سنة ١١٣١ وتوفي سنة ١٢٠٣ كان صالحاً فاضلاً محباً للخيرات ولم يكن في زمانه من يماثله في العلم أخذ الخط عن كثير من كبار خطاطي عصره وله آثار خطية تشهد ببراعته فيه كما إن له مؤلفات كثيرة أكثر من مائة مؤلف وستأتي ترجمته مفصلاً في حرف السين في التراجم

السيد فيض الله بن السيد محمد بن السيد حبيب

قدم من ارضروم إلى الآستانة كان مشهوراً بحسن الخط أخذ النسخ والتلث عن مصطفى زاده سيولجي وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) واشتغل بالعلم كثيراً وتقلب في مناسبات كثيرة

حتى صار رئيس العلماء ثم صار شيخ الإسلام وله تأليف كثيرة وكان كثير الخيرات والمبرات وهو الذي عمر مسجد الجن بمكة المكرمة وبنى مدرسة بالمدينة المنورة وأخرى بارضروم وبنى بها أيضاً دار القرار وجامعاً وبنى بالشام دار الحديث وبنى بالآستانة مدرسة ومكتبا وكتبخانة وله غير ذلك من الأعمال النافعة توفى سنة ١١١٥ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

تراجم من اشتهر من النساء بالخط

جمعنا هنا تراجم النساء المعروفات بحسن الخط بعد عناء شديد لا يخفى على المطلع النبیه ففي الحقیقة المرأة إذا جمعت بین جمال الذات والصفات وجمال الكتابة وحسن الخط فقد فازت بالحسنيين وحازت السعادتین- وما لطف قول أحمد بن أبي صالح بن بشیر في جارية كاتبة حيث یصفها بقوله. كان خطها أشكال صورتها، وكان مدادها سواد شعرها، وكان قرطاسها اديم وجهها، وكان قلمها بعض أناملها، وكان بناقها سحر مقلتها، وكان سكينها غنج جفنها، وكان مقطها قلب عاشقها اه فانظر لحسن هذه التشیيات

أم المؤمنین حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

أخذت الكتابة عن الشفا بنت عبد الله العدوية (الآتي ذكرها) وهي التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة) كما جاء في الاستيعاب والإصابة

الشفا بنت عبد الله العدوية رضي الله عنها

هي بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية تعلمت الكتابة من معاوية ويزيد ابني أبي سفيان وأسلمت قبيل الهجرة وهي أم سليمان ابن أبي حنمة، قيل أن اسمها ليلى والشفا لقبها، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل عندها وقد روت اثني عشر حديثاً اه نقلاً عن الإصابة مع بعض زيادات

زينب الملقبة بشهدة الدينورية

هي زينب بنت أبي نصر بن الفرج بن عمر الأبري الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولدة والوفاة وكانت من العالقات وكانت محدثة كاتبة وسمع عليها خلق كثير وكانت تكتب الخط الجيد وأخذ عنها الخط أيضاً كثيرون منهم: ياقوت الملكي كاتب السلطان ملكاه كانت وفاتها يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر الحرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب ابزر وقد نيفت على تسعين سنة- والأبري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وهذه النسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة

من العلماء ا ه مختصر من ابن خلكان

ثناء جارية ابن فيوما

لم نقف على ترجمتها ولا على ترجمة سيدها ابن فيوما غير أنها كانت كاتبة فاضلة أخذت الخط عن إسحاق بن حماد الذي كان في أيام المنصور والمهدي ولم نقف على تاريخ وفاتها أيضاً

فاطمة البغدادية

هي جارية المعتصم بالله كانت تلقب بالغربية لاستغرابهم من تفوقها على إصرايحها وكان خطها في نمائة الحسن حتى كانوا يشبهونه بخط ابن هلال وكانت أيضاً ماهرة في الغناء وضرب العود توفيت سنة ١٧٤ هـ مترجماً وملخصاً من تحفة الخطاطين باللغة التركية

خديجة بنت محمد بن أحمد

أصلها من خراسان كان والدها قاضي نيسابور وهو المعروف بالفقيه أبو الرجاء الجرجاني كانت تكتب الخط الجيد وكانت من الصالحات توفيت سنة ٣٧٢ هـ وعمرها أكثر من مائة سنة ا ه مترجماً من التحفة

لبنى^(١) بنت عبد المولى

كانت الكاتبة الخليفة المستنصر بالله وقيل كانت جاريته تكتب الخط الحسن وتجد قواعده وكانت حاذقة بصيرة بالحساب والعروض شاعرة أصلها من الأندلس توفيت سنة ٣٩٤ هـ. ا ه من بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع

كبتها أم الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكمت أنها كتبت ورقة للوزير الكندري فأعطاه ألف دينار وقد روت عن أبي عمر بن مهدي الفارسي توفيت سنة ٤٨٠ هـ. ا ه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب

باد شاه خاتون

هي ابنة محمد بن حميد تابنكو كانت فاضلة أديبة شاعرة وكانت تكتب الخط الحسن فقد

(١) لبنى بضم اللام

كتبت من المصاحف الشريفة ما لا نظير لها وقد جاء ذكرها في مرآة الأديوار وفي كتاب النخوة وذلك باللغة التركية ولم نطلع عليهما كما أننا لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ٦٩٥ كما جاء في تحفة الخطاطين باللغة التركية.

ست الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم

أصلها من دمشق كانت تكتب الخط الحسن قرأت القرآن والفقهاء على والدها لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ٧٣٧ وكان عمرها أكثر من سبعين سنة كما جاء في التحفة المذكورة.

فاطمة بنت أحمد بن علي البغدادية

أخذت الفقه والكتابة والخط عن والدها المتوفى سنة ٦٩٤هـ وكان خطها حسن وقد كتبت بيدها مجمع البحرين لم نقف على تاريخ وفاتها من التحفة.

فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان

الشهيرة ببنت قريمان الشبيخة الفاضلة الصالحة الحنيفة الحلبية شيخة الخانقين العادلية والدجاجة معاً، كان لها خط جيد وقد نسخت كتباً كثيرة بيدها وكانت لها عبارة فصيحة وتعنف وتكشف وملازمة للصلاة حتى في حال مرضها ولدت في ربيع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وتوفيت سنة ٩٦٦هـ. أه باختصار من شذرات الذهب في إخبار من ذهب.

فاطمة أني شهري

أصلها من الأستانة كانت مشهورة في زمنها بحسن الخطط وكانت تجيد خط النسخ وكانت فاضلة شاعرة لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ١١٢٢ كما جاء في التحفة.

فاطمة بنت إبراهيم

أصلها من الأستانة كان والدها قاضياً في أدرنة ثم عزل عنها وذلك سنة ١١٢٤ اخذت الخط عن زوجها توفاتي محمود أفندي وتحصلت على الإجازة منه فكانت تجيد خط النسخ والثلاث والجلي لم نقف على تاريخ وفاتها من التحفة.

حليمة بنت محمد صادق

أصلها من الأستانة وكان والدها مدرساً وكان إماماً للوزير خطيب زادة يحيى باشا تعلمت الخط وبرعت فيه قبل بلوغها وقد كتب لها الأستاذ محمد راسم فاضل إجازة لطيفة بتاريخ سنة ١١٦٩ ولم نقف على تاريخ وفاتها أم من التحفة مترجماً.

زاهدة هانم كريمة عالي باشا

أصلها من الأستانة أخذت عن المرحوم مصطفى عزت الشهير وأجازها المذكور فكانت تكتب الخط الحسن ويوجد بخطها ألواح معلقة على بعض المساجد والتكايا بالأستانة لم نقف على تاريخ وفاتها أم كانت موجودة في سنة ١٢٩٠ أم مترجماً من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

أسماء بنت أحمد

لم نقف لها على ترجمة وإنما ذكر حضرة الفاضل الخطاط الشهير سيد أفندي إبراهيم بمصر في إحدى مجلات الهلال أنه رأى لأسماء بنت أحمد المذكورة قطعة خطية كتبها سنة ١٢٧٧هـ وكان خطها في غاية الجودة فغالبا الظن إما أمها مصرية أو تركية؛ ونأسف لعدم وقوفنا على ترجمتها.

كوهر شاد بنت مير عماد

كانت مشهورة بجودة الخط وهي الابنة الوحيدة لوالديها كان خطها في غاية الحسن والجمال لم نقف على تاريخ وفاتها غير أن والدها توفي سنة ١٠٢٤هـ من خط وخطاطان وربما كان اسمها جوهر بالجيم فحرفها الأعاجم.

رشديت هانم

كانت تكتب الخط الجيد لم نقف على ترجمتها غير أن حضرة الفاضل الشيخ زين العابدين القندلجي أمين المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة أخبرنا عنها أمها نسخت كتاباً في التاريخ بخط يدها حوالي سنة ١١٩٢هـ وهذه النسخة كانت محفوظة بالمكتبة المذكورة ثم نقلها الأتراك إلى الأستانة حين انسحابهم من الحجاز سنة ١٣٣٤هـ تقريباً والشيخ زين العابدين المذكور بما أنه أمين الكتب خانة المحمودية وله خبرة تامة بالكتب وإطلاع واسع بما تحويه هذه الكتب خانة التي هي تحت

إدارته منذ سنين عديدة فكلامه لا يتطرقه الشك وهو من أفاضل الرجال وخيرتهم.

درة هانم

لم نقف على ترجمتها، غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجي المتقدم ذكره أخبرنا عنها أنها والدة السلطان محمود خان وكان خطها جميلاً وأنها كتبت بيدها مصحفاً شريفاً سنة ١١٧٢ وكان هذا المصحف موجوداً بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الأتراك إلى الأستانة حين خروجهم من الحجاز في الزمن المذكور في الترجمة السابقة.

بزم عالم

لم نقف على ترجمتها؛ غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجي المتقدم الذكر أخبرنا عنها أنها والدة السلطان عبد المجيد خان وأنها كتبت بيدها نسخة من دلائل الخيرات لا يعلم تاريخ كتابتها لها وهذه النسخة كانت موجودة بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الأتراك أيضاً إلى الأستانة كما نقلوا أشياء كثيرة من الكتب وغيرها حين خروجهم من الحجاز في التاريخ المذكور في الترجمة السابقة وذلك حرصاً منهم على المحافظة على الآثار القيمة.

أسماء عيرت

وهي زوجة جلال الدين أصلها من الأستانة وهي مدفونة قرب شوهرى كانت تكتب خطأ جيداً لم نقف على تاريخ وفاتها أه مترجماً من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

عائدة بنت محمد الجهينيت

هي زوجة الوزير عمر بن شيرز كانت من الفضليات نحوية شاعرة وكانت تجيد الخط لم نقف على تاريخ وفاتها أه مترجماً من التحفة.

زوجة سردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانيت

هي من فضليات نساء كابل (عاصمة أفغانستان) ومن بيت عريق في الحسب والنسب ماهرة أدبية تعلمت تعليماً راقياً فكانت تكتب الخط الجيد الحسن الذي لا مثيل له فخطها يضاها أشهر الخطاطين في عصرنا فقد رأينا صورة فوتوغرافية لخطها منشورة في (مجلة كابل) التي صدرت منذ ثلاثة سنوات تقريباً كتبت فيها سورة الفاتحة بتمامها بالخط الفارسي الصحيح على القواعد التامة المرعية مذهبة ومزخرفة بالنقش البديع وهي منشورة هنا ولم تصرح المجلة المشار

إليها باسمها الكريم مراعاة للعادة الجارية في غالب بلاد الإسلام وهي زوجة السردار عبد القدوس خان رحمه الله تعالى وربما لا تزال الآن على قيد الحياة أكثر الله من أمثالها وهذه صورة الفاتحة التي هي بخطها (شكل ٨٨).



(شكل ٨٨)

بنت خداوردی^(١)

لم يعرف اسمها، قال في كتاب أخبار الأول للإسحاقى ما نصه:

وفي زمن الملك الكامل في شهر شوال سنة ٦٢٤ هـ أحضرت من الإسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفي موضع ثدييها مثل الحلمتين فجئ بما بين يدي الوزير رضوان فعرفته أنها تعمل برجليها ما تعمله النساء بأيديهن من خط ورقم وغير ذلك فأحضر لها دواة فتناولت

(١) خداوردی كلمتان الأولى فارسية أي الله والثانية تركية بكسر الواو أي أعطى فيكون المعنى (البت التي أعطاها الله لنا).

برجلها اليسرى قلماً فلم ترض شيئاً من الأقلام المبرية التي أحضروها فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطعته وأخذت ورقة فأمسكتها برجلها اليسرى وكتبت باليمين أحسن ما يكتبه الكتاب بيمينهم وناولت الرقعة للوزير فإذا فيها السؤال بالزيادة في راتبها فزادها وأعادها إلى بلدها وقد أخبرني شخص أن لها قرأ مشهوراً بالإسكندرية يزار وهو موجود الآن بباب رشيد على يمين الداخل ويعرف بمقام بنت خداوردي ولها أوقاف وأطيان ويصرف لها من ديوان الإسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة أه من الكتاب المذكور.

وسأتي في حرب الباء ترجمة رجلين يكتبان برجليهما كقصة المرأة المذكورة هنا.

وإلى هنا انتهينا من ذكر تراجم من تقدم فنشرع الآن في ذكر تراجم الآخرين مرتبة على الحروف الهجائية.

تراجم الخطاطين المتقدمين مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المدني

هاجر جده الأعلى من تركيا إلى المدينة المنورة واستوطن بها ولد المذكور في المدينة المنورة وكان من علماء الحنفية وله تأليف عديدة وكان شاعراً بليغاً وكان خطه في غاية الحسن والجودة توفي سنة ٨٥١هـ شهر رجب وعمره سبعون سنة أه مترجماً وملخصاً من كتاب تحفة الخطاطين التركي.

إبراهيم بن أحمد الأدرنوي

أخذ الخط عن حسين أفندي خفاف زاده وتحصل على الإجازة منه (أي الشهادة) فكان يكتب الثلث والنسخ جيداً وله آثار خطية كثيرة وقد كتب عشر مصاحف شريفة توفي سنة ١١٦١هـ أه مترجماً من التحفة المذكورة.

إبراهيم بن أحمد باشا

ويعرف بمير إبراهيم ناشد كان واحد عصره وفريد دهره في كل فن وعلم وبلغ الدرجة القصوى في حسن الخط فكان يجيد جميع الخطوط خصوصاً شش قلم (أي الأقلام الستة) أخذ عن قاضي كويلي مُجد أفندي وله آثار خطية كثيرة وقد بالغ في وصفه صاحب تحفة الخطاطين توفي سنة ١١٧٧هـ. أه مترجماً من التحفة.

إبراهيم شمعي بن أحمد

كان حسن الخط لا مثيل له في كتابة الديواني والسياقات أخذ عن الأستاذ راسم أفندي وصيولجي زاده وكان مستخدماً في دار الضرب لطبع النقود بتركيا توفي سنة ١١٧٦ في أوائل شهر رجب أه مترجماً من التحفة باختصار.

إبراهيم بن حمزة زاده

أخذ الخط عن الأستاذ راقم مصطفى أفندي فكان يكتب النسخ والثلث جيداً وتوفي في

ربيع الآخر سنة ١١٨٠هـ. أه مترجماً من التحفة.

إبراهيم بن شاهرخ بن تيمور

حكم بلاد فارس وشيراز بالنيابة عن أبيه نحو عشرين سنة، أخذ الخط عن شرف الدين علي فكان يجيد خطوط الستة المعبر عنها بشش قلم وكانت له آثار خطية كثيرة في مساجد فارس ومدارسها وعمارتها مكتوبة بالخط الجلي ولكنها اندثرت الآن توفي سنة ٨٣٨هـ. أه مترجماً من تحفة الخطاطين لمستقيم زاده التركي.

إبراهيم بن محمد بن طرخان

أصله من اليمن كان فاضلاً عارفاً بالعلوم العربية شاعراً بليغاً وهو من نسل الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه كان يجيد خطي النسخ والثلث نَحَج على طريقة ابن البواب توفي بالشام سنة ٦٩٠ وعمره تسعون سنة أه مترجماً بالاختصار عن تحفة الخطاطين.

إبراهيم نامق

كان من كبار الكتاب في عصره أخذ الخط عن حسين الحلبي ومن الأستاذ معمور أفندي وتحصل على الإجازة فكان يكتب خط النسخ والثلث جيداً وخصوصاً خط الجلي توفي سنة ١١٨٩ أه مترجماً من التحفة.

إبراهيم العفيف

تركي الأصل من اسكى شهر كان من كتاب الدفتر خانة أخذ خطي النسخ والثلث عن الأستاذ حسين الحلبي وتحصل منه على الإجازة توفي سنة ١١٨١هـ. أه مترجماً من التحفة.

أحمد بن عبد العزيز بن هشام

ويعرف بأبي العباس القرشي أصله من الأندلس كان فاضلاً شاعراً مشهوراً بحسن الخط في بلده وكان يكتب على طريقة ابن البواب توفي سنة ٥٥٢ ومن شعره:

الحمد لله على ما أرى كأنني في زماني حالم
يسود أقوام على جهلهم ولا يسود الماجد العالم
أه مترجماً من التحفة.

أحمد بن علي الكردي

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن الأستاذ علي راقم وقد أجازته المذكور ولم يذكر صاحب تحفة الخطاطين تاريخ وفاته والذي يفهم من عبارته أنه كان على قيد الحياة في عصره فإن صاحب التحفة توفي سنة ١٢٠٣ هـ مترجماً من التحفة.

أحمد بن فهد بن حسين

هو الفقيه البغدادي كان حسن الخط أخذ الخط والحديث عن الشيخة المحدثه الخطاطة زينب بنت الابري الملقبة بشهدة توفي سنة ٦٢٧ هـ من التحفة.

الحاج أحمد العارف الضلبي

هو من أكابر الخطاطين بالأستانة وعنه أخذ أستاذنا السيد محمد عبد العزيز الرفاعي رحمهما الله تعالى لم نقف على ترجمة المذكور غير أن صاحب كتاب (خط وخطاطان قال عنه أن ما يوجد اليوم من الحلية الشريفة المطبوعة والمزينة هو خط العارف أفندي المذكور، وأني لما ذهبت إلى المدينة المنورة عام ألف وثلاثمائة وسبع وخمسين هجرية رأيت في بعض الكتب خانات جملة نسخ مكتوبة بخط يده تشهد له برسوخ قدمه في الخط (منها) أنه كتب لوحة فيها صفات النبي صلى الله عليه وسلم باللغة التركية بخط النسخ وفيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة بخط الثلث وهي مطبوعة بالمطبعة العثمانية بالأستانة سنة ١٣٠٤ هـ وهذه اللوحة موجودة بمصلى التكية المصرية بالمدينة، (ومنها) أنه كتب نسخة من قصيدة خمسة وهي التي ألفها عباس فوزي بن محمد الأفندي الداغستاني سنة ١٣١٠ هـ وهي مقسمة إلى خمسة فصول وتقع في أربع عشرة صحيفة في كل صحيفة اثنا عشر سطراً وطول النسخة ثلاثون سنتيمترا وعرضها عشرون سنتيمترا فقد كتب هذه النسخة سنة ١٣١٩ هـ بخط النسخ ما عدا بسملتها فهي بخط الثلث وذهبها ونقشها وهي نسخة نادرة المثال في جمال خطها وحسن تذهيبها وأن قلبي ليعجز عن وصفها وهذه النسخة موجودة بإحدى الكتب خانات الشهيرة بالمدينة لا أتذكر اسمها الآن (ومنها) أنه كتب نسخة فيها سورة ياسين وصلوات على النبي ﷺ وأسمائه الشريفة وأسماء بعض الصحابة وكثير من الأدعية وقد كتبها سنة ١٣٢٣ هـ وهي منقوشة ومذهبة ومزخرفة زخرفة بدعية وهذه النسخة موجودة في كتب خانة عارف أفندي حكمت بالمدينة.

ولم نقف على تاريخ وفاته على وجه التحقيق فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

أحمد الشهري التركي

كان حسن الخط أخذ عن الدرويش علي وتحصل منه على الإجازة وقد كتبت عشرين مصحفاً ونسخة من صحيح البخاري ونسخة من المصابيح ونسخة من المشارق ونسخ كتباً كثيرة توفى سنة ١١٤١ هـ من التحفة مترجماً.

إسحاق بن مرار الكوفي

ويعرف بالشيخ أبي عمرو وأحمد الشيباني كان عالماً فاضلاً خصوصاً في اللغة كان مغرمًا بجمع أشعار القبائل، وكان حسن الخط وكتب أكثر من ثمانين مصحفاً توفى سنة ٢٠٦ هـ وقد بلغ عمره أكثر من مائة وعشر سنين أه مترجماً من التحفة.

الشيخ إسحاق القرماني

ويعرف بجمال خليفة وكان فاضلاً حسن الخط أخذ عن الأستاذ حمد الله الأماصي كان صالحاً زاهداً نقياً واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو وأعطاه بعضاً من المال توفى سنة ٩٣٣ هـ. أه مترجماً بالاختصار من التحفة والشقائق النعمانية.

أسد الله الكرمانى

ينسب إلى كرمانشاه وهي بلدة من بلاد الأكراد وكان حسن الخط أخذ عن أمثال قره حصاري ومحمد الكرمانى ويوجد بخطه مصحف شريف في الكتب خانة الكبرى في أيا صوفيا توفى سنة ٨٩٢ هـ. أه مترجماً من التحفة.

أسعد بن إبراهيم بن حسن النسابة الكردي

أصله من أربل بلدة مشهورة بكرديستان كان أديباً فاضلاً وكان كاتب الأنشا بديوان الخليفة المستنصر رغب في تعلم فن الخط فأخذ عن ياقوت جمال الدين ولما كانت وقعة التتار سنة ٦٥٦ اختفى فسلم من محتهم توفى وعمره أربع وستون سنة أه مترجماً من التحفة.

الشيخ إسماعيل عماد الدين

ويعرف بابن مكحل بضم الزاي المعجمة والميم وسكون الكاف وضم الحاء أصله من مصر كان يكتب الخط الجيد وكان أديباً لطيفاً وقد كتب جملة من المصاحف الشريفة وقد ذكره

صاحب النجوم الزاهرة توفي سنة ٧٨٨هـ. أه مترجماً من التحفة.

إسماعيل بن إبراهيم السنوي الكردي

السنوي بكسر السين نسبة إلى سنا وهي بلدة من بلاد الأكراد أخذ الخط عن الحافظ عثمان وعن السيد عبد الله أفندي أخذ عن الثاني النسخ والثالث فكان يكتب جيداً توفي سنة ١١٦١ وعمره مائة سنة أه مترجماً من التحفة، وقال في كتاب خط وخطاطان إن المذكور أخذ عن عمر أفندي الرسام وأجازه وقد أمره السلطان أحمد خان الثالث بكتابة مصحف شريف فكتبه واعتنى به أه.

الأحوال المحرر

هو من صنائع البرامكة وكان عارفاً بمعاني الخط وأشكاله فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعاً وهو الذي اخترع أقلاماً كثيرة تقدم ذكرها في أول الكتاب كما أنه هو الذي رتب الأقلام وجعل لها نظاماً إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً، فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان. وكان عجيب البري للقلم وكان ينافس في عصره وجه النعجة محمد بن معدان المعروف بأبي زرجان، وأحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقيف فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومحمد بن معدان يفوقه في قلم النصف، وكان أحمد بن محمد بن حفص أجل الكتاب في الثلث حتى كان بن الزيات في أيام بن طولون وزير المستعصم يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره. قيل وكان أخو الأحوال المذكور أخط منه وعن الأحوال أخذ الخط الوزير بن مقله وكان الأحوال المذكور يجرر الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في طوامير (جمع طومار وتقدم الكلام عليه) وكان في نهاية الحرفة والوسخ أه.

إسحاق التميمي

(هو) إسحاق بن إبراهيم التميمي المكني بأبي الحسين معلم المقتدر بالله وأولاده وكان أكتب أهل زمانه وله رسالة في الخط سماها تحفة الومق ولم يزن أحسن خطأ منه ولا أعرف بالكتابة وأخوه أبو الحسين نظيره ويسلك طريقته وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل ابن اسحق، ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله بن أبي إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة وقد أخذ صاحب الترجمة إسحاق المذكور الخط عن رجل يعرف بابن معدان أه من كتاب الفهرست وذكره بعنوان (أخبار البربري المخر

وولده).

إسحاق بن حماد والضحاك بن عجلان

كانا من الشام وكانا في أوائل الدولة العباسية، فإسحاق كان في خلافة المنصور والمهدي، والضحاك كان في خلافة السفاح- واليهما انتهت رئاسة الخط في زمانهما وقد بلغ عدد الأقلام في عهدهما اثني عشر قلماً لكل قلم عمل خاص وقد انتفع الناس منهما وخصوصاً من إسحاق بن حماد فقد أخذ عليه خلق كثير وتوفي سنة ١٥٤هـ.

إسماعيل بن عبد الرحمن الرومي المصري

هو الملقب بالوهبي كان شيخ الخطاطين بمصر وكان بشوشاً محباً للناس طيب النفس كريم الأخلاق اشتغل بالعلم قبلماً وجود الخط على شيخ عصره السيد محمد النوري حتى برع وفاق أهل عصره كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وأجاز كثيراً منهم وقد أشار عليه بعض أمراء مصر أن يكتب عدة ألواح كبار ويتوجه إلى المدينة المنورة ويعلقها في المسجد النبوي ففعل ونال خيراً كثيراً توفي المذكور سنة ١١٨٧ هجرية بمصر ودفن عند ابن أبي حمزة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة أه من تاريخ الجبرتي.

الأحذب المزور

كان الأحذب المزور هذا يكتب خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه توفي سنة ٣٧٠هـ من روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر لابن شحنة المطبوع بمامش مروج الذهب.

ابن عبد الدائم المقدسي

ويعرف بالفندي الحنبلي الناسخ كان خطه في نهاية الحسن والجمال وكان يكتب بالأجرة وكان إذا فرغ في اليوم يكتب تسع كراريس قيل أنه يكتب الجزء في ليلة واحدة وكان ينظر في الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط^(١) وكتب الفيه مجلدة وكان حسن الأخلاق والشكل أديباً فاضلاً وكف بصره في آخر عمره توفي سنة ٦٦٨هـ ومن شعره قوله

(١) أي لا يعجم خطه ولا يشكله بالحركات اتباعاً للقاعدة القديمة.

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم
من بعد إلفي بالقرطاس والقلم
كتبت ألفاً وألفاً من مجلدة
فيها علوم الوري من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ إلا لعامله
إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم
أه باختصار من فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ.

الأديب أحمد بن أحمد النابلسي المكي المعروف بأبي العنايات

ولد بمكة ثم ساح في كثير من البلدان الشامية ثم دخل دمشق في آخر مرة وذلك سنة
٩٨٧ واستمر بها إلى أن مات سنة ١٠١٤هـ وقد تجاوز الثمانين وكان رحمه الله تعالى أديباً شاعراً
يعرف ضروب الشعر ولم يتزوج قط وكان يكتب الخط الحسن وقد وصف هو خطه وحظه فقال
زاد خطي وقل حظي فمن لي
نقل نقط من فوق خاء لطاء
وبشعري الغالي ترخص سعري
ويطب الفنون مت بدائي
أه من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر باختصار.

إبراهيم الشجري وأخوه يوسف الشجري^(١)

كلاهما أخذ الخط عن اسحق بن حماد المذكور وكانا أخط أهل عصرهما فإبراهيم هو الذي
ولد من الخط الجليل (الجلي) قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث.
ويوسف هو الذي ولد من الجليل قلماً أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو
الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا تحرر الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم
الرياسي وهو قلم التوقيع أه.

(١) لا ندري علة انتسابهما إلى الشجرة لكن قال ابن خلكان في ترجمة أبي السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري البغدادي المتوفى
سنة ٥٤٢هـ هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وشجرة أيضاً اسم رجل وقد
سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم أه.
فقلوله هي قرية من أعمال المدينة المنورة غير ظاهر حيث لا يعرف هناك قرية بهذا الاسم لكن لا يبعد أنه كانت هناك قرية معروفة بهذا
في ذلك الزمن ثم تغير اسمها وتبدل.

وقد ذكرهما صاحب تحفة الخطاطين بالتركية ونسبهما إلى بلدة سجز فيكون إبراهيم السجزي وقال أنه توفي في حدود المائتين، وقد ذكرهما أيضاً صاحب كتاب خط وخطاطان باللغة التركية فنسبهما إلى سجستان وقال توفي إبراهيم سنة ٢٠٠ هـ وتوفي يوسف سنة ٢١٠ هـ والله تعالى أعلم.

إبراهيم النميري

(النميري) هو أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله الكاتب القاضي ويعرف بابن الحجاج القرناطي كان جيد الخط بارعاً في الفنون ولد بقرناطة سنة ٧١٣ هـ ولم أقف على تاريخ وفاته، ومن قوله لغز في القلم:-

سألتك ما واش يراذ حديثه ويهوى الغريب النازح السدار إفصاحه
تراه مدى الأيام اصفر ناحلاً كمثل عليل وهو قد لازم الراحة

أحمد بن يوسف الشنواني المصري

هو شافعي المذهب المكني بأبي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضاً بحجاج أخذ العلم عن جملة من الشيوخ كالشهاين الملوي والجوهري والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي وغيرهم وأخذ الخط عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الأقدم ومهر فيه وأجيز فكان يكتب الخط المنسوب (أي بالقواعد التامة) وقد نسخ بيده كثيراً من المصاحف الكريمة والكتب الكبار وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان فاضلاً صالحاً ديناً توفي سنة ١٢٠٧ هـ. أه من تاريخ الجبرتي.

السيد إبراهيم بن قاسم الرويدي

ولد بمصر سنة ١١٢٧ هـ حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأقدم على الطريقة الحمديدية ومهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيراً من المصاحف والأحزاب والأدعية وأشير إليه بالرناسة في الفن وكان لطيفاً حسناً يحفظ كثيراً من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب توفي سنة ٢١١ هـ. أه من تاريخ الجبرتي.

إسماعيل أفندي ابن خليل المصري

هو الشهير بالظهوري الحنفي المكتب كان لطيفاً وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والأحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات أخذ الخط عن أحمد أفندي الشكري فأتقنه ومهر فيه وكتب بخطه الحسن كثيراً من المصاحف والكتب ويتكسب بالكتابة توفي سنة ١٢١١هـ. أه من تاريخ الجبرتي.

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي

ويعرف بابن الزعيفري قال في المنهل الصافي كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشغل بعلم الحرف ويزعم أن له فيه اليد الطولى ونظم للأمير جمال الدين الأستاذاريو هم أنه سيملك مصر ويملك ابنه بعده فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من أصابعه فكان يكتب بيده اليسرى ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى لقاضي القضاة علي بن الأدمي الحنفي

لقد عشت دهرأ في الكتابة مفردأ
أصور منها أحرفأ تشبه الدرا
وقد صار خطي اليوم أضعف ما ترى
وهذا الذي قد يسر الله لليسرى
فأجابه قاضي القضاة بقوله

لئن فقدت يمينك حسن كتابة
فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا
وابشر ببشر دائم ومسرة
فقد يسر الله العظيم لك اليسرا
توفي المذكور سنة ٨٢٢هـ. أه باختصار من شذرات الذهب في أخبار من ذهب ومن تحفة الخطاطين مترجماً.

أحمد بن عبد الله الرومي المصري

هو الملقب بالشكري جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف وكتباً كثيرة وانتفع الناس به انتفاعاً عاماً واشتهر خطه في الآفاق وأجاز الجماعة وكان منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الأخلاق مهذباً متواضعاً توفي سنة ١١٩٤هـ وصلى عليه بالأزهر ودفن بالقرافة أه من

تاريخ الجبرتي.

مولانا أحمد التبريزي

هو من نساخ العجم المتأخرين وله في الكتابة طريقة خاصة وكان يكتب جيداً خصوصاً النسخ فإنه لم يكن في زمانه في إيران من يكتب مثله وقد كتب من المصاحف الشريفة ما لم يكتبه أحد حتى لقد بلغ أجره كتابتها ستين ألف تومان والتومان عملة إيرانية أي نحو أربعة جنية إذ كل جنية ذهب يساوي خمسة عشر تومانا تقريباً أه مترجماً من خط وخطاطان ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه من المتأخرين.

إبراهيم بن عثمان الكردي

أصله من بلاد الأكراد أخذ الخط عن السيد مُحَمَّد دده وقد تحصل منه على الإجازة وكان فاضلاً عالماً أديباً توفي سنة ١١٩٧ انتهى مترجماً من التحفة.

أحمد بن طورمش

يعرف بطورمش زادة أخذ الخط عن أحمد أفندي وكان حسن الخط جداً وكان فاضلاً أديباً توفي سنة ١١٢٩ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

أحمد قرة حصارى

ويلقب بشمس الدين أخذ الخط أولاً عن يحيى الصوفي ثم عن أسد الله الكرمانى فكان خطه في غاية الحسن كما يشهد لذلك البسملة التي كتبها وصورتها موجودة في ص ١٣٩ من هذا الكتاب وله آثار خطية عديدة في بعض مساجد الأستانة توفي سنة ٣٦٩ هـ وعمره تسعون سنة تقريباً أه مترجماً باختصار من التحفة.

أحمد شكري

لم نقف على ترجمته وإنما رأينا له بعض خطوطه فإنه كتب خمسة ألواح باللغة التركية بخط الثلث وكتب لوحة أخرى بالثلث أيضاً كتبهما سنة ١٢٩٦ هـ وكتب أيضاً جملة كلمات على جدران المسجد الذي بجوار بئر عروة بالمدينة المنورة توفي المذكور سنة ١٣٤٦ رحمه الله تعالى.

إسماعيل زهدي

أخذ الخط عن السيد عبد الله خفاف وعن صصويحي زاده وعن راسم أفندي وعن درويش علي أفندي فكان يكتب الخط الحسن وقد كتب بيتاً من الشعر باللغة التركية على أحد أبواب الأستانة توفي سنة ١١٤٤ هـ. أه مترجماً من خط وخطاطان.

إلياس ابن إبراهيم

أصله من سنا بالكسر وهي بلدة من بلاد الأكراد كان يجيد النسخ والتلث وبالأخص التعليق وكان فاضلاً صالحاً تقياً وكان معروفاً بسرعة الكتابة حتى إنه كتب في يوم واحد نسخة من القدوري في فقه الحنفية، وكتب أيضاً في ليلة واحدة الفقه الأكبر مع شرحه والمقاصد للفتازاني وشرح الشمسية للسيد شريف توفي سنة ٨٥٥ هـ. أه مترجماً من خط وخطان.

الشيخ أحمد السهروردي

كان فاضلاً جليلاً حسن الخط بل خطه يعادل خط ياقوت وكان مشهوراً بكتابة النسخ الجلي كتب ثلاثاً وثلاثين مصحفاً، وقد يوجد في كتب خانة أيا صوفيا الصحف الذي كتبه سنة ٧١٨ هـ. أه باختصار مترجماً من خط وخطاطان.

أبو الفضل أحمد بن محمد الخازن

الديبوري الأصل كان فاضلاً شاعراً أديباً لطيفاً أخذ عن ابن هلال وكان أوجد وقته في الخط خصوصاً في الرقعة والتوقيع وكان مولعاً بنسخ المقامات للحريري فإنه كتب منها نسخاً كثيرة وهو القائل

من يستقم يجرم مناه ومن يزغ

انظر إلى الألف استقام ففاته عجم، وفاز به اعوجاج النون

توفي سنة ٥١٨ هـ ولقد اشتهه على مؤلف كتاب خط وخطاطان باللغة التركية في ترجمة أحمد بن الخازن هذا فلم يفرق بينه وبين الحسين بن علي المعروف بابن الخازن أيضاً الآتي ذكره في حرف الحاء فتنبه.

حرف الباء

بابا شاه الأصفهاني

يلقب برئيس الرؤساء ابتداء بتعليم الخط وعمره ثماني سنوات على الأستاذ مير علي هروي وقد خدمه ثماني سنوات ليل نهار ومنه انتشرت قاعدة مير عماد فكان المذكور يكتب الخط الحسن الفائق وقد وضع رسالة منظومة في الخط توفى سنة ١٠١٢ قيل دفن ببغداد وقيل بمشهد وله كثير من الآثار الخطية أه من خط وخطاطان مترجماً.

بشير أخادار السعادة

كان فاضلاً كتب أولاً النسخ والثالث على الحافظ مصطفى أفندي ثم أخذ عن محمد أغا موجي وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) وقد جمع كثيراً من الآثار الخطية وكان كثير الخيرات والمبرات على كتابة توفى سنة ١١٦٥ ودفن بأسكدار أه مترجماً من التحفة.

بي دست^(١)

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته: جاء إلى مصر القاهرة في سنة ٥٧٦هـ رجل عديم اليدين وأظهر كثيراً من الفنون والمعارف وكان يعرف جميع الخطوط فقد كتب برجليه جملة أسطر بالقواعد التامة فكان موضع الإعجاب وأقر له من كان موجوداً من الخطاطين ذلك الوقت واقبلوا عليه وجمعوا له مالاً كثيراً أه.

وجاء أيضاً في هامش التحفة ما ترجمته: جاء إلى الديار الفلسطينية رجل بلا يد وبلا رجل وذلك سنة ١٠٨٢ وأخذ يتعلم الخط على مشق الأستاذ سيولجي زاده والأستاذ مصطفى أفندي فلما حسن خطه كتب سورة الأنعام ثم كتب سطرًا واحداً بالثلث وسطرين بالنسخ وقدم ذلك إلى السلطان فأجزل له العطاء أه من التحفة.

وقد سبق قريباً في ترجمة من اشتهر من النساء بالخط ترجمة امرأة تكتب برجليها كما جاء

هنا.

(١) بي دست كلمة تركية معناها بلا يد.

حرف التاء

تاج الدين البخاري

كان في عصر السلطان سليم وكان كثير السياحة حتى وصل إلى الأستانة كان يكتب جيداً النسخ والتلث وكان في الخط الديواني مشهوراً أه مترجماً من التحفة.

توفيق أفندي

أخذ عن الحاج حسين وقد أوفدته الدولى العليا العثمانية إلى باريس فتعجبوا من حسن خطه وهو الذي كتب الكشك الخاص بالسلطان عبد الحميد خان بيلدز أو أنه كتب الجامع الذي به بالأستانة أه مترجماً من خط وخطاطان.

تابعي

لم يعرف اسمه ولما كان تابعاً لبعض الوزراء الأتراك اطلق عليه لقب (تابعي) كان فاضلاً أديباً شاعراً وأصله من أدرنة وكان يكتب الخط الحسن خصوصاً النسخ والتلث والتعليق لم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

تاجي الأماسي

لم يعرف اسمه كتب على قاعدة الشيخ حمد الله الإمامي وكان دفتر دار المال في زمن السلطان بايزيد ولي توفى سنة ٨٩٠ في شهر محرم وعمره أربع وخمسون سنة أه مترجماً من التحفة.

حرف الثاء

ثابت ابن توان

البغدادي الأصل كان فاضلاً صالحاً فقيهاً شاعراً ظريفاً أخذ من ياقوت فكان خطه في غاية الحسن والجودة توفى سنة ٩٣١هـ. أه مترجماً باختصار من التحفة وفي الكتاب المسمى بيلدز بالتركية أنه ثابت ابن تاران بالراء المهملة كما في هامش التحفة.

حرف الجيم

جلال الدين بن عضد الدين اليزدي

كان والده وزيراً للسلطان محمد بن مظفر وكان المذكور فاضلاً شاعراً أديباً وكان مدرساً للخط بإحدى المدارس فعزم السلطان المذكور يوماً أن يزور تلك المدرسة فلما زارها طلب من جلال الدين أن يقدم له شيئاً من خطه فلما رآه أعجبه خطه فقربه إليه وأنسه وتكلم معه كثيراً وسأله بعض أسئلة تتعلق بالخط فأجابه المذكور بغاية الأدب فأنعم عليه بعشرة آلاف درهم وكذلك أنعم على سائر تلاميذ المدرسة ولم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً باختصار من التحفة.

جمال الدين حسين فخار

أصله من شيراز فكان يكتب الجيد الذي لا مثيل له وقد كتب في سنة ٩٧٠ قطعة خطية في غاية الجودة لم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الحاء

حسين بن علي المغربي

ويعرف بالوزير المغربي كان فاضلاً أديباً أخذ الخط عن خلف بن سليمان وكان مشهوراً بحسن الخط والجر والمقابلة ولما صار عمره ثمانين وأربعين سنة رحل إلى أطراف آمد وله جملة تأليف وهو القائل:

أليس من الخسران أن لياليا
تمر بلا نفع وتحسب من عمري
لم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

حسين عارف

كان فاضلاً أديباً شاعراً وكان حسن الخط يكتب النسخ والثلاث والرقعة والديواني توفي ٩٥٩ وقيل سنة ٩٤٠ والله تعالى أعلم أه مترجماً من التحفة.

حمد الله الاماسي

هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى دده الاماسي المعروف بابن الشيخ، هاجر والده المذكور من بخاري إلى اماسيه وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠ فطلب العلم ثم رغب

في الاشتغال بالخط فأخذ عن الأستاذ خير الدين المرعشي وكان في عهد السلطان سليم خان وعهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده وطريقته في الخط فإنه نبغ نبغاً عظيماً فيه وله آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعا وأربعين مصحفاً بين كبير وصغير وكتب مشارق الأنوار وكتب نحو ألف نسخة من سورة الأنعام والكهف وجزء عم وكتب كثيراً من المرفعات والقطعات وكتب في محراب جامع السلطان بايزيد وعلى قبته وعلى الباب الأوسط منه إلى غير ذلك توفي سنة ٩٢٦ وقيل سنة ٩٣٦ والله تعالى أعلم وبلغ من العمر ١١٠ سنة ودفن باسكدار، وقد ذكرت ترجمته في كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) وكتاب (هنروان) وكتاب (كلزار صواب) أه مترجماً باختصار من التحفة.

السيد حيدر

أصله من بغداد أخذ عن ياقوت المستعصي ففكان يكتب أنواع الخطوط ويجيد الجلي ويتقنه توفي سنة ٧٢٦ أه مترجماً من التحفة.

الحسين بن علي بن الحسين

ويعرف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فإنه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع توفي فجأة سنة اثنتين وخمسمائة هجرية أه من ابن خلكان.

وابن الخازن هذا غير ابن الخازن المسمى أحمد بن محمد الذي سبق ذكره في حرف الألف.

حسن أفندي بن حسن الضيائي المصري

ولد سنة ١٠٩٢ واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل أيضاً بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن ففي طريقي الحمدي وبن الصانع، أما الطريقة الحمدي فعلى سليمان الشاكري والخزائري وصالح الحمادي وأما طريقة ابن الصانع فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السملائي فالشاكري والحمادي جودا على عمر أفندي وهو علي درويش على وهو علي خالد أفندي وهو علي درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسي^(١) وأما

(١) الصواب حمد الله بن الشيخ مصطفى دده وهذا هو المعروف بابن الشيخ الاماسي كما سبق في ترجمته، وقوله وهو علي درويش محمد شيخ المشايخ فيه توقف فرمما سقط من الكلام جملة فتأمل.

السملاوي فحود على مُحمَّد بن مُحمَّد بن عمار وهو علي والده وهو علي يحيى المرصفي وهو علي إسماعيل المكتب وهو علي مُحمَّد الوسمي وهو علي ابن الفضل الأعرج وهو علي ابن الصائغ بسنده- كان صاحب الترجمة شيخاً مهيباً يحيى الشكل منور الشبية شديد الامتناع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والأوزان والعروض وقد أجاز في الخط كثيراً من الناس وكان يجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوماً أنه طلب إلى مجلسهم في يوم جمعهم لإجازة فامتنع عن الحضور فعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الأذكاوي المتوفى سنة ١١٨٤هـ وكان إذ ذاك حاضراً في جملتهم.

وناد قد حوى أقمار ثم
من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نوراً وابتهاجاً
فلا يحتاج فيه إلى الضيياء^(١)

ثم قال بضده في المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ
مولى الضيائي من في خطه بمرأ
فالشمس مع بعدها منها الضيياء لقد
عم الوري فهو شمس غاب أو حضرا

توفى المذكور في منتصف ذي الحجة سنة ١١٨٠ هجرية أه تاريخ الجبرتي.

الحسن بن علي الجويني

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي الكاتب المشهور وذكره العماد الكاتب في الجريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء أتاك زنكي بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الأكرام ثم سافر إلى مصر في أيام ابن رزيق وتوطن بها إلى هذه الأيام وليس بمصر الآن من يكتب مثله كان المذكور فاضلاً أديباً حسن الخط كتب كثيراً ونسخ كتباً كثيرة توجد في أيدي الناس بأوفر الأثمان مجودة خطها ورغبتهم فيه توفى سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء أه من ابن خلكان.

(١) فيه تورية.

حسين علي

هو المشهور بصاحب قلم جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق سنة ١٢٩٢هـ أصله من مدينة رومية من أعمال إيران وأخذ عن رضا أفندي الاسطنبولي ثم توجه إلى إسطنبول ليتقدم إلى السلطان عبد الحميد ببعض قطع من خطه ثم رحل إلى مدينة طهران وتوفي بها سنة ١٣١٥هـ.

الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الرومي

هو الملقب بالرشيدي الرومي الأصل مولى المرحوم علي آغا بشير دار السعادة المكتب المصري اشتراه سيده صغيراً وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده علي عبد الله الأنيس وكان ليوم إجازته محفل نفيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد معتنياً بالتحريز والتجويد إلى أن فان أهل عصره في الجودة والفن، ولما توفي شيخ المكتبين إسماعيل الوهبي جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وقام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الشاء عليه من أهل الدين ومن أجله ألف السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم^(١).

وقد نسخ عدة مصاحف ورسائل توفي سنة ١٢٠٥هـ. أه من تاريخ الجبرتي.

حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زادة

هو من تلاميذ أحمد أفندي الشكري ولم نقف على تاريخ حياته غير أننا رأينا له مصحفاً كتب سنة ١٢٧٠ وهو موجود الآن عند حضرة الفاضل الشيخ علي عبد الله الطيب بالمدينة المنورة وقد كتب المذكور اثنين وأربعين مصحفاً والمصحف الذي رأيناه هو الأخير مما كتب كما أشار إليه الكاتب بنفسه في آخره عند ذكر اسمه ومن يدري فقد يكون كتب بعده مصاحف شتى والله تعالى أعلم بغيبه.

حسين بن محمد الشهاب الديني

لم نقف على ترجمته ولكن رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢١٦هـ بقلم النسخ الجميل وذهبه

(١) هذا الكتاب رأيناه في دار الكتب العربية بمصر.

ونقشه وكتب في آخره اسمه وتاريخ الكتابة وأنه من تلاميذ ضحكي مصطفى أفندي وهذا المصحف موجود عند حضرة الفاضل الأستاذ الجليل الشيخ مُحَمَّد سعيد عبد المقصود مدير أم القرى ومطبعها.

حرف الخاء

الخليل ابن أحمد

نذكره بمناسبة أنه هو الذي اخترع الشكل والإعجام - كان رحمه الله تعالى إماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وله كثير من التصانيف منها كتاب النقط والشكل، وقد كان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً قيل عاش اربعا وسبعين سنة قيل توفي سنة سبعين وقيل سنة مائة وقيل غير ذلك قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف. وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض أه باختصار من ابن خلكان.

خالد بن الهياج

هو أول من أجاد خط المصاحف وقد كان منقطعاً للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة سورة الشمس وضحاها وما بعدها من السور إلى آخر القرآن التي لم يبق لها أثر الآن.

خير الدين المرعشي

كان من فضلاء عصره وكان خطه في نهاية الحسن والجودة وتخرج عليه كثير وانتفعوا به قال صاحب تحفة الخطاطين ما ترجمته لقد عثروا على شيء من خطوطه المكتوبة سنة ٨٧٤هـ وقد أخذ الخط عن عبد الله الصيرفي وكان الشيخ حمد الله الاماسي أخذ عن خير الدين الخط في أوائل تعلمه توفي المذكور سنة ٨٧٦هـ. أه مترجماً من التحفة ومن خط وخطاطان.

حرف الدال

الأستاذ درويش علي

أخذ النسخ والتلث عن خالد أرضرومي فكان إماماً في فن الخط وقد كتب أكثر من أربعين مصحفاً وكثيراً من سورة الأنعام وغير ذلك من الأوراد والمرقعات الخطية وله معرفة تامة في فن التذهيب وقد تعلم عليه أكثر من ألف طالب وقد عمر كثيراً توفي سنة ١٠٨٤هـ ودفن في خارج طوب قبو بتركيا أه مترجماً من كتاب خط وخطاطان.

درويش محمد

أخذ الخط عن قره حصارى فأتقن النسخ والتلث عليه، وله آثار خطية توفي سنة ١٠٠٠هـ.

انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

درويش علي أنباري زاده

أخذ عن إسماعيل أفندي اغاقبولي النسخ والتلث وكان والده من الأنبار لذلك يعرف بأنباري زاده توفي سنة ١١٢٨هـ ودفن باسكدار أه مترجماً من خط وخطاطان.

درويش عبدي

اسمه السيد عبد الله البخاري لكنه مشهور بدرويش عبدي لذلك ذكرنا ترجمته في حرف الدال هنا، كان صالحاً فضلاً حسن الخط أخذ عن العماد الحسيني ثم وصل إلى الأستانة وهو الذي أدخل خط التعليق (الفارسي) إليها ثم رجع إلى اصفهان لزيارة أستاذه المذكور غير أنه لم يجده هنالك فقد قيل له إنه سافر إلى جهة أخرى فتأسف كثيراً ولكنه وجد أن أستاذه ترك جملة خطوط وأوصاهم أن يسلموها له إذا جاء لزيارته فأخذها فرحاً مسروراً ثم أنه كتب إلى السلطان أنه يريد الحج والجاورة بالمدينة المنورة وطلب منه أن ينعم عليه بمرتب شهري يصرف له هناك فأجاب طلبه وأهداه أيضاً ألف دينار توفي المذكور سنة ١٠٥٧هـ انتهى من خط وخطاطان مترجماً.

حرف الرء

رمضان بن إسماعيل

أصله من الأستانة كان حسن الخط أخذ النسخ والثلث عن عبد الله بن جزار وتحصل منه على الإجازة فكان يصرف أوقاته كلها في كتابة المصاحف وقد بلغ عدد ما كتبه منها أربعمائة مصحف وكان صالحاً فاضلاً يقصد للزيارة وكثيراً ما كان يزوره الوزراء وأرباب الدولة وقد توفي في شهر رمضان في ليلة القدر من سنة ١٠٩١هـ انتهى مترجماً من التحفة.

رجائي محمد شاكر

كان حافظاً للقرآن الكريم كان حسن الخط وقد كتب مصحفاً كريماً في ثلاثة أشهر بحجم صغير وله آثار خطية كثيرة توفي سنة ١٢٩١هـ وقد بلغ عمره ٧٣ سنة أه مترجماً من خط وخطاطان.

رمضان بن عبد الحق

أصله من دمشق ويعرف بالعكاوي الحنفي كان فاضلاً أديباً حسن الخط أخذ النسخ والثلث عن محمد بن مفلح بن إبراهيم وتحصل منه على الإجازة توفي سنة ١٠٥٦هـ وعمره ٧٧ سنة انتهى مترجماً من التحفة.

حرف الزاي

زكي دده

أصله من بروسه ودفن باسكدار كان حسن الخط وكان مشهوراً في خط النسخ توفي سنة ١٢٩٧هـ انتهى من خط وخطاطان.

زكريا سكري

أصله من البوسنة كان خطه جيداً أخذ عن الدرويش علي وكان رئيس كتاب دائرة كوبريلي زاده أحمد باشا وكان فاضلاً أديباً وله ديوان من الشعر توفي سنة ١٠٩٤هـ انتهى مترجماً من التحفة.

حرف السنين

سليمان بن عبد الله الرومي المصري

هو مولى علي بك الدمياطي كان كاتباً ماهراً بليغاً يحفظ كثيراً من الأشعار جود الخط على حسن أفندي الضيائي وبرع فيه وتميز وأجيز وكتب بخطه كثيراً من الرسائل وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل توفي سنة ١١٧٩ هـ أنه من تاريخ الجبرتي.

سليمان عارف بن حسن بن إبراهيم

كان من فضلاء الأتراك أديباً شاعراً يعرف ثلاث لغات التركية والعربية والفارسية وكانت له معرفة تامة بالخط والتذهيب يكتب أنواع الخطوط أخذ عن عمه إسماعيل أفندي وعن ممش أفندي توفي سنة ١١٨٣ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان أمني بن سليم

ويعرف بسليم زاده كان فاضلاً شاعراً يكتب أنواع الخطوط النسخ والتث والتوقيع والديواني أخذ عن السيد هاشم توفي سنة ١١١٠ انتهى مترجماً من التحفة.

السيد حسين وهبي بن أحمد

أخذ

عن قاضي عسكر عبد الباقي عارف أفندي كان يكتب الخط الحسن خصوصاً خط شكسته وخط التعليق وكان فاضلاً أديباً توفي سنة ١١٣٦ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان بن محمد

المشهور بمستعد زاده والغالب أنه من بلدة بروسه كان فاضلاً يجيد أنواع الخطوط أخذ عن محمد أفندي أولاً ثم لما وصل إلى الأستانة أخذ عن ملا عمر وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) ولما عزم على الحج وصل إلى الشام وافته المنية هناك سنة ١١٦٦ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان سعد الدين محمد بن محمد مستقيم

وهو صاحب كتاب تحفة الخطاطين الذي نحن نترجم منه طبقات أكثر الخطاطين القدماء وهو كتاب قيم جامع تواريخ أرباب فن الخط وأسمائهم وقد ألفه المذكور باللغة التركية، ويعرف

صاحب الترجمة بمستقيم زاده كان عالماً فاضلاً مؤرخاً أديباً شاعراً فريد عصره ووحيد دهره صالحاً ورعاً محباً للخير صاحب مؤلفات كثيرة وقد تبلغ مؤلفاته أكثر من مائة.

لم يكن في زمانه من يماثله في العلم والفضل والكمال والصلاح كان طويل القامة خفيف اللحية ضعيف البنية، ولد المذكور سنة ١١٣١ هـ ومع علمه الغزير وفضله العظيم كان معدوداً من كبار خطاطي عصره كان يكتب أنواع الخطوط مع الإجادة التامة لها وله آثار خطية كثيرة وقد تلقى العلم على كثير من فضلاء لا ضرورة لذكرهم حتى لا نخرج عن موضوعنا ولكن يجب أن نذكر مشايخه في فن الخط فقد أخذ خطي النسخ والثلث عن الاستاذ محمد راسم أفندي وأخذ خط التعليق عن فندق زاده إبراهيم وعن كاتب زاده محمد رفيع أفندي وعن السيد محمد دده وتحصل على الإجازة منهم فسبحان المعطي الوهاب.

ومن مؤلفاته كتاب (تحفة الخطاطين) الذي نقل منه وكتاب (سلسلة الخطاطين) مع الأسف لم نعرش عليه وذكر في هامش التحفة أن هذا الكتاب موجود بالأستانة في مجموعة رسائل بماء الدين بكده كي بنمرة ١٦٨٤؛ وكتاب (دوحة مشايخ الإسلام) وكتاب ترجمة لغة قانون الأدب، وشرح (القصيدا المصرية) وشرح (ديوان خضر ومرتضى) وكتاب (حجة الخط الحسن) وقد رقم في هامش التحفة عند هذا الكتاب هكذا: $\frac{٣٠٧١}{١٧٠}$ - $\frac{٣٠٧١}{١٧٠}$ برتوياشا (٦١٤) و(٦١٥) فاتح: (٥٤٥١) نومر ولو مجموعته - وقد نقلت هذا تسهياً لمن يجب مراجعته إذا كان بالأستانة وهذا الكتاب جامع لأربعين حديثاً في الخط (ورسالة في المنطق) إلى غير ذلك فمن أراد الوقوف على ترجمة المذكور تفصيلاً فعليه بمراجعة المقدمة التي كتبها محمود كمال الموجود في أول كتابة تحفة الخطاطين وكل ذلك باللغة التركبية وقد استغرقت المقدمة ٨٥ صحيفة توفي صاحب الترجمة سليمان مستقيم زاده سنة ١٢٠٣ هـ.

وقد سبق ذكره أيضاً في تراجم العلماء بصورة مختصرة.

حرف الشين

شعبان بن محمد الأثاري المصري

هو الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الأثاري كان محتسب مصر في أيام الملك الظاهر بقوق أخذ الخط عن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط، لما

ظهر عليه عجز في حساباته عزل عن منصبه فتوجه إلى مكة المكرمة ثم ذهب إلى اليمن ثم إلى الهند ثم عاد إلى مكة ثانياً وأقام بها فاشتغل بالخط ونبغ فيه وقد نظم في صناعة الخط ألفية سماها (بالعناية الربانية في الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها غير أنها مفقودة لا أثر لها أه من صح الأعشى للقلقشندي.

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته: إن المذكور لما ظهر عليه العجز في الحسابات فر بعد عزله إلى اليمن ثم ذهب إلى مكة ثم رجع إلى مصر ثم ذهب إلى الشام ثم عاد إلى مصر وفي أثنائها مرض فتوفى سنة ٨٢٨هـ.

شكر الله خليفة الاماسي

أخذ عن الشيخ حمد الله الاماسي فإنه كان يلازمه ويخدمه كثيراً حتى أنه كان يطبخ له الطعام فانتفع منه واشتهر بجودة الخط وكتب بخطه كثيراً من المصاحف الشريفة توفى سنة ٩٥٠هـ تقريباً أه مترجماً من التحفة.

شفيعا

هو من سادات أهل هرات واسمه شفيعا بالألف بحسب عرفهم، كان فاضلاً أديباً عارفاً بكثير من الفنون أخذ الخط عن ميرزا أبي تراب وكان ذكياً يتفنن في اختراع بعض الرموز الخطية ويقال إنه هو الذي اخترع خط شكسته الذي هو نوع من الخط الفارسي الذي لا يسهل قراءته لكل أحد، وله معرفة تامة بالنقش والتصوير والتذهيب كان سافر إلى الهند ثم رجع إلى هرات.

توفى وعمره خمس وثمانون سنة ولم يعرف تاريخ وفاته أه مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الصاد

صالح بن عبد الله

وهو المشهور بيماق صالح أخذ عن حسن جبلي أفندي المتوفى سنة ١١٥٧ النسخ والثلث وأخذ عن نعمان أفندي رئيس الكتاب الرقعة والديواني وأخذ عن غيرها حتى يحصل على الإجازة وكان بارعاً في النسخ والثلث ويلقب بالخليفة الثالث وكان فاضلاً عارفاً بكثير من الفنون توفى سنة ١١٩٨ وهو في طريقه إلى الحج أه مترجماً من التحفة.

صدر بن بايزيد بن ابراهيم الفارسي

أصله مما وراء النهر كان مشهوراً في حسن الخط كتب ثمانية وتسعين مصحفاً وقد كتب آخر مصحف سنة ٩٠٣ بقلم الثلث واعتنى به كثيراً وكتب سطوره بقلم دقيق التفسير بالعربي وكتب بقلم النسخ على دائر أطرافه أوجه القراءات وكتب في هوامشه من الخارج التفسير بالفارسية وسطره بعناية تامة والنزم أن يكتب لفظ الجلالة بالذهب في جميع القرآن ووضع رسالة صغيرة في آخر المصحف لمعرفة رموز ما جاء فيه وهذا المصحف اللطيف القيم موجود وموقوف على كتب خانة أيا صوفيا بالأستانة أه مترجماً من التحفة.

حرف الطاء

ظاهر بن حسين بن عمر بن حبيب

أصله من حلب لقبه زين الدين وكنيته أبو العز كان عالماً فاضلاً شاعراً وكان حسن الخط يجيد النسخ والثلث توفي بمصر سنة ٩٠٨ أه مترجماً من التحفة.

الحاج ظاهر

هو تلميذ محمود جلال الدين وأستاذ السلطان عبد المجيد خان كان يجيد الخطوط وله آثار كثيرة منها ما هو مكتوب على جامع دفتر دار باسكدار توفي سنة ١٢٦٢ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الطاء

ظالم بن عمرو البصري

وهو المعروف بأبي الأسود الدئري وهو من سادات التابعين كان مشهوراً بالخط الكوفي في زمانه كما كان مشهوراً بعلم النحو فقد وضع فيه أبواباً منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام وهو أول من اخترع التشكيل كما سبق الكلام عليه في محله فيكون هو أول من وضع التشكيل وأول من وضع النحو توفي سنة ٦٧هـ قيل بالطاعون الجارف، وقيل قبله وذلك في خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه.

حرف العين

علي بن هلال

هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولأقاربه وأن كان أبو علي بن مقله أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها في هذه الصورة فله بذلك فضيلة السبق وخطه في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقتة ونقحها وكساها طلاوة وبهجة فالكل معترفون لأبي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي لك مع أن في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا أن أحد ادعى ذلك بل الجميع أقرؤا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري لأن أباه كان بواباً والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب إليه وكان شيخه في الكتابة أبا عبد الله محمد بن أسد الكاتب البزاز.

وكان ابن البواب في أول أمره مزوقاً دهاناً في السقوف ثم صار يذهب الختم غيره فبرع في ذلك ثم عني بالكتابة وكان رجلاً من أهل السنة ومما قيل في خطه وهو لأبي العلاء المعري

ولاح هلال من نون أجادها
ومما قيل أيضاً

كتاب كوشي الروض خطت سطوره
يد بن هلال عن فم بن هلال^(١)

كتب ابن البواب أربعاً وستين مصحفاً وله قصيدة في صناعة الخط أولها

يا من يريد أجادة التحرير
ويروم حسن الخط والتصوير

ستأتي في القسم الأدبي أن شاء الله تعالى، توفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جماد أول سنة

٤٢٣ و قيل سنة ٤١٣ ببغداد ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وورثاه بعضهم بقوله

استشعر الكتاب فقدك سابقا
وقضت بصحة ذلك الأيام

(١) أراد بابن هلال الأول صاحب الترجمة هذا، وأراد بابن هلال الثاني الصائبي الكاتب البليغ لأنه إبراهيم ابن هلال.

فلذلك سوت الدوى كآبة أسفا عليك وشقت الأقلام
انتهى مختصراً من ابن خلكان ومن شذرات الذهب.

عمر بن الحسين الخطاط

ويعرف بغلام ابن حرنقة كان كاتباً مليح الخط محظوظاً منه وكان يكتب على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب ويجيد في ذلك مات في جمادى الآخرة سنة ٥٥٢ ودفن في داره بدرج الدواب وكان له من آلات الكتابة ما لم يكن لأحد قبله قليل أنه بيع له في تركته آلة كتابة بسبعمئة دينار أمامية من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها ولد زعيم الدين بن جعفر وبراكر وما شاكل ذلك أه من إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

عمر ابن نصوح باشا

أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم نصوح باشا وزير السلطان أحمد بن محمد بن مراد كان عمر المذكور من أفراد الدهر في المعارف وجوده الخط النسخ لم يكن في عصره مثله جمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان ضئيلاً بالكتابة لا يسمح لأحد منها بشيء إلا بعد جهد والناس يتفانون في خطه ويتفاخرون بوجوده شيء منه عندهم، وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة ١٠٦٤ وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدفتر دار نائب الشام يجله ويعظمه وكان طلب منه سورة الأنعام فنباطاً في كتابتها فاستدعاه يوماً وأعطاه فروة من السمور وخمسمائة قرش وعين رجلاً من أخصائه يلازمه إلى أن يتمها فأتمها في شهر وجلدها وأرسلها إليه فووقت عنده الموقع العظيم وبعد رحيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقر نشانيا (ي كاتب الطغراء السلطانية) وسافر في خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل إلى كريت فمات بها سنة ١٠٨٠ أه من خلاصة الأثر باختصار قال في كتاب خط وخطاطان مما ترجمته. أن المذكور أخذ التلث والنسخ عن محمود طبخانة وى وكان أديباً شاعراً توفي سنة ١٠٦٨ هـ والله تعالى أعلم.

عبد المطلب مرتضى

هو العالم الفاضل الشريف عبد المطلب بن السيد مرتضى كان كاتباً جيداً اشتهر بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة رغب السلاطين فيها لحسن كتابتها وإتقانها، توفي بمدينة بروسه في سنة ٩٥٠ هـ انتهى من الشقائق النعمانية.

السيد عماد الدين الحسيني

وهو المشهور بالعماد الحسيني الفارسي قيل اسمه مُجَد بن حسين وهو من أعيان إيران كان فضلاً عارفاً إماماً في الخط يقال إن القطعة من خط يده لا تباع بأقل من عشرين جنيهاً أخذ الخط عن الأستاذ الأمير علي الكاتب وعن غيره وقد رأينا قطعة من خطه مؤرخة سنة ١٠١٥ مأخوذة بالفوتوغراف توفى سنة ١٠٢٧.

عباس خان الإيراني

كان المذكور من وزراء مُجَد علي شاه سلطان إيران رأينا له قطعة بخطه مؤرخة سنة ١٢٣٧ ولم نقف على تاريخ وفاته.

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد

المعروف بابن القرطي المروزي الأصل البغدادي ولد في شهر محرم سنة ٦٤٢ وأسر في كاتنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين بن الجزري كان أديباً فضلاً مؤرخاً عظيماً واسع الإطلاع له جملة تأليف قال أن شيوخه يبلغون خمسمائة، كان خطه في نهاية الحسن والجمال وكان مع حسن خطه يكتب أربع كرايس في اليوم فكان سريع الكتابة قال الصفدي أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويدها إلى جهة السقف توفى في شهر محرم سنة ٧٢٢ هـ انتهى باختصار من البدر الطالع للشوكاني.

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته إن المذكور يعرف بابن الفوطي الصابوني كتب علي مشق جمال الدين ياقوت وكان عالماً بالتاريخ والفلسفة والأدب وله كثير من التأليف والآثار توفى سنة ٧٢٣ وعمره ٨١ سنة أ.هـ.

علي بن عبد الله الرومي

اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله لا ينس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلساً في منزل علي أغا الوكيل لدار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين وأجازاه حسن أفندي الرشدي مولى علي أغا المشار إليه وكان يوماً مشهوداً ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيراً وحفظ القرآن في كبره وتعلق بكتب الأدب فحفظ شيئاً كثيراً من القصائد والأشعار وكان حسن السميت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه

مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية وكان صالحاً تقياً لا ينام من الليل إلى قليلاً فيصلي ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل تلاوة القرآن مع التدبر لمعانيه وكان ملازماً على حضور الجماعة حريصاً على إدراك الفضائل توفي سنة ١١٩٩ هجرية عن نيف وتسعين سنة ولم تكن قواه ولم يسقط له سن وكان يكسر اللوز بأسنانه أه من تاريخ الجبرتي.

الحاج عبد الرحمن حلمي

هو من خطاطي الأتراك لم نقف على ترجمته غير أنه رأينا له نسخة مطبوعة من الأدعية والصلوات كتبها عام ١٣٢٠ هجرية بخط النسخ الجميل وقد كان في ذلك العهد موظفاً بترية السلطان محمد خان رحمه الله تعالى كما ذكر في آخر النسخة المذكورة.

عثمان بن علي

وهو المشهور بالحافظ عثمان أحد نبغاء المجودين من خطاطي الترك العثمانيين البارعين في كتابة القرآن المبين ولد رحمه الله تعالى بالأستانة ونشأ بها وتعلم بمدارسها وحفظ القرآن الكريم فلقب لذلك بالحافظ واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلى زاده فأظله برعايته زمناً وحبب إليه من صغره تجويد الخط فكان يختلف لذلك إلى أشهر الخطاطين في عصره كالأستاذ درويش علي وغيره حتى حصل على إجازة تعليم الخط ولم تعد سنة ثمانى عشر سنة وذلك سنة ١٠٧٠هـ ومما يحكي عن اجتهاده أنه لما حج أثناء تعلمه كان يكتب في كل مرحلة ينزل بها صحيفة أو صحيفتين ويقيد تاريخ اليوم واسم المرحلة ولم يكتب بتفوقه على قرئانه في الإجازة حتى خط له أن يصحح محاكاته لأسلوب الأستاذ المولى حمد الله الاماسي وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجادها وأصبح بذلك نابغة عصره ولما ذاع صيته اختير معلم خط للأستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة ١١٠٦ فنال بذلك خطوة رفيعة ومنزلة سامية لم يقابلها بغير القناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتعليم تلاميذه ولو على قارعة الطريق.

وكان يخص يوم الأحد لتعليم الخط للفقراء مجاناً ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء، وللحافظ عثمان جليل الفضل على الخط العربي بما كتبه من نسخ المصاحف التي بلغت خمسة وعشرين مصحفاً عدا مقداراً عظيماً من الرقاع والألواح وغيرها وطبع من تلك المصاحف كثير ويوجد في بعض دور الكتب بمصر والأستانة من المصاحف التي كتبها بيده (وكان المصحف من خط يده

يبلغ مائة وخمسين جنيها ذهبيا) وأصيب آخر عمره بالفالج (حفظنا الله تعالى منه ومن جميع الأمراض بفضلته ورحمته) وشفى منه وعاد إلى خدمة الصناعة ولكنه لم يطل عمره بعد أكثر من ثلاث سنوات فتوفى رحمه الله تعالى سنة ١١١٠هـ ودفن برباط قوجه مصطفى باشا بعد أن مكث نحو أربعين سنة يعلم الخط. أه باختصار من الوسيط في الأدب العربي وتاريخه.

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

كان رحمه الله تعالى خطاطاً بارعاً وشاعراً أديباً ولكنه كان مع وفرة أدبه سيء الخط خالي الوفاض فمن قوله

ليس عارا أن لم أنل رتبة
وإنما العار في أهلي وفي بلدي
هذا كلامي وذا حظي ففوا أسفي
لسوء حظي وافتقار يدي
ومن قوله أيضاً

يا جاعلا علم الحساب وسيلة
يصاد فيها فاتن الأبواب
أن كان من علم الحساب رزقته
فالله يرزقنا بغير حساب

نقلنا ترجمته من مجلة المباحث التي تصدر بطرابلس الشام من الجزء العاشر بتاريخ أكتوبر سنة ١٩٢٧م والظاهر أنه توفي قبل سنة ١٩٠٠م.

عثمان نوري بن حسن القريني

هو من خطاطي الأتراك المشهورين لم نقف على تاريخ حياته غير أنا عثرنا له على رسالة صغيرة باللغة التركية في نحو عشرة أوراق تكلم فيها عن الخط في روسيا الوسطى ووضع فيها بعض نماذج لمختلف الخطوط العربية وهي مطبوعة بتركي والظاهر أن اسمها (خطوط إسلامية) وقد كتبها المذكور عام ألف وثلاثمائة وسبعة عشر (سنة ١٣١٧هـ) رحمه الله تعالى (وهذه قطعة من خطه شكل ٨٩).



(شكل ٨٩)

عبد الله بك زهدي

ولد بالأستانة ونشأ بها وتلقى الخط على مشهوري عصره أمثال حافظ راشد أفندي الشهير بأبوب علي ومصطفى أفندي عزت الذي كان قاضي عسكر ومن هذا الأخير حصل على إجازة الخط فعين معلماً له بجامع نور عثمانية بالأستانة ثم ندبه السلطان عبد الحميد لكتابة الحرم المدني وقبابه وأساطينه لما أمر بعمارة المسجد النبوي وكتابته وزخرفته وذلك سنة ١٢٧٠ هـ فمكث المذكور في كتابة الحرم ثلاث سنين.

ولما قدم من الحجاز مجتازاً مصر أبقاه المرحوم إسماعيل باشا وأمر بتعيينه مدرساً للخط بالمدرسة الخديوية فقام بهذه الوظيفة خير قيام، ثم كلفته الحكومة كتابة الآيات القرآنية وغيرها على كسوة الكعبة الشريفة فأبدع فيها إما أبداع وقد عهد إليه إسماعيل باشا كتابة الخط على سبيل أم عباس بالصليبية بالقاهرة وجامع الرفاعي أيضاً وتخرج عليه كثيرون في القطر المصري ممن جودوا الخط وكان له فضل عظيم في نشره وتحسينه واستمر يعلم الخط بالمدرسة الخديوية حتى توفي بمصر سنة ١٢٩٦ هـ. — وقد رثاه بعض الشعراء بقوله

مات رب الخط والأقلام قد نكست أعلامها حزناً عليه
وانثنت من حسرة قاماتها بعد أن كانت تباهي في يديه
ولذا قد قلت في تاريخه مات زهدي رحمه الله عليه

أه من الوسيط في الأدب العربي وتاريخه مع زيادة قليلة.

وعبد الله بك زهدي هو من سلالة تميم الداري وقد وقفنا بأنفسنا على ما كتبه في الحرم

المدني حينما زرنا المدينة سنة ١٣٥٧ فقد كتب رحمه الله تعالى على الجدار القبلي من أوله إلى آخره على يمين الداخل من باب السلام أربعة أسطر كلها آيات قرآنية ما عدى السطر الأخير فهو أسماء النبي ﷺ والكتابة بالبوية وغير بارزة (أي غير محفورة) أما الأسطر الثلاثة الفوقانية فكتابتها بارزة، فالسطر الأول والثالث كتابتهما محفورة على المرمر ومضروبة باللون الأخضر، وعرض قلمهما نحو سنتيمتر واحد، والسطر الثاني بارز محفور على الخشب بمهارة فائقة وصنع دقيق كما تحققنا ذلك بأنفسنا ومضروب باللون الأحمر وعرض قلمه نحو سنتيمترين وقد كتب المذكور اسمه في آخر ما تنتهي الكتابة في الجدار القبلي.

وقد كتب المذكور على باب السلام من الخارج أربعة أسطر أيضاً ففي السطر الأول والثاني آيات قرآنية وفي السطر الثالث أبيات شعرية وفي الرابع اسما سلاطين آل عثمان. والحققة أن خط المذكور آية في الجمال وحين الذوق رحمه الله تعالى وحسن مثواه.

عبد الرحمن بن الصائغ

أخذ عن محمد الوسمي وكان إماماً في الخط يقال إنه هو أول من اخترع إعطاء الشهادة لمن يستحقها وتسمى عند الأتراك الإجازة أي أجز لصاحبها بتعليم غيره وقد كانت العادة الجارية قديماً عند الخطاطين أن لا يضع الكاتب اسمه على القطعة التي كتبها إلا بعد أن يتحصل على الإجازة (الشهادة).

توفي سنة ٨٤٥ هـ تقريباً أي قبل ولادة الشيخ حمد الله الاماسي بسنتين أو ثلاث أه مترجماً من التحفة مع زيادة يسيرة.

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد

أصله من الحجاز ويعرف بأبي محمد الحشاب كان يعرف أنواع الخطوط وله إلمام بالعلوم العربية نسخ مرة رسالة في النحو وأهداها للوزير بن هبيرة فأعطاه ألف جنية توفي سنة ٥٦٧ انتهى مترجماً من التحفة.

السيد عبد الله بن السيد حسن الهاشمي

هو تركي الأصل أخذ عن الحافظ عثمان فكان حسن الخط يجيد الأقلام الستة ابتداء في التعليم من سنة ١٠٩٨ هـ على المذكور وتحصل على الإجازة منه في سنة ١١٠٢ هـ أي أنه نبغ في

الخط في مدة أربع سنوات كتب أربعاً وعشرين مصحفاً منها مصحفان كتبهما بأمر السلطان أحمد خان الثالث ثم التحق بمعية السلطان المذكور فكان موضع التفاته وإنعامه وكثيراً ما كان يرسل إليه من الذهب والقماش وأنواع الهدايا توفي سنة ١١٤٤هـ. أه مترجماً من التحفة.

عبد الله الصيرفي

أصله من بغداد كان خطه في نهاية الجودة ويوجد بخطه مصحف شريف بالأستانة وكان الأستاذ حمد الله يهيج على قاعدته توفي في حدود التسعمائة أه مترجماً من التحفة.

علي بن عيسى بن أبي الفتح الكردي

أصله من أربيل (بلدة شهيرة بكرديستان) وكان والده حاكماً عليها، ويعرف بصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين - كان فاضلاً أديباً ظريفاً صاحب أموال وكتب كثيرة أخذ الخط عن ياقوت فكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب المقامات الرابعة ورسالة الطيف توفي سنة ٦٩٢هـ انتهى مترجماً من التحفة.

علي بن يحيى الصوفي

كان في عصر أبي الفتح السلطان محمد خان وكان من أكابر الخطاطين يشار إليه بالبنان أخذ الخط عن والده وهو الذي كتب بخطه على الباب الأوسط لجامع السلطان المذكور لكن لا ندري هل بقيت الكتابة إلى الآن أم زالت وهو الذي كتب أيضاً على سراية السلطان المذكور "خلد الله عز صاحبه، سنة ٨٨٣هـ" ولم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

عين علي شهرتي

أصله من تبريز كان يكتب الخط الحسن وبالأخص الديواني أخذ عن تاج زاده محمد أفندي وكان موجوداً سنة ١١٠٠هـ مترجماً من التحفة.

علي

لم يذكر اسم والده كان المذكور حسن الخط وكان قاسم باشا خان دسي جعله معلم الصبيان أخذ عن مصطفى صيولجي زادة وتحصل منه على الإجازة وقد كتب من المصاحف الشريفة بعدد سني عمره وعمره سبعون سنة وقد أوصى أن يجعل آخر مصحف كتبه في كفته

ويدفن معه^(١) توفي المذكور سنة ١١٣٨ هـ أم مترجماً من التحفة.

عماد الدين بن العفيف

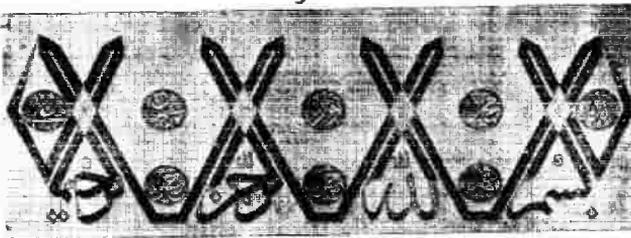
أصله من ما وراء النهر أخذ الخط عن والده؛ كان حسن الخط وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً توفي سنة ٧٣٦ هـ أم مترجماً من التحفة.

عمر بن محمد الأيوبي الكردي

أخذ الخط أولاً عن رجب خليفة ثم أخذ أيضاً عن مصطفى زادة صيولجي ثم حصلت له رغبة شديدة في إجادة الخط والتقدم فيه فاشتغل به كثيراً وكتب أربعمائة وسبع وسبعين مصحفاً ويوجد مصحف واحد بخط يده باسكدار بالجامع الجديد الذي ينسب للسلطانة الوالدة توفي سنة ١١٥٠ وقد كان من المعمرين أم مترجماً من التحفة.

السيد علي الرفاعي الضري

أخذ الخط عن سليمان الششكري فبرع فيه براعة تامة ولم نقف على ترجمته لكن رأينا خطه، فقد كتب في سنة ١٢٤٣ هـ بسملة في تركيب بديع بخط الثلث بالحبر الأسود، وكتب داخل البسملة سورة الملك بتمامها مفرغة بيضاء يتخللها نقوش جميلة بيضاء أيضاً زينت الكتابة، كتبها على ورق سميك طوله ١٣٠ سنتيمترا وعرضه ٥٠ سنتيمترا وعرض القلم في كتابة البسملة سنتيمتران، وجدنا هذه البسملة عند صديقنا الفاضل الأستاذ السيد أحمد ياسين الخياري أهداها له بعض أصدقائه فلما كنا بالمدينة عام ١٣٥٧ تكرم صديقنا المذكور بإهدائها إلينا على سبيل الذكرى جزاه الله تعالى خيراً وأحسن إليه آمين وهذه سورتها (شكل ٩٠)



(شكل ٩٠)

(١) لا يجوز دفن شيء من القرآن مع الميت صيانة له عن الصديد وما يتناثر من الميت فلا ينفع الإنسان إلا عمله الصالح والمذكور ربما لم يكن عارفاً بالحكم الشرعي فأوصى بذلك عن حسن نية.

علي أفندي قيوم باشي

كان خطاطاً بمسجد السلطان مصطفى خان بالأستانة ثم قدم إلى المدينة المنورة بوظيفة امين مستودع الحرم النبوي وكانوا يلقبونه (بمزرفن) وهو الذي كتب في جدار الحرم الشريف من داخل باب السلام قوله تعالى {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

وسبب كتابة هذه الآية، أن فخري باشا الذي كان أميراً على المدينة في أواخر حكم الأتراك أمر المذكور أن يكتب على جدار تلك الجهة بعض آيات قرآنية فأول ما كتبه المذكور هذه الآية بغير أن يقصد شيئاً منها وكان ذلك أيام محاربة الشريف حسين للأتراك فلما نظر فخري باشا إلى ما كتب أمره أن لا يكتب بعدها شيئاً حيث وقع في نفسه أنه مغلوب على أمره وبالفعل قد كان ذلك فقد انتصر الشريف حسين عليه وأخه أسيراً توفي علي أفندي بالمدينة سنة ١٣٥٢ رحمه الله تعالى.

عمر الرسام

أصله من أركوب من أعمال تركستان كان فاضلاً لطيفاً وكان إماماً في الخط نابغاً فيه أخذ عن كانوا عُهد أفندي كتب ستا وثلاثين مصحفاً واهدى مصحفاً واحداً للسلطان أحمد خان الثاني فقبله منه وأنعم عليه بألف جنية وجهزه إلى الحجاز وأعطاه المصحف ليضعه في الروضة المطهرة توفي باسكدار سنة ١١٣٠ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

قال في كتاب خط وخطاطان ما ترجمته إن المذكور كتب ستة عشر مصحفاً والأصح ما ذكره صاحب تحفة الخطاطين وهو ناقل منها لكنه سهى ففي النقل فتنبه.

علي وصفي

كان منقطع النظر في فن الخط أخذ عن لاز عمر ومضى أكثر أوقاته في تعليم الطلاب وله كثير من الآثار الخطية توفي في سنة ١٢٥٢ هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

علي أفندي لطفي

كان خطاطاً بارعاً كتب مصحفاً شريفاً بقلم النسخ الدقيق في ست عشرة ورقة من الحجم الصغير سنة ١٣١٣ هـ وأتم كتابته في ثلاث سنين وقدمه هدية إلى خديوي مصر عباس باشا الثاني وسموه تكريم بإهدائه إلى مكتبة الأزهر المعمورة فهو موجود بما الآن؛ ويقال أن المذكور

اشتغل في كتابته من سنة ١٣٠٦ إلى سنة ١٣١٣ هـ وكان ذا ذاك مهندساً بديوان الأشغال وإنه فقد بصره بعد كتابته رحمه الله تعالى.

حرف الغين

غياث الدين خليلي الاصفهاني

كان جيد الخط كتب بخطه أربعين مصحفاً كريماً ويوجد في مقبرة الصدر الأعظم مراد باشا بتركيا المصحف الأخير الذي كتبه لم يعرف تاريخ وفاته غير أنه جاء إلى بيروت سنة ٩٨٣ هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

غازي بن قطلوبغا التركي المصري

كان وحيد دهره في الخط واليه انتهت الرئاسة فيه ويلقب بشيخ الكتاب توفي سنة ٧٧٧ في شهر رجب انتهى مترجماً من التحفة.

غباري البيزدي

كان حسن الخط يعرف جميع الخطوط وكان يكتب الدقيق الصغير ممن الخط ولذا أطلق عليه غباري فصار علماً عليه ولم يعرف اسمه ولا تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

غباري الجيلاني

كان فاضلاً أديباً شاعراً يعرف أنواع الخطوط ويكتبها دقيقاً صغيراً لذلك أطلق عليه غباري ولم يعرف له اسم ولا تاريخ وفاة أه من التحفة.

حرف الفاء

فضل الله بن صنع الله

كان المعاون الثاني لرئيس قلم المحاسبة بتركيا، وكان حسن الخط أخذ عن عبد الرحمن أفندي زاده جينيبي وتحصل منه على الإجازة كتب مائة وخمسة وتسعين مصحفاً شريفاً توفي المذكور سنة ١١٨١ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

حرف القاف

السيد قاسم غباري الآمدي

كان فاضلاً نابغاً فناً أخذ النسخ والثلاث على السيد عبد الله واشتهر بقدرته على الكتابة في الحبوب فقد كتب سورة الإخلاص على حبة من الأرز توفى سنة ١٠٣٤ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

قطيعة المحرر

كان في أواخر بني أمية وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن، وقد كان المذكور أكتب أهل زمانه وكان منقطعاً للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وقد سبقت الإشارة إلى ذكره في أوائل الكتاب.

قابوس شمس المعالي

كان حسن الخط ذكر ابن خلكان أن صاحب ابن عباد لما رأى خطه أعجب به فقال فيه (هذا خط قابوس ام جناح الطاوس) ومما قيل فيه:

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مدادها الأهواء
توفى سنة ٤٠٤ هـ وقيل سنة ٤٠٥ هـ وهو القائل:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلوا فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

قطب الدين اليزدي

كان في بغداد مشهوراً بالخط وكان فاضلاً خدم أربعة من أساتذته أخذ عن مالك الديلمي وقد ألف رسالة في سنة ٩٩٤ جمع فيها تراجم اثنين وخمسين من الخطاطين وقد ترجمها عالي أفندي آبي إلى اللغة التركية وذلك بأمر السلطان مراد خان ولم تقف على تاريخ وفاته انتهى

مترجماً من خط وخطاطان.

قاسم شادي شاه

كان جيد الخط أخذ عن مير علي وكان يمسك اللقلم بيد ويكتب ويصلحه بالسكين باليد الأخرى أي يستعمل يديه الاثنتين فيمسك القلم بيمنه ويكتب ويمسك السكين بيسراه ويرى وهذا لا يتأتى لكل أحد إذ العادة الجارية أن الإنسان يكتب بيده اليمنى توفي سنة ٩٥٠ تقريباً أه مترجماً من خط وخطاطان مع زيادة يسيرة.

حرف الكاف

كبير بن أويس بن محمد اللطيفي الكردي

أصله من أربيل أو أربل والثانية أصح كما في القاموس وهي بلدة شهيرة من بلاد الأكراد^(١)، ويلقب بظهير الدين واشتهر بقاضي زاده كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً كان منقطع النظر مشاراً إليه بالبنان ولما فتح السلطان سليم خان تبريز عرف فضل المذكور فأكرمه وأخرجه من أيدي الروافض وأرسله صحبة شاه قاسم إلى الأستانة وقلده منصباً يليق به كان المذكور يعرف جميع الخطوط العربية وبالأخص خط نستعليق (أي الفارسي) فإنه هو الوحيد الذي يتقنه وله آثار كثيرة توفي سنة ٩٣١هـ انتهى ملخصاً من التحفة مع زيادة يسيرة.

كمال الدين هراتي

كان يعرف الخطوط الستة وعلى الأخص خط نستعليق (الفارسي) وكان ماهراً في قراءة القرآن الكريم خرج من خراسان إلى العراق فالتحق بمعية شاه طماسب مقرناً فكان السلطان يتلذذ بقراءته وينعم عليه كثيراً توفي بمشهد سنة ٩٧٤هـ أه من خط وخطاطان.

حرف اللام

لطيف بن شريف الحسيني الهروي

كان خطه يشبه بخط ياقوت في الحسن كتب كثيراً من المصاحف الكرمة يوجد منها

(١) قال في أخبار الأول آثار الدول: أربل موضعان الأولى مدينة مشهورة بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها أحد بما مسجد الكف فيه حجر عليه أثر كف إنسان وللناس فيه أقاويل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام أه.

مصحف موقوف على جامع السلطان مصطفى خان الثالث توفى في حدود الألف أه من التحفة مترجماً.

حرف الميم

الوزير محمد بن مقلته

هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلته الخطاط المشهور كانت ولادته يوم الخميس بعد العصر في أواخر شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين ببغداد وتوفى في يوم الأحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية وهو الذي أتم ما بدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن (أي في زمن ابن خلكان) وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً وكان قد أخذ الخط عن الأحول المحرر من صنائع البرامكة وكذلك أخوه عبد الله ابن مقلته المتوفى سنة ٣٣٨ أي بعد وفاة أخيه محمد المذكور بعشر سنين وكان خطهما في غاية الجودة وكتب أبو علي محمد المذكور المصحف وبخطه ضرب المثل وفيه يقول أبو منصور الثعالبي:

خط ابن مقلته من أروع مقلته

ودت جوارحه لو حولت مقلا

فالبدر يصغر لاستحسانه حسدا

والنور يحمر من نواره خجلا

وقال آخر فيه

فصاحة حسان وخط ابن مقلته

وحكمة لقمان وعفة مريم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس

ونودي عليه لا يباع بدرهم

قيل إن ابن مقلته كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعه في كنيسة قسطنطينية

فكانوا يبرزونه لحسن خطه في الأعياد ويجعلونه من جملة زينتهم في أخص بيوت العبادات.

وكان صاحب الترجمة في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجي خراجها فتنتقلت أحواله

إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله ثم استوزره القاهر بالله ثم الراضي بالله ثم وشى به إليه فقطع

الراضي بالله يده اليمنى فقال "يد خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعين تقطع كما تقطع

أيدي اللصوص" ثم قال

إذا مما مات بعضك فابك بعضا
وقد كان شاعراً أديباً فمن قوله أيضاً
عاداني الدهر نصف يوم
يا أيها المعرضون عني
فإن البعض من بعض قريب
عودوا فقد عاد لي الزمان
ومن قوله أيضاً

ما سئمت الحياة لكن توثقت
بعث ديني لهم بدنياي حتى
ولقد حطت ما استطعت بجهدي
ليس بعد اليمين لذة عيش
بأيامهم فبانت يميني
حرموني دنياهموا بعد ديني
حفظ أرواحهم فما حفظوني
يا حياقي بانتي يميني فييني

وكان ابن مقلة يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ويكتب به ثم قطع بعد ذلك لسانه
وحبس فكان يستسقي الماء من البئر ويجذب الرشاء بيده جذبة وبقية أخرى وبقى ففي الحبس
إلى أن مات رحمه الله تعالى، ومقلة اسم أم لله كان أبوها يرقصها ويقول لها يا مقلة أيها فغلب
عليها.

أه باختصار من ابن خلكان مع بعض زيادات.

محمد بن أسد البزاز

هو أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي وهو شيخ
ابن البواب مات يوم الأحد لليلتين خلتا من الحرم سنة ستة عشر وأربعمائة ودفن بالشونيزية.

مالك بن دينار البصري

كان من كبار السادات عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل إلا من كسب يده فكان
حسن الخط منقطعاً لكتابة المصاحف بالأجرة وكذلك كان يتقوت من عمل الخوص وكان يقول
في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئاً. ومالك بن دينار هو مولى أسامة

بن لؤي بن غالب توفي سنة ١٣٠هـ.

محمد بن الجيان

هو محمد بن أحمد الأنصاري يكنى أبا عبد الله من أهل مرسية كان كاتباً بليغاً شاعراً رائق الخط وكان قرماً حتى إن من يراه من ورائه يخاله طفلاً ابن ثماني سنوات توجه إلى إفريقية وتوفي سنة ٦٥٠هـ.

محمد بن محمود الطاراني

كان مشهوراً بجودة الخط إلى الغاية وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها وربما قلد العلامة السلطانية وكان سافر إلى مصر فاتفق أنه حصلت له كائنة أدت إلى وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغراء فاستحضره وألح عليه بالاعتراف بذلك فاعترف فقطعت يمينه فكان بعد ذلك يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب.

توفي سنة ١٠٤١هـ تقريباً والطاراني نسبة إلى طارئة وهي قرية من قرى بعلبك أه من خلاصة الأثر باختصار.

محمد بن أبي الصفا الأسطواني

هو أحد أفاضل الشام اشتغل بالعلم والأدب وبرع في حسن الخط وكان كثير الصمت حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعاً متناسباً في النظر وربما لا يوجد فيه كشط أبداً وقال فيه بعضهم

في الفضل والأفضال بحر كامل عليه من حلل الوقار سكون

فاق ابن مقله في الكتابة والنهي وابن العميد ودره المكنون

أدب كزهر الروض كره الحيا تصبو إليه أنفوس وعيون الخ

وكانت ولادته سنة ١٠٢٤ ووفاته سنة ١٠٧٧هـ. أه من خلاصة الأثر باختصار.

محمد بن بركات الكيال الدمشقي

كان كاتباً بارعاً خطه في غاية الجودة وحسن الضبط وأعلى قيمة من الجوهر في وقته وكان

يكتب أنواع الأقلام على اختلافها وكتب كتباً كثيرة تغالى الناس في أثنائها وجمع من خطوط أساتذة العجم والروم ما لا يجمعه أحد، وكان كثير الفوائد حسن الأخلاق لطيف الطبع لين الجانب كان سافر إلى القسطنطينية في زمن السلطان مراد بن سليم فحصل له خير كثير ثم رجع إلى دمشق فتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته توفي سنة ١٠٢٧هـ. أه من خلاصة الأثر باختصار.

مصطفى السباعي الدمشقي

هو من خطاطي دمشق وصاحب رسالة (اليقين) في معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين الذي فرغ من تأليفها ٢٣ ربيع أول ١٣٣٢ موجودة هذه الرسالة في دار الكتب العربية بمصر غير مطبوعة ولكنها مأخوذة كلها بالفوتوغراف وعدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً مكتوبة على ما أظن بخط يد المؤلف وبالخط الفارسي.

مشكين قلم

لم نقف على اسمه ولكنه يعرف بالأستاذ (مشكين قلم) كان يكتب سبعة أنواع من الخطوط ويرسم على القرطاس بظفره رسومات عجيبة من حيوانات وإنسان كما يكتب بظفره أيضاً أنواع الخطوط، توفي بمدينة عكا سنة ١٣٣٠ وعمره نحو مائة سنة أه.

محمد عزت وأخوه حافظ تحسين

كانا من أشهر خطاطي الأستانة فخطهما في غاية الحسن والرشاقة ولهما ذوق سليم في التراكيب الخطية وقد طبع لهما مشق (أي مجموعة) بالأستانة سنة ١٣٠٦ يحتوي على الثلث والنسخ والرقعة والفارسي والديواني ويحتوي على إرشادات دقيقة ورموز خفية، وقد كان محمد أفندي عزت مدرس الخط في المكتب السلطاني وكان حافظ أفندي تحسين مدرس الخط في دار الشفقة الإسلامية وذلك بالأستانة ولم نقف على تاريخ وفاتهما.

محمود المعروف بجلال الدين

هو خطاط شهير والظاهر أن أصله تركي وخطه في غاية الحسن ولم نقف له على تاريخ غير أم مجموعته الخطية المطبوعة تشهد له ببراعته وهي في خطي الثلث والنسخ ولكن لم نعلم في أي سنة كتبها ففي آخر المجموعة تاريخان الأول في خط النسخ وهو سنة ١٢١٧هـ بالرقم الحسابي

والثاني في خط الثلث وهو سنة ١١٠٩ هـ بالحروف ولا يمكننا أن نقول إنه كتب ففيها أولاً خط الثلث ثم بعد سنين أضاف إليها خط النسخ لأن الزمن الذي بين التاريخين أكثر من قرن كما لا يمكننا أن نقول أن المجموعة هي بخط شخصين أولهما كتب الثلث في التاريخ المذكور فيه وثانيهما كتب النسخ في التاريخ المذكور فيه والقائم بطبعها هو الذي جمع بينهما لأن خط المجموعة كله لشخص واحد كما يظهر ذلك عند التأمل وكذلك لا يمكننا أن نقول أن تاريخ خط النسخ هو تاريخ لسنة طبعتها لأن طبعتها أول مرة كان سنة ١٣٠٥ هـ والله تعالى أعلم بالحقيقة.



الخطاط الكبير المرحوم محمد أفندي مؤنس

(شكل ٩١)

الأستاذ محمد مؤنس أفندي زاده

هو شيخ الخطاطين المصريين في عهده أخذ الخط عن والده إبراهيم أفندي مؤنس وهو أستاذ كثيرين من أهل مصر وله كراسة في الثلث والنسخ وقد ألف كتابا في الخط سماه (الميزان المؤلف في رسم الحروف) وهو مطبوع بمصر ولم نقف على تاريخ وفاته غير أننا رأينا نسخة بخط

يده أجاز بما أحد تلاميذه في الخط وذكر سنده فيها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهذه النسخة كتبها في سنة ١٢٨٢هـ وهي موجودة بدار الكتب العربية بمصر، كما رأينا له نسخة من دلائل الخيرات كتبها سنة ١٢٧٧هـ وهب مطبوعة، والغالب أنه توفي في حدود سنة ١٢٩٠هـ ولقد كان يوم داره جمع كبير من الطلبة ولا يزال ذكره باقياً بمصر إلى الآن رحمه الله تعالى.

محمد بك جعفر

هو من تلاميذ محمد مؤنس أفندي المذكور وتخرج عليه كثير من الخطاطين بمصر وكان مدرس الخط بمدرسة دار العلوم وهو الذي كتب حروف المطبعة الأميرية المستعملة الآن ولم نقف على تاريخ وفاته أه من الوسيط في الأدب العربي.

مصطفى راقه ابن أحمد

أخذ عن السيد عبد الله يدقله لي وأذن له بالتعليم فاستفاد منه الكثير وقد كتب مائة من المصاحف الشريفة توفي فجأة في شهر شعبان سنة ١١٨١ انتهى مترجماً من التحفة.

مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله الأماصي

أخذ أولاً عن والده المذكور ولما توفي والده أخذ يكمل على الأستاذ عبد الله الاماسي فتقدم في الخط سريعاً وأجيز له ثم رحل إلى مصر فاحتفلوا به هناك ثم ذهب إلى الحج ثم رجع إلى اسكدار وكان نابغاً يقلد كل خط ويوجد له مصحف واحد في جامع السليمانية توفي سنة ٩٤٥ أه مترجماً من التحفة.

الأستاذ محمد طاهر شهري^(١)

كان إمام مسجد الست قادين بتركيا أخذ النسخ والتلث على السيد عبد الحلیم أفندي الأستاذ بالسراي العامرة وتحصل منه على الإجازة فكان جميل الخط شديد النظافة توفي سنة ١١٧٧ انتهى مترجماً من التحفة.

الأستاذ محمد راسم بن يوسف

ويعرف بأكري قبولي جلي ولد باسكي شهر سنة ١٠٩٩هـ كان فاضلاً ذكياً لبيباً عارفاً

(١) نسبة إلى اسكي شهر بلدة بتركيا.

بكثير من العلوم أخذ الخط عن السيد عبد الله المعروف بيدقوله لي فأتقن الأقلام الستة وتحصل منه على الإجازة وعمره ثمانية عشر سنة وقد صار أستاذ الخط بالديوان السلطاني الهمايوني وله جملة مشايخ منهم الأستاذ هزار فن محمد أفندي بروسلي والأستاذ علي جليبي الاسكداري فقد أخذ منهما فن التذهيب والنقش ومنهم الأستاذ محمد رفيع كاتب زاده المعروف برئيس الأطباء فقد أخذ عنه خط التعليق وأجازه المذكور فيه وقد كتب ستين مصحفاً تامة غير ما بدأ بكثير من المصاحف ولم يتمها وكتب ألفا من سورة الأنعام وكذلك من سورة الكهف وكتب غير ذلك من الأوراد والصلوات والشمائل النبوية الشريفة توفي سنة ١١٦٢ هـ وعمره ثلاث وستون سنة أه مترجماً باختصار من التحفة.

الشيخ محمد الوسيمي

أصله من بغداد أخذ الخط عن الشيخ عبد الله الصيرفي واشتهر بإجادته النسخ والثلاث وكان فاضلاً جليلاً توفي سنة ٨٢٩ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد الوري زاده

ويلقب بقره قرز أخذ النسخ والثلاث عن مصطفى أفندي صيولجي وتحصل منه على الإجازة، وقد كان رئيس المؤذنين بجامع السلطان أحمد خان الأول كتب أربعين مصحفاً كريماً وكثيراً من سورة الأنعام والأوراد توفي سنة ١١٠٦ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد بن مصلح الدين بن إسماعيل

أصله من القدس كان ذكياً فطناً وكان يكتب النسخ والثلاث جيداً وكان يكتب على الحبوب فقد كتب على حبة من الأرز سورة الإخلاص وكانت له ملكة كبيرة في الخط والتفنن فيه توفي سنة ١٠٨١ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد طاهر بن محمد صادق

كان والده من رجال الدولة العثمانية، أخذ المذكور الخط عن بربر زاده محمد سعيد فكان جيد النسخ والثلاث توفي سنة ١٢٠١ في شهر رمضان ودفن بجوار والده بالأستانة أه مترجماً من التحفة.

محمد بن السمساني

هو مُحَمَّد بن علي السمساني ولقب بالسمسماني لأنه كان يبيع السمسم؛ كان فاضلاً أديباً نحوياً أخذ عن مُحَمَّد بن مقله فكان لا يماثله أحد في الخط توفي سنة ٤١٥ هـ انتهى مترجماً من التحفة، وهذا غير أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمساني.

محمد طاهر بن عباس

كان مشهوراً بالخط يكتب النسخ والثلاث جيداً أخذ عن صاري يحيى أفندي وأجيز له بالتعليم وكان أديباً لطيف المعاشرة، توفي سنة ١١٧٨ هـ بالأستانة انتهى مترجماً من التحفة.

السيد محمد بن أحمد

أخذ عن الأستاذ الحاج يوسف أفندي تلميذ يدي قلة لي أفندي وتحصل منه على الإجازة وكان حافظاً للقرآن واشتغل بكتابته فبلغ ما كتبه خمسمائة مصحف رحل من بلده قيصر إلى الأستانة توفي سنة ١١٨١ هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد نظيف بن أحمد

أخذ النسخ والثلاث عن الحاج صالح أفندي وكذلك خط التعليق وأجازه المذكور توفي سنة ١٢٠١ باسكدار وعمره ٦٣ سنة انتهى مترجماً من التحفة.

محمد شفيق السيضي

هو خطاط كبير ومتقن شهير له اليد الطولى في خطي النسخ والثلاث لم تقف على تاريخ حياته، غير أننا رأينا له لوحة كتب فيها (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) كتبها سنة ١٢٩٢ هـ وهذه اللوحة موجودة في المكتبة المحمودية بالمدينة.

ورأينا له مصحفاً شريفاً في ثلاثين جزءاً بقلم النسخ كل جزء مجلد تجليداً فاخراً جداً كتبه سنة ١٣٠٦ هـ وذهبه ونقشه نقشاً بديعاً وقد تكلف كتابة كل جزء منه ثلاثين جنبها عثمانياً ذهبياً، وقد أوقف هذا المصحف الكريم محمود سري باشا على الحرم المدني وجعله في صندوق من خشب السيسم في دولاب مستقل تكلف خمسين جنبها ذهبياً تحت نظارة السيد أحمد مختار قطبي باشا شيخ الحرم النبوي في عهد الأتراك، وذكر في حجة وفقبته أن حضرة المحرم العلامة السيد ياسين أحمد الحيارى هو الذي يتولى القراءة فيه بنفسه في الحرم النبوي وهذا المصحف

بأجزائه موجود الآن تحت يد صديقنا الفاضل الأستاذ الجليل السيد أحمد ياسين أحمد الخياري حفظه الله من كل سوء آمين.

محمد بن إسماعيل الكردي المكي

بعد أن عزل والده من قضاء ديار بكر من بلاد الأكراد هاجر إلى مكة المكرمة واستوطن بها فولد له فيها مُجَدُّ المذكور فرحل إلى الأستانة وأخذ الخط عن مُجَدُّ نوري أفندي وتحصل على الإجازة منه وكان أديباً فاضلاً لم يعرف تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

الشيخ محمد بن حسن السنجاري

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً وكان أحسن أهل زمانه خطاً وقد وضع رسالة منظومة في القواعد الخطية سماها بضاعة المجدود عدد أبياتها مائة وخمسة وثلاثون بيتاً وهي موجودة في دار الكتب العربية بمصر ومطبوعة في آخر كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وهي رسالة لطيفة جمعت كثيراً من القوائد الخطية أولها

يقول راجي كرم الغفار مُجَدُّ بن حسن السنجاري

محراب بن محمد التبريزي

كان خطاطاً قديراً بارعاً كتب أربعاً وخمسين مصحفاً يوجد منها مصحف في جامع قيودان إبراهيم باشا بالأستانة وهو المصحف الذي كتبه سنة ٩٩٦ هجرية ولم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من التحفة.

محمد روح الله اللاهوري

هو الحافظ مُجَدُّ روح الله بن الحافظ مُجَدُّ حسين اللاهوري الهندي. كان خطاطاً بارعاً عجبياً متفنناً والظاهر أنه أخذ الخط عن والده المذكور فإنه كان خطاطاً أيضاً كتب المترجم له في سنة ١١٠٩هـ مصحفاً شريفاً عدد أوراقه ٣٠٥ ورقة صغيرة مثمثة الأضلاع في مدة خمسين يوماً، وأوله محلى بالذهب والألوان، وكتب أيضاً مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر في صحائفهما كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول فيحسب أول كلمة، والحق أن هذه المصاحف في غاية الإبداع وهي موجودة الآن بدار الكتب العربية بمصر.

ولقد كتب والد صاحب الترجمة مصحفاً في ثلاثين ورقة أيضاً أي مثل المصحفين المذكورين تماماً ولم يذكر تاريخ كتابته له وقد رأينا هذا المصحف في مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة، وكذلك رأينا مصحفاً آخر بالمكتبة المذكورة مكتوباً في ثلاثين ورقة وكل سطر في صحائفه مبدوء بحرف الواو ما عدا السطر الأول من كل صحيفة غير انه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة ولا يبعد أن يكون كاتبه صاحب الترجمة أو والده والله أعلم بالغيب.

السيد أبو الغنائم محمد الحلبي

كان من أفاضل الخطاطين ومن كبار الأدباء والشعراء كما يشهد بذلك شعره الآتي، وإنما لم نقف على تاريخ ميلاده أو وفاته غير أنه كان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه ثم استقال من خدمته، ومن شعره قوله:

أقلامه وحروف الخط والنقط	أنا الذي شهدت بالمعجزات له
حتى يعجب مني الفن والنمط	أخذت في كل فن من عجائبه
للناظرين وبدر ليس يلتقط	يسطو على البحر سطر من توجوه
كما يفوح بريا عطره القسط ^(١)	يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي
سيان عندهم التصحيح والغلط	لكنكم معشر لادر درهم
كما يجيب برأس الأقرع المشط	خابت قوافل آمالي بساحتكم

محمد ابن أحمد البغدادي

المعروف بطيب شاه أخذ أولاً عن والده ثم اتبع طريقة ياقوت المستعصمي فكان يكتب الخط الحسن، وكان فاضلاً ماهراً توفي سنة ٧١١ انتهى مترجماً من التحفة.

منقذ بن علي بن مقلد

هو منقذ بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرازي كان يكتب الخطوط الحسنة وقد كتب سبعين مصحفاً منها أنه كتب مصحفاً واحداً بالذهب توفي سنة ٥٣١ وعمره ثمانون سنة

(١) هو القسط البحري.

أه مترجماً من التحفة.

محمد بن مصطفى هزارفن

ومعنى هزارفن ألف فن لقب به لكثرة ما يعرف من الفنون فقد كان عديم النظر أخذ عن الأستاذ إبراهيم أفندي الكردي وعن الحافظ عثمان وكان موظفاً في الديوان السلطاني الهمايوني كان يجيد الخطوط كلها ويعرف الرسم والتذهيب وأنواع النقوش وله آثار خطية كثيرة بالأستانة توفي سنة ١١٥٠هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

مصطفى بن محمد

ويعرف بأورمان زاد أخذ الخط عن محمد نجيب وأجازه بالتعليم وكان ماهراً يكتب الخط الحسن وقد كتب مصحفاً في عشرة أوراق توفي سنة ١١٦٠هـ. أه مترجماً من خط وخطاطان.

مير علي سلطان التبريزي

يلقب بقبلة الكتاب كان إماماً في جميع الخطوط فناً بارعاً عالي الهمة وهو أول من وضع قواعد خط التعليق حتى قال فيه سلطان علي الكاتب المشهدي في منظومته بالفارسية.

نسخ تعليق أكرخفي وجليست واضع الأصل خواجه مير عليست

إلى آخر الأربعة الأبيات، ويسمى خط التعليق (بنستعليق) ومعنى ذلك أن الناس كانوا أكثر ما ينسخون من الرسائل والمكاتبات في زمان المذكور بخط التعليق فأطلقوا عليه نسخ تعليق ثم لكثرة استعماله أطلقوا عليه نستعليق بحذف حرف الخاء المعجمة تخفيفاً.

والسبب في اختراعه لهذا الخط أنه طلب من الله تعالى يوماً أن يوفقه لوضع خط لم يسبقه أحد إليه فرأى في منامه أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أمره أن ينظر بإمعان إلى نوع من الطيور الدواجن وهو البط فيأخذ من صورة شكله قواعد الخط الجديد الذي يريد إبرازه.

فاستنبط مير علي سلطان من جميع أجزاء البط خط التعليق ووضع كل حرف بصورة لائقة من تدوير وتقوير وتحديد وبسط ومد وطول وعرض وغلظ ودقة وبعد وقرب وتكبير وتصغير الخ، وإنه في الحقيقة كان وحيد دهره وفريد عصره في هذا الفن الجميل وله مكانة سامية وشهرة تامة. وبالطبع فقد أدخل على هذا الخط بعض التحسينات من أي بعده من نوابغ الخطاطين

وتوفي المذكور سنة ٩١٩هـ. أه مترجماً وملخصاً من التحفة.

مصطفى عزت

كان في عهد السلطان محمود خان الثاني، وكان يكتب جميع الخطوط وله إلمام بعلم الموسيقى أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندي واصف وأخذ التعليق عن يساري أفندي عزت وله كثير من الخطوط في مصاحف وأوراد وقصائد وغيرها، كان وحيد عصره توفي سنة ١٢٨٩هـ مترجماً من التحفة.

مجنون بن محمود رفيقي الهروي

أخذ الخط عن عبد الله الطباخ كان يعرف جميع الخطوط. وقد اخترع خطأ سماه التوأمان وكان أديباً شاعراً عمل منظومة في قواعد الحروف المفردة والمركبة باللغة الفارسية والمشهور عنه أنه وضع ثلاث رسائل رسالة في الخط والسواد ورسالة في الخطوط السبعة ورسالة في رسم الخط وهذه الرسالة الأخيرة وضعها سنة ٩١٩هـ ولم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من خط وخطاطان.

السيد محمد مجيد التركي

ويلقب بمنلاديلسز^(١) أي الشيخ الأيكم فإنه كان أحرص لا يتكلم، أخذ الخط عن طورمش زاده أفندي وتحصل منه على الإجازة كان جيد الخط خصوصاً في التعليق والجلي بحيث لم يكن أحد يحسنه مثله وقد كتب "حسي الله" في لوحين إحدهما معلقة بجامع السلطان محمد خان والثانية معلقة بجامع مسيح باشا توفي بالأستانة سنة ١١٨١هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

السيد محمد عماد الدين الحسيني

هو محمد بن حسين بن حسن علي بن عباس الملقب بعماد الدين. قيل أصله من أصفهان وقيل من قزوين، كان صالحاً فاضلاً جليلاً ماهراً في الخط يكتب جميع أنواعه ويتقن بالأخص خط التعليق وله كثير من الآثار الخطية. توفي سنة ١٠٢٧هـ. أه مترجماً وملخصاً من التحفة.

(١) ديلسز بكسر الدال والسين ومكون اللام والزيم حسب النطق التركي.

محمد بن عمر نجيب صيولجي زاده

أخذ أولاً عن إسماعيل أغاقبولي أفندي الثلث والنسخ ثم عن أمير أفندي وقد كتب كثيراً من المصاحف وقد ألف كتاباً سماه (دوحة الكتاب) جمع فيه من كان يكتب من الخطاطين النسخ والثلث والرقعة والريحاني والمحقق والديواني ونستعليق (الفارسي) وهو موجود في كتب خانة تاريخ أنجمن بالأساتنة باللغة التركية توفي سنة ١١٧٠هـ من خط وخطاطان مترجماً.

مبارك شاه السيوفي

هو بغدادي الأصل وكان جيد الخط يعرف جميع الخطوط وكان موصوفاً بالشجاعة التامة والضرب بالسيف وربما لقب بالسيوفي لذلك توفي سنة ٧٣٥هـ. أه مترجماً من التحفة.

مبارك شاه القطب

هو بغدادي الأصل كان فاضلاً صالحاً أديباً وكان خطه في نهاية الحسن والجودة توفي سنة ٧١١هـ. أه مترجماً من التحفة.

محمد أسعد يساري

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن السيد محمد دده وأجيز له بالتعليم وقد ومر السلطان مصطفى خان الثالث بتعيينه في ديوان السلطنة وقد كتب حسبي الله وحده" في لوحة معلقة في أيا صوفيا ولم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من خط وخطاطان.

حرف النون

نصر الله بن هبته الله بن محمد

فخر القضاة أبو الفتح ابن بصافة الحنفي كان فاضلاً وخطاطاً ماهراً ولد ببلدة قوص بمصر فرحل إلى بغداد وتعلم الخط هناك توفي بالقاهرة سنة ٦٥٤ وعمره ٧٧ سنة أه مترجماً من التحفة.

نصير بن حسن

هو من مكة المكرمة كان يكتب الثلث والنسخ جيداً وتوفي سنة ٨٥٨هـ انتهى مترجماً من التحفة.

حرف الواو

الولي العجمي

اتبع قواعد خط ياقوت الموصلية كانت له معرفة تامة في الخط قيل توفي سنة ٦١٨ وقيل في حدود السبعمئة والله تعالى أعلم أه مترجماً من التحفة.

وحيد الدين

كان حسن الخط خصوصاً في النستعليق (الفارسي) أخذ عن سلطان إبراهيم ميرزا وعن مير سيد أحمد وقد أجازاه الأخير توفي سنة ١٠٤٠ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

ولي الدين

أخذ عن طورمش زاده وتحصل منه على الإجازة وله كثير من الآثار الخطية بالأستانة توفي سنة ١١٨٠هـ. أه مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الهاء

هاشم بن أحمد الحنفي

الرقبي^(١) الحلبي الملقب بأبي طاهر كان عالماً في فن القراءات وكان صالحاً زاهداً وكان الخط الحسن على طريقة ابن البواب توفي سنة ٥٧٧هـ وعمره ثمانون سنة انتهى من التحفة.

هبة الله بن عبد الغفار بن جمال

أصله من القدس كان فاضلاً أديباً رحل إلى الأستانة فأخذ الخط عن خالد أفندي وتحصل منه على الإجازة ثم رجع إلى القدس توفي سنة ١٠٧٧هـ أه مترجماً من التحفة.

حرف الياء

ياقوت المستعصي

هو ياقوت المستعصي بن عبد الله الموصلية الكاتب المجيد الملقب بأمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى ملك شاه سكن الموصل وأخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازماً لقراءة ديوان

(١) نسبة إلى الرقة قرية جهة بغداد. ع.

المتنبي والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه في الآفاق.

وكان خطه في نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغرماً بنقل الصحاح للجوهري وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد فكانت النسخة تباع بمائة دينار وقد كتب ثلاثة مصاحف شريفة وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة عظيمة مات في سنة ٦١٨ هـ وقد أمن وتغير خطه كثيراً، وقيل إن عمره بلغ مائة وثمانين سنة.

وهو القائل "الخط هندسة روحانية ظهرت بألة جسمانية إن جودت قلمك جودت خطك وإن أهملت قلمك أهملت خطك" أه من شذرات الذهب مع زيادة قليلة وذكر في تحفة الخطاطين أنه توفي سنة ٦٩٩ هـ والله تعالى أعلم.

ياقوت الرومي

هو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئاً من الأدب وكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب معجم البلدان قيل توفي سنة ٦٢٦ وقيل توفي في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وستمائة سنة ٦٢٢ وجد ميتاً في منزله، روى أنه أسر من بلاده صغيراً وبيع ببغداد فعلمه سيده القراءة والكتابة ثم أعتقه فاشتغل بنسخ الكتب، وقد عدّه الذهبي في كتاب الذليل من جملة من اسمه عبد الرحمن أه ابن خلكان.

يحيى بن هبيرة

كان من بلاد العراق له إلمام بكثير من العلوم العربية وقد لازم الكتابة فأتقن الخط وتعلم صناعة الإنشاء وألف كتباً كثيرة منها أرجوزة في علم الخط توفي سنة ٥٧٠ هـ.

يحيى القيسراني

هو شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسراني أحد الموقعين ولد سنة ٧٠٠ وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الإنشاء وكان يكتب قلم الرفاع قويا إلى الغاية حتى كان يقول فيه ابن فضل الله "المولى شهاب الدين جمل اللبوان" ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه ستة وثلاثين سنة ثم ولى كتابة السر في نيابة تنكز ثم أمسك وصور فلزم بيته مدة ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الإنشاء سنة وكان يتودد إلى الصالحين ويكثر العبادة ويعامل صديقه وعدوه بالخير توفي سنة ٧٥٣ انتهى من شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

يحيى الصوفي

أصله من أدرنة أخذ الخط عن عبد الله الصيرفي كان حسن الخط وقد كتب سنة ٨٨٢ في الشاذروان الخارجي للجامع الكبير الذي بناه الغازي السلطان محمد خان سورة الفاتحة وكتب على جدار هذا الجامع أيضاً، وقد كانت الكتابة محفوظة إلى أن حصلت الزلزلة سنة ١١٧٩ فهدم بسببها بعض الأماكن فرالت الكتابة ولم يبق لها أثر، لم يذكر تاريخ وفاته أه مترجماً من تحفة الخطاطين.

يعقوب هندي بن يوسف

أصله من بلاد الأتراك ولما نظر السلطان أحمد خان إلى هيئته وشكله لقبه بالهندي فصار يعرف به، كان حسن الخط أخذ عن يحيى أفندي تلميذ الحافظ عثمان وتحصل منه على الإجازة وكان يقلد آثار أسلافه وكانت له معرفة في كثير من الفنون توفي سنة ١١٩٦ هـ أه مترجماً من التحفة.

يشبك بن براق بن أبي الخير

كان من رجال الدولة الأوزبكية كان فاضلاً لطيفاً حسن الخط للغاية وكان منقطع النظر في النقش والتذهيب توفي سنة ٩١٦ هـ أه من التحفة.

رأينا في دار الكتب العربية بمصر مصحفاً شريفاً بخط المملوك أبرك بن عبد الله بن يشبك كتبه سنة ٨٥٢ فلا ندري هل هذا هو نفس صاحب الترجمة وقد حصل هناك خطأ في نقل الأسماء أم هو رجل آخر أو قد يكون بينهما قرابة والله تعالى أعلم بغيبه.

يشبك الحافظ الأعرج

هو من معاتيق السلطان برقوق كان فاضلاً فقيهاً فارناً كاتباً عاقلاً فارساً وكان حسن الخط عارفاً بأوضاعه توفي سنة ٨٣١ هـ أه مترجماً من التحفة.

ولا ندري هل هذا والذي قبله عائلة واحدة أم هو مجرد توافق في الأسماء.

طبقات خطاطي الحجاز

الشيخ فرج الغزاوي

هو الشيخ فرج بن سليمان بن علي الغزاوي والد أستاذنا الشيخ سليمان غزاوي الآتي ذكره كان رحمه الله تعالى من أشهر الخطاطين في زمانه وله خدمات جليلة وكان موظفاً بديوان أمير مكة المكرمة وقتئذ الشريف عبد الله بن محمد بن عون لكتابة الخطابات الخاصة من الأمير إلى السلطنة العلية العثمانية كما كان معلماً لأولاد الشريف عون أمير مكة المكرمة سابقاً وكان فاضلاً جليلاً توفي سنة ١٣٢٠ تقريباً رحمه الله تعالى.

أستاذنا الشيخ سليمان الغزاوي

هو ابن الشيخ فرج المذكور ولد سنة ١٢٨٣ تقريباً، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات وطلب العلم في المسجد الحرام ثم اشتغل بفن الخط على يد والده المذكور حتى نبغ فيه واشتهر بالحجاز اشتهاً تاماً وخطه في أعلى درجة من الحسن والجمال ويغلب عليه الصلاح والتقوى وقد طبع بخطه كثير من الكتب باللغة العربية والجاوية وذلك في عهد الدولة العثمانية، وقد انتدبته مدرسة الفلاح بمكة لتعليم الخط منذ افتتاحها وذلك عام ١٣٣٠ ولا يزال بها إلى الآن. وقد تخرج عليه كثير من أبناء الحجاز جزاه الله عنا خيراً وأطال حياته.

الشيخ تاج الغزاوي

هو الشيخ بن الشيخ فرج شقيق أستاذنا الشيخ سليمان المذكور ولد بمكة سنة ١٢٩٢ هـ تقريباً وحفظ القرآن الكريم وعمره إحدى عشرة سنة وطلب العلم بالمسجد الحرام ثم أخذ الخط عن والده وانقطع إليه حتى ظهرت نجابته فاتخذ لنفسه مكتباً في باب الزيادة للتعليم فخرج من تحت يده جملة من أبناء الحجاز ثم طلبته مدرسة الفلاح بمكة ثم طلبه الشريف حسين ملك الحجاز السابق وجعله رئيساً لكتاب مجلس الشيوخ وذلك في أواخر عام ١٣٣٥.

ثم لما ملك جلالة الملك عبد العزيز السعود الحجاز عاد إلى وظيفته الأولى بمدرسة الفلاح بمكة عام ١٣٤٤ ثم في أواخر سنة ١٣٤٨ تعين بسجل المحكمة الشرعية الكبرى بمكة وقد كتب ثلاث مصاحف شريفة وجعلها وفقاً لله تعالى أحدها بالروضة المطهرة وثانيها بمسجد بن

عباس رضي الله عنهما بالطائف والثالث تحت يده وفقنا الله تعالى وإياه لما يحبه ويرضاه أمين.



الأستاذ محمد أديب

(شكل ٩٢)

الشيخ محمد أديب

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٣هـ وتخرج من المدرسة الرشدية التي كانت في عهد الحكومة العثمانية وأخذ الخط عن المرحوم الشيخ حسن فراش والشيخ علي أفندي رضا أخذ عن الأول خط الثلث وعن الثاني خط الرقعة في المدرسة المذكورة ثم جد واجتهد وتتبع قواعد بعض كبار الخطاطين حتى برع ونبع وصار يشار إليه بالبنان وله ذوق سليم وخط بديع. وأعمال جليلة وخدمات عظيمة، فقد كانت الحكومة الهاشمية السابقة عهدت إليه بوضع تصميم النقود الهاشمية وكتابتها وكافة الطوابع البريدية وغيرها وكذا عهدت إليه هذه الحكومة السنية الحالية بوضع تصميم نقودها وكافة الطوابع البريدية وسواها. فكان يقوم بما يسند إليه من الأعمال الفنية خير قيام ولا يزال يوالي سير أعماله في خدمة الحكومة والوطن المقدس وله من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ما يغبط عليه وقد أخذ الخط عنه كثير.

أدام الله تعالى له التوفيق ورفع منزلته.



الأستاذ مُجَّد حلمي

(شكل ٩٣)

الشيخ محمد حلمي

هو الشيخ مُجَّد حلمي بن حسين بن سعيد المولود سنة ١٣١٨ أخذ الخط بمكة المكرمة على المرحوم الشيخ عبد الرؤوف الخلوصي، والأستاذ مير مُجَّد بادشاه، فأتقنه وبرع فيه حتى عد من المشهورين، وله خدمات جليلة في هذا الفن الجميل، وهو خياط المعهد العلمي السعودي وهو ذو همة ونشاط، وقد كتب بعض الآيات القرآنية على جدران الحرم المكي عام ١٣٥٧ هـ وقد أخذ عنه الخط كثير من التلامذة منهم الشيخ أحمد عباس سندي وأخوه الشيخ حسن عباس أكثر الله تعالى من أمثاله.

الشيخ محمد دهان

هو الشيخ مُجَّد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن دهان من أجلاء علماء مكة وكان عمه المرحوم الشيخ أسعد دهان متولياً القضاء بمكة في عهد الحكومة الهاشمية ولد المذكور عام ١٣٢٣ وأخذ الخط عن الشيخ مُجَّد حلمي المنوه عنه آنفاً واجتهد اجتهاداً تاماً وبرع براعة فائقة وله ذوق سليم أدام الله تعالى له التوفيق والنجاح وجعله إماماً في هذا الفن الجميل.

الشيخ عبد الرحيم الداغستاني

هو الشيخ عبد الرحيم بن مصطفى الداغستاني ولد سنة ١٣١٧هـ تعلم الخط أولاً بمدرسة الصولتية بمكة على يد الفاضل السيد محمد المرزوقي الكتيبي (رئيس كتاب المحكمة الشرعية الكبرى - الآن) ثم تعلم على يد ولده أيضاً وخطه حسن وجميل وهو موظف الآن بديوان النيابة العامة.



الأستاذ عبد الرحيم الداغستاني

(شكل ٩٤)



الأستاذ السيد تاهر الزواوي

(شكل ٩٥)

السيد ظاهر بن السيد علي الزواوي

هو شاب أديب في منتهى الكمال والذكاء أرسله والده حال صغره إلى الأزهر المعمور وتقدم فيه تقدماً مطرداً ثم التحق بمدرسة الخطوط العربية فحاز منها شهادة الدبلوم وذلك سنة ١٣٥٥ وهو لا يزال الآن بمصر وخطه في غاية الحسن وله ذوق سليم في التراكيب الخطية أكثر الله تعالى من أمثاله.



(شكل ٩٦)

الأستاذ محمد جمجوم

الشيخ محمد علي بن حسن جمجوم

هو شاب ولد بجدة سنة ١٣٣٥ هـ خرج من مدرسة الفلاح من السنة السابعة أخذ عنا الخط واجتهد حتى برع فيه وله مهارة في فن التجارة. وكثيراً ما يكتب من الخطوط على خشب رقيق ثم يشتغل بتفريغها وهو سليم النية مستقيم الحال توظف بالمدرسة المذكورة منذ ثلاث سنين وفي سنة ١٣٥٨ منحناه شهادة في الخط حيث ظهرت لنا نجابته وتقدمه فيه وهو ثاني رجل نال منا الشهادة في الخط أكثر الله من أمثاله وجعله من السعداء.

محمد رشيد سنبل

هو من متخرجي مدرسة الفلاح بمكة تعلم الخط على أستاذنا الفاضل الشيخ سليمان غزاوي ثم أخذ المذكور يجتهد حتى برع كثيراً وقد توظف الآن بمعمل الزنك بالمالية فرجو له مستقبلاً حسناً وتقدماً مطرداً.

علي أفندي رضا بن الحاج محمد

أصله من تركيا أخذ الخط في سنة ١٣٣٠ عن فوزي أفندي بشره لي زادة في مدينة قونية، وخطه في غاية من الجودة وله براعة في أنواع الخطوط العربية، جاء من بلاده إلى الحج سنة ١٣٥٥هـ ثم ذهب إلى المدينة المنورة وأقام بها. أكثر الله من أمثاله وبلغه ما يتمناه آمين.

نعمان أفندي التركي

هو في العقد الثالث من العمر مستقيم الحال وخطه حسن جميل وهو يشتغل بعمل الأختام على اختلاف أنواعها وله ذوق سليم ومهارة فائقة، وقد نبغ فيها نبوغاً لا مثيل له في الحجاز ينقش عليها النقوش الدقيقة. ولم يشتهر بالخط اشتهاره بصنع الأختام. أدام الله توفيقه وأكثر من أمثاله.

ترجمة المؤلف محمد ظاهر بن عبد القادر بن محمود
الكردي المكي الخطاط



(شكل ٩٧)

الأستاذ محمد الكردي

الأستاذ محمد الكردي

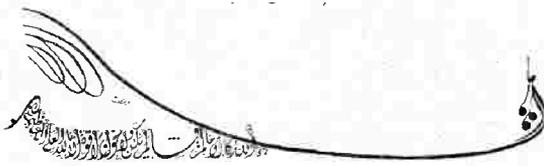
حيث ذكرت نبذة من تراجم حضرات الخطاطين وجب على أن أذكر شيئاً من تاريخ حياتي التي أسأل الله عز وجل أن يجعل خاتمتها خيراً فأقول بعد أن تخرجت من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

سافرت إلى مصر سنة ١٣٤٠ لطلب العلم بالأزهر ثم التحقت هناك بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في سنة افتتاحها وذلك سنة ١٣٤١ ولم يكن يحظر ببالي قط أن أكون يوماً ما معدوداً في مصاف الخطاطين ولكن (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) فأخذت في المدرسة المذكورة خط الثلث النسخ والرقعة وجلي الثلث عن الأستاذ الفاضل البارع المتفنن محمد أفندي إبراهيم المصري الملقب بالأفندي.

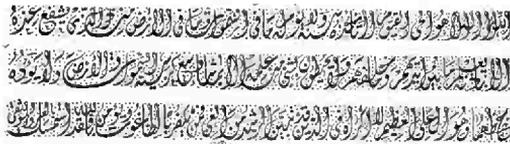
وكذلك اخذت الخطوط المذكورة مع الخط الفارسي والخط الديواني (شكل ٩٨)، (شكل ٩٩)، (شكل ١٠٠).



(شكل ٩٨)



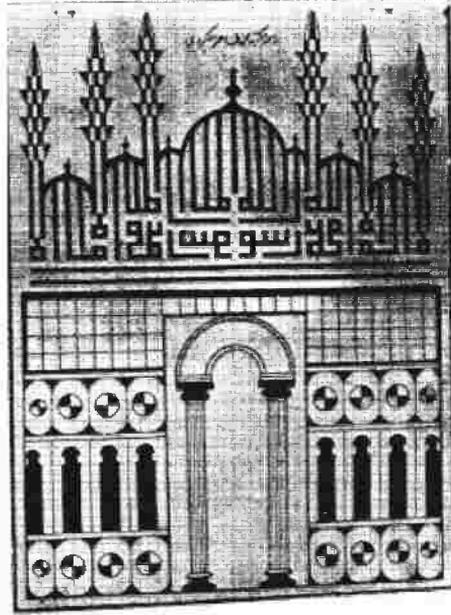
(شكل ٩٩)



(شكل ١٠٠)

وفن التذهيب والرسم والزخرفة (شكل ١٠١) عن الأستاذ الجليل الخطاط الشهير السيد

محمد عبد العزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى.



(شكل ١٠١)

ثم في سنة ١٣٤٥ هـ تقدمنا للاختبار النهائي فكنت من الناجحين واستملت شهادة الدبلوم وبعد ذلك دخلنا في قسم التذهيب في نفس المدرسة المذكورة ومدته سنتان وبعد أن أتممتها رجعت إلى الحجاز وذلك في صفر عام ١٣٤٨ فتوظفت بالحكمة الشرعية الكبرى بمكة ثم طلبتني مدرسة الفلاح بمكة في أول عام ١٣٤٩ فاشتغلت بتدريس الخط فيها مدة أربع سنوات وفقني الله تعالى في أثنائها إلى كتابة كراريس في خط الرقعة سميتها (كراسة الحرمين) وهي تقع في سبعة أعداد ثم وجدت في نفسي رغبة شديدة لوضع كتاب يبحث عن الخط العربي وتراجم الخطاطين وعرفت أنني لا أتمكن من إبراز هذا الكتاب إلى حيز الوجود إلا إذا كنت بمصر لتوفر الأسباب وسهولة المراجعة في دور الكتب هناك وكذلك أتمكن هناك من طبع الكراريس المذكورة فسافرت إلى مصر ثانياً في أول سنة ١٣٥٣ فأقمت بالقاهرة سنة واحدة ثم بالإسكندرية سنة أخرى سعت في خلاهما إلى طبع الكراريس المذكورة وإلى إعادة طبع كتابي الذي ألفته سابقاً المسمى (تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد) طبعة ثانية مع الزيادة والتنقيح، ثم اشتغلت بتأليف (تاريخ الخط العربي وآدابه) وهو هذا الكتاب الذي مكنت

فيه ثلاث سنين حتى تم والله الحمد على ما يرام وكان عمري إذ ذاك نحو ٣٧ سنة ثم وضعت رسالة أدبية في الخط سميتها (حسن الدعاية فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة) وقد طبعت ورسالة أدبية أخرى في الشاي والقهوة والدخان، وابتكرت خطأً جديداً لم يسبقني إليه أحد غير أنه في مسودة لم أتفرغ لتتقيحه وإدخال التحسينات فيه إلى الآن، وقد وضعت في سنة ١٣٥٦ مجموعة في خطي النسخ والثلاث لكنها لم تطبع بعد، وفي سنة ١٣٥٧ وضعت مجموعة أخرى في جزأين في خط النسخ فقط على حسب منهج مديرية المعارف الخليلية وقد طبعت، وكذلك وضعت مجموعة قيمة تحتوي على جميع أنواع الخطوط العربية في قالب في يأخذ بالألوان وهي لا يقصد منها التعليم وإنما هي كتحفة لطيفة تجمع كثيراً من الخطوط بأشكال هندسية وصور رائعة وتركيبات مبتكرة عجيبة سميتها (تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية) وستطبع قريباً إن شاء الله تعالى وفي سنة ١٣٥٨ ابتدأت في كتابة مصحف كريم تقوم أن القرى بطبعه في الحجاز بعد تمام نسخه إن شاء الله تعالى، وفي عزمي أن أخرج كراريس في خط الثلث والفارسي والديواني فأرجو الله تعالى أن يحقق لي جميع الآمال ويوفقني لخدمة هذا الوطن المقدس.

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحول حالنا إلى أحسن الأحوال ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويسع علينا نعمة ظاهرة وباطنة، ويجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

طبقات أشهر الخطاطين في عصرنا



المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

(شكل ١٠٢)

أستاذنا الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

أصله من الأستانة وهو إمام الخطاطين وإليه انتهت رئاسة الخط ففي هذا العصر بإجماع أهل المشرقين، وسرى ذكره في الخافقين، يعرف اثني عشر نوعاً من الخط مع الإجادة التامة وله كرايس ونماذج في خط الثلث والنسخ والفارسي والديواني كلها مطبوعة ولم يكتب في خط الرقعة شيئاً لسهولةا، ولكثرة الكرايس الموجودة منها كما له خطوط كثيرة مطبوعة ومنتشرة في جميع الأقطار الإسلامية، أخذ الخط عن الحاج أحمد العارف الفلبوي وأخذ الفارسي عن حسني القرين أبادي وله ذوق حسن في التراكيب الخطية، وكما أنه إمام في الخط إمام في فن التذهيب والرسم والنقش يجيدها إجادة تامة وقد أخذت عنه أنواع الخطوط وأشكال الزخرفة والتذهيب

وكان صالحاً تقياً شريف النفس عالي الهمة ذا هيبة ووقار، استقدمته من الأستانة الخاصة الملكية ليكتب مصحفاً خصوصياً لجلالة الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٠ فكتبه بغاية الاتقان والضبط في ستة أشهر وأتم تذهيبه ونقشه في ثمانية أشهر فجاء آية من آيات الدهر في جودة خطه وجماله وبديع نقشه وتذهيبه فحاز من جلالته أعظم اللقبول والرضا وأنعم عليه كثيراً ثم أمر جلالته بافتتاح مدرسة خاصة لتعليم أنواع الخط العربي وأن يكون الأستاذ في مقدمة الأساتذة الذين يدرسون فن الخط فيها بمرتبة شهري يليق بمقامه وبعد انتقال الأستاذ إلى رحمة الله أمر جلالته بمنح عائلته نصف مرتبه ما داموا على قيد الحياة يرسل إليهم من مصر إلى الأستانة فهم يتقاضونه إلى الآن، وقد أخذ عليه كثير من رجال مصر فبرعوا وفازوا حتى صاروا يشار إليهم بالبنان، وكان الأستاذ يمضي مدة العطلة الدراسية السنوية في الأستانة غالباً وكان آخر سفرته من مصر إلى الأستانة أوائل سنة ١٣٥٣ هـ فمرض مرضاً شديداً ثم توفي ودفن بها في السنة المذكورة وعمره يناهز الخمسين رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجراه عنا خير الجزاء.



مُحَمَّدُ أَفندي إبراهيم

(شكل ١٠٣)

أستاذنا محمد أفندي إبراهيم الملقب بالأفندي

هو من أشهر خطاطي مصر، بل هو الذي إذا كتب لا يباري ولا يجاري، فخطه في نهاية الحسن والرشاقة يعرف أنواع الخطوط العربية، ولد بمصر من أبوين مصريين وكان جده تركي الأصل، تخرج من مدارس مصر ثم اشتغل بالخط على أستاذه الخطاط الشهير المحروم محمد أفندي مؤنس فبرع فيه وعرف أسراره وغوامضه ثم ظهرت وظيفة خطاط بمحافظة مصر فدخل هذه الوظيفة بعد أداء الامتحان فمكث فيها أربع سنوات ثم طلبت وزارة المعارف خطاطاً لتدريس فن الخط بمدرسة محمد علي فقدم طلباً للوزارة بذلك فامتنح أمام لجنة مكونة من محمد بك جعفر الخطاط الشهير والشيخ محمد الشريف فكان أول الناجحين فتعين بالمدرسة المذكورة ومكث بها خمس سنوات ثم كلب إقالته منها بالنظر لتعيينه خبيراً في فن الخط بالحاكم الابتدائية والاستئنافية والمختلطة وهو مضاهات الخطوط العربية والأختام والإمضاءات، ثم تعين مدرساً للخط بمدرسة أم عباس فمكث بها عدة سنوات.

ثم انتدب ليكون مدرساً للخط بمدرسة تحسين الخطوط العربية منذ نشأتها ولا يزال بها إلى الآن، وقد تخرج منها على يديه كثير وأنا منهم، فقد أخذت عنه أنواع الخطوط.

ولا زلنا نشكر له أياديه البيضاء علينا فقد كان حفظه الله تعالى يبذل جهده في التعليم ويظهر لنا من أسرار الخط ما دق وخفي، وله صفات نبيلة وأخلاق فاضلة وفقه الله تعالى لما يجبه ويرضاه، وهو غير محمد أفندي إبراهيم الخطاط بالإسكندرية الآن فقد تأتي ترجمة هذا قريباً إن شاء الله تعالى.



الشيخ علي بدوي

(شكل ١٠٤)

الشيخ علي بدوي

هو أستاذ قدير في فن الخط وخطه آية في الحسن والجمال والجميع يقرون بفضله وهو مثال التقوى والتواضع ذو أخلاق حسنة وصفات حميدة.

ولد حفظه الله تعالى يوم الاثنين عشر ذو الحجة سنة ١٢٨٤هـ وتوفي والده وعمره خمس سنوات فكفله جده لأمه فقام بتربيته خير قيام، حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة الشيخ صالح أبي حديد الابتدائية وأتم دراسته بها ثم أخذ يتلقى العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والنحو على كبار العلماء كالشيخ دسوقي العربي والشيخ قنديل الفقي وغيرهما.

غير أن أمياله كانت متجهة إلى تحسين الخط العربي فاشتغل بجد واجتهاد على أستاذه الشيخ محمد زغلول الملقب براسم الذي كان مدرساً للخط بالمدرسة المذكورة وكان يذهب إليه ثلاث مرات في الأسبوع فلما أنس شيخه منه النجاة والتقدم في الخط قدمه لأستاذه الخطاط الكبير محمد أفندي مؤنس زاده فخصه بعناية تامة فانتفع منه انتفاعاً عظيماً وبرع على يديه فاشتهر أمره وبعد صيته.

وعين مدرساً بمدرسة عابدين الأميرية سنة ١٣١٤هـ ثم نقل إلى مدرسة بورسعيد ثم اشتغل بالأعمال الحرة، ثم صار مدرساً للخط العربي بالأزهر الشريف فمكث به أربع عشرة سنة، ثم

صار مدرساً بمدرسة أم عباس ثم أُحيل إلى المعاش في شهر يونيه سنة ١٩٣٦ م لبلوغه السن القانونية، وفي سنة ١٩٢٣ م انتخب لتدريس الخط بمدرسة تحسين الخطوط منذ نشأتها وقد انتفع به كثيرون وتخرجوا على يديه ولا يزال حفظه الله تعالى بما إلى الآن.

وله آثار حسنة قيمة منها: أنه كتب بالنسخ مصحفاً كريماً للمرحوم حسين باشا جاهين وكتب ربعة شريفة على حساب الست الهياتم إحدى معاتيق إسماعيل باشا خديوي مصر وأهديت إلى الحجرة النبوية، وكتب أيضاً ربعة أخرى لأحد أغنياء مصر وغير ذلك كما له كتب بجلي الثلث آيات قرآنية على جدران بعض المساجد وأبوابها كمسجد معهد أسبوط ومسجد السلوم ومسجد الشعراي.

كما أنه الذي كتب آية {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} على شكل دائرة على السبيل المصري الذي هو عندنا بمبنى الذي أنشأه الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى للحجاج- وهو الذي كتب أيضاً جميع لوحات الشوارع والميادين والحارات بالقاهرة الموجودة الآن، وكذلك يكتب كل ما يستجد من الشوارع الحديثة هناك حسب ما تعهد به لمصلحة تنظيم مصر.



الأستاذ رضوان أفندي علي

(شكل ١٠٥)

محمد رضوان أفندي علي

هو أستاذ فاضل صاحب أخلاق كريمة ومزايا شريفة خطه في غاية الحسن والبهاء وهو مثال الجد والعمل والاستقامة- نشأ في القاهرة وحفظ القرآن الكريم وجوده ثم قرأه بالقراءات السبع والتحق بالأزهر الشريف وحصل على قسط وافر من العلوم الدينية والعربية، ثم انصرف إلى الخط العربي ورغب في تحسينه وأجادهته فأخذ عن أستاذه الشيخ علي بدوي الذي ذكرت ترجمته وصار أيضاً ينقل من خطوط عظماء خطاطي الترك ويتبع قواعدهم كعبد الله بك الزهدي ومحمد شفيق ومصطفى عزت حتى نبغ نبوغاً عظيماً. ثم اشتغل بتدريس الخط بالأزهر الشريف، ثم بمدارس الأوقاف الملكية، ولا يزال يدرس الخط بمدرسة خليل أغا التابعة لوزارة المعارف العمومية، وله أعظم الأثر في الإشراف على مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في بدء نشأتها ولا يزال يدرس الخط بها إلى الآن وقد تخرج على يديه كثير من الخطاطين ولا تزال نشكر له حسن معاملته ورعايته أكثر الله تعالى من أمثاله ووقفه لما يحبه ويرضاه آمين.



الأستاذ مصطفى غزلان بك

(شكل ١٠٦)

مصطفى بك غزلان

كان رحمه الله تعالى خطاطاً جلاله للملك فؤاد الأول ملك مصر ورئيس التوقيع بديوان جلالته، يعرف انواع الخطوط العربية وفي مقدمتها الخط الديواني (الهمايوني) وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير وطبعت بمصلحة المساحة.

وقد أخذ خطي النسخ والتلث عن الشيخ مصطفى الغر وأخذ خط الرقعة عن المرحوم محمود ناجي الموظف بالديوان العالي السلطاني.

وأخذ الخط الديواني عن المرحوم محمود باشا شكري الذي كان رئيس الديوان إلى عهد المغفور له السلطان حسين وأوائل عهد المرحوم جلاله الملك فؤاد إذ أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠ ميلادية، ولغزلان بك مآثر خطية تاريخية خالدة فقد كتب بخط التلث جدران قاعي العرش في قصرى عابدين بالقاهرة ورأس التين بالإسكندرية كما كتب في قاعة المائدة الملكية بعابدين آيات قرآنية وحكم مختارة وكتب أيضاً اسم الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى بالخط الديواني فأصبحت الشارة الملكية والشعار الرسمي لجلالته وكذلك اسم جلاله الملك الحالي الملك فاروق الأول إلى غير ذلك من المآثر الحميدة والخدمات الجليلة وكان قد انتدب لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بمصر ثم أسند إليه كتابة صوب الكعبة المعظمة في سنة ١٣٥٦ الذي ترسله مصر إلى الحجاز وتوفى في أواخر سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ محمد غريب العربي

هو أستاذ شهير وخطاط خبير له من الخدمات ما يشهد بفضله ونبوغه خطه في غاية الحسن والجمال له من الأخلاق الفاضلة ما يعط عليها بأسر الإنسان بلطفه وظرفه ويحفض جناحه لجميع الطلبة وقد انتدبته مدرسة تحسين الخطوط بمصر لتعليم فن الخط منذ نشأتها فخدم فيها مدة ثم جنح إلى مصلحة أخرى وعمره يقارب الأربعين وفقه الله لما يحبه ويرضاه.

علي بك إبراهيم

هو من أشهر خطاطي مصر أخذ الخط عن محمد بك جعفر فبرع فيه وقد كتب جملة كراريس في خطي النسخ والتلث وهي مطبوعة ومقررة في المدارس وقد كان موظفاً في المدارس العالية وأحيل الآن إلى المعاش لبلوغه السن القانونية وتخرج على يديه كترون ويعترفون بفضله.

عبد الرزاق أفندي عوض

هو الخطاط المصري المشهور كان مدرساً للخط بالمدارس الأميرية وقد كتب جملة كراريس في خط الرقعة وهي مطبوعة سنة ١٣١٨ هـ وهي في غاية الاتقان والجودة تسمى (الرقعة في تعليم الرقعة) لما عملت الحكومة المصرية مسابقة للخطاطين نال جوائزها في هذه المسابقة وكانت في سنة ١٣٢١ هـ؛ ١٩٠٣ م ولا ندري الآن هل هو مقيم بمصر أم لا .

عبد الرحمن أفندي محمد

هو الخطاط المصري المعروف اشتهر بكتابة المصاحف الكريمة بخط النسخ وطبعها، أحياناً يكتب ويطلع بعض الأوراد والأذكار وخطه في نهاية الحسن ونأسف كثيراً لعدم الاجتماع به حينما كنا بمصر لنكتب عنه أكثر من هذا.

محمد أفندي محفوظ

هو من أشهر خطاطي مصر خطه في غاية الجمال والحسن وله ذوق سليم يشتغل خبير لدى المحاكم الأهلية، وهو الذي اخترع حروف التاج فنال الجائزة الملكية الأولى لذلك وقدرها مائة جنية مصري وقد جاوز العقد الخامس من العمر غالباً أكثر الله من أمثاله وأدام له التوفيق.

صبحي أفندي محمد شحاته

هو شاب أديب مهذب يشتغل بالخط في كتابة اليافطات وغيرها في مدينة السويس وله خط حسن كما أن له ذوقاً حسناً سليماً وتفناً في النقش والرسم، وهو وديع الأخلاق جميل الصفات اجتمعت معه بالسويس حين سفري إلى الحجاز فرأيت من لطفه وفضله ما غبطته عليه وهو موظف بشركة شل الشهيرة هناك كلل الله أعماله بالنجاح.

محمد أفندي الشحات

تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية فاشتغل بالخط في كتابة اليافطات والأكليشيات ثم توظف بالمدرسة المذكورة لتعليم الخط وهو شاب مهذب نشيط حميد الصفات له ذوق سليم في فن الخط وذكاء مفرط أكثر الله من أمثاله.

محمد أفندي علي زادة

هو من خطاطي الأستانة وله شهرة تامة خصوصاً في الخط الفارسي انتدبته مدرسة الخطوط بمصر لتعليم في فن الرسم والتذهيب والزخرفة والخط الفارسي وله دراية تامة وذوق حسن وهو كامل الأخلاق والصفات وقد بلغني خبر وفاته في سنة ١٣٥٦ رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

حسن أفندي سري

هو تلميذ عبد الله بك زهدي الخطاط الشهير ويظهر أنه من مصر ولد قبل سنة ١٢٧٠ وكان مدرساً للخطوط بالمدارس الملكية من سنة ١٢٨٤هـ إلى سنة ١٢٩٧هـ- وقد كتب كثيراً من جدران المباني كمدفن محمد توفيق باشا خديوي مصر ومحطة مصر وسبيل الخازندار وغرفة وسلامك سراي سلطان عمر باشا وجامع بالإسماعيلية كما كتب بعض ألواح بصحن الجامع الأزهر ومنبر الإمام الشافعي وتركيبية ولي الله المغاوري وجملة خطوط من ثلث وفارسي وكوفي وغيرها وقد وجدت له قطعة مطبوعة بالخط الكوفي المربع بتاريخ سنة ١٣٤٣هـ وهي في غاية الجمال والإبداع.

محمد أفندي كاظم الاصفهاني

أخذ الخط عن والده الحاج محمد أفندي الاصفهاني وهو أخذه عن المير أحمد وخطه في غاية الحسن وله خطوط كثيرة وامشق جميلة، كما سمعت عنه وهو يشتغل بالخط في الإسكندرية وعمره يقارب الخمسين ومع الأسف لم اجتمع به حينما كنت بالإسكندرية.



الأستاذ عبد الرحمن حافظ

(شكل ١٠٧)

عبد الرحمن أفندي حافظ

هو وأخوه محمد أفندي حافظ من أصدقائي الأعتزاء وهو حميد الصفات جميل الأخلاق حكيم كريم فاضل صالح يأسرك بلطفه وشمائله تخرج قلبي من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر بسنة واحدة وخطه في غاية الجودة ومع ذلك فقد آتاه الله تعالى مهارة فائقة في صنع الأختام والأمهار على اختلاف أشكالها فإنه يكتبها بيده بالأقلام الحديدية على الفضة والذهب والمعدن والنحاس والحديد ويكتب المداليات والنياشين لذلك لم يرغب في التوظيف،



محمد أفندي حافظ

(شكل ١٠٨)

محمد أفندي حافظ

هو أخو عبد الرحمن أفندي حافظ المترجم قبل وهو كأخيه لم يقبل التوظيف في الحكومة وقد التحق بمدرسة الخطوط ونال دبلوم اللخط منها وقد برع في كتابة الأختام أيضاً وهما يشتغلان معا وكانت مشيخة الختامين بمصر لوالده ولجده من بدء ظهور لائحة نقاشي الأختام وذلك منذ ثمانين سنة تقريباً ولا زالت تسند إليهم إلى الآن وفقهما الله تعالى وأطال حياتهما.

محمد علي أفندي المكاوي

كان أول متخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر وخطه في نهاية الحسن والجمال وله ذوق حسن وهو يشتغل في مقدمة الخطاطين بديوان المساحة بمصر كما أنه يعطي دروساً في

الخط في نفس المدرسة وله كرايس بخط النسخ بحروف التاج وهي مطبوعة وفقه الله تعالى.

عبد القادر أفندي محمد ومحمود أفندي دره

تخرجت أنا وهما من مدرسة الخطوط المذكورة في سنة واحدة وهي سنة ١٣٤٥ هـ وخطهما في نهاية الحسن ولهما دقة نظر في الخط وطلاهما موظف في ديوان المساحة بمصر وأولهما يعطي درساً في الخط أيضاً بالمدرسة المذكورة وهما في غاية من الأخلاق الفاضلة والصفات النبيلة بآرك الله تعالى فيهما.

نجم الدين أفندي الكردي

كان طالباً بالأزهر الشريف ثم خرج منه والتحق بمدرسة تحسين الخطوط المذكورة فتخرج منها واشتغل في كتابة الاكليسيات واليا فطات ثم اشتغل بتعليم الخط في بعض المدارس ثم توظف أخيراً بوزارة الأشغال العمومية وله ذوق حسن خصوصاً في الخط الفارسي.

أحمد أفندي مختار

هو تركي الأصل قدم مصر مع والده وأهله فكان في الأزهر المعمور ثم التحق بمدرسة الخطوط العربية فتخرج منها ثم توظف بديوان المساحة بمصر وخطه في غاية الحسن والجمال وعمره يناهز الثلاثين.

الشيخ مصطفى صالح الغر

كان يدرس الخط بالأزهر الشريف مدة طويلة فلما طعن في السن اعتزل الخدمة وتفرد بنفسه عن عائلته فأخذ له غرفة في مسجد (بيرس) بالجمالية يأوى إليها ليلاً ونهاراً يمضي بقية حياته في طاعة الله تعالى يعاشر العلماء والصالحين توفي في منتصف سنة ١٣٥٥ هـ وهو إمام في الخط يكتب أنواع الخطوط العربية وخطه في نهاية الحسن وله شهرة تامة وذكر حسن، وأظن أنه أخذ الخط عن المرحوم مؤنس أفندي المشهور وله ولدان محمد أفندي وحسين أفندي وكلاهما أخذ الخط عن والدهما المذكور وبرعا فيه وخطهما حسن جميل فالأول خطاط في السراية الملكية والثاني خطاط في ديوان المساحة أو بالجامعة المصرية.

محمد خير الدين الدمشقي

أصله من دمشق استقدمته مدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٤٨ هـ فاشتغل بها سنة واحدة

وبعد أن حج وزار المدينة المنورة رجع ثانياً إلى بلده دمشق، ولد سنة ١٣٢١ تقريباً وخطه في منتهى الجودة والحسن وهو عالم فاضل في غاية الذكاء والنباهة لطيف المعاشرة سهل الطباع كريم الأخلاق ولى معه صداقة متينة وأظنه أخذ الخط عن المرحوم الأستاذ ممدوح الخطاط الشهير بدمشق حفظه الله تعالى وأكثر من أمثاله.



الأستاذ عبد السلام محمد

(شكل ١٠٩)

عبد السلام أفندي محمد

هو أستاذ كبير وخطاط شهير خطه في نهاية الحسن والجمال وله امشق بجملة خطوط لم تقطع وله من حسن الذوق في التراكيب ما لا يوصف وهو يشتغل - بالإسكندرية وله ذكر حسن وشهرة تامة وقد زرته عام سنة ١٣٥٤ هـ فوجدته رجلاً كاملاً صدوقاً حسن الأخلاق ديناً وعمره نحو خمسين سنة وله غرفة خصوصية في منزله زينها بكثير من أنواع الخطوط أطال الله حياته وأدام النفع به.



الأستاذ مُجَّد أفندي إبراهيم

(شكل ١١٠)

محمد أفندي إبراهيم

هو شاب أديب اشتغل بالخط كثيراً وانقطع إليه فبلغ فيه مرتبة عليا واشتهر شهرة فائقة وخطه في غاية الحسن والإبداع وله مكتب خاص بالإسكندرية يشتغل فيه بكتابة الياضات والاكليسيات وقريباً افتتح مدرسة بالإسكندرية خاصة لتعليم الخطوط وقد زرتة في مكتبه لما كنت بالإسكندرية فوجدته على غاية من الكمال واللطف والأخلاق كلل الله تعالى أعماله بالنجاح والتوفيق وأكثر من أمثاله النابغين.



الأستاذ محمد عبد

(شكل ١١١)

محمد أفندي عبده

هو أستاذ كبير في الخط وله في الإسكندرية شهرة واسعة وخطه حسن جميل وله ذوق كبير وهو يشتغل كثيراً في الياطات واللوحات كما يشتغل في الاكليسيات أيضاً وقد زرته فوجدته رجلاً شهماً محباً للخير حسن الصفات وعمره يقارب الأربعين أدام الله النفع به.



الأستاذ محمد مرزوق

(شكل ١١٢)

محمد أفندي مرزوق الراشدي

هو من أفاضل الرجال له عقل غزير وفكر ثقب وهمة عليا ونفس شريفة عزيزة وتواضع كبير وأصله من بلدة كفر الدوار بقرب الإسكندرية وهو مقيم بها وله من العمر ٣٥ سنة تقريباً وله إلمام تام بالعلوم الشرعية والعربية والرياضية كما أن له باعاً طويلاً في علم الأدب ينظم القصائد الفريدة والأشعار البليغة اجتمع بي في أوائل سنة ١٣٥٤هـ وأنا بالإسكندرية حينئذ فأخذ عني الخط واجتهد فيه كثيراً حتى اتقنه فكان لا يقدم لي خطه إلا بعد أن يكتبه كتابة جيدة على حسب القواعد ما استطاع ولذا تقدم تقدماً مطرداً في مدة وجيزة ورسخت يده في الكتابة فكان حريصاً على الاستفادة والتعليم وإني أشكر له إخلاصه وخدماته ووفاءه في القرب والبعد وقد منحته الشهادة في الخط وهو أول رجل نال مني الشهادة فأسأل الله تعالى له مستقبلاً حسناً ونبوغاً عظيماً وأن يحفظه وأنجاله أنه سميع مجيب.



الأستاذ محمد أفندي حسني

(شكل ١١٣)

محمد حسني أفندي الخطاط

هو دمشقي الأصل قدم إلى مصر منذ صغره فاشتغل بالخط اشتغلاً تاماً إلى أن نبغ فيه ونال شهرة واسعة وبعد صيته فخطه في نهاية الحسن وله من رشاقة الخط وجماله ما ليس لغيره وبعد الآن بمصر في مقدمة الخطاطين فله مكتب خاص لعمل الاكليسيات وكتابة اليافطات وغيرها؛ وبلغني أنه على صفات عالية وأخلاق سامية وآسف على عدم الاجتماع به ويتجاوز الثلاثين من عمره.

سيد أفندي إبراهيم الخطاط

هو من أشهر خطاطي مصر اشتغل بالخط كثيراً واشتهر شهرة تامة وكان يدرس الخط ببعض المدارس ثم استقل بنفسه واتخذ له مكتباً خاصاً لعمل الاكليسيات وغيرها وخطه في غاية الجمال والرشاقة وهو في مقدمة خطاطي مصر وقد انتدبته الآن مدرسة الخطوط العربية لأن يكون مدرساً بها، وهو كريم النفس حميد الخصال ومع الأسف ام اجتمع به أيضاً.



حضرة الناغبة الأستاذ حسن عبد الجواد المحامي الصليح

(شكل ١١٤)

حسن أفندي عبد الجواد المحامي

هو الأستاذ الناغبة العمقري، والمحامي النبیه الصليح، خطه في نهاية الحسن إلا أنه يشتغل بالحاماة ولا يشتغل بالخط ولولا ذلك لكان اليوم له شأن كبير في الخط وله آراء قيمة في فلسفته، وقد اشتهر بالكتابة على الحبوب والأرز والبيض ونبغ فيها وهو الوحيد في القطر المصري في معرفة الكتابة على هذه الحبوب.

لقد زرتة في مكتبه حينما كنت بمصر فوجدته شاباً لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره بشوش الوجه كريم الأخلاق ظاهر النجابة يتوقد ذكاء وله تأليف في القانون وغيره وله آراء سديدة في الخط قد كتب عدة مقالات فيه وحين زيارتي له أهداني نسخة من كتابه شرح القانون المصري كما أهداني صورته الفوتوغرافية الكريمة فتقبلتها منه بيد الشكر والاحترام- كلل الله تعالى أعماله بالنجاح وأكثر من أمثاله.



الأستاذ محمد مرتضى

(شكل ١١٥)

محمد مرتضى

هو خطاط ماهر له شهرة تامة بمصر يكتب أنواع الخطوط والاكليشيات والإعلانات وله ذوق سليم في الخط يناهز الأربعين من العمر وهو ذو أخلاق حسنة وصفات عالية وقد كتب مجموعة تسمى الحاسن الخطية جمع فيها أنواع الخطوط بمختلف التراكيب والأوضاع والأشكال وهي مطبوعة بمطبعة دار الكتب العربية في سنة ١٣٥٠هـ طبعاً متقناً في غاية الإبداع ومع الأسف لم أجمع به حينما كنت بمصر.

نجيب بك هواويني

هو خطاط قديم شهير وفنان ماهر كبير خبير بأنواع الخطوط قد حاز كثيراً من النباشين والميداليات وخطه في غاية الحسن والجمال وله ذوق سليم في التراكيب الخطية وإلمام كبير في هذا الفن الجليل وقد كتب عدة من الكراريس في الثلث والنسخ والرقعة مطبوعة تدرس في المدارس تسمى (السلاسل الذهبية) كما أنه ألف كتاباً في التزوير الخطي وهو محام ضليع تخرج من المدارس العليا ولكن مع الأسف لم أجمع به حينما كنت بمصر وعمره نحو خمسين سنة.

محمد رزق موسى

هو صديقنا الأستاذ الفاضل ولد ببلدة رأس الخليج التابعة لمديرية الغربية ونشأ بها وتعلم بمدارسها الأولية ثم التحق بالأزهر المعمور فنال الشهادة الثانوية منه ثم حاز شهادة الكفاءة للمعلمين الأولية من الخارج ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية سنة ١٣٤٤هـ فأجاد حتى برع في فن الخط وفي سنة ١٣٤٧هـ استقدمته المعارف الحجازية الجلييلة لتدريس فن الخط بالمدرسة الابتدائية بجدة فأقام بها نحو أربع سنين ثم سافر إلى مصر واشتغل بالتدريس في المدارس الابتدائية يبلغ من العمر الآن فوق الثلاثين سنة.

محمد ممدوح

هو أستاذ بارع وخطاط ماهر ولا نبالغ أن قلنا أنه هو الخطاط الوحيد بدمشق الشام ولم اجتمع به غير أن الاكليسيات المتداولة التي كتبت بخطه تشهد ببراعته وقد يبلغ الخمسين من العمر بلغني أنه توفي بدمشق منذ سنوات وجميع أهل دمشق يعترفون بفضله ومقدرته. رحمه الله تعالى.



السيد محمد داود الحسيني الأفغاني

(شكل ١١٦)

السيد محمد داود الحسيني الأفغاني

هو أشهر الخطاطين بكابل عاصمة أفغانستان ويعد من النابغين الفنانين أخذ الخط عن والده السيد محمد إسماعيل خان رأيت بعض قطع من خطوطه منشور في مجلة سنوية تصدر بكابل تسمى (الجمن أدبي) تشهد له برسوخ القدم في فن الخط خصوصاً في الخطوط الفارسية بأنواعها كما رأيت صورته في المجلة التي يمكن أن أحكم بأنه يبلغ من العمر أربعين سنة وتدل صورته على ذكائه المفرط وعلاوة على براعته بالخط قد نبغ في معرفة الكتابة على الجيوب كالقمح والأرز كما سبق ذكر اسمه في عنوان من كتب على الجيوب.



الأستاذ نسيب مكارم

(شكل ١١٧)

نسيب مكارم اللبناني وسعدي البيروتي

كلاهما مشهوران ففي الخط فالأول قاطن بلبنان واشتهر بالكتابة على الجيوب وقد سبق ذكره في فصل الكتابة على الجيوب، والثاني قاطن بيروت وكلاهما من نبغاء هذا الفن الجميل.

محمد أفندي يماني

بضم الباء وسكون الميم هو الخطاط الشهير بالأستانة وخطه في تهاية الحسن وله مجموعة

ثلث ونسخ وهي مطبوعة يحكي أنه ساءت حالته المالية فقدم يوماً طلباً إلى أنور باشا وكان يومئذ وزير الحربية مع ورقة مالية ليأمر له بصرف الأرزاق حسب العادة المتبعة في ذلك الحين فلما عرفه أنور باشا رد إليه نقوده وأمر أن يعين له من الحكومة أرزاقاً شهرية حسب كفايته وأن يرتب له أيضاً كل شهر خمسة عشر جنبها توفي مُجدد يمي أفندي صاحب الترجمة سنة ١٣٣٥ هجرية.



الأستاذ يوسف أحمد بمصر

(شكل ١١٨)

الأستاذ يوسف أفندي أحمد

هو المفرد العلم والآخذ بعنان القلم وحيد دهره وفريد عصره كان مفتش الآثار العربية بمصر سابقاً نبغ في الخط الكوفي نبوغاً كبيراً ولا نبالغ إن قلنا إنه هو الذي أحيا الخط الكوفي في هذا الزمن خصوصاً بعد أن أصبح مدرساً بمدرسة تحسين الخطوط العربية وهو ذو أخلاق عالية وصفات سامية كريم النفس له من العمر نحو ٤٥ سنة، ونرى من الضرورة أن نسهب في ترجمته بما جاء في رسالته (الخط الكوفي) وذلك للوقوف على كيفية اشتغاله بالخط الكوفي وإحيائه له بعد اندراسه قال في رسالته المذكورة ما ملخصه: كان والدي رحمه الله تعالى وهو المعلم أحمد يوسف نحاتا دقيق الصنعة متفنناً في عمله؛ اشتغل في أول أمره بعمارات الأوقاف كأحد المقاولين فظهرت عبقريته ظهوراً أدهش المهندسين وقتئذ ثم اشتهر ببناء المآذن المحكمة والقباب العظيمة الشاهقة وغير ذلك فلما أتممت دراستي صار يصحبي معه ويريني الرسوم التي بالجوامع والنقوش والزخارف الباقية فيها ويكلفني أن أقلدها ويقول لي لا تترك لحظة تمر بك دون أن ترسم فيها شيئاً

من هذه الرسوم وعلى الورق فأخذت أنفذ رغبته إلى أن آنس مني أن يدي بدأت تخط بعض الصواب فصار يكلفني أن أقلد الرسوم المتقنة وكان يكافئني على ذلك، ثم أخذ يكلفني تقليد الخط الكوفي من قاعدة المربعات لأنه أسهل أنواعه فصرفت همتي إلى ذلك رغبة وتسلية ثم انقلب ذلك إلى عمل جدي ووجدت عندي روح الميل إلى حب هذه الكتابة وفهم قراءتها وكنت أحفظ القرآن الكريم، فكان ذلك أكبر معين لي لأن أكثر ما كان يصادفني آيات من الكتاب العزيز، ثم دخلت تلميذاً في لجنة الآثار العربية وصرت أذهب مع والدي في مهام صناعته، وبعد سنة ظهرت نجابتي فعنيت رساماً وخطاطاً سنة ١٨٩١م لأنهم وجدوا عندي بعض إلمام بالخط الكوفي ولم يجسر غيري على إدعائه وقتئذ، هنالك زادت رغبتي واتجهت همتي إلى إتقان الخط الكوفي إتقاناً صحيحاً، وكان مساعدي على الخط أمران -الأول- مرافقتي لوالدي الذي حرص على تعليمي الخط الكوفي -والثاني- أن الذي أريد تعلمه أصبح من أعمال وظيفتي الرسمية فصار الموضوع بذلك حديثي وشغلي في جميع أوقاتي، ولما كان الغرض من لجنة حفظ الآثار العربية هو المحافظة على الآثار وإعادةها إلى أصلها بكتاباتها وزخارفها وكان هذا من أعمال وظيفتي صرت أقلد كل كتابة من الكتابات المنقوشة على الآثار وأكتب على أسلوبها، وأتمم النقص الذي يكون على الآثار منها.

وفي أثناء ذلك شرعت اللجنة في ترميم النوافذ الجصية التي بالجانب الشرقي في جامع أحمد بن طولون، وهي مزدانة بالخط الكوفي من جمل وآيات متنوعة.

وكان عددها في جدران الجامع الأربعة ١٣٠ نافذة فهالني الموضوع في أول الأمر - وخفت أن أعجز عن القيام بما انتدبت له ولكن أذهب خوفي قول المتنبي في أمثاله:

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

فشرعت في إتمام مأموريته بقلب مطمئن. وكانت هذه النوافذ على ارتفاع عظيم وكان لا بد لي من ارتقاء السلم الخشبي حتى أصل إليها، فكنت أصعد إلى النافذة وأجهد نفسي حتى أستطيع قراءة المكتوب فيها وأعرف الكلمات أو الحروف التي عبث بها الدهر، ثم أنزل وأصعد إلى جملة نوافذ غيرها، باحثاً عن النافذة التي فيها الخط المماثل، والتي فيها مثل الكلمات والحروف الناقصة، ثم أنقلها وأرسمها، ومتى تم إصلاح النافذة الأولى عمدت إلى الثانية وهكذا حتى أكملت الكتابة الناقصة في جميع النوافذ التي تم إصلاحها، ولا أستطيع إحصاء عدد المرات

التي اضطرت فيها إلى صعود السلم وقد تجاوزت مئات المرات بلا شك. فما انتهت هذه المأمورية إلا وكنت قطعت شوطاً بعيداً في قراءة الخط الكوفي قبل النبوغ الكافي في كتابته. وزادت رغبتى، وصحت عزمي حينما رأى رؤسائي عملي مطابقاً للصواب وصادف عندهم أحسن إعجاب.

بعد ذلك شرعت اللجنة في ترتيب الآثار التي كانت بجامع الحاكم في بناءه اتخذ مبدئياً كمتحف لها، وهو البناء الذي به مدرسة السلحدار الآن.

وكان في المتحف المصري بالجيزة ألواح من الرخام والحجر الجيري والرملية فأهدتها للجنة حفظ الآثار وكانت نحو ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور مكتوبة بالخط الكوفي على قواعد مختلفة وانتدبت لاستلامها وتنسيقها بحسب التواريخ لوضع بعضها في ملحق أعد لها بجوار البناء فشعرت بباعث جديد زادني حبا وشغفاً وكنت قد استكبرت الأمر في بدئه ولكن دفعني إلى المضي فيما كلفت به قول المتنبّي

إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فاقرب شيء ممكن لم يجد عزمًا

فصرت اقرأ كل حجر على حدة وبالتعبير الصحيح صرت أفك رمزه وأحل لغزه ومتى عرفت تاريخه وضعته في ناحية حتى أتي تمكنت من دراسة كل هذه الأحجار مع ما كان بالدار قبل ذلك من الأحجار الأخرى الكثيرة العدد فتمكنت بذلك من الانتهاء إلى معرفة قواعد الكتابة الكوفية في كل زمن من وقت حياتها- إلى القرن الرابع بأصدق الأدلة وهي التواريخ المنقوشة معها على كل حجر منها ثم أخذت أتقن كتابة كل قرن على حدة وساعدني على ذلك ما كنت اشتريه لنفسه من الألواح الرخامية المنقوشة بالخط الكوفي من شواهد قبور مدينة الفسطاط، ثم شرعت اللجنة في ترميم الأزهر الشريف، وكنت تقدمت في الكتابة تقدماً ظاهراً فأخذت في إكمال الناقص من الكتابة التي بداخل الجامع وكانت تخالف كتابة الأحجار ونوافذ ابن طولون بكثرة رسومها وزخارفها فصرت أوالي عمل الليل بالنهار وأسهر الليالي الطوال في الجامع على ضوء الشمعة فوق الأصاقيل لدراسة الخط القديم الموجود فيه حتى استعطت القيام بأموري على أكمل وجه. وبعد إتمام الترميم في الأزهر شرعت اللجنة في إصلاح الجوامع والمحال الأثرية التي في بعضها الخط الكوفي واحداً بعد واحد، فأصلحتها. وبذلك أصبحت لا يعجزني من الخط الكوفي شيء وقد كانت هذه الجوامع مدرستي التي تعلمت منها الخط الكوفي

والزخارف العربية وأعد منها (جامع الحاكم والجامع الأقرم وأبواب سور البلد والصالح طلائع ومسجد سيدي معاذ ومشهد السيدة رقية وقبة إخوة يوسف ومسجد الجيوشي وقبة سيدي يحيى الشيبه، ومسجد السلطان حسن، ومسجد الغوري وقبته بالغورية، وقبة الغوري بكبرى القبة ومسجد سليمان باشا بالقلعة) إلى غير ذلك.

ثم زادني رغبة وإقداماً أي عرفت لدى المستشرقين ورواد الآثار العربية من الغربيين وفيهم من زار الأزهر وبعض الآثار قبل إصلاح النقص في كتاباتها ثم زارها بعد ذلك فأخذه العجب وعلم أنني الذي أكملتها حتى إن بعضهم طلب أن أريه كتابتي في الأزهر لأنه لم يستطيع أن يميز بين القديم والجديد بعد هذا شعرت بأني بلغت شأواً بعيداً في الخط الكوفي انفردت به، وأكد لي ذلك ما كان يطلب مني من الكتابة لتجار الآثار ليجعلوها حقراً على الخشب وانقاشاً على النحاس أو الرخام وغير ذلك ولم يكن لي في ذلك مزاحم، وقد وصل بي هذا العمل المهم إلى معرفة شيء في الخط الكوفي لا يستهان به وهو أن حروفه تقبل من الزخرفة ما لا حد له مع حفظ كيانها الحرفي، فأخذت اتفنن في إدخال الرسم على الكلمات في كتابتي، وارتقي بها من بديع إلى أبداع حتى سنة ١٣٢١هـ حين عملت الحكومة المصرية مسابقة عالمية بين الخطاطين في إصلاح خطوط المطبعة الأميرية ومن بينها الخط الكوفي وحددت لتقديم النماذج وقتاً كافياً عند ذلك شمرت عن ساعد الجد وأعدت دراسة الخط الكوفي في جميع فنونه وقواعده وطننت أن الأقطار العربية غاصة بمن يكتبون هذا الخط ولكن ظهر لي بعد ذلك أنه لم يتقدم للمسابقة في الخط الكوفي إلا اثنان أحدهما (دمشقي) وقدم خمسة نماذج والآخر تونسي وقدم ثلاثة نماذج وأنا قدمت ٢٧ نموذجاً منها ١٧ نموذجاً عن قواعد الخط الكوفي الأصلية والباقي عن الفروع ولكن لأن اللجنة التي عهد إليها وقتئذ تقدير الفن لا تعرف من أمر الخط الكوفي أكثر مما يعرفه الناس، منحني الجائزة الثانية فلم يقل ذلك من عزمي لأي عرف قيمة كتابة غيري فيه، بل زادني إيماناً بصحة علمي وفي وأن الذي حقق لمصر هذه الأمانة دون غيرها من الأقطار العربية وأحيا بما الخط الكوفي على يدي بعد أن لبث راقداً نحو أربعين سنة أربعة أمور.

أولها- أي رسام والرسم يسهل تعلم الخط الكوفي ويشوق إليه.

وثانيهما- أن كتابة الخط الكوفي كانت من أعمال وظيفتي فكان تعلمه من البواعث التي لها شأنها في نفسي وقتئذ.

وثالثهما- أن في مصر المحروسة من المساجد الأثرية أنشئت في قرون مختلفة ما ليس في غيرها من الأقطار العربية وقد سلمت من عبث المخربين برادع ديني غالباً.

رابعهما- أن القرافة المصرية كانت أعظم خزانة متينة لحفظ الأحجار التي عليها- الكتابة الكوفية بجميع أعلامها وعلى كل شاهد تاريخ كتابته- ولا أخال أن في قطر آخر من أقطار الدنيا توجد خزانة حصينة لمثل هذه الكنوز الثمينة انتهى ملخص ما ذكره الأستاذ عن نفسه في رسالته المذكورة وبحق له أن يحدث عن نفسه ما شاء عملاً بقوله عز شأنه {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} وبياناً للواقع ونفس الأمر أكثر الله من أمثاله.

الشيخ عبد الفتاح خليصة

هو من أشهر خطاطي مصر، له مكانة سامية والغالب أنه أخذ الخط عن محمد أفندي مؤنس أو محمد بك جعفر رحمهما الله تعالى وكان الأستاذ المذكور مدرس الخط بدار العلوم وفي هذا العام اختارته وزارة المعارف مفتشاً للخط العربي وقد كان سابقاً منتدباً من الوزارة بإعطاء دروس التربية في فن الخط بمدسة تحسين الخطوط العربية أيام وجودنا بما يقسم التخصص في الزخرفة والتذهيب وذلك سنة ١٣٤٧هـ وهو من خيرة رجال هذا الفن الممتازين وله من الفضل والأخلاق الكريمة والصفات العالية ما يغبط عليه جزاه الله عنا خيراً وأكثر من أمثاله.

فوائد عامة

نذكر هنا بعض فوائد مما يتعلق بكتابنا هذا مما لا يستغنى عنه غالب الكتاب ويحتاج إليها التلامذة الانجاب خصوصاً ذكر مواضع حروف التاج، وعلامات التقييم التي وضع الآن لها قواعد مخصوصة فغن لاستعمالها فوائد ملموسة ومنافع محسوسة وقد اقتبسناها بصورة مختصرة من الأصل الذي طبعته وزارة المعارف المصرية ونشرته في ٣٠ صفر سنة ١٢٤٩هـ، ٢٦ يولييه سنة ١٩٣٠م.

مواضع حروف التاج في النسخ والرقعة

- ١- في أول كل كلمة من كلمات العناوين.
- ٢- في أول الجملة المستقلة، وهي التي تأتي في مستهل الكلام، وفي بدء عبارة التنصيص وبعد الوقفة، وبعد علامة الاستفهام، وبعد علامة التأثر، وبعد النقطتين.

٣- أو الاسم العلم سواء كان مفرداً أم مركباً، لعاقِل أم لغير عاقِل، إلا إذا سبق العلم حرف من الحروف التي تلتصق بما بعدها فإن كلا من هذا الحرف والحرف الأول من العلم يكتب كالمعتاد.

٤- يلحق بالاسم العلم الصفة إذا نابت عنه وأجزأت عن ذكره فيكتب الحرف الأول حرف تاج أه من رسالة حروف التاج باختصار ومن أراد الوقوف على الأمثلة في ذلك فليراجعها.

علامات الترقيم وبيان مواضعها

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض؛ أو لتنوع الصوت عند قراءته. وأشهر علاماته العلامات الآتية.

- ١- الفصلة وترسم هكذا ،
- ٢- الفصلة المنقوطة وترسم هكذا ؛
- ٣- الوقفة وترسم هكذا .
- ٤- النقطتان وترسمان هكذا :
- ٥- علامة الاستفهام وترسم هكذا ؟
- ٦- علامة التأثر وترسم هكذا !
- ٧- القوسان وترسمان هكذا ()
- ٨- علامة التنصيص وترسم هكذا "
- ٩- الشرطة وترسم هكذا -
- ١٠- علامة الحذف وترسم هكذا

مواضع استعمال علامات الترقيم

أولاً- الفصلتة

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض. وتوضع في المواضع الآتية:

أ- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل:

إن مُحمّداً تلميذ مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه. ومثل: محمود لا يكرهه أحد، سواء كان من أخوته، أم من معلميه.

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: إن التبكير في النوم والاستيقاظ عنه، يكسب الإنسان ثلاث فوائد: صحة البدن، وصفاء العقل، وسعة الرزق. ومثل فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

د- بعد نقطة المنادي، مثل يا علي، أحضر الكتاب.

ثانياً- الفصلتة المنقوتة

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل وأكثر استعمالها في موضعين:

أ- بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع الخلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي فيه العمل، وغنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، مثل: طردت المدرسة خليلاً، لأنه غش في الامتحان. أو تكون مسببة عن الأولى مثل: مُحمّد مجد في كل دروسه، فلا غرابة أن يكون أول فصله.

ثالثاً- النقطة أو الوقفة

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: إذا تم العقل نقص الكلام. ومثل خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيممل.

رابعاً- النقطتان

وتستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله، وأكثر استعمالهما في ثلاثة مواضع.

أ- بين القول والكلام المقول أي المتكلم به، أو ما يشبههما في المعنى مثل: قال حكيم: العلم زين، والجهل شين.

ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك إلى غدك.

ب- وبين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر. ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

ج- وقبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم. ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة؛ اسم، وفعل، وحرف. ومثل: الكذب صفة دنيئة؛ تجعل صاحبها محترقاً بين الناس، لا يوثق بكلامه وإن صدق.

خامساً- علامة الاستفهام

وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء مثل: أهذا خطك؟ متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل؟ لم تكره الألعاب الرياضية؟ من هذا القادم؟ أين ساعتك؟ أي الفريقين بارع في اللعب؟

سادساً- علامة التأثر

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغائة أو دعاء، مثل: يا بشرى! نجحت في الامتحان! وا أسفاه! ما أجمل هذا البستان! النار النار! أغيثونا! ويل للظالم! مات فلان! رحمة الله عليه!

سابعاً القوسان

وتوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس، والتفسير، مثل القاهرة (حرسها الله أكبر مدينة في إفريقيا). ومثل: إن كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فما له غيرك من غافر ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة طيبة الهواء، بما حمامات كبريتية.

ثامناً علامة التنصيص

وتوضع بين قوسيهما المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه، مثل: قال الله تعالى "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ"؟

تاسعاً الشرطة أو الوصلة

وتوضع:

أ- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول، لأجل تسهيل فهمهما، مثل: إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات- يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر، مثل التكبير في النوم واليقظة يكسب.

أولاً- صحة البدن.

ثانياً- وفور المال.

ثالثاً- سلامة العقل.

عاشراً علامة الحذف

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقبح ذكر بضعه مثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر.... بني عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة وجددها مجدد مصر المرحوم محمد علي باشا، وبني بها مسجده العجيب، وكان بما مضجه الأخير..

(ملحوظة) لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص أه رسالة حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها الذي نشرته وزارة المعارف المصرية.

القسم الأدبي في الخط

لما كان الخط من الفنون الجميلة الأنيقة، والعلوم الهندسية الذوقية الدقيقة صار لازماً أن يكون الخطاط رقيق الحواس دقيق النظر كريم النفس، حسن الشمائل هيناً ليناً، حليماً جامعاً للأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة.

وأن يكون ذكياً لبيباً متقناً لأصول فنه وقواعده، وقاد القريحة والدهن يذهب به الخيال إلى ابتكار ابداع الأشكال، ولقد رأينا بالتجارب أن الخطاط كلما كان مستقيم الحال طاهر القلب كلما صار خطه في غاية الحسن والجمال، فصفاء خطه وبهاء حروفه دليل على صفاء قلبه وتنويره: لأن في أصبعه السبابة عرقاً متصلاً بالقلب ولهذا لو كتب الإنسان في حال غضب أو حزن شديد لا يملك أن يكتب خطأً حسناً قط لا اضطراب قلبه.

وينبغي له أن يجعل أدواته كاملة تامة لا ينقص منها شيء فلا ييخل بماله في سبيل ذلك، وقد جاء في بضاعة الجود:

قال^(١) جميعاً من شروط الكاتب يكون ذا حرص^(٢) وفهم ثاقب
ويذل الأموال في تطلابها فمهرها يغلو على خطابها
ابن هلال قال كن انفقت من ذهب حتى به كتبت

كما ينبغي له أن يتعاهدها وأن يجعلها مرتبة نظيفة لأن ذلك ادعى لانبساط النفس وانسراح الصدر، وأدل على سلامة الذوق وحسن التفنن ولقد كان المتقدمون يباليغون في الاعتناء بأدوات الكتابة ونظافتها - فقد روى - أن أبا محمد الفياض كاتب سيف الدولة كان يعجن مداده بالمسك ويليق دواته بماء الورد (وعن بعضهم) أنه قال: عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر، فإن الأدب غوان، والحبر غوان.

(وكان بعض الكتاب) يطيب دواته بأطيب ما عنده من الطيب فستل عن ذلك فقال: لأني أكتب بها اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ واسم أمير المؤمنين وربما سبق القلم بغير إرادتنا فنلحسه

(١) أي قال ياقوت وابن البواب كما يعلم ذلك من الأبيات التي قبلها.

(٢) أي يحرص على الاستفادة والإفادة.

بألستنا. وقال بعضهم

ربع الكتابة في سواد مداها
والربع من قلم سوى بريه
والربع حسن صناعة الكتاب
وعلى الكواغد^(١) رابع الأسباب

فاخط الحسن له مفعول كبير كما أن البيان له تأثير بليغ "قال عبد الحميد الكاتب" البيان في اللسان والخط في البنان وقالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً. وقال أحمد بن يوسف الكاتب "ما عبرت الغواني في حدودهن بأحسن من عبرات الأقلام في حدود الكتب" وقال أوميرس الحكيم "الخط شيء أظهره العقل بواسطة سن القلم، فلما قابل النفس عشقته بالعنصر" وقالت العرب "الخط أحد اللسانين، وحسنه إحدى الفصاحتين" وقال بعضهم "ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمه ويلفظ نوراً" وقال أرسطو طاليس "القلم العلة الفاعلة، والمداد العلة الهيولية والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة التمامية" أه فكم من صاحب حاجة بلغ سؤله ووصل إلى مطلوبه بحسن الخط، وكم ممن لم ينهض به حاله أدرك مأموله وارتفعت درجته بحسن خطه: كما يحكي أن إنساناً رفع قصته إلى صاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها هذا خطك؟ قال لا ولكن حضرت إلى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي، فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذي كان يحمل لعله وكان عنده في حالة غير مرضية، فقال له هذا خطك؟ قال نعم، قال هذه طريقي فمن الذي أوقفك عليها؟ قال يا مولاي كنت إذا وقعت لأحد قصة أخذتها منه وسألته المهلة على حتى أكتب على طريقتها سطرين أو ثلاثة فأمره أن يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

وما تنفع الآداب والعلم والحجا
وصاحبها عند الكمال يموت

فرفع صاحب منزلته أه

والخط الرديء:- قد يأخذ الإنسان جزءاً من الوقت حتى يتمكن من قراءته بل قد يؤدي إلى تحريف الكلمات وتغيير معانيها- لذلك قال أبو العباس المبرد "رداءة الخط زمانة الأدب" أي آفته، قال بعضهم

(١) الكواغد جمع كاغد وهي كلمة تركية بمعنى الأوراق.

جزعت من قبح خطي ففيه وضعي وحطبي
 رجعت من بعد حذقي إلى تعلّم حطبي

وقد تكون رداءة الخط حجرة عثرة في قضاء المصالح أو تعطيلها، فقد روى أن عبد الله بن طاهر وقع على رقعة معتذر إليه بخط غير حسن، قد أردنا قبول عذرك فاقطعنا دونه من قبيح خطك، ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك، أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له من إدراك البغية^(١) أه ونظر أيضاً إلى خط بعض كتابه فلم يرضه خطه فقال نحو هذا عن مرتبة الديوان فإنه عليل الخط ولا يؤمن أن يعدي غيره أه.

والحقيقة أن الخط الرديء يصد النفس عن النظر إليه والانتفاع به فألغى الكتب إن كانت منسوخة بأنامل الخطاط الماهر، مذبحة ببراع الكاتب القادر فهي تغري الإنسان على تكرار القراءة ومداومة النظر إليه.

فكم من كتب نافهة رفعت في الخزانة لجمال خطها وحسن كتابتها كتحفة نفيسة وأثر عظيم، وكم من كتب قيمة نادرة المثال صارت مهملة لا يعبأ بها ولا ينظر إليها لرداءة خطها. ويعجبني قول الخطاط الشهير نجيب بك هواويني في هذا المعنى.

إلا إن حسن الخط ألفت حلية	يباهي به الأعراب والترك والعجم
فرب مقال صيغ من معدن النهي	فضاع لسقم الشكل ما ضاء وابتسم
ورب مقال جمل الخط شكله	تطالعه مهما استفاض بلا سأم
ورب مقال عابس في نظامه	إذا تراه التصوير أشرق واستتم
وكم من لآل شاب زاهي نورها	قصوراً عن الاتقان في خط من نظم

(١) يظهر من هذه الحكاية وما بعدها وما تقدم في الشكل من قوله وقد رفع إليه كتاب "ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شوبزه" ومن قوله لكانت الق دواتك وأطل سن قلمك وفرج بين السطور وقر مط بين الحروف، أن عبد الله بن طاهر كان مغرباً بالخط عارفاً بأوضاعه مشجعاً لأربابه وقد كان عاملاً على الدينور من قبل المأمون، أما توقيعه في الرقعة بعدم قبول عذر رافعها إليه فلم يكن في حد ذاته لرداءة الخط فقد فمثل عبد الله بن طاهر في علو مركزه، لا يصدر عنه مثل هذا وإنما هناك أمر صرفه عن قبول عذره فجعل قبح خطه ذريعة لرد طلبه ورفض ملتصمه والله تعالى أعلم بغيبه وقد توفى عبد الله بن طاهر سنة ٢٣٠هـ.

وهل تستوي حسناء رث رداؤها
وحسنا تزهى بالضوايفي من النعم
وكم مدرك للخط أدرك سؤله
على عزة المطلوب، أو أمن النقم
وما حلية الكتاب إلا خطوطهم
تعزيها قدراً وتعلی لها قيم
وسنأتي بشيء مما قيل في وصف الخط وآلات الكتابة بعد الفصل الآتي.

أما ما ورد من أن الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي قال (من سعادة المرء أن يكون رديء الخط) فليس على إطلاقه فإنه أراد التفرغ للعلم والاشتغال به دون سواه فهو الغاية المقصودة بالذات، وأما الخط فهو الوسيلة التي تؤدي إلى فهم المعاني فالانقطاع إلى الوسيلة والتقصير في الغاية ليس بصواب.

لهذا تجد خطوط غالب أكابر العلماء رديئة لانقطاعهم إلى العلم وصرف همتهم إليه بالكلية بل قالوا الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النوافل (والعلم خير من صلاة النافلة) فراءة خطوطهم ناشئة من عدم تفرغهم إلى الخط تفرغاً تاماً لا من كراهتهم له فمن كان من الراسخين في العلم لا تكون رداءة خطه نقصاً فيه على أن من أدرك الفضيلتين فهو نور على نور، وقد ذكرنا تراجم العلماء من الخطاطين في محلها.

أما من لم يشتغل بالعلم اشتغلاً تاماً فيستحسن أن يأخذ نصيبه الوافر من الخط فذلك أكمل له وأجمل به حتى لا تفوته إحدى الفضيلتين.

ومن أمعن النظر يجد أن حسن الخط في الحقيقة هبة من الله تعالى يعطيه من يشاء فكثيراً ما رأينا أن بعضهم يشتغل بالخط يواصل فيه ليله بنهاره ولا يتقدم فيه تقدماً يذكر، ولقد كان لنا صديق من هذا النوع كثير الاجتهاد في الخط لا يكاد يترك فراغاً في دفاتره وأوراقه إلا ويملؤها من الكتابة ومع ذلك كان بطيء التقدم ورأينا البعض يشتغل بالخط بحسب العادة ولكن ينال منه نصيباً وافراً ويتقدم فيه تقدماً مطرداً.

إرشادات للمتعلم

ينبغي للمتعلم أن يستعمل النظافة في كل أحواله وأن يجعل أدواته كاملة مرتبة.. فقد يحكي أنه كان لغلام ابن خرنقة من آلات الكتابة ما لم يكن لغيره، ولما مات بيعت في تركته هذه الآلات الكتابية بسبعمائة دينار أمامية كما سبق ذكر ذلك في ترجمته ويعرف بعمر بن الحسين.

وينبغي له أن يحافظ على الجلسة الصحية وقت الكتابة وأن لا يجهد نفسه حتى لا يسأم ولا يمل، وأن يحذر من الكتابة على ضوء ضعيف، وأن لا يسرع في الكتابة وأن يتبع أستاذه ويعمل بإرشاداته ويبالغ في إكرامه ويكسب رضاه ففي ذلك ربحه وفائدته كما قيل:

إن العلم والطيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما
ولبعضهم.

إذا شئت أن تحظى بحسن كتابة
تخير ثلاثاً واعتمدها فإنها
مرداداً وطرساً محكماً وبراعة
ولا بد من شيخ يريك شخوصها
ومن لا له شيخ وعاش بعقله
ومرتبة في العالمين تزين
على بهجة الخط المليح تعين
إذا اجتمعت قرت بمن عيون
يساعد في إرشادها ويعين
فذاك هباء عقله وجنون

وقال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب إلى خلال، منها جودة برى القلم وإطالة جلفته وتحريف قطته، وحسن التآني بامتطاء الأنامل وإرسال المدة بقدر اتساع الحروف. والتحرز عن فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط والإعجام على التصحيف، واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع أه. "وقال" المقر العلامي بن فضل الله: من لم يحسن الاستمداد وبري القلم والقط وإمساك الطومار (الورق) وقسمة حركة اليد حال الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء. (وقال) عبد الله ابن طاهر لكاتبه ألق دواتك، وأطل سن قلمك، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف ومن أهم ما يعين على تحسين الخط كيفية مسك القلم وملاحظة حركاته حال الكتابة وجودة برأيته. قال المقر العلامي جودة البراية نصف الخط ومعرفة قطته النصف الآخر فإن لكل نوع من الخط قطة مخصوصة "قال اسحق بن حماد" لا حدق لغير مميز لصنوف البراية وقال ابن مقلة: ملاك الخط حسن البراية. ويحكي أن الضحاك بن عجلان كان إذا أراد أن يبري قلماً توارى بحيث لا يراه أحد ويقول الخط كله القلم، وكان الأنصاري إذا أراد أن يبري فعل ذلك، فإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام حتى لا يراها أحد.

ويستحسن أن يكون طول فتحة القلم مقدار عقدة الإبهام وأن يأخذ حذره عند شق القلم فلا يزيد ولا ينقص.

قال الشيخ علاء الدين السمرري في ذلك في أرجوزته في الخط:-

وطولها كعقدة الإبهام لا أعلى ولا أدنى يكون أردلا

وقال

واعلم بأن الشق أيضاً يختلف بحسب الأقسام فافهم ما أصف

فإن يكن معتدلاً شق إلى مقدار ثلث الجلفة أنقل واقبلا

والرخو للنصف أو الثلثين زد والصلب بالفتحة ألحق تستفد

وربما زادوا على ذلك إذا أفرط في الصلابة أعرف ذا وذا

أه ومن أظرف ما ألف في قواعد الخط رسالة الشيخ محمد بن حسن السنجاري التي عدد

أبياتها ١٣٥ بيتاً نقل منها نبذة ليعلم كثرة اعتناء المتقدمين بفن الخط فما جاء في الرسالة ما يأتي.

فصل في كيفية الجلوس وقت الكتابة

واجلس جلوس الطفل في تلقينه متأدباً لكن بغير تكلف

طاوي اليمين يقيمها في صدره متورك اليسرى بغير تحرف

فصل في الاعتناء بالكتابة

واقصد هديت صحة الحروف في الأصل والوضع بلا تحريف

ثم اقسام البيضاء في الترتيب فإنه يأتي من العجيب

وكل خط عندهم له قلم غلظ أو دق بحسب ما ألم

فصل في مسك القلم

ثم أجعل الإبهام والسبابة والأصبع الوسطى لدى الكتابة

ولتكن الوسطى لها كالفرس تجري لدى اليراع مثل النفس

فصل في الحبر

وخذ من الحبر مداداً لطفاً
مركب معلوس^(١) مصنوع
دخانته بسحقه قد عرفنا
طوع اليراع جريه سريع

فصل في انتخاب الأقلام

تنتخب اليراعة القويمة
وهي التي قد أدركت وأنبعت
ذات الصلاب الرطبة السليمة
في أصلها وأدركت فقطعت

فصل في اتخاذ السكين

واتخذ السكين غير جافية
بكلوة لطيفة خفيفة
لطفة كذلك وهي كافية
صالحة لهذه الوظيفة

فصل في البرايّة

طول لها الحلقة بالسكين
واجعل لها شحمة لطيفة
وشقها في الوسط بالتمكين
وإن تكون قشرتها سمينة
من بطن قشر ولتكن خفيفة
ثم انحمت اليمين والشمالا
فاسلب لها الشحمة بالسكينة
وقور الحلقة بالتعميق
نحماً قوياً هكذا قد قال^(٢)
من صدرها والرأس بالتدقيق
ونظف البريعة يا عريفي
من شعث وشحمها الكثيفي

(١) قال في المختار العلس بتفحيتين ضرب من الخنطة، وليس المراد به هنا وإنما قد تكون الكلمة محرفة والذي يناسب المقام معلوس من لعس، ويفتحين أيضاً وهو لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً.
(٢) أي ياقوت وابن البواب.

فصل في القَط

ما بين تدوير إلى تحريف
فاسمع لما فيها من الصناعة
ثم اعطها من عضو كشفك القوار
حتى يجيء قطعها بالوافي
حتى يموت حدها ويخفي

وقطعن بالحد والتلطيف
وإن أردت القَط للبراعة
ثم اجعل الحد عليها بالسوار
ثم اكبس الجنين كبساً شافي
وحفها من بعد ذاك حفا
أهد ما انتقيناها من الرسالة

وقال ابن البواب ففي فن الخط:

ويروم حسن الخط والتصوير
فارغب إلى مولاك ففي التيسير
صلب يصوغ صياغة التحبير
عند القياس بأوسط التقدير
من جانب التدقيق والتحفير
يخلو عن التطويل والتقصير
من جانبيه مشاكل التقدير
اتقان طب بالمراد خبير
فالقَط فيه جملة التدبير
أني أضن بسره المستور
ما بين تحريف إلى تدوير

يا من يريد إجادة التحرير
إن كان عزمك في الكتابة صادقاً
أعدد من الأقلام كل متقف
وإذا عمدت لبريه فقوضه^(١)
انظر إلى طرفيه واجعل بريه
واجعل خلفته قواماً عادلاً
والشق وسطه لبقّي بريه
حتى إذا اتقنت ذلك كله
فاصرف لرأى القَط عزمك كله
لا تطمعن في أن أبوح بسره
لكن جملة ما أقول بأنه

(١) لا يخفي أن هذا الشطر غير موزون.

وألق دواتك بالدخان مدبراً
وأضف إليه مغرة قد صولت
حتى إذا ما خمرت فاعمد إلى الـ
فاكبسه بعد القطع بالمعاصر كي
ثم أجعل التمثيل دأبك صابراً
لا تخجلن من الردي تخطئه
فالأمر يصعب ثم يرجع هينا
حتى إذا أدركت ما أملتة
فاشكر الهك واتبع رضوانه
وارغب لكفك أن تخط بنائها
فجميع فعل المرء يلقاه غدا

بالخل أو بالخصرم المعصور
مع أصفر الزرنبخ والكافور
ورق النقي الناعم المخبور
ينأى عن التشميت والتغير
ما أدرك المأمول مثل صبور
في أول التمثيل والتسطير
ولرب سهل جاء بعد عسير
أصبحت رب مسرة وحبور
إن الاله يحب كل شكور
خيراً تخلفه بدار غرور
عند النقاء كتابه المنشور

قال القيرواني في وصف الخط

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجوذة؟ قال إذا اعتدلت حروفه
وطالت الفه ولامه واستقامت سطوره وضاهي صموده حدوره، وتفتحت عيونه ولم تشبته رأؤه
ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره، وغلى
العقول مئمره وقدرت فصوله، واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين
وأبعد عن تصنع المحبرين، وقام لصاحبه النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف
في الخط إذا ما تجلج.

قرطاسه وساوره القلم الأرقش تضمن من خطه حلة ككفش الدنانير بل انقش حروفه تعيد
لعين الكلليل نشاطاً ويقرأها الأخفش.

وما أبدع قول الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة
ومما يناسب قولهم وإن كان يراد به المشيب
ولي خط ولأبام خط
وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سواداً في بياض
وتكتبه بياضاً في سواد

وصف الكتابتة وآلاتها

قال في كتاب نسيم الصبا للابن حبيب الحلبي: الكتابة أهدمك الله تعالى معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة أهلها، أشرف الوظائف والمناصب، وأرفع المنازل والمراتب، وأفصح صناعة وأريح بضاعة، قطب دائرة الآداب، وصدر أسرار الألباب، ورسول صادق، ولسان بالحق ناطق، وسيف تحد مجده المعارف - وميزان يميز التالذ من الطارف، تلحق خبر الحاضر بالغائب، وإليها تنتهي الآمال والرغائب، بما تتم النعمة، وتفصل شذور الحكمة، تبرز إبريز البلاغة، وتصوغ لجين الكلام أحسن صياغة، لطف حواشي (رقاعها) محقق وجدولها المسلسل على الريحان يتدفق، قد تحلت بصحة الوضع والتركيب، وحلت بما حكمت من أعضاء الحبيب، فاللام والألف كعذاره وقده، (والجيم) كصدغه المعقرب على خده، (والصاد والنون) كعينه وحاجبه، (والميم) فمه النائي عن رائد ورده بجانبه،

لا تعد عن فن الكتابة إنها
مغني الفتى ومفتاح الأرزاق
وأخش البراعة وأرجها فهي التي
عرفت بنفث السم والدرياق

(والكتاب) عماد الملك وأركانه، وعيونه المبصرة وأعوانه؛ وبهاء الدول ونظامها، ورؤوس الرياسة وقوامها، ملابسهم فاخرة، ومحاسنهم باهرة، وشمالهم لطيفة؛ ونفوسهم شريفة، مدار الحل والعقد عليهم، ومرجع التصرف والتدبير إليهم، بهم تحلى العواطل، وتبتسم ثغور المعازل، مجالسهم بالفضائل معمورة، وبندائهم أندية القصاد مغمورة، يهدون إلى الأسماع أنواع البديع، وينزهون الأحداق في حدائق التوشيح والتوشيح، هم أهل البراعة واللسن، وشيمتهم لف القبيح ونشر الحسن، يميلون إلى القول بموجب المدح، ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح، دأبهم استخدام الناس بالمعروف، وعدم التورية عن المعنى والمهلوف، يجلون الكبير، ويجلون الصغير،

ولا يخلون بمراعاة النظر، لهم إلى الخير رجوع والنفات، وبالجملة فقد حازوا جميع جميل الصفات.

كبت فلولا أن هذا محلل وذاك حرام قست خطك بالسحر

فإن كان زهراً فهو صنع سحابة وإن كان دراً فهو من لجة البحر

(بأيديهم) أقلام مختلس بلطفها الأحلام، صافية الجواهر، زاهية الأزاهر - لينة الأعطاف، ناعمة الأطراف، تبكي وهي مبتسمة، وتسكت وهي بما يطرب السمع متكلمة، قد اعتدلت قدودها، وأشرقت في سماء البراعة سعودها، أسنتها مرهفة، ومطارفها مفوقة، نجتهد في خدمة الباري، وتبدي من دررها ما يفضح الدراري، تيمس في وشى أبرادها، وتشرح الصدور بعذوبة إيرادها، نشأت على شطوط الأثمار، وتعلمت للحن من إعراب الأطيبار، طويلة الأنابيب، تسلب القلوب بحسن الأساليب، تدهش المناظر، وتنجل العامل، ولا ترضي بامتطاء غير الأنامل، الشجاعة كامنة في مهجتها، والفصاحة جارية على لهجتها، تبهر بالنضارة نواظر البهار، وتطرز بالليل أودية النهار. إن قالت لم تترك مقالاً لقائل، وإن صالت رجعت السيوف مستترة بأذيال الحمائل، سجدت للطرس فرفعت إلى أعلى الرتب وحلت وشببت وسبقت فلا غرو إذا سميت بالقصب.

قلم يفيل الجيش وهو عرمم والبيض ما سلت من الاغماد

وهبت له الأجسام حين نشابجا عزم السيول وصولة الآساد

(ويكرع) من دواة حالكة الحياض، مشرقة الأدواح والرياض، جنية الأثمار، مطعمة الأشجار، ريقها رائق، ونيل نيلها دافق، تكشف غطاءها عن كل معنى أنيق؛ وتفتح فاها بكسر العدو وجبر الصديق، شرفها ليس فيه نزاع، وسقطها من أنفاس المتاع، تحنو على أولادها طول المدى ثم نقط رؤوسهن ولا ذنب لهن بحد المدى، سمت إلى المعالي بنفسها، وأعارت المسك السحيق بنفسها ترشد بنور جمالها، وتنشد بلسان حالها. -

إن السعادة حيث كنت مقيمة والبحر أخبار الندى عني روى

كم من عليل مقاصد أبرأته فأنا الدواة حقيقة وأنا الدوا

لله (أطراسها) التي أضاعت بمدادها، واشبهت عيون العين بياضها وسوادها وانطوت

الحاسن تحت رق منشورها، وصدحت حمائم البلاغة على أغصان سطورها صحائف تنوب عن الصفائح، وقراطيس ترف إلى الأسماع عرائس القرائح- ألبسها الحبر أثواباً من الحبر، ودبجها صواب الفكر. لا صوب المطر، كم حازت من دو منظوم، وعلم لفظ يوشي المعاني مرقوم، وفقر تفتقر إليها أجياد الحسان، وغرر كلم تذهب العقول بسحرها، وأن من البيان.

كتاب في سرائره سرور

مناجية من الأحزان ناجي

كراج في زجاج بل كروح

سرت في جسم معتدل المزاج

فاجتهد أعزك الله في طلاهما، وأحرص على الدخول في زمرة أربابها، وتمسك بأذيال نبيها، تجد جواداً أو نبياً أو نبياً، وحسبهم شرفاً أن الله تعالى نوه بذكرهم في العالمين، ووصف الكتبة بالحفظ والكرم، فقال {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ} أه.

وقال بعضهم يصف مبرة- السكين سن الأقلام يشحذها إذا كلت، ويصقلها إذا نبتن ويطلقها إذا وقفت، ويلمها إذا شعنت، وأحسنها ما عرض صدره، وأرهف حده، ولم يفضل على القصة نصابه؛ وقال ابن المعتز

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه

تفتح نوراً أو تنظم جوهرأ

ومما جاء في أدوات الكتابة

قال البستي:

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم

وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفي قلم الكتاب فخراً ورفعة

مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم

وقال بعضهم

وذي خضوع راکع ساجد

ودمعه من جفنه جاري

مواظب الخمس لأوقاتها

منقطع في خدمة الباري

وقال أيضاً في قلم الوزير القاسم بن عبيد الله

بما شاء (قاسم) ويسير
ساكما قبل البساط شكور
وكبير الأفعال وهو صغير
ف وعيش تضم تلك السطور
ري أحظ فيهن أم تصوير

غصيص بهم عند الحضان كظيم
عطوف بدرات الرضاع رؤوم
حشاها وهم فيها أخ وحميم
ومن بانح بالسر وهو كتوم

كأنه ألوان دهم الخيل
ومداد الدوى عطر الرجال
عطر الرجال وحلية الكتاب

بطرسك أم در يلوح على نحر
وإن كان ذراً فهو من لجة البحر

قلم ما أراه، أم فلك يجري
خاشع في يديه تلثم قرطا
ولطيف المعنى جليل، نحيف
كم منايا وكم عطايا وكم حث
نقشت بالمدحى نهاراً فما أد
وقال مهيار الديلمي في وصف الدواة

وأم بنين استبطنتهم فصدرها
يعوقونها بالضغط وهي عليهم
يخال الأفاعي الرقش ما ضم منهم
فمن ذي لسان مفصح وهو أخرس

وجاء في الممداد (الحبر)

قال ابن الرومي

حبر أبا حفص لعاب الليل
(وقال آخر)

إنما الزعفران عطر العذارى
(وقال آخر)

لا تجز عن من الممداد فإنه
وقال بعضهم

فو الله ما أدري أزهر خميلة
فإن كان زهراً فهو صنع سحابة

ومن اللطائف قول أحمد بن بنت الأعز^(١)

ومذ قل مالي قل منها مدادها

تعطلت فايضت دواتي لخرمها

ولكن مبيض الدواة حدادها

وللناس من سود اللباس حدادهم

وقال بعضهم

ومن أحياء الكتابة في البلاد

أروني مرشداً في الخط مثلي

ولا في الغرب من تسع اجتهادي

فلا في الشرق لي ضد يضاهاي

وقال آخر

سراة بني الفرات ولا ابن مقله

وقد ابدعت خطا لم تنله

فخطي في عيون الخط مقله

فإن كانت خطوط الناس عينا

وقال آخر

تجرر أذبالا كلون الخناس

ولي فرس تجري بميدان فضة

محملة تمشي مكشي العرايس

فيركها يوم العريك ثلاثة

وقال بعضهم

وحكمة لقمان وعفة مريم

بلاغة حسان وخط ابن مقله

ونودي عليه لا يباع بدرهم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس

هذا وقد جمعنا كثيراً من الأدبيات في وصف الخط في رسالتنا المسماة (حسن الدعابة فيما

ورد في الخط وأدوات الكتابة) وهي مطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

(١) هو قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز كان في زمن المستنصر بالله أحمد أبو القاسم.

خاتمة الكتاب

آداب كتابة القرآن الشريف

ينبغي لكاتب القرآن الكريم أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، وأن يكتبه بأدب وتعظيم، وأن يحسن خطه ولا يطمس من الحروف شيئاً (فقد ورد) أنه ﷺ قال: "من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له" (وورد) أنه عليه الصلاة والسلام قال لمعاوية رضي الله عنه: "ألقى الدواة وحرف القلم وأنصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم"^(١). وإن لا يكتبه بحروف صغيرة بحيث تصعب قراءته (فقد) جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه وجد مع رجل مصحفاً مكتوباً بقلم دقيق فكره ذلك وضربه بالدرية وقال عظموا كتاب الله تعالى (وقال) أبو حليمة كنت أكتب المصاحف فمر بي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال أجل قلمك فقصمت من قلمي فقال هكذا نوره كما نوره الله (قال) العلامة الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الأزهر سابقاً في رسالته في حكم ترجمة القرآن الكريم وكتابة المصاحف وطبعها بالحروف الصغيرة بدعة منكراة واتخاذها حرزاً بهذه الكيفية أشد نكر الخ. أه.

(وقال) العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب الشنقيطي وهو أخو شيخنا المحدث المشهور العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي فيما يختص بآداب كتابة القرآن في خاتمة نظمه (كشف العمى والرين) ما يأتي

مما به يهتم كل مسلم	ضبط كتابة الكتاب المحكم
فاستقر ما لها من الآداب	واعمل به تسلم من العتاب
قبل الشروع ألق الدواة	بصوفة وحرف الأداة
وأن أردت كتبه في رق	أو غيره فاكتبه دون مشق ^(٢)

(١) تقدمت هذه الأحاديث في أول الكتاب.

(٢) المشق. سرعة الكتابة.

نقط الحروف، والحروف جوفاً	وحسن الخط ولا تحرفاً
ولا ترى حروفه مرمطة	كبي لا تجبي أسطره مخلطة
يكره كالكتب على الجدار	وكتبه في المصحف الصغار
أو محوه فيه فذاك خطأ	وكتبه على محل يوطأ
فغن ذاك من تقى الإله	وممن يعظم حرّمات الله

حكم كتابة المصحف بالذهب والفضة وحكم الكتابة على الحرير

رأينا من الواجب أن تأتي بهذا الفصل وما بعده في هذا الكتاب لتعلقهما بالخطاطين أو الكتاب ليقف كل منهم على الحكم الشرعي في كيفية كتابة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه فقد تساهل كثير منهم في هذه الأحكام خصوصاً في كتابة القرآن بالرسم العثماني فإنهم يكتبون على القاعدة المألوفة وهذه تذكرة حسنة (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) فنقول وبالله التوفيق.

ويجوز كتابة المصحف بالذهب والفضة للرجل والمرأة ويجوز لهما تحليته بالفضة أما بالذهب فيجوز للمرأة لا للرجل، والفرق بين جواز كتابة المصحف بالذهب - حتى للرجال وحرمة تحليته بالذهب للرجل أن كتابته راجعة لنفس الحروف - الدالة عليه بخلاف تحليته؛ فالكتابة أدخل في التعليق به، وحكم تمويه المصحف كتخليته بالذهب والتمويه إذابة النقد والطلاء به والتحلية وضع قطع النقد الرقاق مسمرة على الشيء، وأما كتب الحديث وغيرها فلا يحل فيها ذلك، ويجوز نقش الحلى والكتابة عليه للمرأة "أما الكتابة على الحرير" فتحرك ولو كتابة نحو صداق ولو لامرأة أي حيث كانت الكتابة من الرجل أما لو كانت الكتابة من المرأة للصداق في الحرير فلا حرمة ولو للرجل، وإن احتاجت المرأة إلى كتابة اسمها على ثوبها الحرير لحفظه جاز فعلها للرجل وإلا فلا.

(ويستثنى) من تحريم استعمال الحرير للرجل جملة أشياء، منها اتخاذ كيس للمصحف وعلاقته، وجعل علاقة للسكين، سواء كان للبري القلم أو غيره، ومنها ليقة الدواة لأنها مستورة بالحرير، ومنها جعل الحرير ورق كتابة لأنه استحال حقيقة أخرى، ومنها أمور أخرى لا دخل لها فيما نحن بصدده مما يتعلق بالرسالة أه ملخصاً من الباجوري على أي شجاع بتصرف.

حكم وجوب إتباع رسم المصحف العثماني

يجب على كاتب القرآن الكريم أن يتسع رسم المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة فقد قال البيهقي في شعب الإيمان من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبه شيناً، فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم. أه بلفظه.

وقال الإمام أحمد: يرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك، وقال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال لا إله على الكتابة الأولى، رواه الداني في المقنع، ثم قال ولا مخالف له من علماء الأمة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال لا قال أبو عمرو الداني يعني الواو والألف المزيديتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا (قال) الشيخ اللبيب في شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبت اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ونحن مأجورون على أتباعهم وأثومون على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم ويفعلهم، فما كتبه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف^(١) وما كتبه متصلاً فواجب أن يكتب متصلاً وما كتبه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلاً، وما كتبه من هاء التانيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء، وما كتبه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء أه منه بلفظه قبل ترجمة الأعراف قال الإمام الخراز في كتابه عمدة البيان في الزجر عن مخالفة رسم المصاحف ما نصه

فواجب على ذوي الأذهان	أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بمن رآه نظراً	إذ جعلوه للإمام وزراً
وكيف لا يصح الاقتداء	بما أتى نصاً به الشفاء
روى عياض أنه من غيرا	حرفاً من القرآن عمداً كفراً
زيادة أو نقصاً أو أن يبدلا	شيناً من الرسم الذي تاصلا

(١) كانت قاعدة الكتابة الحميرية إذا وقعت الألف في وسط الكلمة حذفت على نحو همدان وريام فيكتبونها هكذا همدان وريام، وكذلك كانوا يكتبون واو عليهمو ويبتون ضمة آخر الحرف ذكر ذلك صاحب الإكليل الحسن الحسن بن أحمد الهمداني.

وأعلم بأن خط القرآن العظيم معجز كلفظه المعجز للأنس والجن إذا أن للكلام القديم سراً وللكتابة دخلاً في ذلك، قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ في خط المصحف ما نصح: - هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه ولا تتدري إليه عقولهم، ولا يوجد مثله في التوراة ولا في الإنجيل ولا غيرهما، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم إنما هو بحسب اختلاف المعاني. أهد.

قال العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب أخو شيخنا المحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي في نظمه كشف العمى ما نصح.

والخط فيه معجز للناس	وحائد عن مقتضى القياس
لا تتدري لسره الفحول	ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزلة	دون جميع الكتب المنزلة
ليظهر الإعجاز في المرسوم	منه كما في لفظه المنظوم
فما أتى من صور مزیده	فيه وحذف أحرف عديدة
كالياء إذ زادت لدى ياييد	وحذفت من قوله ذا الأييد
والألف المزيدي لفظ مائة	وفي أقاموا دون جاء وفنه
والألف المرسوم في فعل سعوا	في الحج دون غيرها وفي عتوا
ونعمت إذ رسمت بالتاء	طورا وطورا صورت بالهاء
والأحرف التي يهجي القارئ	بها هجاء الألد الصغار
فكل ذا لعلة مقدره	وحكمة عن الحجا محذره
أنفاسه للتنفس لا تنسم	وسره عن الورى مطلسم
وقد تكلف شيوخ الكتبة	فسارعوا فيه لنحت الأجوبة
فذكروا من ذاك ما لا يقنع	قلبا ولا غل غليل ينقع

قوله الألدة الصغار هو بكسر الهمزة بين اللامين الساكنتين المراد به الصبية والمراد بالأحرف التي يهجي بها القارئ هجاء الألدة فواتح السور نحو كهيعص وق. قوله ولا غل غليل أي عطش عطشان ينقع أي يزيل ويبرد أهكل ذلك من يقاظ الأعلام لشبخنا العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله المذكور، أما ما ذكره ابن خلدون في مقدمته في فصل (إن الخط والكتابة) الخ من أن التابعين اقتفوا في رسم القرآن بالصحابة تبركاً بهم الخ كلامه فلا تلتفتن إليه فإن كلامه يوهم أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ما كانوا يعرفون قواعد الرسم وأن الأخذ بقواعد الإملاء والنحو أولى من إتباع رسمهم وهذا خطأ فاحش، بل قال العلامة الألوسي في تفسيره روح المعاني والظاهر أن الصحابة كانوا متقنين رسم الخط عارفين ما يقتضى ما يكتب. وما يقتضى أن لا يكتب. وما يقتضى أن يوصل وما يقتضى أن لا يوصل. إلى غير ذلك لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة الخ.

كما أن صاحب كتاب محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر شنع على ابن خلدون في كلامه هذا وقد علمت مما تقدم من نصوص العلماء ما يطمئن إليه قلب المؤمن (فيجب على من يكتب مصحفاً) من الخطاطين أن ينقل من مصحف يكون رسمه موافقاً لرسم المصحف العثماني (أي المصحف الذي جمعه سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه) واضبط المصاحف الموجودة الآن هو المصحف الشريف المطبوع في زمن جلالة ملك مصر فؤاد الأول رحمه الله تعالى في اليوم السابع من شهر ذي الحجة لسنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف. وقد كتبت بأحسن خط وضبط ضبطاً تاماً على ما يوافق رواية حفص وقام بتصحيحه ومراجعته على أمهات كتب الرسم والضبط والقراءات مراجعة دقيقة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني شيخ المقرئ بالديار المصرية الآن. وهو الذي كتب أصله بخطه - والأستاذ حفي بك ناصف المفتش للغة العربية بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ مصطفى عناني والشيخ أحمد الاسكندري والأستاذ الشيخ نصر العادلي رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية تحت إشراف المشيخة الأزهرية الجليلة جزى الله تعالى العاملين في رسمه وكتابته والساعين في طبعه ونشره أحسن الجزاء. (وأعلم) أيضاً أنه كما يجب على كاتب القرآن إتباع رسم المصحف العثماني يجب عليه أن يكتبه على ترتيبه كذلك في السور والآيات لأنه يحرم تنكيس الآيات مطلقاً خطأ أو قراءة وأما في السور فيحرم تنكيسها في الخط عن حالتها في المصحف أما في قراءتها فقد ورد أن النبي ﷺ فعله.

"وتألتها" في زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فإنه أرسل إلى حفصة أم المؤمنين ﷺ أن أرسلني إلى الصحف ننسخها ونردها إليك فبعثت بها إليه وبعد أن أمر بنسخها ردها إليها وإلى هذا أشار العلامة العاقب أخو شيخنا العلامة المحدث محمد حبيب الله الشنقيطي حفظه الله تعالى بقوله:-

لم يجمع القرآن في مجلد	على الصحيح في حياة أحمد
لأمن فيه من خلاف ينشأ	وخيفة النسخ بوحى يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف	وقطوع الأدم واللخاف
وبعد اغماض النبي فالاحق	أن أبا بكر يجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور	بعد إشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين	فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات	مخرجا بأفصح اللغات

(قال) بن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما أن جمع أبي بكر كان خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه أبو بكر ﷺ في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفه النبي ﷺ، وجمع عثمان كان لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشى من تفاقم الأمر بذلك فسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وأن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعاً للحرص والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت واقتصر على لغة واحدة أه وكانت كتابة القرآن بالصفة الأخيرة في نوع رقيق من الجلد المدبوغ يسمى رقاً، لجمعه بين الرقة والمتانة فلما تمت كتابته قال عثمان ﷺ التمسوا له اسماً، فقال قوم الكتاب وقال آخرون السفر وقال آخرون المصحف ومعناه جامع الصحف كما في نهاية القول المفيد وقيل أن أول من سمى المصحف مصحفاً هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه ومن أراد بسط المقام فليرجع إلى مظانه ولقد بحثنا كثيراً عن المكان الذي يوجد فيه مصحف عثمان بن عفان ﷺ فلم نقف على

خبر نطمئن إليه، فقد قيل أنه كان بالمدينة المنورة إلى وقت قريب ثم نقله الأتراك إلى الأستانة، وقيل هو محفوظ في كتب خاتنة بطرسبورغ بألمانيا والله تعالى أعلم بالحقيقة لكن رأينا في المدينة سورة يس بتمامها في ثلاث وعشرين صحيفة بالخط الكوفي كل صحيفة موضوعة في الزجاج ومعلقة على جدار مسجد عبد الستار القازانلي بزقاق جعفر وهي مأخوذة بالفوتوغراف من نفس مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ومطبوعة بالأستانة منذ سنين.

(وأما) عدة المصاحف التي فرقها عثمان رضي الله عنه، فقد جاء في كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ما نصه: اختلف في عدد المصاحف فقيل أنها أربعة وهو الذي اتفق عليه أكثر العلماء وقيل أنها خمسة وقيل أنها ستة، وقيل أنها سبعة، وقيل أنها ثمانية - أما كونها أربعة فقيل أنه أبقى مصحفاً بالمدينة، وأرسل مصحفاً إلى الشام ومصحفاً إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة، وأما كونها خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها والخامس أرسله إلى مكة، وأما كونها ستة فالخمس المتقدم ذكرها والسادس اختلف فيه، فقيل جعله خاصة لنفسه، وقيل أرسله إلى البحرين، وأما كونها سبعة فالسبعة المتقدم ذكرها والسابع أرسله إلى اليمن وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها والثامن كان لعثمان يقرأ فيه، وهو الذي قتل وهو بين يديه. أه منه.

(وأما) عدة نفر الذين أمرهم سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه بجمع القرآن فهي زيد بن ثابت وهو الرئيس عليهم وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، رزاد بعضهم عبد الله بن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وكان علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم المتوفى سنة ٩٩ يقول كانت المصاحف لا تباع إنما يأتي الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجيء غيره حتى يتم المصحف، ونختم هذا الكتاب بقولنا "ربنا ظلمنا أنفسنا وأن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" "ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب" سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كلمة ختامية

أحمد الله تعالى على ما وفقني لخدمة هذا الفن الجميل لحض فضله وأشكره على ما أولاني من النعم العظيمة بسعة رحمته وعفوه، وأصلي وأسلم على النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين وآله وأصحابه أجمعين (وبعد) فهذا ما تيسر لي جمعه في هذا الصدد مما تشتت في طيات الكتب وبطون الأسفار، فعسى أن ينال كتابي هذا شرف القبول من الأفاضل الأبرار، وعسى أن يتكرموا فيلتمسوا لي عذراً أن عثروا فيه على خطأ لم انتبه له، أو غلطة حاد عنها نظري فتزكت مكانها مهملة فإن الإنسان موضع الخطأ والنسيان، وكما قال إبراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواقف والمتوكل: (المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه)، على أن لي نوع عذر إن وقع شيء من ذلك، لعدم أهليتي أولاً، واشتغالي فيه بمفردتي ثانياً، وقلة المراجع وصعوبة البحث في هذا الموضوع ثالثاً وكثرة الاشتغال وتبليبل البال رابعاً.

ولقد اشتغلت بتأليف هذا الكتاب ثلاث سنين ولقيت في سبيله مشقة عظيمة وبذلك من المال غير قليل - حتى جاء والله الحمد على غاية ما يرام، بل يعتبر في الحقيقة أنه أول كتاب ظهر من نوعه حتى الآن ولم يكن ذلك عن مقدرة مني وأنا العاجز الضعيف وإنما هو بعناية الله تعالى وحسن توفيقه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولقد كان تأليفه وطبعه في عهد صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز آل السعود الأول ملك المملكة العربية السعودية أطال الله تعالى حياته وأيده بالعز والنصر وحفظ سمو ولي العهد وسمو النائب العام وجميع الأمراء الكرام ورجال حكومته الفخام.

وختاماً أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا الكتاب مقبولاً لدى الخاص والعام، وأن يعاملنا بمحض فضله وإحسانه التام وأن يحيي قلوبنا وينور بصائرنا ويشرح صدورنا ويستر عوراتنا ويختم بالصالحات أعمالنا أنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين،

جدة في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨

الفهرس

٥	هذا الكتاب
٧	تمهيد
٩	الخط والكتابة وتعريفهما
١٠	مكانة الخط والكتابة في نظر الدين
١٤	نشأة الخط وتاريخ الكتابة
١٨	تطور الخط وارتقاؤه
٢٥	اللغة والكتابة
٢٧	اكتشاف الخطوط القديمة
٣١	حلقات الخط العربي
٣٧	الخط الحميري
٣٩	اتجاه السطور في الكتابة
٤١	اللغات التي تكتب الآن بالخط العربي
٤١	القسم الأول: اللغات التركية
٤٢	القسم الثاني: اللغات الهندية
٤٣	القسم الثالث: (اللغات الفارسية)
٤٣	القسم الرابع: اللغات الإفريقية
٤٤	القسم الخامس: اللغة العربية والخط العربي
٤٥	الإسلام وأثره في انتشار الخط العربي
٤٧	دخول الكتابة في الحجاز
٥٠	كتاب النبي ﷺ
٥١	تدرج الخط العربي في التحسين
٥٨	مبدأ ظهور التشكيل

٦٤	الشكل بطريقة الحروف الصغيرة.....
٦٥	مبدأ ظهور الإعجام.....
٦٧	أصول التشكيل والإعجام عند الخطاطين.....
٦٨	صحائف العرب وأقلامهم.....
٧١	تسمية الأقلام.....
٧٣	مقاسات الأقلام.....
٧٣	قط الأقلام.....
٧٤	الأقلام التي كانت تستعمل في الدواوين سابقاً وما يستعمل منها الآن.....
٧٥	الأقلام المستعملة حديثاً.....
٧٦	أنواع الخط العربي وواضع قواعد كل نوع منه.....
٧٦	الثلث والنسخ.....
٧٧	الرقعة والديواني.....
٧٩	الفارسي.....
٨١	التوقيع.....
٨٢	سياقت.....
٩٧	قلم الاختزال.....
٩٩	حروف أديب.....
١٠٠	أسماء أنواع الخطوط من العهد القديم إلى الآن.....
١٠٥	البسملة وكتابتها الآن وقبل خمسمائة سنة.....
١١٠	الخط في العصر الحديث.....
١١٦	فلسفة الخط وأسراره.....
١٢٤	امتيازات الحروف العربية عن غيرها من الحروف الأجنبية.....
١٣٣	ذكر بعض الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم عدة مرات.....
١٣٨	ما كتبه بعض الخطاطين من المصاحف التي تعد من التحف والنادر العجيبة.....
١٤٢	الآثار وأهميتها.....
١٦٥	سلسلة الخطاطين وسندهم.....

- ١٧١ جدول عام لأسماء الخطاطين منذ بدء الإسلام إلى الآن
- ١٧٢ أسماء الخطاطين من السلاطين والوزراء والباشوات
- ١٧٣ أسماء الخطاطين من العلماء
- ١٧٤ أسماء النساء الخطاطات
- ١٧٥ أسماء باقية الخطاطين مرتبة على الحروف الهجائية
- ١٧٥ حرف الألف
- ١٨٢ حرف الباء
- ١٨٢ حرف التاء
- ١٨٢ حرف الثاء
- ١٨٣ حرف الجيم
- ١٨٣ حرف الحاء
- ١٨٦ حرف الخاء
- ١٨٦ حرف الدال
- ١٨٧ حرف الراء
- ١٨٧ حرف الزاي
- ١٨٧ حرف السين
- ١٨٨ حرف الشين
- ١٨٩ حرف الصاد
- ١٩٠ حرف الضاد
- ١٩٠ حرف الطاء
- ١٩٠ حرف الظاء
- ١٩٠ حرف العين
- ١٩٦ حرف العين
- ١٩٧ حرف الفاء
- ١٩٧ حرف القاف
- ١٩٨ حرف الكاف

١٩٨	حرف الميم.....
٢٠٨	حرف النون.....
٢٠٩	حرف الواو.....
٢٠٩	حرف الهاء.....
٢٠٩	حرف الياء.....
٢١٠	أسماء خطاطي الحجاز.....
٢١٣	طبقات الخطاطين وتراجمهم.....
٢١٤	تراجم السلاطين الخطاطين.....
٢١٤	الخليفة المستظهر بالله.....
٢١٤	الخليفة المسترشد بالله.....
٢١٤	السلطان أحمد خان الثالث.....
٢١٥	السلطان سليمان خان الثاني القانوني.....
٢١٦	السلطان محمد خان الثالث.....
٢١٧	السلطان مصطفى خان الثاني.....
٢٢٠	السلطان مراد خان الثاني.....
٢٢٢	السلطان مراد خان الرابع.....
٢٢٤	السلطان مسعود سيكتكين.....
٢٢٥	السلطان بهادر بن خدابنده محمد الجاني بن ارغون.....
٢٢٥	السلطان أحمد الجلايري.....
٢٢٥	السلطان فناخسرو بن حسن بويه.....
٢٢٥	السلطان فيروز بن خسروشاه.....
٢٢٥	السلطان أبو الحسن المريني.....
٢٢٦	السلطان أحمد بن عبد الله بن محمد.....
٢٢٦	السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه.....
٢٢٦	السلطان بديع الزمان بن حسين بيقرا.....
٢٢٦	السلطان شاه طماسب بن شاه إسماعيل.....

- ٢٢٧ تراجم الوزراء والباشوات الخطاطين
- ٢٢٧ أحمد عارفي باشا
- ٢٢٧ علي عزت باشا بن محمد باشا
- ٢٢٧ عمر بن نصح باشا
- ٢٢٧ محمد فرهاد باشا بن مصطفى
- ٢٢٧ علي باشا بن نوح
- ٢٢٨ إبراهيم بن أحمد باشا
- ٢٢٨ إبراهيم باشا بن حسن بن خليل
- ٢٢٨ إبراهيم باشا الشهير بقباقولاق
- ٢٢٨ أحمد باشا بن جعفر
- ٢٢٨ أحمد باشا بن محمد باشا
- ٢٢٩ أحمد باشا بن الصدر عثمان باشا
- ٢٢٩ أحمد باشا بن نعمان باشا بن مصطفى بن محمد باشا
- ٢٢٩ مير بايزيد بن كنعان باشا
- ٢٢٩ حسن باشا المشهور بمير آخور
- ٢٢٩ حمزة حامد باشا بن يوسف
- ٢٢٩ خليل باشا يورك حسن باشا
- ٢٢٩ مير خليل بن علي باشا
- ٢٣٠ السيد خليل شريف باشا
- ٢٣٠ عبد الرازق ناشر بن مصطفى باشا
- ٢٣٠ عبد الله باشا بن علي باشا بن عبيد باشا
- ٢٣٠ مير عبد الله رأفت بن محمد رامي باشا
- ٢٣٠ عثمان باشا الجركسي
- ٢٣٠ محمد باشا بن إبراهيم باشا بن حسن
- ٢٣١ محمد راقم باشا بن إبراهيم
- ٢٣١ الوزير محمد بن أحمد ضيمري

- ٢٣١ مُجَدَّ نامي باشا بن أحمد.
- ٢٣١ مير مُجَدَّ بن خليل باشا
- ٢٣١ مير مُجَدَّ بن علي باشا
- ٢٣١ مُجَدَّ راعب باشا بن مُجَدَّ شوقي
- ٢٣١ مُجَدَّ باشا البلغراڊي.
- ٢٣٢ مُجَدَّ بحري باشا
- ٢٣٢ مصطفى بن سليمان باشا
- ٢٣٢ مصطفى باشا بن مُجَدَّ بك بن إبراهيم باشا
- ٢٣٢ مصطفى باشا بن مُجَدَّ باشا
- ٢٣٢ مصطفى مصاحب باشا
- ٢٣٢ مير نعمان بن علي باشا بن عبدي باشا
- ٢٣٣ الوزير هبة الله بن حسن بن مُجَدَّ
- ٢٣٣ يحيى باشا بن مصطفى
- ٢٣٣ يعقوب باشا بن إسحاق
- ٢٣٣ مير إسماعيل بن كل أحمد باشا
- ٢٣٤ تراجم العلماء الخطاطين
- ٢٣٤ الكمال ابن العديم
- ٢٣٤ العلامة نجم الدين أحمد بن الرئيس مُجَدَّ
- ٢٣٤ الشيخ عبد الرحمن الاماسي
- ٢٣٥ القاضي الأكمل مُجَدَّ بن إبراهيم الرامي
- ٢٣٥ العلامة الشيخ مُجَدَّ عبد المعطي
- ٢٣٦ علي بن الحسن علي أبو الحسن الرميلى الشافعي النحوي
- ٢٣٦ يحيى بن مُجَدَّ الارزني
- ٢٣٦ رزق بن سعد الله مُجَدَّ الصنعاني
- ٢٣٧ العلامة علي القارئ الحنفي
- ٢٣٧ العلامة أبو المعالي عز الدين عبد الوهاب الزنجاني

- الإمام مُجَدُّ بن إسماعيل البخاري ٢٣٧
- الإمام أبو عبد الله مُجَدُّ بن سعيد البوصيري ٢٣٧
- إسماعيل بن حسن خليفة ٢٣٨
- العلامة الشيخ عبد الباقي عارف بن مُجَدُّ بن مصطفى التركي ٢٣٨
- ابن الحل ٢٣٨
- الشيخ سليمان سعد الدين بن مُجَدُّ بن مُجَدُّ مستقيم زاده ٢٣٨
- السيد فيض الله بن السيد مُجَدُّ بن السيد حبيب ٢٣٨
- تراجم من اشتهر من النساء بالخط ٢٤٠
- أم المؤمنین حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢٤٠
- الشفاء بنت عبد الله العدوية رضي الله عنها ٢٤٠
- زينب الملقبة بشهدة الدينورية ٢٤٠
- ثناء جارية ابن فيوما ٢٤١
- فاطمة البغدادية ٢٤١
- خديجة بنت مُجَدُّ بن أحمد ٢٤١
- لبنى بنت عبد المولى ٢٤١
- فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع ٢٤١
- باد شاه خاتون ٢٤١
- ست الوزراء بنت مُجَدُّ بن عبد الكريم ٢٤٢
- فاطمة بنت أحمد بن علي البغدادية ٢٤٢
- فاطمة بنت عبد القادر بن مُجَدُّ بن عثمان ٢٤٢
- فاطمة آني شهري ٢٤٢
- فاطمة بنت إبراهيم ٢٤٢
- حليمة بنت مُجَدُّ صادق ٢٤٣
- زاهدة هانم كريمة عالي باشا ٢٤٣
- أسماء بنت أحمد ٢٤٣
- كوهر شاد بنت مير عماد ٢٤٣

- ٢٤٣رشدية هانم
- ٢٤٤درة هانم
- ٢٤٤بزم عالم
- ٢٤٤أسماء عبرت
- ٢٤٤عائدة بنت مُجَّد الجهينية
- ٢٤٤زوجة السردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانية
- ٢٤٥بنت خداوردي
- ٢٤٧تراجم الخطاطين المتقدمين مرتبة على الحروف الهجائية
- ٢٤٧حرف الألف
- ٢٤٧إبراهيم بن أحمد بن مُجَّد بن مُجَّد بن المُدني
- ٢٤٧إبراهيم بن أحمد الأدرنوي
- ٢٤٧إبراهيم بن أحمد باشا
- ٢٤٧إبراهيم شمعي بن أحمد
- ٢٤٧إبراهيم بن حمزة زاده
- ٢٤٨إبراهيم بن شاهرخ بن تيمور
- ٢٤٨إبراهيم بن مُجَّد بن طرخان
- ٢٤٨إبراهيم نامق
- ٢٤٨إبراهيم العفيف
- ٢٤٨أحمد بن عبد العزيز بن هشام
- ٢٤٩أحمد بن علي الكردي
- ٢٤٩أحمد بن فهد بن حسين
- ٢٤٩الحاج أحمد العارف الفلبوي
- ٢٥٠أحمد الشهري التركي
- ٢٥٠إسحاق بن مرار الكوفي
- ٢٥٠الشيخ إسحاق القرماني
- ٢٥٠أسد الله الكرمانى

- ٢٥٠ أسعد بن إبراهيم بن حسن النسائي الكردي
- ٢٥٠ الشيخ إسماعيل عماد الدين
- ٢٥١ إسماعيل بن إبراهيم السنوي الكردي
- ٢٥١ الأحول المحرر
- ٢٥١ إسحاق التميمي
- ٢٥٢ إسحاق بن حماد والضحاك بن عجلان
- ٢٥٢ إسماعيل بن عبد الرحمن الرومي المصري
- ٢٥٢ الأحدث المزور
- ٢٥٢ ابن عبد الدائم المقدسي
- ٢٥٣ الأديب أحمد بن أحمد النابلسي المكي المعروف بأبي العنايات
- ٢٥٤ إبراهيم النميري
- ٢٥٤ أحمد بن يوسف الشنواني المصري
- ٢٥٤ السيد إبراهيم بن قاسم الرويدي
- ٢٥٥ إسماعيل أفندي ابن خليل المصري
- ٢٥٥ أحمد بن يوسف بن مُجَدِّ الدمشقي
- ٢٥٥ أحمد بن عبد الله الرومي المصري
- ٢٥٦ مولانا أحمد التبريزي
- ٢٥٦ إبراهيم بن عثمان الكردي
- ٢٥٦ أحمد بن طورمش
- ٢٥٦ أحمد قره حصارى
- ٢٥٦ أحمد شكري
- ٢٥٧ إسماعيل زهدي
- ٢٥٧ إلياس ابن إبراهيم
- ٢٥٧ الشيخ أحمد السهروردي
- ٢٥٧ أبو الفضل أحمد بن مُجَدِّ الخازن
- ٢٥٨ حرف الباء

- ٢٥٨ بابا شاه الأصفهاني.
- ٢٥٨ بشير أغادار السعادة.
- ٢٥٩ حرف التاء.
- ٢٥٩ تاج الدين البخاري.
- ٢٥٩ توفيق أفندي.
- ٢٥٩ تابعي.
- ٢٥٩ تاجي الأماصي.
- ٢٥٩ حرف التاء.
- ٢٥٩ ثابت ابن توان.
- ٢٦٠ حرف الجيم.
- ٢٦٠ جلال الدين بن عضد الدين اليزدي.
- ٢٦٠ جمال الدين حسين فخار.
- ٢٦٠ حرف الحاء.
- ٢٦٠ حسين بن علي المغربي.
- ٢٦٠ حسين عارف.
- ٢٦٠ حمد الله الاماسي.
- ٢٦١ السيد حيدر.
- ٢٦١ الحسين بن علي بن الحسين.
- ٢٦١ حسن أفندي بن حسن الضيائي المصري.
- ٢٦٢ الحسن بن علي الجويني.
- ٢٦٣ حسين علي.
- ٢٦٣ الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الرومي.
- ٢٦٣ حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زادة.
- ٢٦٣ حسين بن محمد الشهاب الديني.
- ٢٦٤ حرف الحاء.
- ٢٦٤ الخليل ابن أحمد.

- ٢٦٤ خالد بن الهياج
- ٢٦٤ خير الدين المرعشي
- ٢٦٥ حرف الدال
- ٢٦٥ الأستاذ درويش علي
- ٢٦٥ درويش مُجَدِّد
- ٢٦٥ درويش علي أنباري زاده
- ٢٦٥ درويش عبدي
- ٢٦٦ حرف الراء
- ٢٦٦ رمضان بن إسماعيل
- ٢٦٦ رجائي مُجَدِّد شاكِر
- ٢٦٦ رمضان بن عبد الحق
- ٢٦٦ حرف الزاي
- ٢٦٦ زكي دده
- ٢٦٦ زكريا سكري
- ٢٦٧ حرف السين
- ٢٦٧ سليمان بن عبد الله الرومي المصري
- ٢٦٧ سليمان عارف بن حسن بن إبراهيم
- ٢٦٧ سليمان أميني بن سليم
- ٢٦٧ السيد حسين وهيبي بن أحمد
- ٢٦٧ سليمان بن مُجَدِّد
- ٢٦٧ سليمان سعد الدين مُجَدِّد بن مُجَدِّد مستقيم
- ٢٦٨ حرف الشين
- ٢٦٨ شعبان بن مُجَدِّد الأثاري المصري
- ٢٦٩ شكر الله خليفة الاماسي
- ٢٦٩ شفيعا
- ٢٦٩ حرف الصاد

- ٢٦٩ صالح بن عبد الله
- ٢٧٠ صدر بن بايزيد بن إبراهيم الفارسي
- ٢٧٠ حرف الطاء
- ٢٧٠ طاهر بن حسين بن عمر بن حبيب
- ٢٧٠ الحاج طاهر
- ٢٧٠ حرف الطاء
- ٢٧٠ ظالم بن عمرو البصري
- ٢٧١ حرف العين
- ٢٧١ علي بن هلال
- ٢٧٢ عمر بن الحسين الخطاط
- ٢٧٢ عمر ابن نصوح باشا
- ٢٧٢ عبد المطلب مرتضى
- ٢٧٣ السيد عماد الدين الحسيني
- ٢٧٣ عباس خان الإيراني
- ٢٧٣ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد
- ٢٧٣ علي بن عبد الله الرومي
- ٢٧٤ الحاج عبد الرحمن حلبي
- ٢٧٤ عثمان بن علي
- ٢٧٥ الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي
- ٢٧٥ عثمان نوري بن حسن القريني
- ٢٧٦ عبد الله بك زهدي
- ٢٧٧ عبد الرحمن بن الصائغ
- ٢٧٧ عبد الله بن أحمد بن أحمد
- ٢٧٧ السيد عبد الله بن السيد حسن الهاشمي
- ٢٧٨ عبد الله الصيرفي
- ٢٧٨ علي بن عيسى بن أبي الفتح الكردي

- ٢٧٨ علي بن يحيى الصوفي.
- ٢٧٨ عين علي شهرتي.
- ٢٧٨ علي
- ٢٧٩ عماد الدين بن العفيف
- ٢٧٩ عمر بن مُحَمَّد الأيوبي الكردي.
- ٢٧٩ السيد علي الرفاعي الفردي
- ٢٨٠ علي أفندي قيوم باشي.
- ٢٨٠ عمر الرسام
- ٢٨٠ علي وصفي
- ٢٨٠ علي أفندي لطفي
- ٢٨١ حرف الغين
- ٢٨١ غياث الدين خليلي الاصفهاني
- ٢٨١ غازي بن قطلوبغا التركي المصري.
- ٢٨١ غباري البيزدي
- ٢٨١ غباري الجيلاني
- ٢٨١ حرف الفاء
- ٢٨١ فضل الله بن صنع الله
- ٢٨٢ حرف القاف
- ٢٨٢ السيد قاسم غباري الآمدي
- ٢٨٢ قطبة المحرر
- ٢٨٢ قابوس شمس المعالي
- ٢٨٢ قطب الدين البيزدي
- ٢٨٣ قاسم شادي شاه
- ٢٨٣ حرف الكاف
- ٢٨٣ كبير بن أويس بن مُحَمَّد اللطيفي الكردي
- ٢٨٣ كمال الدين هراتي

- ٢٨٣ حرف اللام.....
- ٢٨٣ لطيف بن شريف الحسيني الهروي.....
- ٢٨٤ حرف الميم.....
- ٢٨٤ الوزير مُجَد بن مقلة.....
- ٢٨٥ مُجَد بن أسد البزاز.....
- ٢٨٥ مالك بن دينار البصري.....
- ٢٨٦ مُجَد بن الجيان.....
- ٢٨٦ مُجَد بن محمود الطاراني.....
- ٢٨٦ مُجَد بن أبي الصفا الأسطواني.....
- ٢٨٦ مُجَد بن بركات الكيال الدمشقي.....
- ٢٨٧ مصطفى السباعي الدمشقي.....
- ٢٨٧ مشكين قلم.....
- ٢٨٧ مُجَد عزت وأخوه حافظ تحسين.....
- ٢٨٧ محمود المعروف بجلال الدين.....
- ٢٨٨ الأستاذ مُجَد مؤنس أفندي زاده.....
- ٢٨٩ مُجَد بك جعفر.....
- ٢٨٩ مصطفى راقم ابن أحمد.....
- ٢٨٩ مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله الأماصي.....
- ٢٨٩ الأستاذ مُجَد طاهر شهري^١.....
- ٢٨٩ الأستاذ مُجَد راسم بن يوسف.....
- ٢٩٠ الشيخ مُجَد الوسيمي.....
- ٢٩٠ مُجَد الورى زاده.....
- ٢٩٠ مُجَد بن مصلح الدين بن إسماعيل.....
- ٢٩٠ مُجَد طاهر بن مُجَد صادق.....
- ٢٩١ مُجَد بن السمسماني.....
- ٢٩١ مُجَد طاهر بن عباس.....

- ٢٩١ السيد مُجَّد بن أحمد
- ٢٩١ مُجَّد نظيف بن أحمد
- ٢٩١ مُجَّد شفيق السيفي
- ٢٩٢ مُجَّد بن إسماعيل الكردي المكي
- ٢٩٢ الشيخ مُجَّد بن حسن السنجاري
- ٢٩٢ محراب بن مُجَّد التبريزي
- ٢٩٢ مُجَّد روح الله اللاهوري
- ٢٩٣ السيد أبو الغنائم مُجَّد الحلبي
- ٢٩٣ مُجَّد ابن أحمد البغدادي
- ٢٩٣ منقذ بن علي بن مقلد
- ٢٩٤ مُجَّد بن مصطفى هزارفن
- ٢٩٤ مصطفى بن مُجَّد
- ٢٩٤ مير علي سلطان التبريزي
- ٢٩٥ مصطفى عزت
- ٢٩٥ مجنون بن محمود رفيقي الهروي
- ٢٩٥ السيد مُجَّد مجيد التركي
- ٢٩٥ السيد مُجَّد عماد الدين الحسيني
- ٢٩٦ مُجَّد بن عمر نجيب صيولجي زاده
- ٢٩٦ مبارك شاه السيوفي
- ٢٩٦ مبارك شاه القطب
- ٢٩٦ مُجَّد أسعد يساري
- ٢٩٦ حرف النون
- ٢٩٦ نصر الله بن هبة الله بن مُجَّد
- ٢٩٦ نصير بن حسن
- ٢٩٧ حرف الواو
- ٢٩٧ الولي العجمي

- ٢٩٧ وحيد الدين
- ٢٩٧ ولي الدين
- ٢٩٧ حرف الهاء
- ٢٩٧ هاشم بن أحمد الحنفي
- ٢٩٧ هبة الله بن عبد الغفار بن جمال
- ٢٩٧ حرف الياء
- ٢٩٧ ياقوت المستعصمي
- ٢٩٨ ياقوت الرومي
- ٢٩٨ يحيى بن هبيرة
- ٢٩٨ يحيى القيسراني
- ٢٩٩ يحيى الصوفي
- ٢٩٩ يعقوب هندي بن يوسف
- ٢٩٩ يشبك بن براق بن أبي الخير
- ٢٩٩ يشبك الحافظ الأعرج
- ٣٠٠ طبقات خطاطي الحجاز
- ٣٠٠ الشيخ فرج الغزاوي
- ٣٠٠ أستاذنا الشيخ سليمان الغزاوي
- ٣٠٠ الشيخ تاج الغزاوي
- ٣٠١ الشيخ مُجَدُّ أديب
- ٣٠٢ الشيخ مُجَدُّ حلمي
- ٣٠٢ الشيخ مُجَدُّ دهان
- ٣٠٣ الشيخ عبد الرحيم الداغستاني
- ٣٠٤ السيد طاهر بن السيد علي الزواوي
- ٣٠٤ الشيخ مُجَدُّ علي بن حسن مجموع
- ٣٠٥ مُجَدُّ رشيد سنبل
- ٣٠٥ علي أفندي رضا بن الحاج مُجَدُّ

- ٣٠٥ نعمان أفندي التركي
- ٣٠٦ ترجمة المؤلف مُجَدّ طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الخطاط
- ٣٠٧ الأستاذ مُجَدّ الكردي
- ٣١٠ طبقات أشهر الخطاطين في عصرنا
- ٣١٠ أستاذنا الشيخ مُجَدّ عبد العزيز الرفاعي
- ٣١٢ أستاذنا مُجَدّ أفندي إبراهيم الملقب بالأفندي
- ٣١٣ الشيخ علي بدوي
- ٣١٥ مُجَدّ رضوان أفندي علي
- ٣١٦ مصطفى بك غزلان
- ٣١٦ الشيخ مُجَدّ غريب العربي
- ٣١٦ علي بك إبراهيم
- ٣١٧ عبد الرزاق أفندي عوض
- ٣١٧ عبد الرحمن أفندي مُجَدّ
- ٣١٧ مُجَدّ أفندي محفوظ
- ٣١٧ صبحي أفندي مُجَدّ شحاته
- ٣١٧ مُجَدّ أفندي الشحات
- ٣١٨ مُجَدّ أفندي علي زادة
- ٣١٨ حسن أفندي سري
- ٣١٨ مُجَدّ أفندي كاظم الاصفهاني
- ٣١٩ عبد الرحمن أفندي حافظ
- ٣١٩ مُجَدّ أفندي حافظ
- ٣١٩ مُجَدّ علي أفندي المكاوي
- ٣٢٠ عبد القادر أفندي مُجَدّ ومحمود أفندي دره
- ٣٢٠ نجم الدين أفندي الكردي
- ٣٢٠ أحمد أفندي مختار
- ٣٢٠ الشيخ مصطفى صالح الغر

- ٣٢٠ مُجَدَّ خير الدين الدمشقي
- ٣٢١ عبد السلام أفندي مُجَدَّ
- ٣٢٢ مُجَدَّ أفندي إبراهيم
- ٣٢٣ مُجَدَّ أفندي عبده
- ٣٢٤ مُجَدَّ أفندي مرزوق الراشدي
- ٣٢٥ مُجَدَّ حسني أفندي الخطاط
- ٣٢٥ سيد أفندي إبراهيم الخطاط
- ٣٢٦ حسن أفندي عبد الجواد الحامي
- ٣٢٧ مُجَدَّ مرتضى
- ٣٢٧ نجيب بك هوايني
- ٣٢٨ مُجَدَّ رزق موسى
- ٣٢٨ مُجَدَّ ممدوح
- ٣٢٩ السيد مُجَدَّ داود الحسيني الأفغاني
- ٣٢٩ نسيب مكارم اللبناني وسعدي البيروتي
- ٣٢٩ مُجَدَّ أفندي يمى
- ٣٣٠ الأستاذ يوسف أفندي أحمد
- ٣٣٤ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٣٣٤ فوائد عامة
- ٣٣٤ مواضع حروف التاج في النسخ والرقعة
- ٣٣٥ علامات الترقيم وبيان مواضعها
- ٣٣٦ مواضع استعمال علامات الترقيم
- ٣٣٦ أولاً- الفصلة
- ٣٣٦ ثانياً- الفصلة المنقوطة
- ٣٣٧ ثالثاً- النقطة أو الوقفة
- ٣٣٧ رابعاً- النقطتان
- ٣٣٧ خامساً- علامة الاستفهام

٣٣٧	سادساً- علامة التأثر.....
٣٣٨	سابعاً القوسان.....
٣٣٨	ثامناً علامة التنصيص.....
٣٣٨	تاسعاً الشرطة أو الوصلة.....
٣٣٨	عاشرأً علامة الحذف.....
٣٣٩	القسم الأدبي في الخط.....
٣٤٢	إرشادات للمتعلم.....
٣٤٤	فصل في كيفية الجلوس وقت الكتابة.....
٣٤٤	فصل في الاعتناء بالكتابة.....
٣٤٤	فصل في مسك القلم.....
٣٤٥	فصل في الحبر.....
٣٤٥	فصل في انتخاب الأقلام.....
٣٤٥	فصل في اتخاذ السكين.....
٣٤٥	فصل في البراية.....
٣٤٦	فصل في القط.....
٣٤٧	قال القيرواني في وصف الخط.....
٣٤٨	وصف الكتابة وآلاتها.....
٣٥٠	ومما جاء في أدوات الكتابة.....
٣٥١	وجاء في المداد (الحبر).....
٣٥٣	خاتمة الكتاب.....
٣٥٣	آداب كتابة القرآن الشريف.....
٣٥٤	حكم كتابة المصحف بالذهب والفضة وحكم الكتابة على الحرير.....
٣٥٥	حكم وجوب إتباع رسم المصحف العثماني.....
٣٥٨	كيفية جمع القرآن الكريم.....
٣٦١	كلمة ختامية.....